| | صحيفة | |
|---|---|---|
| [illegible] من [illegible] عامك [illegible] | ٤٧٦ | [illegible] |
| [illegible] ولا [illegible] | ٤١٠ | [illegible] |
| [illegible] اصلاح [illegible] | ٤٧١ | [illegible] |
| [illegible] على [illegible] | ٤١٢ | الاطلب |
| [illegible] | ٤١٤ | الاستطراد |
| [illegible] احوالنا [illegible] | ٤٨٠ | التاج |
| [illegible] الازل [illegible] الناس [illegible] | ٤١١ | [illegible] |
| [illegible] الاسباب [illegible] الاطلال والعلم | ٤٩ | [illegible] |
| [illegible] الرحمن [illegible] من العدم | ٤١٢ | [illegible] |
| [illegible] مولانا [illegible] الحكم | ٤١٣ | [illegible] |
| [illegible] الفكر [illegible] | ٤١٥ | التاريخ |
| [illegible] الله [illegible] | ٤١٩ | المعمى |
| [illegible] القول [illegible] | ١٥ | حسن الختام |

وبعدما انتهى [illegible] وراح [illegible] حسن الختام [illegible] [illegible] الادب [illegible] النسب [illegible] [illegible] مولانا السيد [illegible] ادام الله تعالى [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] | دررا [illegible]
[illegible] سارت | [illegible]
[illegible] | [illegible]

لذا رفعنا لواء المدح السامي على الشعار
لو اهديتها لحوى حسان دهاها كالأنهار
مدامنا ذاقي بادر السمع ذوي الآداب للأوطار
طيبًا مدح ازرع زركت   شذا طابت الازهار
٤٢٣   ٨٢   ٥٤٩   ٢٦٥

وقد تفضل صاحب الهمة حبيب افندي خالد بهذا المؤلف البديع الذي يفوق الجواهر بالترصيع حيث قال

الحمد يجلو آل الفضل والادب   كمادة رصعت نوعًا من الذهب
كتاب بديع ما حواه جامعة   عقد الحلى اهل الجد والحسب
فقد مدحته احدى ماثرة   ابدت لنا بدعًا من العجب العجب
كأنها جنة والحور سيدها   يشدو بها للدارى الاكوان بالخطب
أو أنها روضة ازهارها جمعت   من كل نوع لحاجات ثابة الأرب
ثم على مادح المختار من مضر   خلد الذكر بين الترك والعرب
حتى وكل في ادبها ماش   تغنيك عن جرع من ابنة العنب

(اعيد طبعها ثانية)

(لمن كل نسخة ريالان مجيديان)

ولقد تم الفراغ من طبع هذا الكتاب في اليوم السادس والعشرين من شهر رجب الحرام سنة ١٣٢٩ في مطبعة فتح الصواب خاصة حبيب افندي خالد بدمشق الشام

# كتاب

﴿ نفحات الازهار على نسمات الاسحار ﴾

﴿ في مدح النبي المختار ﴾

من البديع تأليف وهو خاتمة العلماء
العاملين وعمدة الاولياء العارفين
سيدنا العارف بالله تعالى الشيخ
عبد الغني النابلسي قدس
الله سره الانسي

وبهما يه
آمين

م

نفحات الازهار

على

نسمات الاسحار

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع الايجاد والاتقان * الذي اقام براعة استهلال فضله بغيوث
الانعام والاحسان * والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي خلصت
مودته والمحبة من المهالك * وشربت من كأس كرامته كأساً ختامه مسك
وفي ذلك * وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار البلاغة *
والناثرين منه انواع الكمال الذي لم يبق لذوي الالباب شيء مساغه *
اكمل صلاة واشرف تسليم * سلام قولاً من رب رحيم * اما بعدُ فيقول
الفقير الحقير المذنب المسمى عبد الغني بن اسمعيل بن عبد الغني بن
اسمعيل بن احمد بن ابراهيم الشهير بابن النابلسي الحنفي * عاملهم الله
تعالى بلطفه الخفي * انّ من المعلوم * عند ذوي العلوم * ان فن
البديع * فنّ بديع * بل زهر ربيع الكمال * ودرّ تناثر الافضال *
يكسو المعاني حلل الرونق والقبول * وينظم النكات في سلك القرائح

والعقول

بالعقول * وقد أصبحت بساط الصرف للأنام * وتنوعت به ما تنشّت من الأدب والإسلام * وقد ذكر منه الإمام أبو يعقوب السكاكي رحمه الله تعالى في كتابه مفتاح العلوم سبعة وعشرين نوعاً لا غير ثم قال وثَمّ أنواع أخر تخرج عن الحصر * وحسب كلامي ذلك بالسمعة * وقال عبد الله الأول عبد الله بن المعتز رحمه الله تعالى في كتابه البديع وما جمع قبلي فنون البديع أحد ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف وألفته في سنة أربع وسبعين ومائتين فمن أحب أن يقتدي بنا ويقتصر على هذه فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها إلى البديع ورأى فيه غير رأينا فله اختياره وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعاً وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين نوعاً ثم توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكمل بها ثلاثون نوعاً ثم اقتدى بهما الناس في التأليف فكان غاية ما جمع منها أبو هلال العسكري رحمه الله تعالى سبعة وثلاثين نوعاً ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني عليه الرحمة مثلها ثم تلاه شرف الدين التيفاشي سامحه الله تعالى فبلغ بها السبعين ثم تعدّى هذا الشيخ زكي الدين ابن أبي الإصبع فأوصلها إلى التسعين وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون والباقي مسبوق إليه أو متداخل عليه * ثم جاء بعده الشيخ عبد العزيز الحلّي الملقب بالصفي رحمه الله تعالى فنظم قصيدة من بحر البسيط على قافية الميم مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مثل قصيدة الأبوصيري التي سماها البردة جامعاً فيها مائة وواحداً وخمسين نوعاً من أنواع البديع وإن عدّت أصناف التجنيس نوعاً واحداً بلغ ذلك مائة وأربعين نوعاً وجعل كل بيت منها مثالاً شاهداً لذلك النوع وذكر اسم النوع البديعي إلى جانب البيت وشرحها شرحاً لطيفاً لم يوف بالشاهد ولا أبان عن سر النوع من الخبايا بل ترك ذلك مهملاً بل ربما لم يصب في بعض الأنواع ثم جاء بعده الشيخ عز الدين الموصلي رحمه

الله تعالى بمعارضته قصيدته في منوال قصيدته وذكر من الانواع ما ذكره
وزاد عليه بعض شيء بحيث صار اعدادها مائة ونيفا لم يذكر فيها اسم النوع البديعي في
البيت الذي ورّى به فلا يحتاج الى تعريف النوع من خارج الشعر ولكنه
تعسف وتكلف في غالب ابياته وهو مجموع المرتبة في الاحكام ثم شرحها شرحا
بين فيه مقصده ومراده مع الاختصار ولم يطلب فيه الافكار ثم جاء بعده
العلامة تقي الدين ابو بكر ابن حجة الحموي رحمه الله تعالى فعارضه ورام زيادة
وزاحمه فيما اقترحه واخترعه * ولم يزد على ما ذكره من الانواع شيئا بل ربما
نقص عن ذلك مهما بعض الانواع بحسب ما اقتضت طبيعته والتزم تسمية
النوع البديعي في اثناء البيت كالعز الموصلي ثم شرح قصيدته شرحا اخذ
هو باذيال الاطالة * والسآمة حال الساآمة والملالة * واغترف فيه على
التورية * ونال لحصى افكاره طلوا فالروم الروم * وتدقق في عباراته *
والحشو في اشاراته * مع ما في ابيات قصيدته من الركة والثقالة * والاخلاص
كانت انفس بحسب ما عنت من الثقالة * ثم جاءت بعد فاضلة الزمان عائشة
الباعونية رحمها الله تعالى ونظمت قصيدة على منوال قصيدته مع عدم تسمية
النوع تمسكا بطلاقة الالفاظ وانسجام الكلمات وشرحتها شرحا مختصرا وقفت
عليه بعدها رحمها الله تعالى اسفرت فيه عن لثام البيان بقدر الطاقة وحسب
التيسير * والله بما يعملون خبير بصير * فعندما شاهدت هذه البديعيات
الاربع * وطفقت ارتع بحقول الافكار في سارحها واربع * وتأملت ما علق
في شروحها من العبارات والشواهد * وما بنوا عليه من الاغراض والمقاصد *
حركتني سواكن الافكار * وتجاذبتني ايدي الخواطر الالهية الى اقتحام هذا
المضمار * فجلت فيه بعون الله تعالى وان لم اكن من فرسانه * بل ممن عثر به
جواد القريحة في حومة ميدانه * ونظمت هذه القصيدة المبهمة المسماة بنسمات
الاسحار * في مدح النبي المختار * على طريقة تلك القصائد معرضا عن نظم

اسم

اسم النوع البديعي في ابيات القصيدة واجتهدت ان يكون بمكانة من الرتبة وعزة المنال * ونالت الغاية * وليت شعري مع اعترافي بان ذلك النوع صريحة مقدمة من كلمات البيت كيف يتهيأ لي ان اتى كما لم يكن لها بهجة ورونق وما ذلك الا جنح الى حسن التركيب والانسجام الفهم مع تمكن من رقة المعنى وهم في ادواجه تراها * ومن عرف هذه الى اركانه وعدة الا حلاوة فكيف صعب عليه مسالك التركيب والبلاغة في الصناعة وقدمتها الاصل على شعرة الزوالي * ومن ورد اعراض الى الدراني * ثم اني نظمت قصيدة اعرضت على منوال هذه صرحت فيها باسم النوع تسمية مما ذكرته من الاستسهال * ورويتها الشرف الاولى الحال * لم اترك كل بيت منها سدما يليق في المجلس على حسب مقتضى الحال * وقد نظمت في من القصيدة ورتبتها الى مدح الحبيب الشافع * والرسول المشفع * امام المرسلين * وحبيب رب العالمين * عليه من الله تعالى افضل صلاة واتم سلام الى يوم الدين * وعلى صحابته وآله الاطهار * وتابعيهم الابرار * رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * سالكاً في ذلك سبيل من تقدمني من الجهد * بحسب الطاقة * وعلى قدر الاستطاعة * فجاءت ابياتها بحمد الله تعالى مائة وخمسين بيتاً تشتمل من الانواع البديعية على مائة وخمسة وخمسين نوعاً بعد زيادة انواع لطيفة * وضروب ظريفة * لم توجد في كتب البديعيات * ولا توجهت نحوها همة البنات * وربما اتى في البيت الواحد منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم والمعتمد فيها على ما اسس البيت عليه * وقد شرحتها في هذه الاوراق * واظهرت ما فيها من حسن ورواق * مراعياً جانب التوسط في التحرير * ومتنكباً مذاكي الاعتدال الى حومة التقصير * بين التفريط والافراط * والزيادة والاسقاط * متكلماً على كل بيت بما يليق به من الكلام * ومعرضاً في

علا ديار سالك ابيدها — بعد ما بان حلك خردها

ظلت بها تنطوي على كبد — نضجة فوق خلبها يدها

بل بعد اهل تعمل من البعد لا ظرف مبني على الفتح والهمزة للاستفهام
لانه بمعنى متى) ما مر وهو معرب والظاهران هذا الامر غير مختص
بحالة المطلع بل شامل لسائر ابيات القصيدة ومنه قول النابغة وسط
ابيات

وهم وردوا الجفار على تميم — وهم اصحاب يوم عكاظ اني

شهدت لهم مواطن صادقات — اتيتهم بود الصدر مني

وقد شرطوا تناسب القسمين بحيث لا يكون شطر البيت الاول اجنبيا عن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لحبوب [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] التي [illegible] واحدث [illegible]

الى [illegible] فيها [illegible] ابياته [illegible] فقال [illegible] قول الاخطل

[illegible] [illegible]

وقول الآخر

وما [illegible] واصعد [illegible] [illegible] وما [illegible] الاسرى

ولابي فراس الحمداني

اما لجميل [illegible] ملازل [illegible] فعل عن اللوم شاغل

ولما [illegible] قصيدة كتب بها الى ابي حصين على امري الشعر [illegible] على

المسير [illegible]

يا طول شوقي اذا كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا

ما ابتدأ الشاعر بقصيدة اولها

الحمد لله حمدًا دائمًا ابدا اعطاني الدهر ما لم يعطه احدا

ولسيخ [illegible] الباخرزي

يذكرني وجدي الحمام اذا غنا لان كلانا [illegible] الهوى [illegible]

ولنصر الله ابن قلاقس

[illegible] الصباح [illegible] [illegible] كواكب الجوزاء

وقال ابو الطيب المتنبي وهو غاية في الباب

اترانا لكثرة العشاق  تحسب الدمع خلقة في الماقي

وله ايضاً

هنيا لك من ربع وان زدتنا كربا  فانك كنت الشرق للشمس والغربا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة  لمن بان عنه ان نلم به ركبا

وله ايضاً

المجد عوفي اذ عوفيت والكرم  وزال عنك الى اعدائك الالم

وللشيخ جمال الدين ابن نباته وهو من احلى ما سمعت في هذا الباب

في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد  هذا المدام وهاتيك العناقيد

ودونه قول الشيخ كمال الدين ابن النبيه

بين البان وصدغه المعقود  خمران من كاس ومن عنقود

هذي تدار لنا بايدي ناعم  ترف وتلك تدار في توريد

وله ايضاً

صدودك يا الماء عندي ولا البعد  اذا لم يكن من واحد منهما بد

وله كذلك

نبدى فقلت الليل والبدر شعره  وماس فقلت الغصن والحلي زهره

وله

دع العين تأخذ منك ما يشتهي القلب  فقد حان يوم البين وارتحل الركب

ولبهاء الدين زهير

رويدك قد افنيت يا بين ادمعي  وحسبك قد احرقت يا شوق اضلعي

وقال الشاب الظريف

جيش الملاحة مترون به الثغر  كذا كذا لمن لنا الاحداق والطرر

ولابي القاسم ابن هاني الاندلسي

كتب السلو العشق ابسر مركبا  وبه العشاق ابسر مطلبا

وللشيخ

وابدع احمد افندي البابي في وصف صباحته

عبق على فلك العيون بالزمن — طارمق الحصى ام هو على الانف

كانما الحمرة من حول خدها من لؤلؤ امعى من محمرة

والحصى من دونه عرضه — كانها قطرة على الصبر

ومنع من القصيدة قوله

ومذ خفت النم الصب — ادبه بالاسا وبالاسر

قد صورة يد الصبا مرحا — لانهم من حدرك الوطر

الله سيف معرم حصانه — مهنة سيد المدامع الشرب

غرامه عامل الحمو — وقلب مسرب على اللهب

وقال الشيخ محمد ابن الشيخ نور الدين الدرا في مطلع قصيدة له وهي من

احسن شعره

ساقي انس وروضة عنا — ومدامة كرمية صهباه

وهذا المصراع الاول رأيته في قصيدة اوردها صاحب حلبة الكميت وهي من

بحر الراح الثاني ومطلعها

مذرت ستورد سيابها الانداء — بيد النسيم فلذى اراه

ومنها

لعلام لومك والمدام شروطها — ساقي الحق وروضة سناء

وقلت في مطلع قصيدة نظمتها في بلدة قسطنطينية المحمية عام خمس وسبعين

والف مادحا بها المولى المرحوم اسعد افندي المفتي بدمشق الشام وذلك

قبل توجهه اليها بالسلامة

ملس بدورا في دياجي السوالف — فذكرني طيب الليالي السوالف

ومنها قلت

ومن دلالا في غلائل السندس — يصلن علينا بالرماح الرواعف

شموس ولكن غير صاحبة السما ... جآذر لكن غير ذات النايفه
نواظرهنّ الساحرات اذا رنت ... تجاذب اذيال النفوس المنايفه
وخيلانهنّ السود فوق ترايب ... كحبات مسك فوق بيض صحايف
ومنها في المديح
هو الحبر في الافضال سل سمع عارف ... هو البحر في الاحسان سل يد غارف
مقيل لمغرور وحفظ لضايع ... وجبر لمكسور وامن لخايف
وقلت ايضاً في مطلع قصيدة اخرى
دب الحياء بخدّه فتضرجا ... رشأ ابان على الشقيق بنفسجا
وقلت
دمعي وقلبي مطلوق ومأسورُ ... والشوق والصبر ممدود ومقصورُ
وقلت
سبأ بريقته ام بابنة العنب ... ما عدت افرق بين الصدق والكذب
وقلت
وردٌ على خديك اوردني الردا ... واقام قلبي بالغرام واقعدا
وقلت
شغفٌ ولوم عواذل وفراقُ ... كم جهد ما تحمل العشاقُ
وقلت
ان الملاحة لفظ انت معناهُ ... يامن على البعد قلبي ليس ينساهُ
وقلت
لك يا ملكي رفعت البطانه ... ما لقلبي على صدودك طاقه
وقلت
راح يختال في غلالة لاذ ... من معيني من مسعدي من ملاذي
وقلت

ماس الاعطاف بغصان الحدق     لم يدع لي رمقاً لما رمق

وقد طال الكلام في براعة المطلع ولو سطت لسان القلم لم اترك في كنانة البلاغة سهماً ولا اثبت في ميادين الرتبة والاستحسان شيماً * ولكن في هذا القدر كفاية * وحسب المتأمل على مقصده آية * وقد فرّع المتأخرون من براعة المطلع براعة الاستهلال في النظم والنثر وهي ان يكون مطلع الكلام دالاً على غرض المتكلم من غير تصريح بل باشارة لطيفة سميت بذلك لان المتكلم يفهم غرضه من كلامه عند رفع صوته به ورفع الصوت في اللغة هو الاستهلال يقال استهل المولود صارخاً اذا رفع صوته عند الولادة واهل الحجيج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وسمي الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم عند رؤيته ومن امثلة ذلك في النظم قول ابي تمام يمدح اسماعيل بن شهاب ويذكره على حميل فعله معه

ايها البرق بت باعلى العراق     واغدُ فيها بوابل غيداق

مدعاةً ما سقيا لذلك المكان يشير الى ان مراده بناء القصيدة على شكر الممدوح والثناء عليه وكقوله ايضاً يمدح ابا سعيد حين خرج من عمورية الى مكة

مالي بعادية الايام من قبل     لم يثن كيد الهوى كيدي ولا حيلي

فانه اقر بالعرض بحمل الفراق من ابتداء كلامه وقال ابو القاسم ابن هاني الاندلسي يمدح المعز ويذكر ركوبه في بعض الاعياد ويصف ما شاهده

قمن في مأتم على العشاق     ولبسن الحداد في الاحداق

فانه وصف من ركب في ذلك الموكب من حسان المماليك * وعرّض باندهاشه عند رؤيتهم وباهلك بالمواكب باهلك * ومن هذه القصيدة في الغزل

ومع الحيرة الذين غدوا دمـــع طلق ومهجة في وثاق

يوم رامت في البكاء عوناً فتقدمت في عنان السباقِ
امنع القلب ان يذوب ومن يمنع جمر الغضا عن الاحراقِ

وللشهاب محمود يمدح الملك المؤيد صاحب حماة ويعرض له بكثرة الشوق اليه

ميعاد صبري وسلوي المعاد فالحُ امرءاً يسليه طول البعاد

ومنها في الدخول على المدح

يا راكباً يفري جواد الفلا على امون حسرة او جواد
يسري فيبديه ظهور الربا طوراً وتخفيه بطون الوهاد
مدرعاً فوق الربا بالدجى مثل خطيب في شعار السواد
معتسفاً ليس له ان خبت اشعة الشوق سوى النجم هاد
بلى ونشر عاطر مرّ من حماة في المسرى على خير ناد
قبّل ثراها اذ تراها وكرّ رهُ فاحلى اللثم لثم معاد
حيث الندا والفضل بادي السنا والعدل والمعروف واري الزناد

وقلت في مطلع قصيدة مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

قف بالمحصب تحت الاثل يا حادي ان المطايا بارواح واجسادِ

وقلت في مطلع اخرى وقد ارسلتها الى مصر المحروسة الى بعض الاصحاب

سوى البين لم تشكو اليَّ الحمائمُ بلى انا صبٌّ في المحبة هائمُ

وبعده

احن لومض البرق من جهة الحما واشتاق ان هبت عليَّ النسائمُ
خليليَّ من لي قد اضرّ بيَ النوى على ان وجدي والجوى منهُ سالمُ
قفا بي على الرسم المحيل لعل ان تخبّرني عن ساكنيها المعالمُ

وقلت في مطلع مرثية لبعض علماء دمشق الشام

نعى قومنا ان الحياة خداعُ وكل اجتماع في الانام وداعُ

ومنها

هو القدر المحتوم ما منه خالص ... فرود اما حرص القطا فمراع
ويدرك حمام الصعوف ملالا ... متى حصون شمخ وقلاع
وكل رجاء ان يعطب شدة ... وكل وجود ان يعطب رماع
وما هذه دار السرور وانما ... طلائك فيها للسرور مصاع
وهل امل الانسان يحدو ببعدنا ... سواء جبان في الردا وشجاع
كأن بذا الانذار بدل والورى ... بادق حبب والبلاد رماع
فيا الذي في حلة العيش رافلا ... له منذ من رق المنية باع
والمسلم من بعد القصور لجسمه ... بوار به منها في التراب دراع

وقلت في مطلع قصيدة ارسلتها الى بعض الاصحاب الى بلدك المحروسة

فؤاد للقاء الاحبة قد صبا ... يطارح بالاشواق من علوم صبا
وجسم لفرط النوح جتت دموعه ... وقلب على نار البعاد تقلبا

ومنها

سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا ... وساعات انس ربعت منهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى ... تناولنا كاس السرور محببا
ودوح الاماني بالنسمة مورق ... رف ظلالا حيث عشى احصبا
اوقات كما نعطي الليل ادهما ... الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا

ولو استقصيت ما وقع لي من البراعات الاستهلالية لوقف لسان القلم نصبا * وضاقت صدور الطروس بما تلاقي نصبا * ثم من امثلة البراعات النثرية قول كاتب عمرو ابن مسعدة حين اتته عمرو بأن يكتب الى الخليفة كتابا يعزّيه به ان بقرة ولدت عجلا وجهه كوجه الانسان فكتب * الحمد لله الذي خلق الانام * في بطون الانعام * وكتب ايضا الى بعض الرؤساء وقد تزوجت امه فساءه ذلك * الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة * وهدانا لستر العورة *

وجدع بما شرع من الحلال انف الغيره * ومنع من حضل الامهات * كما منع من وأد البنات * استنزالاً للنفوس الابيه * عن الحمية حمية الجاهليه *
وكتب القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر عن السلطان الملك الظاهر الى الامير هراق سنقر الفارقاني جوابًا عن مكاتبة بعد فتح سوس من بلاد السودان واستهله بقوله تعالى • وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصره * ومما ينبغي التنبيه عليه انه يجب على الناظم ان يجتنب في مطلع كلامه ما يتطير به لانه اول ما يقرع الاسماع * ويرد على القرائح والطباع * سواء كان ذلك نثرًا او شعرًا وكذلك يجتنب مثل ذلك في اثناء مدحه ويتعين عليه النظر في احوال المخاطبين والممدوحين ويحترز ما يكرهون سماعه ويتطيرون منه فيجتنب ذكره ويختار لكل شيء ما يناسبه ويجتنم في غزل المدح النبوي ويشبب فيه بذكر الجهات الحجازية من سلع ورامة والبان والعلم وذي سلم وما في معناها ويطرح ذكر الغزل في الردف والخصر * والقد والخد * ونحو ذلك فان سلوك هذا الطريق في المديح النبوي مشعر بقلة الادب وحسب العاقل قول الله تعالى * ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه * وبيت المطلع ببركة الممدوح صلى الله عليه وسلم استوفى جميع الشروط وافرغ في قالب الرقة والانسجام مشتملاً على ذكر الركب المثير لركب الحجاز بلام العهد الذهني وذكر البان والعلم لكائنين بارض الحجاز وذكر كاظمة التي هي اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والاشارة بذلك الى مدحه عليه الصلاة والسلام خاليًا ما يتطير به من ندب الخطوب العظام * والتصريح بالياس من بلوغ المرام * ونعي النفس بذكر الاوجاع والآلام * كقول ابي الطيب المتنبي يمدح كافور الاخشيدي ملك مصر

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ، وحسب المنايا ان يكن امانيا

وحكى الصاحب ابن عباد قال * ذكر الاستاذ الرئيس يومًا شعرًا فقال * ان

اول ما صاح ديو البوحسن المطلع قال ابن ابي الشاب انشدني في يوم بمرور قصيده اسداؤها * امدروا طلت براك يد الملل * مقطرت من افراحه بالندر * ونعصت بالجوم والشعر * تلف له كذلك كاتب خال ابن معامل بالمدح الداعي بقوله

لا على نشرى ولكن ... عره الداعي ونور المرجان

فانه مر من قوله لا على نشرى اشد نار وقال اعمى وتبدي بهذا في نور مرجان * ومن ذلك ما حكي ان ابا العباس السفاح لما بني داره بالانبار دخل عليه عبد الله بن الحسن رضي الله عنهما فتمثل بهذا البيت حين راى السفاح

يومل ان يعمر عمر نوح ... وامر الله يحدث كل ليله

فغير وجه السفاح فاعتذر ابو عبد الله بانه جرى على لسانه فما مرعليه الا يام حتى مات * وقال ابن خلكان ومن اقبح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى بنى دارًا فسرع فيها حين تمادكملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لبادي ... عليك واني لم اخنك ودادي

وآخرها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ... بني برمك من رائحين وغادي

فتطير منها ابن برمك وقال نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كان الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيره * ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلي على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالميدان فشرع في انشاد قصيدة مطلعها

يادار غيرك البلى ومحاك ... يا ليت شعري ما الذي ابلاك

فتطير المعتصم من قبح هذا الابتدا وامر بهدم القصر على الفور * وحكي ان ابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فانشد من نظمه في

الشمس

صفراء قد كانت ولما تعقل　　كانها في الافق عين الاحول

وهشام بن عبد الملك احول فاخرجه وامر بحبسه * ويحكى عن بعض المحدثين ان ابا بكر الخالدي انشد بحضرته قصيدة صنعها في سيف الدولة ابن حمدان قد تأنق في معانيها * واونق الفاظها بقوافيها * فكان من جملتها

وانكرت شيبة في الراس واحدة　　فعاد ينحطها ما كان يرضيها

فقال له الخبث اما تستحي تخاطب الامير بان تقول له في الراس واحدة فجن الخالدي والحاضرون تعجبًا منه لانها في عرف الناس كناية عن الصفعه وقال له فما اقول فقال الخبث قل لائحة او واضحة * ولم ازل اتعجب من قول مهيار الديلمي على جلالة قدره وانقاد خاطره وحسن تخيله

وانك مذخور لاحياء دولة　　اذا في مانت كان في يدك النشرُ

وكيف تنآمل لممدوحه بان تشربه * وكذلك قوله يغزل

في صدرها حجرٌ وتحت ازارها　　ماءٌ يذوبُ وباءٌ تعطفُ

وقوله في صدرها حجر من اشنع لفظ لما فيه من ايهام الدعاء * ويقرب من هـذا ما جرى لعبد الملك ابن مروان حين انشده ذو الرمة قوله

ما بال عينك منها الماء ينسكبُ　　كانهُ من كُلىً مفريّةٍ سربُ

وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه فقال له وما سؤالك عن هـذا يا جاهل وامر باخراجه وانما اطلت في ذكر هذه الوقايع الشنيعة * والسقطات الفظيعة * ليعتبر بها الاديب * وانما يوعظ اللبيب * وينظر الى هولاء الجماعة التي سارت الركبان بحسن محاضرتهم ومبادهتهم للخلفا وقد وقع منهم ما وقع ولكنه قد تخبو الزناد * ويكبو الجواد

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها　　كفى المرء نبلاً ان تعد معايبه

وقد تلمت ما سبق ان يبت بديعيتي بحمد الله تعالى معمور بهاتيك الشروط *

وقد

وقد غلب حرايد الدافلة سلك التراطيق والمروط * وبيت الصفي الحلي في هذا المحل وقد جمع براعة المطلع مع الجناس المركب والمطلق في بيت واحد فقال

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم     واقرا السلام على عرب بذي سلم

وقد اشار من اول كلامه الى ان هذه البراعة صدر لمديح نبوي فانه شبب بذكر سلع وسأل عن جيرة العلم*وسلّم على عرب ذي سلم*وما اطرب من قال عنه صدر مدحته بمطلع فكيف تمشي في سوق الادب * و براعة الشيخ عز الدين الموصلي من اعظم البراعات قدرا * واعلاها ذكرا * وذلك قوله

براعة تستهل الدمع في العلم     عبارة عن نداء المفرد العلم

فقد اشار الى المديح النبوي بذكر العلم وكنى عن اسم الممدوح صلى الله عليه وسلم بالمفرد العلم مورياً باسم النوع البديعي وقد دخل هذا البيت بكر ابن حجة رحمة الله تعالى فسرق منه مصراع الباب * وعادن بذلك يجني على اول واحد من اهل الآداب * وذلك لان بيت ابن حجة في هذا المحل قوله معارضاً للشيخ عز الدين الموصلي

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم     براعة تستهل الدمع في العلم

وانظر هذا الحل من شرحه فانه لم يذكر فيه مطلع الشيخ عز الدين الموصلي مع انه ملتزم في اخر كل نوع التعرض له وابراد بيته على طريق المناصلة وبيت الكاملة نابتة الباعونية في حسن المطلع قولها رحمها الله تعالى

في حسن مطلع اقماري بذي سلم     اصبحت في زمرة العشاق كالعلم

فقد استهلت براعتها بذكر ذي سلم*والتورية بذكر العلم*اشارة الى المديح النبوي وابدعت في الرقة والانسجام* الى غاية المرام *

## ﴿الجناس المركب﴾

﴿وباعريباً ارادوني اموت اسآ　　في حبهم واري دوني رقي بهم﴾

في البيت نوع من الجناس المركب يقال له المفروق الملفوف وذلك لان الجناس المركب وهو ما كان ركنه الاول مفردًا والاخر مركبًا او بالعكس اما ان يتشابه ركناه لفظًا لا خطًا او لفظًا وخطًا * فالاول يقال له المفروق لحصول التفرقة خطًا في احد ركنيه وهو قسمان * القسم الاول مفروق ملفوف وذلك قولي في بيت القصيدة ارادوني واري دوني فهو مفروق لاختلافهما في صورة الكتابة وملفوف لتركب ركنه الثاني من كلمتين تامتين فاري من الرؤية كلمة تامة ودوني اي اقل مني يقال فلان دوني في العلم كلمة اخرى تامة ومثل ذلك قول بعضهم

خيول وجدي الى الاحباب تجري بي　　فليس ينفعني عذلي وتجريبي
مثنا وحبي لتهذيبي به صنم　　عن كل عاذلة في الحب تهذي بي

ومثله لآخر

سالت وصالها فاتت وصالي　　وآلت انها لا كلمتني
لقد صدقت وبرت غير اني　　رايت لحاظها قد كلمتني
فقلت لها دعي صدي وهجري　　فمن حمل التجافي كل متني

وانشد العماد الاصفهاني وهو يساير القاضي الفاضل عبد الرحيم في موكب السلطان وقد ثار الغبار

اما الغبار فانه　　مما اثارته السنابك
والجو منه مظلم　　لكن انار به السنى بك
يا دهر لي عبد الرحيم　　فلست اخشى مس نابك

ويحكى انه لما كان المعتمد بن عباد في سجن اغمات وطال عليه الحال قالت

﴿قلت تركيب من اصابة ولد اوحى به الجدار عن البيت المعدم﴾

لا جارته مولاي لقد همّا هما بانشد

والمت لقد همّا همّا   مولايّ ان حاما

قلت لها الى هما   صدرنا   آهنا

ولمصنفه

عاشر الناس بالجميل وحل المزاحة

وتنفذ وقل لي   سعاطي المزاحة

ولمعده

وشادن نادمت في مجلس   قد ملأ الراح سنارقة

• حتى اذا ما الراح عرت ما   طاب عليها وهنى رشفة

وما احسن قول القايل

ادبح بما تثبل بلا ملعقة   ولس يبنى رزقك الحيلة

ان اقبل الدهر فقم قايماً   وان تولى مدبراً نم له

ومثله لشمس الدين محمد بن الذهب

اسرع وسر طالب المعالي   بكل وادٍ وكل سه

وان لحى عاذل جهولٌ   فقل له ماتدول مه مه

وما احلى قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة

قمرًا تراه ام مليحًا امردا   ولحاظه من الحوابح ام ردا

ومثله لقاضي القضاة بهاء الدين السبكي

كن كيف شئت عن الهوى لا انتهي   حتى يعود لي الحياة وانت حي

ولمصنفه وربما الشعر ردّ العجز على الصدر

قلت للعاذل اللحّ على الدمـع واجرائه على الخد سيلا

سل سبيلاً الى النجاه ودع يسـل دموعي يجري لهم سلسبيلا

ولمصنفه

يا قاطعين حبال الوصل مذ رحلوا … قطعتمُ بسيوف الهجر اوصالي
لم تعلموا ان قلبي بعد فرقتكم … ما زين محترق بالنار او صالي
ان كان يوسف اوصى بالجمال لكم … يعقوب والله بالحزن اوصى لي

وقلت من هذا النوع

عنك صل عبك باحبيبي … وجد لي بالقا وارغم نوابي
فان الصبر مني قد نولى … ولكن الشوق قد ثوى بي

ولبعضهم

لواحظه يفعلن فعل العقار بي … واصداغه يلسعن لسع العقارب

والقسم الثاني مفروق مرفو وهو ان تتفق حروف الكلمتين الا ان احديهما تامة والاخرى مرفوة بحرف من الكلمة الاخرى لاعتدال ركني التجنيس كقول ابي القاسم الحريري

ولا لَهُ من تذكار ذنبك وابكه … بدمع يضاهي الوبل حال مصابه
ومثّل لعينيك الحِمام ووقعه … وروعة ملقاه ومطعم صابه

وقول الاخر واجاد

كف عن الناس اذا شئت ان … تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم … تقذفه الناس بما ليس فيه

ولبعضهم

يا ليت ظبيًا هواهُ في الحشا رسخا … لو بالتلفت مذ ابدى الفارسخا

وما احسن قول بعضهم

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها … خمرة تترك الحليم سفيها
لست ادري من رقة وصفاء … هي في كاسها ام الكاس فيها

والثاني من الجناس المركب وهو ما تشابه ركناه لفظاً وخطاً ويقال له المقرون لتقارب اجزاء الركنين فيه خطاً ويقال له المتشابه لاتفاق

لسلوكه في الخط ايضاً ومن امثله قول بعضهم

ورب سفيهٍ جليس سوءٍ مفترس عرضنا سبابه
يقدح فينا بكل عيب وكل ما قاله بنا به

ومثله

حصا الدهر بابه ليت ما حل بنا به
كل من مال اليه خامل ليس بنابه

وللامير الميكالي

ان لي في الهوى لساناً كتوماً وفؤاداً يخفي حريق جواهُ
غير اني اخاف من دمع عيني ستراهُ يفشي الذي ستراهُ

ولبعضهم

يا من اذا ما اتاهُ اهل المودة اولم
اني محبك حقاً ان كنت في القوم اولم

ومثله قول الاخر

ناظراهُ فيما جنى ناظراهُ او دعاني رهناً بما اودعاني

ولغيره

في مصر من القضاة قاضٍ وله في اكل مواريث اليتامى وله
ان رمت عدالة فقل مجتهداً من عدّ له دراهماً عدّله

وما احسن قول بعضهم

بكيت فيروزاً على بعده فاصبحت عيناي فيروزجا
وجاء من بشرني مسرعاً وقال لي يهنيك فيروز جا

ومثله لآخر

يا هلالاً كان يونسني بجمال من تمرزه
ان عيني بعدك انطمست لم تجد شيئاً تمرزه

ولغيره

يا مغرماً بوصال عيش ناعم · تنصد عنه مطايعاً اوكارها
ان الحوادث تزعج الاحرار عن · اوطانهم والطير عن اوكارها

ولأبي الفتح البستي

اذا لم يكن ملك ذاهبه · فدعه فدولته ذاهبه

وقال بعضهم

ان تلتك العزة في معشر · قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم · وارضهم ما دمت في ارضهم

وقد غيّر بعضهم المصراع الاخير فقال

ودارهم ما دمت في دارهم · وحيهم ما دمت في حيهم

وقال بعض الفضلاء لما قرات على الشيخ زين الدين سلطان ابن فهد قوله في كتاب حسن التوسل

ولم ارَ مثلي مذ الروض لما · تلاقينا وبنت العامري
جرى دمعي واومض برق فيها · فقال الروض في ذا العام ربي

فقلت مثله بطالبه

يقول الشافعي أعمل تحققْ · مناك فلا ترى كالشافعي
فكم من صحبه من بحر علمٍ · ونشت كنف كشاف نهيٍّ

فقال حسن الا ان قافيتي اما راتبه فقلت مثله

ارى في الجوذرية ظبي انس · فيا شغفي به من جوذري
البارق فيه تحت تحصن دمعي · فقال الروض بان الجود ربي

وانشده لنفسي ايضاً

اقول لمقلتي لما رمت قلبي · فوادي حسرة من اعين
سلبت وبات قلبي في عذاب · الم تخشي سؤالك عن يدي

فقال حين رأى الآن فارق الماء مؤنسه يعني ان فيها الالف فلك مثله

مالك كم سحاب سح لي من   نداه الهامي الهامري

وقال السيف سيف يمانه لما   رأى الاعداء من دا الهام ربي

فقال احدث الآن بيانا في غزل وهذا في مديح فلك مثله

ما مج جاء بعد الحج بكأس   غرامي ما النسيم الحاجري

فقلت منه الشواني يعلي   وقالت عند هذا الحاج ربي

ولابي فراس الحمداني

لعابري بالصداع مالك   فوق مثال الصداع مني

وحدت به ايمان سوء   فيدعي مثل صدع عني

ومنها قسم من الجناس المركب يقال له جناس التورية لا بأس بذكره وهو من اغرب انواع الجناس واعلاها رتبة واقله من يعرفه وذلك كقول بعضهم

فاذا نسيم صاحبكما لم ينعب   ان عاد برق في الدياجي او مضا

ومن غزليات الشيخ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني

قال من لحظه وحاجبه   كالقوس والسهم موعد احسانا

فوق السهم من لواحظه   وقوس الحاجبان واثانا

وللقاضي مجد الدين ابن مكانس

اقول لحي ثم وجه يا معذلي   بكأة خود حرك البكر راسها

ولا تشتغل عني بها اذا ما حكيتها   تمام كعكس الكأس لنا وما بها

وله

قال خلي لحبيبي صل فتى   بك قد اضحى معنى مغرما

قال هل يوهم لي واصله   قلت ان جار يمر او لما

وللشيخ ابي نصر المالكي يقال العلامة ابن سيدون

يا ايها العشاق قد جاءكم ... منهم بسائل ان يهتدي
اجيدٌ اتلاف روح الفتى ... على مليح في الهوى امرد

فاجابه بقوله

ان عف حتى مات من عشقه ... ولم ينل وصلاً من الاغيد
فذاك في شرع الهوى جيدٌ ... للخبر الوارد عن احمد

ومراده ما اشرت اليه بقولي

احبك يامن لا ابوح بحبه ... الى غيره كيلا ينال صدودا
واصلح ان واصلتني عنك عفة ... واكتم ما القى ولست جليدا
روت عن رسول الله اهل حديثه ... باسناد حق لا يزال سديدا
فمن حب انسانا فعف فات من ... عظيم الذي يلقاه مات شهيدا

وتقدم بيت الصفي الحلي في براعة المطلع وقد جمع مع الجناس المركب والمطلق في بيت واحد وهو

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم ... واقرا السلام على عرب بذي سلم

فقد جانس بين سلعاً وسل عن فالاول اسم جبل بالمدينة والثاني سل من السؤال وعن كلمة اخرى وهو الجناس المفروق الملفوف وبيت الشيخ عز الدين الموصلي هنا قوله جامعاً بين الجناس المركب والمطلق

نحيي سلما وسل ما ركبت بتذا ... قد اطلقه امام الحي عن امم

ولا معنى لقوله ركبت بتذا وما الجاءه الى مثل هذا التركيب الا التزام تسمية النوع ومع ذلك بيت العلامة ابن حجة احسن منه وهو قوله مع ذكر الجناسين والتورية باسمها

بالله سرلي فسرلي طلقوا وطني ... وركبوا في ضلوعي مطلق الالم

وبيت عائشة الباعونية قولها وقد افردت الجناس المركب في بيت على حدة

ياسعد ان ابصرت عيناك كاظمة ... وجئت سلعاً فسل عن اهلها القدم

فانظر

فانظر بالله ما اسرع تناولها الجناس من بيت المتنبي المذكور في اول كلامي * واني لا عجب منها كيف استطاعت ذلك وقد قالوا لا يعرب الحلي من سرابي *

## ﴿الجناس الملفق﴾

﴿جيرانكم قدرمى لما ابتليت به   في مهجتي قدرما شئتم من النقم﴾

في البيت الجناس الملفق وهو قسيم المركب وحده ان يكون كل من الركنين مركبًا من كلمتين وهذا الفرق بينه وبين المركب ونقل من افرده عنه وغالب المولدين لم يفرقوا بينهما بل عدوا كلاً منهما مركبًا الا الحاتمي وابن رشيق واشالهما وسمي بذلك من لفق الثوب اذا ضممت شقة الى اخرى لتخيطها فكأنك قد لفقت هذا الجناس اي ضممت بين كلمتيه الاوليين وبين كلمتيه الاخريين لانه من اربع كلمات ولا مشاحة(٥) في التسمية وهو من احسن الجناس موقعًا واصعبه مسلكًا واصعبه وعز وقوعه سريعًا نحو اختلاف الحركات وذلك في بيت القصيدة قولي قد رمى وقدرما فالاول مركب من كلمتين قد حرف تحقيق ورمى فعل ماض والثاني قدر اي مقدار وما اسم موصول او نكرة موصوفة ومثله قول الشاعر

وكم لجباه الراغبين اليه من   مجال سجود في مجالس جود

وقال بعضهم في مثل ذلك

ومعشوق بنيه بوجه عاج   شبه الصدغ منه بلام راح
اذا استقبلته راحاً سلاني   رضابًا كالرحيق بلا مراح

ولاخر

لنا صديق يجيد لقا   راحتنا في اداقناة
ما ذاق من كسبه ولكن   اذا قناة اذاق ماه

ولغيره

﴿وما تعدا متليق السارق على   قوم هم مات عدا يوم بيسهم﴾

(٥) قوله لا مشاحة الخ تعريض بان ثمة قائلاً ما كلاما

رعى الله دهرًا بكم قد مضى  بلغت الاماني به في امان
وايام انس تولت لنا  باحلام عان باحلى معان

ولاخر

اني سلمه كالعود اصبح للورى  فمن خاف فليأوي مجالس طورو
سطور طروس الناس لم تحص نصله  فمن ذا يجاري في مجال سطوره

وقريب منه قوله

وقلت لما لا تجي اصب وازيعي  وعودي لوصلي لا عدمتك عودي
فقالت ستعطى ما تشاء فمل الى  مجال سعودي في مجالس عودي

ولبعضهم يمدح خطيبا

قد زهى المنبر عجبا  بعد ترقيت خطيبا
اترى ضم خطيبا  ام ترى ضمخ طيبا

وللشاب الظريف

هيهات لا يصحو ولا يسلامه  من لم يزل في الحرب لابس لامه

ولشرف الدين ابن عنين

خبروها بانه ما تصدا  لسلو عنها ولو مات صدا

وقلت من ابيات

لاح كالبدر لاحكي البدر سنا  طلعة في ظلام شعر اثيث

وما الطف قول القاضي ابي علي بن عبد الباقي ابن ابي حصين وقد ولي قضاء المعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام في الحكم خمس سنين وذلك قوله

وليت الحكم خمسًا وهي خمس  لعمري والصبا في العنفوان
فلم تضع الاعادي قدر شاني  ولا قالوا فلان قد رشاني

وقلت من هذا النوع

تمنع لما اخترت بسلوتي     وابدت حواشيه لطيف تعاتي
ورقت عطار القلب مني ولم ازل     مطارح واشي في مطار حواشي

وقلت ايضاً

ولي صارم لما انتضيت به الوغا     وحومت في الصعب تصدقنا لي
ادرت به كاس المنون وكم غدا     صريع واني في بحر عوالي

ومن جناس التلفيق ايضاً نوع يقال له جناس التورية وذلك كقول بعضهم

ان الموانس يامعشوق قد عبثا     بالروح والجسم في سرّ وفي علنِ
فالروح تدنيك بالممدود قد تلفت     والجسم حوشيت بالمقصور في كفنِ

وللقاضي بدر الدين ابن الدماميني

تدري لماذا اذاب قلبي     في عسكر الوجد وهو ذايب
اذنب ثم احشى هواك     من ذلك الذنب في كتايب

وللقاضي محيي الدين ابن مكانس في اسم كمال

كمال اوصافك ياسيدي     في حبها اصبحت مثل الهلال
وملت من سكر الهوى نشوة     فارحم معنى مغرماً في كمال

وملت

وقلت في مثل ذلك

هشام دع ياعاذلي اللوم في     هواه ان اللوم فيه حرام
ما حال صب دمعه صيّب     شام بروق الحمى في هشام

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم     لهم ولم استطع مع ذاك منع دمي

وقد علمت مما سبق ان هذا النوع لصعوبته يسامح فيه باختلاف الحركات فلا يقال في هذا البيت تجاذبه الجناس المحرف والملفق فلا يمكن اطلاق احدهما عليه كما توهمه بعضهم بسبب كسر الميم في قوله من عدم اولاً وفتحها في قوله ذلك ثانياً وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ملفى مظهر سري وشلن دمي  لما جرى من عيوني اذ وني ندمي

هذا بيت عن الملاحة بمعزل * وكلما امعنت في مطالعتو اراه الى الحضيض يتزل * وبيت ابن حجة قوله

ورمت تغبق صبري كي ارى قدمي  يسعى به فسعى لكن اراق دمي

ولعمري ما اسرح تناول هذا الجناس من قول ابي الفتح البستي

الى حتفي سعى قدمي  ارى قدمي اراق دمي
فما انفك من ندمي  وهان دمي وها ندمي

وبيت عايشة الباعونية قولها

وفي بكائي لحالٍ حال من عدمٍ  لفقت صبرًا فلم يجدي لمنع دمي

وقد عادت ليت الصفي الحلي وما خرجت الا بجماسو وكسرت عيبه وقد اقرّت في شرحها ان بيتها هذا فيه الجناس المحرف والملفق فلا يمكن اطلاق احدهما عليه * ولكن يقال له الجناس المشوش تبعًا لوهم البعض كما سبقت الاشارة اليه *

## ﴿ الجناس المعنوي ﴾

﴿ شوقي اليكم ابو العباس حيث ابو  اسحاق قلب المعنّا وهو في ضرمِ ﴾

في البيت الجناس المعنوي وهو صنفان الصنف الاول تجنيس اضمار وهو المقصود هنا وذلك ان يضمر المتكلم ركني التجنيس ويذكر الفاظًا مرادفة لاحدهما فيدل المظهر على المضمر وهو في بيت القصيدة في موضعين الاول في قولي ابو العباس فانه المظهر والمضمر مرادفه وهو لفظ النامي لانه لقبه واسمه احمد بن محمد وهو من شعراء اليتيمة فحصل الجناس المعنوي بين النامي الذي هو لقب هذا الشاعر والنامي بمعنى الزايد من نمى ينمو والثاني في قولي ابو اسحاق وهو المظهر والمضمر مرادفه وذلك لفظ الصابي لقب شاعر اخر من شعراء اليتيمة ايضًا فحصل الجناس المعنوي كذلك بين الصابي

﴿ جسمي هو المضنوي الان من كمدٍ  وخاطري صار من همٍّ ومن سقمِ ﴾

لقب

لقب هذا الشاعر والصابي اسم فاعل من صبا يصبو اذا مال الى الهوى وما احسن قولي بعد ذلك وهو في جسم ترشيحا للصابي كالاجنبي واحسن ما سمعت في هذا النوع قول ابي بكر بن عبدون وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فصارت خلاً

الا في سبيل الله كأس مدامة ... اتتنا بطعم عهده غير ثابت

حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة ... وامست كجسم الشنفرى بعد ثابت

فصح منه جناسان مصحفان في صدر البيت وعجزه لان بنت بسطام ابن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرا اسمه ثابت وجعل جسمه خلاً في مرثية خاله تأبط شراً حيث قال

فاسقنيها يا سواد بن عمرو ... ان جسمي من بعد خالي لخل

والخل المهزول اما الجناس المصحف في الصدر فهو بنت بسطام التي هي الصهباء واما الذي في العجز فهو جسم ثابت الشنفرى الذي هو الخل والمعنى ان الخمر حكت صبيحها بنت بسطام صباحا وحكت جسم الشنفرى مساء اي كانت صهباء فصارت خلاً فظهر من كناية اللفظ جناسان مصحفان الصهباء وهي الخمرة والصهباء وهي بنت بسطام وخل وهو المهزول وخل وهو ما يؤتدم به ومن هذا القبيل قول الخوارزمي في غلام يعرف بابن برغوث

نأيت ولا اقول بني لاني ... اذا ما قلت من هو بكتوني

حبيب قد نبا عني رقادي ... وان اغمضت اقلقني ابوه

فقد اضمر ركني الجناس واظهر ما يرادف احدهما وذلك لفظ ابوه فحصل الجناس المعنوي بين برغوث ابو هذا الغلام وبرغوث اسم هذا الحيوان المعروف ومثله قول الصاحب ابن عباد يهجو رجلاً يقال له ابن عداب

اقول قولاً بلا احتشام ... يعقله كل من [illegible]

ابن عذاب انا نتقي　　فانني منه في ابيهِ

فقولي في ابيهِ عمل الجناس المعنوي وذلك لان اباه مرادف لعذاب الذي هو اسم والد هذا المتقي ومراد الشاعر المعنى الاخر الذي هو العذاب بمعنى العقوبة فحصل الجناس المعنوي بين عذاب وعذاب * وهذا النوع لعزة وجوده وصعوبة مسلكه لم يسمع للقوم فيهِ غير النزر القليل * والقطرات التي لا تشفي الغليل * وقد فتح الله تعالى عليَّ بهذه الابيات عند كتابتي هذا المحل وهي قولي

قالت عجبت لصب حين ارشقه　　يوم الفراق بسهمٍ غاص في جسده
لو ردَّ عن قلبه سهمي بساعدهِ　　ماذا عليهِ فقلت امثل من رشده
وما المشوق ابو المامون يوم نوى　　حتى يرد نصيب البين عن كبده

واردت بابي المامون مرادفه وهو الرشيد فحصل الجناس المعنوي بين الرشيد اسم الخليفة والرشيد من الرشد ضد الغي وكذلك قولي نصيب البين اردت مرادف لفظ نصيب وهو سهم فحصل الجناس بين سهم بمعنى نصيب وسهم اسم للنبل وقد رايت للقاضي برهان الدين القيراطي في مثل ما تقدم قوله في شاب حسن يعرف بابن صدوق

زاد ابن صدوق عجبًا　　بفرط كبر وتيهِ
ولا عجبًا لي عنه　　لو اخنى في ابيهِ

ومثله قول بعضهم

ابن الحسام فقيهٌ　　يلوق كل فقيهِ
ونصله في القضايا　　كمثل حد ابيهِ

وللاخر في رجل تاجر يعرف بابن الرز

الا ان ابن الرز افضل صاحب　　ولست ارى فيما احب سواهُ
اليا رب فاجعل نادي الحمد دايما　　لنا وقرانا في الزمان اباهُ

ومن ذلك قول ابن حروف

دعانيَ ابن طيب دعاء خير نبيو
ابن رحب بوماً اليه مو الذي منه ابيو

ولابن حمزة القرطبي الملقب بالمسلل في ابن ميمون القرا

لابن ميمون قرص زمهرير البرد فيه
فاذا ما قال بها مست سوق ابيه

والصنف الثاني تخميص اشارة وهو ان يذكر احد المتجانسين ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه سواء كانت رديفه * او كناية لطيفه * او غير ذلك كقول التسيم.

وتحت الرابع مقلوبها تدب على ورد خد ندى

مكنى عن العقارب بمقلوب الرابع ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا ومثله قول الآخر يهجو معيبا ثقيلاً

قال عيبٌ ثقيلاً قلت لقد عبت نفسك

اراد عابه ثقيلاً وهو نوع من الغنا يقال ضرب ثقيل وضرب خفيف لنوع منه ولابن نباتة

رأيت في جلق غزالاً تحار في حسنه العيونُ
فقلت ما الاسم قال موسى قلت بها تحلق الذقونُ

ومثله لآخر

رأيت في مصرنا غزالاً تغرس نحو النفوسُ
فقلت ما الاسم قال سيف قلت به تقطع الرؤسُ

ومن مجون الشيخ شمس الدين المزين مع الشيخ بدر الدين البشكي

البشكي البدر له لحية كأنها الراهب مجوره
قال انا اشعر هذا الورى قلت له فاستعمل النوره

وقلت من هذا النوع

يا حمزة اسمح بوصل  وامنن علينا بقرب
في ثغرك اسمك اضحى  مصحفاً وبقلبي

فقد ذكرت احد المتجانسين وهو لفظ حمزة واشرت الى الجناس فيه بانه مصحف في ثغره اي خمرة وفي قلبي اي جمرة * وبيت الصفي الحلي هنا قوله

وكل لحظ اتى باسم ابن ذي يزن  في فتكه بالمعنى او ابي هرم

اراد باسم ابن ذي يزن اللفظ المرادف له وهو سيف فحصل الجناس المعنوي بين سيف اسم هذا الرجل وسيف الذي هو الحسام وكذلك اراد بابي هرم مراده سنان فحصل المعنوي ايضاً فسنان اسم ابي هرم وسنان الرمح * واعلم ان النوع الاول من الجناس المعنوي وهو نوع الاضمار اولى ما ينتبث باذيال الاديب * ويلقي اليه مقاليد فكره وبناديه من قريب * وقد اعرض عنه الشيخ عز الدين الموصلي ونظم بيته من النوع الآخر منه وهو جناس الاشارة * ولا نقول عجزاً منه لانه مقدام هذه الغارة * وبيته

وكافر نعم الاحسان في عذل  كظلمة الليل من ذا المعنوي عمي

ذكر لفظ كافر ثم اشار الى كافر الليل بمرادفه وهو الظلمة فكافر بمعنى منكر وكافر الذي هو ظلمة الليل لانه بمعنى ساتر وبينهما جناس الاشارة واشتراط عصيان الوزن في هذا النوع والاضطرار الى الرديف غير لازم والا لا تعد مع نوع الطاعة والعصيان كما سياتي ولا يخفى هذا على اهل المتادبين وبيت ابن حجة في هذا المحل قوله من تجنيس الاضمار

ابا معاذ اخا الخنساء كنت لهم  يا معنوي فهذوني بجورهم

وابو معاذ اسمه جبل واخو الخنسا اسمه صخر فظاهر الجناس بين جبل وجبل وصخر وصخر وقوله يامعنوي لو وقع في نار ابي الطيب المتنبي لبردت مع انها كما قال (وفي فؤاد المحب نار هوى * احر نار الجحيم ابردها) وبيت العلامة

عاينة الباعونية قولها

البهدي وابو تمام كل فتى ... عاما الدرار الى قلبي لاحلهم

واردت بالبهدي معنى المعروف واسمه خليل وابو تمام الشاعر المشهور واسمه حبيب مطهر في صدر البيت عينان متجانسان وهما خليل وخليل وبعد كذلك وهما حبيب وحبيب والله اعلم

## ﴿ الجناس المطرف والمقلوب ﴾

﴿ كفى من الدمع يوم البين ما وكفا وانني صرت برق القرب لم اشم ﴾

في البيت نوعان من الجناس الاول الجناس المطرف وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر حرفا في طرفه الاول وهذا هو الفرق بينه وبين المذيل فان الزيادة في المذيل تكون في آخره ويسمى لذلك بالمذيل والمطرف تكون الزيادة في اوله فصير له كالمطرف ويسمى الناقص والمردف وهو في بيت القصيدة قولي كفى وكفا والالف في الثاني للاطلاق قال الشاعر

رايت وجها على قضيب ... شاكله البدر والهلالا

فقلت ما الاسم قال لولو ... فقلت لي لي فقال لالا

فان قوله هلالا زاد حرفا على قوله لالا وقال آخر

قالت لترب وهي معها مكره ... لو فتي هذا الذي اراه من

قالت فتى يشكو الهوى متيم ... قالت بمن قالت بمن قالت بمن

ومثله

وكم سبقت منه الي عوارف ... ثنائي على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف ... لشكري على تلك اللطائف طائف

وقال بعضهم

خليلي لو احببتما لعلمتما ... محل الهوى من مغرم القلب صبه

تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى ... يتوق ومن يعلق به الحب يصبه

﴿ صب بطرفه يوم النوى وصب دمع تذيله الذكرى بهطل دم ﴾

والشيخ جمال الدين ابن نباتة

عطفت كامثال القسي حواجبا    فرمت غداة البين قلباً واجبا

ولعبد الله ابن المعتز

زارني والدجا احم الحواشي    والثريا في الغرب كالعنقود

وكان الهلال طوق عروس    بات يجلى على غلايل سود

ليلة الوصل ساعدينا بطول    طول الله فيك غيظ الحسود

وللشيخ عمر ابن الفارض ذوبيتا

روحي لك يازاير في الليل فدا    ياموئس وحدتي اذا الليل هدا

ان كان فراقنا مع الصبح بدا    لا اسفر بعد ذاك صبح ابدا

ولوالدي الشيخ اسماعيل النابلسي رحمه الله تعالى

ولو لم يكن علمي بانك فاضل    من الخير اضعاف الذي انا سايل

لما سطرت كفي اليك وسيلة    ولا وصلت مني اليك الرسايل

وقال الصلاح الصفدي

بروحي خده المحمر اضحت    عليه شامة شرط المحبه

كان الحسن يعشقه قديما    فنقطه بدينار وحبه

وقلت من ابيات غزليه

فؤادي الذي جمر اشواقه    اذا هب للنار حرا وهب

وقلبي يوجد وجد من الحسن    اني وقد صب دمعي وصب

وقلت ايضاً

ايامن سبى الغصن بالاعتدال    وازرى ببدر الدجا في الجمال

تلوح الغزالة من وجهه    ومن سود عينيه يرنو الغزال

الى كم جفاك وحتى متى    تجد بالمنا طال هذا المطال

والثاني جناس القلب وهو الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف

الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف احدهما الاخر في الترتيب وهو ضربان (الضرب الاول) قلب الكل وهو ان تقع الحرف الاخر من الكلمة الاولى اولاً من الثانية والذي قبله ثانياً وهكذا على الترتيب وهو في بيت القصيدة اولى بين القرب والالف واللام في الثاني للحروف وهي كلمة مستقلة فلا يعلم سبه الجناس ومثل ذلك قول الاحنف

حسامك فيه للاحباب فتح ورمحك منه للاعداء حتف

ولغيره

حكى لي بهار الروض حين اتيته وكل مشوق للبهار مصاحبُ
فقلت له ما بال لونك شاحباً فقال لانى حين اقلب راهبُ

وقال الشيخ جمال الدين ابن نباتة في الامير شجاع الدين بهرام

قول كل القلوب من وهب الحرب تضطربُ
قلت هذا بعرض قلب بهرام ما رهبُ

وما احسن قول الاستاذ الشيخ شمس الدين محمد البكري رحمه الله تعالى

قلت مستعطفاً لساق سقاني من طلا بل مصر اعذب كاس
انت عندي اعز منه ولكن قلبه لين وقلبك قاسي

فانه اراد قلب بل لين وقلب ساقي قاسي فكانه احده من قول الشاب الظريف ابن العفيف

اسكرني با للفظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس
ساقٍ يريني قلبه قسوة وكل ساقٍ قلبه قاسي

وقد حسنت بيتي الشيخ المذكور من حيث الف

قام يسقي المدام كالغصن ثاني معطفاً لا يرى له قط ثاني
ثم لما بدا يدير الثاني قلت مستعطفاً لساقٍ سقاني
من طلا بل مصر اعذب كاس

راس مال الصبر نادر … اذ برى في الثجو سار
راح عمري وهو يسعى … نبيل البعد جار
ران عشق الحب صدري … كيف احني منه نار

وبيت الصفي الحلي وقد ذكر مع الجناس المطرف الجناس التام فقال

من شانه حمل اعباء الهوى كمدًا … اذا هي شانه بالدمع لم يلم

والمطرف في قوله لم يلم وذكر الجناس المقلوب مع اللفظي في بيت اخر فقال

بكل قد نضير لا نظير له … ما ينقضي املي منه ولا المي

والجناس المقلوب قوله املي والمي وهو مقلوب البعض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس المطرف مع التام قوله

مدتم للعين اسى حين طرفها … مراى الحبيب بذل العين لم الم

فقد قلب باء الصفي الفاء * وسلك في ذلك طريق الصفا * وبيته في الجناس المقلوب مع اللفظي قوله

لفظي حصي على حظي يا امة … مقلوب معنى ملا الاحشاء من الم

والشاهد في الجناس المقلوب قوله ملا والم وهو مقلوب الكل وبيت ابن حجة في الجناس المطرف وقد ضم اليه التام حيث قال

يا سعد ما تم لي سعد يطرفني … لقربهم وقليل الحظ لم يلم

وقد دخل من طرف بيت الصفي الحلي واخذ الجناس المطرف وذلك قوله لم يلم ولم في ذلك وبيته في الجناس المقلوب وقد جمعه مع اللفظي قوله

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا … لفظي عذل ملا الاسماع بالالم

ومراده ان الم مقلوب ملا والالف واللام زادها ليتحقق بهما جناس الشيخ عز الدين المقلوب وقد سبق فيما سبق واما عايشة الباعونية فانها لم تذكر الجناس المطرف واقتصرت على الجناس المقلوب حيث قالت

احبة لا يزال لي منتهى املي … وان هم بالتنائي ارجبوا المي

ومرادها الجناس بين اهلي والي ملب الصب وهو من جناس الصحف
المتقدم ذكره

## ﴿الجناس المحرف واللفظي﴾

﴿يا قلب قلب هوى الاحباب مطرباً فشادن الحي شاد طيب النغم﴾

في البيت نوعان من الجناس (النوع الاول) جناس المحرف وهو ما اتفق ركناه في اعداد الحروف وترتيبها واختلفا في هيئة الحروف فقط من ذلك لانحراف هيئة احد اللفظين عن هيئة الآخر وهو قولي في بيت القصيدة قلب قلب الاول بسكون اللام بمعنى الفؤاد والثاني قلب فعل امر من التقليب بتشديد الوسط والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف وان كان حرفين لكنه لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفاً واحداً وكتب في الصورة حرف واحد ومثله قوكيد ومن ذلك قولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوحة ومن الثاني مكسورة والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن ومثاله قول ابي العباس احمد بن محمد النامي من قصيدة

يا مطلبي الجيل ان تروى ذوابله … والخيل تشرب من اعدائها الدم
اذا ملائكة النصر استطلت بها … شابه العالم الروحي والنسم
النصر اسرجها والعزم الجمها … والحزم امسك بالاسراج لا الحزم

وقال ابو العلاء المعري

والحسن يظهر في شيئين رونقه … بيت من الشعر او بيت من الشعر

وله ايضاً

لغيري زكاة من جمال فان تكن … زكاة جمال فاذكري ابن سبيل

وقال الشيخ عمر ابن الفارض

اوعدوني اوعدوني وامطلوا … حكم دين الحب دين الحب لي

﴿الجناس المحرف عكس المصحف وكل منهما على التحريف كل منهم﴾

والشاهد في دين ودين الاول بالكسر والثاني بالفتح والحب الاول بالضم والثاني بالكسر وما اظرف قول الشاب الظريف

يارب قد عاتقته لدن المعاطف اهيفا
والنرجس الغض الذي من ناظريه تألفا
هو مضعف لكن بكسـر العين اصبح مضعفا

ودونه قول الصاحب بهاء الدين زهير

زهي ورد خديك لكنه بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مضعف وما علموا انه مضعفي

ولشرف الدين الانصاري شيخ شيوخ حماة

لعيني كل يوم الف عبره تصيرني لاهل العشق عبره

ولاخر وهو القاضي كمال الدين ابن النبيه

لهفي لظبية انس منكم نفرت لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت
لها جفون واعطاف عجبت لها بالسقم صحت وبالسكر الشديد صحت

وللقاضي ناصر الدين الارجاني

ان لم يهب الى الحمام بالقنا مخافة دون الحمام لم يهب

وما احسن ما قال بعده من غير هذا النوع

اقدم على الموت تعش وانما يوم الفتى مستنظر ومكتتب
عاقد على النصر بذي مظافر وسر بها نرمي النجوم عن كثب
حتى متى اشكو الصدا مطوقا ولا ارى في الارض صنوا لم يشب
فالفضل فضل المال في زماننا ان فاخروا والنسب اليوم النشب

وقلت من ابيات غرامية

من لي بظبي وما الظبي لفتنته تمام الحسن في خلق وفي خلق

(والثاني الجناس اللفظي) وهو ما تماثل ركناه لفظا واختلف احد ركنيه عن

الآخر مصحفاً اما بالكتابة بالنون والشين وذلك قولي في بيت اشتمل ساس
ونادى الاول بالنون والدال المهملة اسم لولد الغزال والثاني بالشين اسم
فاعل من شدا يشدو بالدال المهملة اذا غنى ومثل ذلك قول بعضهم

اعذب خلق الله نطقاً وفماً ان لم يكن احق بالحسن فمن
مثل الغزال نظرة ولفتة من ذا رآه مقبلاً ولا افتتن

ومن ذلك في الحماسة لصفي الحلي

لدري في الفلا والليل داجٍ وكرّي في الوغى والنقع داحس
وركضي ادهم الجلباب صافٍ خضيب الجري يوم السلم ماس
وسطوي تحت راية ليث غابٍ بسطوته لصرف الدهر عاس
شديد البأس ذي امر مطاعٍ مضارب كل قرم او مطاعس

وهي طويلة وحسبنا من هذا القسم واما الاختلاف بابدال حرف باقرب
لفظاً كالاختلاف بالضاد والظاء قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة ومن هذا القبيل قول ابي فراس

ما كنت تدري بالنديم فلم صرت الآن سنا
ولقد ظننت بك الظنو ن لانه من ظن ظنا

واعاده فقال ايضا

اشفقت من هجري فانبسطت الظنون على البين
وحسبت لي عطفت بي والظل من شيم الصبي

والحلوا وما يكتب بالهاء والتاء كنوطم جلب الملوب على معاداة المعادات
وبيت الصفي الحلي في الجناس المحرف وقد ذكره في الجناس المصحف حيث
قال

من لي بكل غرير من ظبائهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم

والجناس المحرف قوله الكلم بالكلم الاول بسكون اللام والثاني بكسرها

والجناس اللفظي ذكر مع الجناس المقلوب المتقدم ذكره وبيته المتقدم قوله

بكل قد نضير لا نظير له ما ينقضي املي منه ولا الي

والشاهد هنا قوله نضير ونظير وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

قل من تقي مني حين صحف لي محرف القول زان الحكم بالحكم

وقد جمع في هذا البيت الجناس المصحف والمحرف والمراد بالمحرف قوله الحكم والحكم الاول بضم الحاء المهملة وسكون الكاف والثاني بكسر الحاء وفتح الكاف وقد تقدم ذكره الجناس اللفظي مع المقلوب في بيت واحد وهو قوله

لفظيٌّ حضي على حظي بانعمهٔ مقلوب معنى ملا الاحشاء من الم

واللفظي قوله حضي وحظي الاول بالضاد المعجمة من الحض على الشيء وهو الامر به بشدة والثاني بالظاء المشالة من الحظ الذي هو القسم والنصيب وبيت ابن حجة في الجناس المحرف قوله مع ذكر المصحف

حل من بغي وبغى ان صحفوا عذلي وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم

والشاهد في قوله الكلم في الكلم وهو جناس الصفي المذكور فيما سبق بعينه غير انه وضع في في موضع الباء وكلاهما من حروف الجر والجناس اللفظي سبق في بيته في الجناس المقلوب وذلك قوله

قد فاض دمعي وفاظ القلب اذ سمعا لفظي عذل ملا الاسماع بالالم

ومراده التجانس اللفظي بين فاض وفاظ الاول من فيض الماء والثاني من التلف يقال فاظت نفسه بالظاء المشالة اذا خرجت وبيت السيدة عائشة الباعونية وقد افردت الجناس المحرف في بيت فقالت

يا للهوى في الهوى روح سمحت بها ولم اجد روح بشرى منهم بهم

وذلك في لفظي روح وروح الاول بالضم بمعنى النفس والثاني بالفتح وهو الريح وبينها في الجناس اللفظي وقد افردته وحده بالذكر حيث قالت

احسنت

احسنت مني وان هم حاولوا شيني ۞ ولم يزرا وحيي فيه من شيني

ومرادها الجناس في لفظي شيني وشيني الاول من الشين اي العيب والثاني من شين بالشيء اذا علق به

## ﴿الجناس المطلق والمذيل﴾

﴿بانت تورقني الورقاء صادحة ۞ لي في الهوى هل لما عهد بذي سلم﴾

في البيت نوعان من الجناس (النوع الاول) الجناس المطلق وهو ما اختلف ركناه في الحركات والحروف واشتبه بالمشتق الراجع معناه الى اصل واحد وليس كذلك بان يوجد في كل من اللفظين جميع ما يوجد في الآخر من الحروف او اكثر لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق وذلك قولي في بيت القصيدة تورقني الورقاء فان اللفظ يوهم ان احدهما مشتق من الآخر وليس كذلك لان تورقني من الارق وهو السهر والورقاء الحمامة قال الاصمعي الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد ومنه الحمامة الورقاء وقال ابو زيد هو الذي يضرب لونه الى الخضرة ومثل ذلك قول بعضهم

تجانب الكرخ من بغداد عن لنا ۞ فيه بهم عن وصلنا عرُ
طيرها على قلبي نطائرها ۞ يامن راى شاعرا اودى به الشعرُ

ومثله لبعضهم دوبيت

اهوى قمرا من بعد اسمي بهروا ۞ عن مدمعي عذره مد سدروا
ما اعلم حبي مات من بعدهم ۞ ام هل عبروا ليلى فمالي عمرُ

ولابي اسحاق الصابي

ايها اللائم المضيق صدري ۞ لا تلمني فكثرة اللوم تغري
قد اقام الدوام حجة عشقي ۞ واباي العذار في الحب عذري

وقال بعضهم

كل وقت في مصر امر عجيب ۞ عن منه في السعد كالاساء

﴿اطلقت فيهم لسان الدم فانطلقوا ۞ وظل لنطق فصل الصدق من كلمي﴾

ذهب حيث ما ذهبنا ودرٌّ  حيث درنا وفضة في الاضاء .

وما الطف قول ابي فراس

سكرت من لحظه لا من مدامته  ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه  ولا الشمول ازدهتني بل شمايله
الوى بعزمي اصداغٌ لوين له  وغال صبري بما تحوي غلايله

وله من قصيدة

عذيري من طوالع في عذاري  ومن برد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق  اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني  فما عذر المشيب الى عذاري

ولابي العباس النامي

امرنّ هواناً ان يصح لشقنا  فادمى قلوباً صاديات الى الدما

وقال عبد المحسن الصوري وقد مر بقبر صديق له

عجباً لي وقد مررت بآثا  رك اني اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوماً  صدقوا ما لميت من صديق

وله من ابيات

علموا اسالوا عن سلو بيا  ع اواستخبروا عن كرى بكنترى
هل الناس مثلي والاّ فما  اشد القلوب وما اصبرا

ولبعضهم واجاد

اذا لم تعطنك اكف اللئا  م كفتك القناعة شبعاً وريا
فكن رجلاً رجله في الثرى  وهامة همته في الثريـــا
فان اراقة ماء الحيا  ة لدون اراقة ماء الحيا

وقال ابو تمام

سلم على الربع من سلمى بذي سلم  عليه وسم من الايام والقدم

وانما لم اذكر المشتق لانه ليس بجناس فان معنى المشتق يرجع الى اصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى في ركنيه والجناس المطلق كل ركن منه مباين للاخر في المعنى ومثال المشتق قول ابن مكانس

يقابل في الحسن معنى الجما ل وما لي بالصبر عنه قبلْ
دنوني الجمال جابل السما عمر الذي دق فيه وجل

ولكشاجم في خادم اسود

يا مشبها في فعله لونه لم تخط ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمه

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومنه من ابيات

ان الجمال من الجميل الارشا والحسن مشتق من الاحسانِ

(والنوع الثاني) الجناس المذيل وهو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف او اكثر في طرفه الاخير فكان له كالذيل اللاحق بالثوب وهو في بيت القصيدة قولي سل وسلم وللسان الشاغوري في مثل ذلك دوبيت

الورد بوجنتيك زاهٍ زاهرُ والسحر بمقلتيك وافٍ وافرُ
والعاشق في هواك ساهٍ ساهرُ يرجو ويخاف فهو شاكٍ شاكرُ

وقال ابو تمام

يمدون من ايدٍ عواصٍ عواصمٍ تصول باسيافٍ قواضٍ قواضبِ
جوامل لا يتركن ذا سمرية سلياً ولا يعرس من لم يجارب

والبحتري

لئن صدفت عنا فربت انفس صوادٍ الى تلك الوجوه الصوادفِ

ومثله قول النابغة

لها نار جن بعد انس تحولوا وزال بهم صرف النوى والنوائبِ

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

وكما متى يغزو النبي قبيلة     نصل جانبيها بالقنا والقنابل

ولبعضهم مثله

فيالك من حزم وعزم طواها     جديد الردا تحت الصفا والصفائح

وللآخر

ان البكاء هو الشفا     ء من الجوى بين الجوانح

وقلت من ابيات غرامية

والصبر يرحل والسهاد مقيم     والبين لم ترقِ والايام لم ترق

وقلت ايضاً من قصيدة

لمن اشكو اذا جار الزمانُ     صدقتم ما الحوال الا الهوانُ

ومنها

سهرنا والاحبة في رقود     نيام وليس كالخبر العيانُ

واشاني عن الاشواق تنبي     كما ينبي عن النار الدخانُ

اطعت اوامر الاشجان لما     دهاني من صباي العنفوانُ

ولم احفل بحادثة الليالي     كاني في وتيرتها عرانُ

وهي طويلة ومنها في المديح

فتى قامت صوارمه نجيماً     كان لها ذرى المهجات جانُ

له متن المفاخر والمعالي     ولغير الشكيمة والعنانُ

وبالغمرين تشتبه الثريا     اذا ما قيل تلك له مكانُ

وبيت الصفي الحلي في الجناس المطلق سبق ذكره في براعة المطلع وذلك قوله

ان جئت سلعاً فسل عن جيرة العلم     واقرا السلام على عرب بذي سلم

والشاهد في السلام وسلم الاول مشتق من السلامة والثاني شركا اسم نوع من الشجر وذو سلم اسم مكان مشتمل على هذا الشجر وقال في الجناس المذيل

وقد اضافها الى الجناس اللاحق

ابيت والدمع هام هامل سرب    والجسم في اضم لحم على وضم

ومراده هام وهامل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس المطلق وقد ذكره مع جناس التركيب فيما سبق حيث قال

نبي سلمى وسل ما ركب بهذا    قد اطلقه امام الحي عن امم

وذلك قوله امام وامم لان لفظها يوهم ان اصلهما واحد وليس كذلك كما مر لان الاول بمعنى قدام والثاني من امم اي قرب وبيته في الجناس المذيل وقد الحق به الجناس اللاحق فذكرهما في بيت واحد فقال

بذيل الهدب جار جارح باذى    كلاحق ماحق الاثار في الاكم

والمقصود قوله جار جارح وبيت ابن حجة في الجناس المطلق وقد تقدم ذكره مع جناس التركيب وذلك قوله

ما فيه سر لي سر لي فاطلقوا وطفي    وركبوا في ضلوعي مطلق الالم

فان المطلق قوله فاطلقوا ومطلق والجناس المذيل ذكره مع اللاحق فقال

وذيل الم همل الدمع لي شرى    كلاحق الغيث حيث الارض في صرم

وذلك قوله هم وهمل وبيت الفاضلة عائشة الباعونية في الجناس المطلق وقد ذكرت معه المحصف فقالت

منهم اثارتهم طالعين على    طويلع صحبهم وارل بي ثم

فقولها طالعين وطويلع هذا الجناس المطلق والجناس المذيل ذكرته مع التام في بيت فقالت

اقول والدمع جار جارح مقلي    والجار جار بعدل فيه منتهبي

وقد احدث بذيل جناس الموصلي المذيل وهو جار جارح بحسب ما تقدم

في بيت القصيدة قولي غليل وعليل الاول بالغين المعجمة شدة الاحتراق والثاني بالمهملة المريض ومثل ذلك قول الشاعر

فان حاولوا فليس لهم مقرٌّ    وان رحلوا فليس لهم مفرٌّ

وما احسن قول الشيخ عز الدين الموصلي

يامنلة الحب مهلاً    فقد اخذت بثارك
وانت ياوجنيه    لا تحرقيني بنارك

وله ايضاً

لحظت في وجنتها شامة    فابتسمت تعجب من حالي
قالت قفوا واستمعوا ماجرى    قد هام عمي الشيخ في خالي

ولغيره

ان كان شرع هواك اطلق ادمعي    فوكيل شوقي عاجز عن حبسه
او كان ملك الطرف اسهر ناظري    فلكل شيء آفة من جنسه

وقال ابو فراس الحمداني يمدح ابا الحصين القاضي

من بحر شعرك اغترف    وبفيض علمك اعترف

وله ايضاً

ما كنت مذ كنت الاّ طوع خلاني    ليست مؤاخذة الاخوان من شاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته    حتى ادل على عفوي واحساني
اذا خليلي لم تكثر اساءته    فاين موقع احساني وغفراني
يجني عليّ واحنو صافحاً ابداً    لا شيء احسن من حانٍ على جانٍ

ولبعضهم

وبي رشاءٌ ما زال يغزو بلحظه    ويطعن قلبي بالسمر قنا
ويشغل طرفي وجهه بجماله    ويشعل قلبي بالجوى ماء خده

وقلت من ابيات

رماني زماني لم يزل    لعالي المنار وعالي المنال

ومن هذه الابيات في الغزل قولي

يبادي نعيك في صبوة    يريد الثنا ويريد اشتمال

وقلت في تخلص قصيدة بمدح شيخ الحرم

اتسالني من هواه اليوم عامرة    كعب احمد منه القلب معمور

امام اهل التقى والخير احسب من    سمان وائل بالافضال معمور

وقلت في مطلع ابيات ارسلتها من قونية المحروسة الى دمشق الشام في حس
مكتوب سنة خمس وسبعين والف

حدثوني عن نسمة الاسحار    وغناء الطيور في الاشجار

وتكملة الابيات قولي بعده

وصبا النيربين والمرجة البيضاء لما تموج بالازهار

وخرير المياه بين الروابي    وانحناء الغصون بالاثمار

وصفوا لي دمشق اني مشوق    لحماها وطيب تلك الديار

بلد آمن ورب كريم    بلوغ الاوطان والاوطار

وعلى ساكني دمشق سلام    من طريح بالروم نهب القفار

زادني الارض كل شيء ثمين    وترقى خاض لج البحار

علم الله انه كل حين    يتمشى هناك بالافكار

وبيت الصفي الحلي في الجناس اللاحق وقد ذكره مع المذيل وتقدم بيته في
ذلك ولكن اعيده للمناسبة وهو قوله

ابيت والدمع هام هامل سرب    والجسم في اضم لحم على وضم

فان بين قوله اضم ووضم جناس لاحق وبينه في الجناس المصحف وقد
اتفقنا بالحرف في بيت واحد تقدم ايضا ولكن اعجب بذكره ثانيا وهو
قوله

من لي بشكل غرير من ظبائهم    عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم

ومراده الجناس بين غرير وهو ذو الغرة من الظبا وعزيز من العزة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في الجناس اللاحق سبق ذكره في المذيل الا انه بماد * لاستيفاء المراد * وذلك قوله

يذيل العذل جار جارح باذى    كلاحق ماحق الاثار في الاكم

فقوله لاحق ماحق بينهما الجناس اللاحق وذكر الجناس المصحف مع المحرف في بيت ذكرته فيما سبق وهو قوله

هل من نقي نقي حين صحف لي    محرف القول زان الحكم بالحكم

والتصحيف بين قوله نقي ونقي الاول من التقوى والثاني من النقا وهو النظافة وبيت ابن حجة في الجناس اللاحق ذكرته فيما سبق في المذيل لاجتماعهما معًا وذلك قوله

وذيل الم همل الدمع لي فجرى    كلاحق الغيث حيث الارض في صرم

ومن العجايب انه اختار في شرحه الفرق بين الجناس اللاحق والمضارع ورجحه ولم يفرق بينهما في بيته هذا فانه اراد باللاحق في هذا البيت قوله غيث وحيث وهو جناس مضارع لان الغين المعجمة في مخرج الحاء المهملة كما لا يخفى والجناس المصحف سبق في المحرف لانهما في بيت واحد وهو قوله

هل من بفي وبغي ان صحفوا عذلي    وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم

وتجنيس التصحيف قوله بفي وبغي احدهما من الوفا والاخر من البغي وذلك تصحيف جناس الشيخ عز الدين السابق وبيت الفاضلة عايشة الباعونية في الجناس اللاحق قولها

علوا كمالًا جلوا حسنًا سبوا امماً    زادوا دلالًا فني صبري فتى سقمي

ومرادها الجناس بين علوا وجلوا وبينها في الجناس المصحف وقد تقدم ذكره مع المطلق وهو قولها

قتم

طم الاذى لم طالعت على    طوطح حيم يارل بجيم
ومرادها بالمحنف قولها لم ولم * وقد كمل هذا النعت ولم *

## ﴿ الجناس التام ﴾

﴿وان العقيق بدمعي العقيق جرى شجي ياصاح عني الحي من اضم﴾

في البيت الجناس التام وهو اهم الجناس سائر انواعه والتام هو ان يتفق اللفظان في انواع الحروف واعدادها وهيأتها وترتيبها فان كانا من نوع واحد كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلاً وان كانا من نوعين كاسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى مثال المثل من بيت القصيدة قولي العقيق والعقيق الاول اسم وادي بمكة والثاني هذا الحجر المعروف وما احسن قول الشاعر المادح

يد درت وردت كل باغ    وحولت الورى كرماً وما
يريك بسارها ارق بسار    وبالمعنى نال مدا وبما

ومن اللطائف قول الملك الصالح داوود

عيون من السحر المبين تبين    لها عند تحريك الجفون سكونُ
تصول ببيض وهي سود فرندها    ذبول فتور والجفون جفونُ
اذا ابصرت قلباً خلياً من الهوى    تقول له كن مغرماً فيكونُ

ولابي الشامية من ابيات

قل للطباء بذي الارا    ك اذا مررت بهن جائز
الكن قتل العاشقيـــن محال في الشرع جائز

ولبعضهم

لهو الذي يعرى شا    من ذكركم متمسكُ
وبطيب ريا مدحكم    متعطر متمسكُ

﴿ان تم لي السعد لم اسمع ملامتهم    ياسعد اني عن العذال في صمم﴾

وقال القاضي برهان الدين القيراطي في مطلع قصيدة له

للصب بعدك حالة لا تحسب ... وتبة من صلف عليه وتحجب

وله من قصيدة أخرى

أراح بها راحتي في راحتي حصلت ... فتم عجبي بها وازداد بي العجب

وبعده له ايضاً

عاطيتها من بني الاتراك غانية ... لحاظها لاسود القلب قد غلبوا

هيفاء جارية للراح ساقية ... من فوق سائلة تجري وتنسكب

وللشيخ نجم الدين ابن اسرائيل في مطلع قصيدة

لم يقض من حقكم بعض الذي يجب ... قلب متى ما جرى ذكراكم يجب

ولكن مطلع سعد الدين ابن العربي ابلغ منه وذلك قوله

جسم نحيل وقلب دائماً يجب ... وحق عينك هذا بعض ما يجب

وللشاب الظريف ابن العفيف

ما كنت ادرى رامة وطويلعا ... لو كنت بأمري عليَّ طويلعا

وما احسن ما قال بعده من غير هذا النوع

ولقد نظرت لرامة بان النقا ... فسمحت عيني منه ان تتمتعا

ماذاك من ورع ولكن من رأى ... اشباه عطفك حق أن يتورعا

وقال الصفي الحلي في مطلع ابيات

اسبلن من فوق النهود ذوائبا ... فتركن حبات القلوب ذوائبا

وجلون من صبح الوجوه اشعة ... غادرن فود الليل منها شايبا

وما أرق وسط هذه القصيدة وذلك قوله

عاتبته فتضرجت وجناته ... وازور الحاظاً وقطب حاجبا

فاذابني الخد الكليم وطرفه ... ذو النون اذ ذهب الغداة مغاضبا

وقال بعضهم

اقول

اقول لقلبي مرتين وهو رائحٌ    الست اخو البلوى فقال بلابلُ
فقلت بقال المستقبل من الهوى    اذا ما صبر قال بالبالُ
فقلت باكتاف المسرة واتوى    يقال ويمشي فقال بمالُ

وللصوري

ترك الناس قلبي بلا قلب وعيني عينًا من الهملانِ
واذا لم تعثر دمًا عين اعدا    ني على ابرهم يا اعمالي
ووراء الحمول احسن خلق الله طرًّا عارٍ من الاحسانِ
حل في خاطري فلو مسّه    كل ذاك الانسان في انساني

ومثال الجناس المتزلق من بيت النسخة قولي ثب وثب الاول امر من الوثبة والثاني هو الوثب من العرب وللنعراطي في مثل ذلك

وشادن قلت له    متى اقبل شعرك
فقال لي كم مرة    قبلتها ما شعرك

ومثله لابي الفضل الميكالي

وبخ قلبي من غزال شعناه شعناه    هو ان جاد بوصل شاء شاء

ولابن صقلاب الاندلسي

قل لمن عاب شامة لحبيبي    دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التي قد رآها    فص فيروزج لخاتم فيه

وقال بعضهم

يامن تُسل علينا من لواحظه    بيض ويشرع من اعطافه اسلُ
يجني معاطيك هذا الحسن صل دنفًا    ماي منك غير الوصل لا املُ

ولابي الفضل الميكالي

يامن يضيّع عمرهُ    في اللهو امسك
واعلم بانك ذاهب    كذهاب امسك

ولابي المجلس الشامي

امير الندا ما للندا عنك مذهبُ ولا عنك يوماً للرغايب مرغبُ
اذا فاخرت بالمكرمات قبيلـة فتغلب ابناء العلا بك تغلبُ

وقلت مثل ذلك من قصيدة

رقيق الحواشي بعض هذا الجفا اما ترق لصب في الهوى يتوجعُ
نعم من خلال الوعد وصلك زايري فيلمع الا ان ذلك يلمعُ

فان يلمع الثاني من اسماء السراب الذي يحسبهُ الظمآن ماء وبيت الصفي الحلي في الجناس التام قد سبق ذكره في الجناس المطرف لانها في بيت واحد وهو

من شانه حمل اعباء الهوى كمداً اذا همي شانه بالدمع لم يلمِ

ومراده الجناس التام المستوفى بقوله شانه وشانه الاول بمعنى عادة والثاني اسم عرق الدمع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في ذلك سبق مع الجناس المطرف وهو قوله

مذ تم للعين انس حين طرفها مراى الحبيب بذل العين لم الم

ومراده الجناس بين العين اسم للباصرة والعين الذهب وبيت ابن حجة في ذلك قوله في ضمن المطرف وسبق ذكره

ياسعد ما تم لي سعد بطرفهم انزهم وقليل الحظ لم يلمِ

مراده الجناسة بين سعد وسعد وهو جناس مماثل وبيت عايشة الباعونية في ذلك قولها ضمن الجناس المذيل وقد ذكرته فيما سبق

اقول والدمع جار جارح مقلي والجار جار بعذل فيه متهمِ

ومرادها التام المستوفى بين جار وجار وقد استوفيت اقسام الجناس كلها بعون الله تعالى

الطباق

## ﴿ الطباق ﴾

﴿وراد الجوى نقص الصبر القليل بما كثر وبوجودي صار كعدمه﴾

في البيت الطباق ويقال له المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ وهو الجمع بين المعنيين المتقابلين في الجملة سواء كان التقابل حقيقياً او اعتبارياً وسواء كان تقابل التضاد او تقابل السلب والايجاب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئاً من ذلك على ما يجيء من الامثلة ويكون الطباق بلفظين من نوع واحد اسمين كقوله تعالى وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود وما في بيت الشيخ الجمع بين الوجود والعدم كما ترى ولطيفه قول ابي فراس من ابيات كتب بها الى سيف الدولة من الحبس

يا مادح الكرب العظيم وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف وناصراً لذا الذليل

ولابن حروف النحوي الاندلسي في شمعة

وموقع الحركات تعجب بالها لبس الملاحة عند خلع الملبس
ما زادها كالعشق بين رياضه ملامحاً كالثاني عند كناسه
ما العقل يلعب منها ومدبراً كالدهر يلعب كيف شاء بناسه

وقال الماهري

اشتاه بالشكوى اليه معرضٌ امر الحبيب ام العدوّ المعرضُ

وما الطف قول شيخ الشيوخ بحماه

ان قوماً يلحون في حب ليلى لا يكادون يفقهون حديثا
سمعوا وصفها ولاموا عليها اخذوا طيباً وردوا خبيثا

ولنا ايضاً

يا وجهاً رأيت ساهراً مروع حالكات اعكم عن حالكم

﴿ مدح وذم في الدموع تحت طباق الحسن بين الغزل والكرم ﴾

لِيَ من حسنكم نهارٌ وليلٌ    انعم الله صبحكم ومساكم

وللجمال الدين ابن نباتة

اني اذا انست هماً طارقاً    عجلت باللذات قطع طريقه

ودعوت الناطَ المليح وكاسه    فجمعت بين حديثه وعتيقه

وقلت

الا يا صحة القلب العليل    ومن تطفى به نار الغليل

الى كم ذا الجفا رفقاً فاني    قصير الصبر بالتجر الطويل

تملك القلوب وانت فينا    فريد الحسن ما لك من مثيل

ففي الاموات كم لك ذو حياةٍ    وفي الاحياء كم لك من قتيل

وقد يكون اللفظان فعلين وذلك قولي في بيت القصيدة زاد ونقص ومثله

لشهاب الدين بن رضوان الفرناطي

يامن اختار فؤادي سكنا    بابه العين التي ترمقه

فتح الباب سهادي بعدكم    فابعثوا طيفكم يغلقه

وقال بشار

اذا ايقظتك حروب العدا    فنبه لها عمراً ثم نم

ولدعبل الشاعر

لا تعجبي يا سلم من رجل    ضحك المشيب براسه فبكى

ولابن رشيق

وقد اطفؤوا شمس النهار واوقدوا    نجوم العوالي في سماء عجاج

ولغيره

لان ساءني ان نلتني بإساءة    لقد سرني اني خطرت ببالكا

وقال معصم

خلقوا وما خلقوا لمكرمة    فكأنهم خلقوا وما خلقوا

ورفوا وما رزقوا سماح يد ... فكأنهم رزقوا وما رزقوا

ولبدر الدين ابن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطلولة باكرتها ... والشمس ترشف ريق ازهار الربا

يتكسر الماء الزلال على الحصا ... فاذا جرى بين الرياض تشعبا

وقلت

برغم غرامي والصبر منحس ... وبطلو فؤادي والمدامع ترخص

ولي مقلة ذابت اسا وصبابة ... وقلب على حفظ المودة يحرص

لمع عن عيني لذيذ رقادها ... وجاد لها دمع يكاد يغصص

احبة قلبي ما الصدود الذي ... سلوني عابني في المحبة مخلص

حديث التنائي منه ما هو مطول ... وذكر اصطباري في هواكم مخلص

وروحي مليح بالجمال مرصع ... معنا بانواع الدلال منمص

اعن كحل الطرف عمدا اليها ... فاصبح ما اوجد الحب يخمص

الى آخر الابيات وقد يكون الفصل حرفين قال الله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى الضرر اي لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر لا ينتفع بطاعتها ولا تتضرر بمعصيتها غيرها

وقال الشاعر في مثل ذلك

على اني راض بان احمل الهوى ... واخلص منه لا علي ولا ليا

ومنه لعبد المحسن الصوري

ومصدر المدار الى فؤادي ... غرام سابق من مقلتيه

فكم اعرضت عنه فاعرضت لي ... عن الاعراض نسوة عارضيه

ولما قلت ان الشعر يمحى ... لتأتي بالخلاص مشى عليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خفاجة الاندلسي

اي عذر منه الا انه ... وانا روحي في راحته

وقال بعضهم

اما ترى الماء على وجهه　　مجول والنار على وجنتيه

لوجهه را كطرفي به　　وخده وقدًا كقلبي عليه

وقال بعضهم

فيومٌ علينا ويومٌ لنا　　ويومٌ نساه ويومٌ نسرّ

ولعلي الكاتب

ركبنا في الهوى خطرًا فاما　　لنا ما قد ركبنا او علينا

وقد يكون الطباق من نوعين اثنين كاسم وفعل على ما عليه المحققون ومن معه اراد من جهة الاستحسان لا من جهة اللزوم ومن ارق ما سمعته في ذلك لمجير الدين ابن تميم مضمنًا

ولما حضرنا للسماع وهزت المـــلاهي وكلٌّ بالجوى يترنمُ

اصخنا الى تشبيبهم وغنائهم　　فنحن سكوت والهوى يتكلمُ

والطف منهُ قول محي الدين بن عبد الظاهر في موصول

وباطنقي ما الروح عن امر ربها　　نعبر عما عندنا وتترجمُ

سكتنا وقالت للقلوب فاطربت　　فنحن سكوت والهوى يتكلمُ

وللشاب الظريف ابن العفيف

صبا وهزته ايدي شوقهِ طربا　　وجد من بعد ما كان الهوى لعبا

ولهُ ايضًا

متى بالقرب يخبرني الرسولُ　　ويسمح باللقا دهرٌ بخيلُ

ويرجع قبلك سر الحب جهرًا　　ويشفى منك بالوصل العليلُ

ولكمال الدين ابن النبيه

قل لاحبابٍ سقوني الارقا　　مات صبري فلهم طول البقا

وللبحتري

أيها الساعيا الذي ليس يرضى … م هبة فلست أسمع شعرا

ولابن تمام

خالس طرفاً مني دهش … ناظر من طرف منتعش

سقني مروي غرته … لم أروى من العطش

ولي من قصيدة مرائية

يا مقبلاً جمع الملاحة وجهه … حاشا تقبل السهام منه

ولي

في الآن والقلوب ملامة … لمن أمل ويجمع الملامة

ولي

من لي بمن سكن الجناح انه … ابداً عليه من الهوى خفاقُ

قد اغرقني في هواه مدامعي … وقلبي من حده احراقُ

ولولا خشية الاطناب واملال الاسماع * لملأت بطون القراطيس من شعري في هذا النوع وجمعت من شبه الانواع * ولكن ما لا يدرك جملة * لا يترك جله * وبيت الصفي الحلي في هذا الحل قوله

قد طال ليلي واجفاني به قصرت … عن الرقاد فلم اصبح ولم انم.

ومراده الطباق بين طال وقصرت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ابكي فيضحك عن در مطابقة … فقد تساوى منثور ومنتظم.

طابق بين ابكي ويضحك وبين منثور ومنتظم وبيت ابن حجة قوله

بوحشة بدلوا انسي وقد حصلوا … قدري وزادوا علواً في ظلمهم.

ومراده المطابقة بين الوحشة والانس وبيت قوله حصلوا وزادوا علواً ولم يحل هذا البيت بطائله * ولا سيما احد من اهل البديع نقل اوزانه * واما ذلك رحم من القائل * ليس فيه طائل * وبيت عائشة الباعونية قولها

هان السهاد غراماً فيه اللذني … شوقي وعز الكرا وجداً فلم انم.

فقد طابقت بين هان وعز والسهاد والكرا * كما ترى *

## ﴿ تجاهل العارف ﴾

﴿ ولست ادري الكرى ام عقل عاذلتي    اقل ام صبر قلبي بعد بعدهم ﴾

في البيت تجاهل العارف وهذه التسمية لابن المعتز وسماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى وهو ان يسال المتكلم عن شيء يعرفه سوال من لا يعرفه ليوهم ان شدة الشبه الواقع بين المتناسبين احدثت عنده التباس المشبه به بالمشبه وفايدته المبالغة في المعنى نحو قولك اوجهك هذا ام بدر فان المتكلم يعلم ان الوجه غير البدر الا انه لما اراد ان يبالغ في وصف الوجه بالحسن استفهم هل هو وجه ام بدر من شدة الشبه بين الوجه والبدر بحيث لا يوجد فرق بينهما ولا يشترط في تجاهل العارف ان يكون على طريقة التشبيه وانما ياتي لنكتة من مبالغة في المدح او الذم او تعظيم او تحقير او توبيخ او تقرير او تعريض او من تدله في الحب والواقع في بيت القصيدة من قبيل المبالغة في ذم العاذلة ولا يخفى مناسبة ثانيها بذلك ومثله قول زهير

وما ادري وسوف اخال ادري    اقوم آل حصن ام نساء

وقال بعضهم في ابي الفتح ابن الكاتب البكتمري

ان ابا الفتح فتى كاتب    والشعر من آلته الفضل
انشدنا شعراً فقلنا له    ذا غزل ويحك ام غزل
وملت عنه نحو اصحابنا    اسالهم هل عندكم نعل

وقال آخر

ولي حبيب لها شعر ووجه    كليل قد بدا فيه نهار
وفيها لست ادري من غرامي    االنسان عذولي ام حمار

ذا من تجاهل حب رجل عارفة ام غل الله حظي من الضرر

وللقاضي الفاضل من المبالغة في المدح

اعدله منبثٌ في الخلق ام سورُ    وعلمه الجم في السعد ام عبرُ
والبحرُ ام جارٌ والسيوف لها    موج وافرندها في لجها دررُ
وانس في الارض ام فوق السماء وفي    بيتك الحرام في وجهك البدرُ

ومثله على طريقة التجاهل لبعضهم

اخدود محمرة ام صباحُ    وقدود مهزوزة ام رماحُ

ولآخر

اقول له وقد حيا بكاس    لها من مسك ريقته ختامُ
امن خديك تعصر قال كلا    متى عصرت من الورد المدامُ

ولابن خلكان دوبيت

بالابرق مذ لاح سناه النثر    ستهمي دموعي ان حداه الديم
لم ادر وما ادري الذي كان به    من لوعتي ايقظه ام حلم

وقال ابو الفرج الببغا في وصف فرس

ان لاح قلت ادهمةٌ ام هيكلٌ    او جال قلت اسابح ام اجدلُ
تتحير الالحاظ في ادراكه    ويحار فيه الناظر المتاملُ
وكانه سبق التلفت ثم فات    وكانه في الحسن حسناً منزلُ

وقال علي ابن ظافر مررت انا والقاضي الاعز رحمه الله تعالى بساقية ناعورة تلوي الاعواد * وتحنو حنو قلب الحبان * والزهر قد نثر عليها متوددا فوق اثوابها المسكية * والنسيم يحركها ويسلبها سلاسل معركه * فقلت انا

اساقية ام ارقم فر هاربا    ام الريح قد مرت من الماء قاصدا

فقال هو

حشى مثل در النثر اجرى زلاله    رضابا والدى نية النصر شاربا

فقلت انا

يوشيها زهر الرياض قلايدًا ويلبسها من الرياح جلاليا

ولبعضهم من ابيات

ابروق تلالات ام ثغورُ وليال دجت لنا ام شعورُ
وغصون تاودت ام قدود حاملات رمانهنّ الصدورُ

وقال

اوجوه غيد ام بدور دياجي تعلو قدودًا ام هياكل عاجِ

وقلت

لست ادري امل عذارك آس ام لسيف الجفون ذاك حمايل
زعموا انه غنيّ جمال ما لعيني تراه في الخد سايل

وما احسن قول الحصكفي الشاعر

جلنار ام شقيقُ وجناهُ ام عقيقُ
وسيوف ام جفون تلك ام خمر عتيقُ
برد في الفم ام ثغـــر وريق ام رحيقُ
غصن بان ماس في البر دة ام قـد رشيقُ
رشاء كلفني فـي حبه ما لا اطيقُ

وقال ابن قزل

هي قامة ام صعدة سمراء وذوابة ام حية سوداء

ولابي العباس النامي

احقًا ان قاتلتي زرودُ وان عهودها تلك العهودُ
وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفي اني الفقيدُ
وشكك فيّ عذالي فقالوا لرسم الدار ايكما العميدُ

ومثله لبعضهم

لي سيد قاتن بعلمي يحبه كيف يعبد الصنمُ

لما رآني دون بدري تمه   لم يدر مولاي ايما القمرُ

وقال السري

اذا ما الراح في الاقداح لاحا   لديك فقلت ايها السرابُ

ولابن هاني المغربي في تعظيم الممدوح

ابني العوالي السمهرية والموا   ضي المشرفية والعديد الاكثرِ

من منكم الملك المطاع كأنه   تحت السوابغ تبع في حميرِ

ولشيخي واستاذي الشيخ عبد القادر الكيلاني

انا البازات المقتب في كل منهل   واملي في الدنيا واتت بعيرسيه

وبان على رب الحجا وهو نادرٌ   اذا صاح في البيدا فقال نعيرِ

ومما جاء لعكسه قول الشاعر

لما ادعى حسن الرياض انه   يحكي مع قدها موصوفُ

قلنا له ما انت مثل قدها   هل انت هذا القد يامقصوفُ

ومثله لبعضهم

قلت لبدر التم لما ادعى   بانه يشبه وجه الحبيب

انت يابدر الدجا مثله   لقد تكلمت لامر عجيب

ولعله تكلمت مورية بتحمل الكلمة وهو المعنى القريب وتحمل الكلف فان ما يرى في صفحة وجه البدر من نكتة سوداء يقال لها كلف وهو المعنى البعيد وهو المراد فكان مبالغة في التحقير ومما جاء للتوبيخ قول ليلى بنت طريف الخارجية في اخيها الوليد

ايا شجر الخابور مالك مورقا   كانك لم تجزع على ابن طريف

وللشاب الظريف ابن العفيف

واعجبا من عاذل لم يزل   يصبي فؤادي للهوى عذله

ياذا الذي يطمع في سلوتي   اهكذا قال له عقله

وجاء للتغرير قول مهيار الديلمي

سلا ظبية الوادي وما الظبي مثلها وإن كان مصقول الترائب أكحلا

أأنت أمرت البدر ان يصدع الدجا وعلمت غصن البان ان يتميلا

وقال بعضهم

اتجفو محبًا ما سلا عنك قلبهُ وتزهد فيهِ بعد ما كنت راغبا

حرمت الرضا ان كنت خنتك في الهوى وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا

ولعفيف الدين التلمساني

ايكر الوجد اني في الهوى تعِبُ ودون كل دخان ساطع لهبُ

وما سلوت كما ظن الوشاة ولا اسلو كما يترجى العاذل التعبُ

هل السلامة الاَّ ان اموت بهم وجدًا والاَّ فبقائي هو العطبُ

فان بكى لصباباتي عذول هوى فلي بما منهُ يبكي عاذلي طربُ

وما جاء للتعريض قول البها زهير

رعى الله ليلة وصلٍ خلت وما خالط الصفو فيها الكدر

اتت بغتةً ومضت سرعةً وما قصرت بعد ذاك القصر

بغير احتيال ولا كلفة ولا موعد بيننا ينتظر

فقلت وقد كاد عقلي يطير سرورًا بنيل المنى والوطر

ايا قلب تعرف من قد اتاك ويا عين تدرين من قد حضر

ويا قمر الافق عد راجعًا فقد حل في الدار عندي القمر

ويا ليتي هكذا هكذا وبالله بالله قف يا سحر

فكانت كما اشتهي ليلةً وطال الحديث وطاب السهر

خلونا وما بيننا ثالثٌ فاصبح عند النسيم الخبر

وما وقع منهُ من التدلُّه والتحير في الحب قول ذي الرمة

ايا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقى أأنت ام امُّ سالم

وقال

وقال الشريف الرضي

بين الاماني حاجة خفتها … ارتشها يوم الفراق موردي

واطلبها لا اطلب نفسي ابها … قلبي لانني لم اجد قلبي معي

ومن هذا القبيل للباخرزي صاحب دمية القصر

اما في فؤادك فارم طرفك نحوه … ترى مثلث لما ماذا فؤاديه

ومن المثنى قول يحيى بن عبد الجليل المري المرجب الاشبولي شاعر الاندلس

يقولون داو النفس بالبعد عن الهوى … فقلت نعم الراي لو ان لي قلبا

وقال البحتري

يا اخيها لم الحق منه على … طول ما قاسيت بعدي دركا

ليت شعري انت هل تذكرني … حين تخلو مثل ما اذكركا

وبيت الصفي الحلي هنا قوله

يا ليت شعري اسحرًا كان حبكمُ … ازال عقليَ ام ضربًا من اللمم

واللمم شركة الجنون وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وعارف مذ بدا بدري تجاهل لي … فقال حيك ام دا البدر في الظلم

وبيت ابن حجة قوله

وانثر شكًا تجاهلنا بمعرفته … فقلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم

وبيت عائشة الباعونية تخاطب العاذل

الجهل اغراك ابن الطرف سلك عمى … اغاب رشدك ام ضرب من اللمم

والثانية من بيت الصفي المتقدم

## ﴿رد العجز على الصدر﴾

﴿لي يوم بينهم جسم بلا رمق     أودى السقام به لي يوم بينهم﴾

في البيت رد العجز على الصدر وسماه المتأخرون التصدير وهو ان يجعل المتكلم احد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى او المتشابهين في النطق دون المعنى او اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اخر الكلام بعد جعله اللفظ الاخر في اوله ويسمى تصدير الطرفين وهو احسن الانواع ومنه بيت قصيدتي وما اظرف قول القاضي ناصح الدين الارجاني

سفرنَ المحاسن الا العيونا     كما يشهد المعرك الدارعونا

سللنَ السيوف ولاقيننا     فلا تسأل اليوم ماذا لقينا

كسرنَ الجفون ولولا الرضا     بحكم الغرام كسرنَ الجفونا

ومن لطايف عبد المحسن الصوري

والله ما عوضت في مثجني     الا لان ارفع عنها يدي

يجيبها ان ترتدي حسنة     والحسن قد يردي به المرتدي

الاهيف الاغيد والنفس ما     آلفها للاهيف الاغيد

وقال الشيخ عمر ابن الفارض رحمه الله تعالى

ياساكني البطحاء هل من زورة     احيا بهـا ياساكني البطحاء

وقلت من ابيات غرامية

ياحداة النياق رفقاً بقلبي     معكم سار ياحداة النياق

وقلت ايضاً

اما والحما الجدي لولا مشي     خفيت ضنا عنكم اما والحما الجدي

وقال الشاعر

ذوايب سود كالعناقيد ارسلت     فمن اجلها ما النوس ذوايبُ

وتوع الجم سمى رد العباد له عجزاً على الصدر من فرط الغرام كما

يسار من تهيبها المنايا     واتى من عطفها اليسار

وقال بعضهم

تحدث النشوى عن المها     بسحر ان اعطي مسروقة
ونسيم الاشراف من عنده     بعلم ان اهلب موثوقة

ولابن صوف المغربي الاندلسي

قمر تجلى في دجنة شعره     ماما ما بين اصلاله والمدى
معقد برعب رشيق لحاظه     فعدا ر باداتي الرشا المتسا

ولنا من ابيات

بروحي مروحي كل احور اوطف     يصيد سباحي طرفه الحي مهما
له طلعة تسبي البدور ومقلة     لو ان الرشا يرنو بها ما سما
شنت شعري باطرا لحاظه     تدب تدب الناشر المتصا

وقال البحتري

سرايب الحشايا في المدامع     فلسنا نرى لك فيها ضربيا

ولغيره

قد اطلق الدمع مني     ورام في الحب اسري
بدر بدا لي فتاه     لدى حسن وبدر

وقد تكون النسبة الاخرى في حشو النصف الاول وباقي لصدر الحشو كقول
ابي تمام

ولم يحفظ مضاع المجد شيء     من الاشياء كالمال المضاع

وقال الخفاجي

اقول لصاحبي والعيس تهوي     بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد     فما بعد العشية من عرار

وقال العالي

وللمتنبي

قالت وقد رأت اصفراري من به　　وتنهدت فأجبتها المتنهد

ولابي تمام في مرثية محمد ابن نهشل حين استشهد

ثوى في الثرى من كان يحيى به الندا　　ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

وقد كانت البيض القواضب في الوغا　　بواتر فهي الآن من بعده بتر

وقال المتنبي

ايا خدد الله ورد الخدود　　وقد قدود الحسان القدود

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

فمي يحدث عن سري فما ظهرت　　سرائر القلب الا من حديث فمي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي احسن منه لاشتماله على التورية وهو قوله

فهم تصدر جال فخر عاشقه　　عن وصله ظاهر من باحث فهم

وقد اراد ابن حجة ان يتعلق باذيال التورية فوقع في قوله

الم اصرح بتصدير المديح لهم　　الم اهدد الم اصبر وكم الم

وما اكثر آلام هذا البيت واني لاخشى ان يرض من لمجمعة وبيت عايشة الباعونية قولها

لم يا عذول وشاهد حسنهم فاذا　　شاهدته واستطعت اللوم بعد لم

## ﴿اللف والنشر﴾

﴿وما لي مدمعي قلبي الشجي جلدي　　لم ينتقض لم يقف لم يسل لم يدم﴾

في البيت اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يميز ما لكل واحد منها ويرده الى ما هو له اما قسم التفصيل فهو ضربان (الاول) ان يكون النشر على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في

﴿واللف والنشر في صدري وفي سقمي والحفظ والحفظ جمران القلب والالم﴾

اللف

انس ولد لي لسان وتكلما الى الاخر وبعد قصد لي من ما اتصل بي من قولي في معنى راجع الى ما قبلي ولم يحتج الى شرح ولا يدل الى في التعبير ولم يحتج الى تجديد وسنة قول الشاعر

فقد الحب الدلال وجه معدني ... وقد لاح في جنح الظلام فاسرجا
ودمع كئيب ذاب منه مروره ... فقلت لعيني اذا وسرحا
هلالا وبدرا فوق غصن على نقى ... دجا وحلى وأسى ونرجرجا

ولآخر

ومقرطق يعدو الندم وجهه ... من كأسه المسك وعن ابريقه
فعل المدام ولونها ومذاقها ... في مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقال بعضهم

ملحى وما ملحى سوى اسما ... والحسن اوصافا والوانا
وشاهدا بصد حاظها ... كانع صد دهانا

ولابن عبد الظاهر

انى حماكم كثير ذنبي ... لكن قلبي في الشتات سلطة
وكنت اروي عن ابن عمر ... فصرت اروي عن ابن مسلمه

ولابن مطروح

ولي اسر اذا ساعدت به ... عن الغزالة والغزلان والغزل
ولي ما اوربا او مال منسما ... ما المرء الذي الا صادي حلو

وقال ابو نواس البدري

ودوا واسداع وفرع وقامة ... وخال ووجنات وفرق ومرشف
ووجه وريحان واول وبانة ... ومسك وياقوت وصبح وقرقف

ومثله لبعضهم

شعر جبين عيانا معدنف كحل ... صدغ فم وجنات ناظر ثغر

ليل صباح هلال بانة وثنا آس اقاح شقيق نرجس درر

ولآخر

ليل وبدر وغصن شعر ووجه وقد
خمر ودر وورد ريق وثغر وخد

وللقاضي تاج الدين السبكي

در وآس وورد ثغر وصدغ وخد
صبح وليل وغصن فرق وشعر وقد
وجه وريق ولفظ بدر وخمر وشهد
حلو ومر وعذب وصل وصد ووعد

وقال ابن الوكيل

لنا من ثغرها ومن الحيا وقامتها وناظرها السقيم
تأرج عنبر وضياء بدر ولين اراكة ولحاظ ريم

وقلت

ياحبذا ك الجو والافق الذي نظرت عيوني منه احسن منظر
يجلى من الصبح السنى ومن الدجا رداء كافور وحلة عنبر

وقلت

لما تكامل حسنه وجماله وزهى كغصن بالدلال رشيق
نزل العذار على الخدود كانه طل الزبرجد في رياض شقيق

وقلت

واهيف كالبدر في تمه تزري الظبا الحاظه الناعسات
عذاره والثغر من دونه كالخضر الطالب ماء الحياة

وقلت في ضد ذلك

خفيت محاسن وجهه لما اختفى بسواد عارضه البياض المشرق

فكانما

تحكيها وحاكه وعارضه   دار سعيد بها عرايب يعني

ولبعض

حلوا واصبحوا دون [illegible] شجني   لقد حكته اعين في [illegible] الحسد

ولاشك ان حال [illegible]   بها انا الصدور يسكب في الوجد

(والضرب الثاني) ان يكون النشر على عكس ترتيب اللف وهو نوعان احدهما ان يكون الاول من النشر للآخر من اللف والذي يليه لما قبله وهكذا على هذا الترتيب ويسمى معكوس الترتيب كقول ابن حيوس

كيف اسلو وانت حقف وغصن   وغزال لحظاً وقداً وردفا

وقال ابو فراس الحمداني

وشادن قال لي لما رأى سقمي   وضعف جسمي والدمع الذي انهملا

اخذت دمعك من خدي وجسمك من   خصري وسقمك من طرفي الذي ذبلا

وما الطف قول بعضهم

بابي الشادن [illegible]   [illegible] وخط [illegible]

ردفا [illegible]   وعيني بها [illegible]

ولآخر

الحب [illegible] البين مذ رحلوا   [illegible] من دونها الكلل

[illegible]   كأس الرحيق [illegible]

(والنوع الثاني) ان لا يكون كذلك ويسمى مختلط الترتيب وذلك كقول ابن الاثير

من لي بغصن مليح طول قامته   للعاشقين كم سار [illegible]

وجمله وشماله وقامته   بدر الدجى وغصن البان والراح

واما قسم الاجمال فهو ان يذكر الشيئين ثم اذكر معنيهما كلاهما مستقل على معنى واحد منهما ومعنى الآخر من غير تعيين كقوله تعالى وقالوا لن يدخل

الجنة الا من كان هوداً او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى
فذكر الفريقين على طريق الاجمال دون التفصيل ثم ذكر ما لكل منهما فالمتعدد
المذكور اجمالاً هو الفريقان او قولهما والاصل قالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هوداً وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى
ولف بينهما لعدم الالتباس وللثقة بان السامع يرد الى كل فريق او كل قول
مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده انه انما يدخل الجنة هو لا
صاحبه وهذا الضرب لا يتصور فيه الترتيب وعدمه ومثاله من النظم قول
بعضهم

لما دنت زينب يوم الرحيل وقد ابدت اليّ حديثاً غير متضح
ابكت وشاقي وابكتني بما وعدت كلا الباكيين من حزن ومن فرح

فانه لف بين بكائه وبكاء الوشاة بوعدها حيث قال كلا الباكيين ثم قال من
حزن ومن فرح ونشر ذلك اللف وبيت الصفي الحلي هنا من اعظم البيوت
قدراً * واعطرها لفاً ونشراً * وهو قوله

وجدي حنيني انيني فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

شر وبسر ونشر من شذا وندا واوجه فيعرف نشر طيبهم

ولو اقتصر في تسمية النوع على ذكر النشر في اول البيت ثم قال اخره فتجنب
طي ذكرهم لكان اولى مما قال واحسن منه بيت ابن حجة

فالطي والنشر والغيثار مع قصر للظهر والعظم والاحوال والهمم

وبيت الباعونية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم قولها

جال صورته عنوان سيرته هـذا بديع وهذا آية الامم

﴿الالتفات﴾

﴿على الهوى قد خلّاني لاني صبا﴾ انصرفت منك أو تملك في صرم ﴿ٍ

في ابتداء الالتفات مأخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ومن شماله
الى يمينه وهو عند السكاكي رحمه الله تعالى الانتقال من كل من التكلم او
الخطاب او الغيبة الى الآخر اذا كان مقتضى الظاهر ايراده فعدل عنه الى
الآخر كقول امرئ القيس * تطاول ليلك بالاثمد * على مقتضى الظاهر ان
يا التكلم والاولى ان يقال انه التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم
او الخطاب او الغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها بشرط ان يكون التعبير الثاني على
خلاف مقتضى الظاهر ويكون مقتضى ظاهر سوق الكلام ان يعبر عنه بغير هذا
الطريق لان الالتفات هو انتقال المتكلم من اسلوب من التكلم والخطاب
والغيبة الى اسلوب آخر غيره ما فائدته الخاصة زيادة تنشيط للسامع وايقاظا في
اصغائه ولو لم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التعريف اشياء ليست من
الالتفات مثل نحو انا زيد وانت عمرو ونحن رجال وانتم رجال وانت الذي
فعل كذا وقول الشاعر نحن الذين صبحوا الصباحا ونحو ذلك مما عبر عن معنى واحد تارة
بضمير المتكلم او المخاطب وتارة بالاسم الظاهر او بضمير الغائب ومما نحو يا زيد قم
ويا من لا له بصيرة يهدي وفي الرجل انت فعلت ومما مثلنا بالرجل لان
الاسم الظاهر طريق غيبة ومما كرر الطريق المثبت الوعد اذ الثلث بين
واحدا واحدة فان الالتفات انما هو في الثاني منه والثاني جار على اسلوبه
وان كان يصدق على كل منهما انه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه
بطريق آخر ومما نحو ما لم يصدق في هذه الصفة فاتك الذي لا نظير
له في هذا الفن ونحو قول ابي الطيب المتنبي

﴿وجيد الندى أرى ثنيا يناجيني ذا اعابك أني مثلك في المرايا﴾

يامن يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
فانه لا التفات في ذلك لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون بطريق الخطاب فكل من تفارقهم وبعدكم جار على مقتضى الظاهر وهذا مذهب الجمهور * وهو المذهب المشهور * وعليه مشت اهل البديعيات * ولا لتفات على ستة اقسام الاول من الغيبة الى الخطاب ومنه بيت قصيدتي فاني التفت فيه من الاخبار عن اللائم حسبما هو المقتضي لغيبته الى مخاطبته كقول جرير

متى كان الخيام بذي طلوح سقيت الغيث ايتها الخيامُ

وما احسن قول علي ابن بسام من ابيات

يامن تسربل بالملاحة وارتدا فعليه تعتكف العيون اذا بدا
فيرى هلالاً زاهرًا ويرى قضيـــبًا ناضرًا ويرى كثيبًا املدا
فاذا بهضت ترجرجا واذاسفر ت تبلجا واذا مشيت تاودا

وقال الاديب ابو القاسم العطار

رقت محاسنه وراق نعيمها فكانما ماء الحياة اديمها
رشاء اذا اهدى السلام بمقلة ولي يلب سليمها تسليمها
سكرى ولكن من مدامة لحظه فاغضض جفونك فالمنون نديمها

والثاني الالتفات من الغيبة الى التكلم كقول ابن المعتز

ياعيد ما عدت بمحبوب على معنّى القلب مكروب
ياعيد قد عدت الى ناظر عن كل حسن فيك محجوب
ياوحشة الدار التي ربها اصبح في اثوابه مربوب
قــد طلع العيد على اهلها بوجه لا حسن ولا طيب
مالي وللدهر واحداثه لقد رماني بالاعاجيب

وقال الشاب الظريف ابن العفيف

كيف تمحى عن هواك المنا كتبه  لك حسن وللانام ذنوب

حسن من هوى مالك المهـــاة فانى وائل منه رطيب

وقيل ان اول شعر قاله ابو نواس قوله

حامل الهوى تعبُ  يستخفهُ الطربُ

ان بكى يحق لهُ  ليس ما به لعبُ

تضحكين لاهية  والمحب ينتحبُ

تعجبين من سقمي  صحتي هي العجبُ

والثالث الالتفات من التكلم الى الخطاب كقول ابن صاحب كربس

اما امي ان ترك الحب ذنبٌ  آثم في مذهبي من لا يحبُّ

ما سرق الحسن بديعا فالذي  لم تذقهُ ماله عقل ولبٌّ

وقال ابن تميم ولطف

روحي الفداء لمن ادار بثغره  صهباء في عقلي لها تأثيرُ

ما الحب له انى بمعسول ثغره  مشمولة واناؤها مكسورُ

والرابع الالتفات من التكلم الى الغيبة كقول شهاب الدين الاعزازي من ابيات

وارى الصباح قد آن ان يو  لج في مقل الظلام سنانه

فتنبها  نسم ولثم  سكنا من شوقي احسانه

فوحق الهوى وحيد ماجلســت بدي بعده ولا شباه

وشمس عاش شب النو  ق عليه فارعه الامانه

وقال حسن ابن وكيع

اضحوه عاذلي عليه  ولم يكن قبل ذا رآهْ

فقال لي لو عرفت هذا  ما لامك الناس في هواهْ

قل لي الى من عدلت عنهُ  فليس اهل الهوى سواهْ

افضل من حيث ليس يدري ... يأمر بالحب من نهاه

وقلت من جملة قصيدة غرامية

رحمة قد حللت عقد اصطباري ... وفؤادي عليك شدّ وثاقه
لمن انت هكذا يامنى القلب فاما عداوة او صداقه
مغرم فيك ما سلا وصريع ... بك لم يلق من هواك افاقه

وقلت ايضاً

اليك خليلي اشتكي لوعة الوجد ... واندب قلباً ربع بالهجر والصد
ومن بعض ما القى ابثك حالة ... ترق عليها قسوة الحجر الصلد
الا من لصب صب مدمعه الهوى ... على انه في الحب باق على العهد
يجن اشتياقاً والليالي ضنينة ... بطيف والصبر منصرم العقد

وللشاب الظريف دوبيت

ما ناح حمام الايك في الاغصان ... الا وتزايدت بكم اشجاني
عودوا صباً هجرانكم اسقمه ... فالصب بكم مقسما كئيب عاني

والمحاسن الا لفات من الخطاب الى التكلم كقول علقمة ابن عبده

طحا بك قلب في الحسان طروبُ ... بعيد الشباب عصر حان مشيبُ
تكلفني ليلى وقد شط وليها ... وعادت عواد بيننا وخطوبُ

وقال الامير علي ابن المقرب

تجافت عن الدنيا فما الذنب واحدُ ... وحب صروف الدهر ما انت واجدُ
اذا خانك الادنى الذي انت حزبه ... فلا عجباً ان اسلمتك الاباعدُ
ولا تشكو احداث الليالي الى امرء ... فما الناس الا حاسد ومعاندُ
وان وطن ساءتك اخلاق اهله ... فدعه فما يغني عن النقص واجدُ
وقل لليالي كيفما شئت فاصنعي ... فان على الاقدار تأتي المكايدُ
ولا ترهب الخطب الجليل لهوله ... فطعم المنايا كيفما ذقت واحدُ

تقدمت

ندمت على مدحي رجالاً بحرفتي ... بأنّ حسيناً أهل تلك الملامة
وحتى متى لي الف حرث ندامة ... اذا استعدت في الناس تلك الندامة

والسادس الالتفات من الخطاب الى الغيبة كقول الصاحب المسمى

يا ليلة بتّ فيها ... وروضة نفح معطارا
كم دمع عين بك فاضت ... وقلب صب فيك قد طارا
كفى هم فيه صاحبا ... زمرا وحى الليل انتظارا
فان ربا يجرح طرفه ... لحسنه احرقه نارا
فاصبح البدر منها به ... واصبح الانوار ازهارا
بدر للانس من وصاله ... كم غصن حسنا دارا
قد طلع الحسن به درا ... تهلك منه الدين دمارا
عين به عرفت غريبة ... تجد من وجده نارا

وهل يشترط في الالتفات ان يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا ذكر صدر الافاضل في ضرام السقط ان ذلك شرط كقوله تعالى اياك نعبد فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به الله تعالى من حيث المعنى فهو بمنزلة المخاطب به لان ذلك يجري من العبد مع الله تعالى لا مع غيره فلا التفات في قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ... ومن عند الخليفة بالنجاح
اغثني يا فداك ابي وامي ... بسيب منك انك ذو ارتياح

فانه ليس من الالتفات في شيء لان المخاطب بالبيت الاول امرأة والمخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة وهذا المعنى من مذهب الجمهور كما عرفت مما سبق

ومن الالتفات الخفي قوله

وعاذل رام بالتعنيف يرشدني ... عدمت رشدك هل اسمعت ذا صمم

فانما التفت من الاخبار عن العاذل الى مخاطبته وهب الموصلي

وما النت لساعٍ حج في شغفي ... ما انت للركن من وجدي بملتزم

ومراده بالساعي الواشي او العاذل وحج من الحج وهو الغلبة بالحجة وبيت ابيها قوله

وما اروني الفانا عند تفرقهم ... وانت ياظبي ادرى بالتفاهم

وقد خالف ابن حجة في هذا البيت ما تقدم عن صدر الافاضل فانه انتقل من الاخبار عن احبته الي مخاطبة من ليس منهم بقوله وانت ياظبي الى اخره ولا يقال ان المراد بالظبي هو المجرعة اولاً بصيغة الجمع تعظياً لانه اعاد صيغة الجمع معه في اخر البيت كما ترى ومثله قول عائشة الباعونية في بيت بديعيتها وهو

حلوا بقلبي فياقلبي عمن بهم ... وافرح ولا تلتفت عنهم لغيرهم

فقد التفتت من الاخبار عن قلبها الى مخاطبة قلبها ومكالمته

﴿النزاهة﴾

﴿لا انت من عليه العتب يحسن بي ... ولا سماعي لما تبديه من شيمي﴾

في البيت النزاهة سميت بذلك لان فيها التنزيه عن اللفظ السخيف * والمعنى الخسيف * وهي مختصة بالهجاء دون غيره وهي عبارة عن تجنب الفحش في الفاظ الهجاء كما حكي عن ابي عمرو بن العلا انه سئل عن احسن الهجاء فقال هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لم يقبح عليها ذلك وهو في بيت القصيدة ظاهر المعنى فان الذي لا يحسن بالانسان العتب عليه ويعاتب الانسان يعاتبه يكون في غاية الرزالة والفحش وكذلك من كان سماع كلامه ليس من شيم العقلاء * ولا الاصغاء اليه من اخلاق النبلاء * بل يقبح بالانسان مثل ذلك * ويندرج في الاعراض سماع ما هنالك * كقول جرير

﴿يا عاذلي انت معذور بلومك لي ... اني تنزهت عن الفاظك العقم﴾

لو

لولا تغلب جمعت اسبابها    يوم الماسر لم ترد مثالا

وقوله

ولو ان برغوثا على ظهر قملة    يكر على صفي تميم لولت

وللعباس احد بنيه

لو اطلع الغراب على تميم    وما فيها من السوآت شابا

وقال مسلم ابن الوليد

فبت مسامرهم طيب حديثهم    حتى سقاهم قدح المدير

وللـبي من ابيات

وانما نحن في جيل سواسية    شر على الحر من سقم على بدن
حولي بكل مكان منهم خلق    تخطي اذا جئت في استفهامها بمن

من انما يستعمل فيما يعقل يقول هؤلاء كالبهائم فقولك لهم من اسم خطاء
وانما ينبغي ان يقال لهم ما اسم لان موضع ما لما لا يعقل ويحكى ان جريرا لما
قال

يا حبذا جبل الريان من جبل    وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه قرودا فقال له جرير لو اردت هذا لقلت ما
كانا ولم اقل من كانا وقال ابو تمام يعرض بيحيى بن حميد

يعيش المرء ما استحيى بخير    ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا والله ما في العيش خير    ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي    ولم تستحي فاصنع ما تشاء

وقال ايضا

قال لي الناصحون وهو مقال    ذم من كان جاهلا اطراه
صدقوا في الهجاء رفعة اقوا    م طغام فليس عندي هجاه

اخذه المتنبي فقال

اسامري ضحكة كل رأي    فطنت وانت اغبا الاغبياء
كبرت عن المديح فقلت أهجا    كانك ما كبرت عن الهجاء

ولابي تمام

اما لو ان جهلك كان علماً    اذاً لنفذت في علم الغيوب

وقال ابن الرومي في طويل اللحية

ولحية يحملها مائق    مثل الشراعين اذا شرعا
تقوده الريح بها طايعاً    قوداً عنيفاً يتعب الاروعا
وان عدا والريح في وجهه    لم ينبعث في مشيه اصبعا
لو غاص في البحر بها غوصةً    صاد بها حيتانه اجمعا

وقال بعضهم فيه

يا لحية الشيخ الازب تميم    اهديت للاقوام عرف الثوم
لو انها دون السماء غمامة    ضاقت سما الك دعوة المظلوم
اودينها في الماء ثم سما بها    قامت مقام العارض المركوم

وقال اخر فيه ايضاً

يا ايها الناس خذوا حذركم    قد برزت لحية بهلول
فطولها الفرسخ في فرسخ    وعرضها ميل الى ميل
لو ضم ما يقطر من دهنها    اسرج منه الف قنديل
ولو سعى الحجام عن قصها    لخالطت ما في السراويل

ولاخر في بخيل

ان هذا الفتى يصون رغيفاً    ما اليه لناظر من سبيل
هو في سفرتين من ادم الطا    يف في شملتين في منديل
في جراب في جوف تابوت موسى    والمفاتيح عند ميكائيل

ومن شعر ابن الهبارية فيه ايضاً

من دون آكل الحبز في عو ... ومانع الدلم والنبلر
رغبها الباس سبح جبد ... كانه مانجة المسك
وصوبا النحسة ديا له ... وخلة شرك من الشرك
برد من حشو الما ... يجي لا صرس ولا ملتو

ومنه لبعضهم

لاني عوس رلجف ... فيو خمسون علامه
فلى جانبه الولا ... حد لنبت الكرامه
ثم لا ذالك صرف ... لي الى يوم القيامه
وذلي الاحر سطر ... سأل الله السلامه

ولاحر في مغني

ومغني بارد النغمة ثقيل الدبن
ما رآه احد في دار قوم مرتين

وللصلاح الصفدي فيو

قلت له شاعرانا ... لبتي في اصفهان

وفيو لاخر

ومغني بغني ... اوسع الندمان مقتاً
احسن الانوار حالاً ... كل من كان اصماً

وقال ابو عمارة الصوفي في ثقيل

ثقيل يراه الله اثقل من را ... ففي كل قلب بغضة منه كامنه
مشى فدعى من ثقله الحوت ربه ... فقال الهي زدت في الارض ثامنه

ولغير لبعضهم

وثقيل كانه نفس المو ... ت بغيض وكالعذاب الاليم
لو دعت ربها الجحيم لما كا ... ن سواه عقوبة للجحيم

ولبهاء الدين زهير في مثل ذلك

وثقيل كانما … ملك الموت قربه

ليس في الناس كلهم … من تراه يحبه

لوذكرت اسمه على الـ … ماء ما ساغ شربه

وما احسن قول ابن الرومي وقد مدح شخصاً فلم يعطه الجائزة

ان كنت من جهل حقي غير معتذر … او كنت من رد مدحي غير مثلب

فاعطني ثمن الطرس الذي كتبت … فيه القصيدة او كفارة الكذب

وقد تبعه في ذلك ابن مليك واخذ غالب الفاظه فقال

مدحكم طمعاً فيا ارملة … فلم انل غير حمل الاثم والتعب

ان لم تكن صلة منكم لذي ارب … فاجرة الخط او كفارة الكذب

وله في مثل ذلك

ردوا علي صحايفاً سودتها … فيكم بلا حق ولا استحقاق

ومن شعر عرقلة الدمشقي وقد اعطاه بعضهم الجائزة شعيراً

يقولون قد ارخصت شعرك في الورى … فقلت لهم اذ مات اهل المكارم

اجازى على الشعر الشعير وانه … كثير اذا خلصته من بهايم

وللسراج الوراق

مدحته جهدي فما اهتز من … قولي ونادى الناس كم تتعب

فقلت ارجو زبدة نيل لي … فانك ابن اللبن الطيب

وهذا البحث طويل الذيل * وافر الكيل * ولولا خوف الملالة بالاطناب *
لكتبت جميع ما وقفت عليه في هذا الباب * وبيت الصفي الحلي هنا قوله

حسبي بذكرك لي ذماً ومنقصة … فيما نطقت فلا نقص ولا ذم

وهذا بيت الشيخ عز الدين الموصلي

لقد تنبهت با لتدقيق في عذلي … كيف النزاهة عن ذي الاشدق الخصم

يقال ثلبت فلانا بابداء المثلبة اي عيبه

ومن

ومن قال لي هذا البيت بحرمة الجان فكيف حال الشعراء في العصر بعد
العصب لان المراد بالذي لا نعم الشعراء منا من جهة الالفاظ والحقيقة لا من
جهة مراعاة نفس النكت ثم لا يخفى على صاحب الذوق السليم والطبع من
الذي يشعر في كلامه ويأتي بالفاظ غريبة لم يراه عارف باللغة والمتدي
هو الذي يجري الكلام من لم يدل شذوذ ويرتفع في مخارج الحروف لتظهر انه
فصيح وقال الموصلي في الشرح قبل ورد على القاضي الفاضل اديبان وكتبا له
كلاماً من جملته فقد احصى في اغنيه وعطر آفاق الكلام بجمومته فكتب
الى الجواب وقال لقد عجزت من تهيكم في بجوحتكم والاحوج والدود
الحوزي ثم قال لقد سبحان الله عزمها الفصيحة فوقع في احمل منها بقولو تهيكم
هذا على انه امام الانشاء وملك البلاغة رحمه الله تعالى انتهى وقد رأيت بخط
والدي رحمه الله تعالى في هذا المكان على الهامش يمكن ان يجاب عنه بالمراد
مشاكلتها انها مثل وهو كلام حسن وبيت ابن حجة قوله

رحت لسلمى من غشى وقلت لم ... عرب وفي حيهم باعرية الشمم

لا يخلو قائل هذا البيت اما ان يريد الاخبار او لا وان اراده فقد دل على فرط
حرقه وهجر احبته * وان لم يرده فقد خلا البيت من النزاهة المقصود ذكرها
وبيت الناظمة عائشة الباعونية قولها في عواطيه العذول

عن ذم مالك تبالي اترها ... ادات عذبي معدود من الشيم

فاستر بالله مع لسيه النوع بلا تكلف كيف اسمع هذا البعث ورق سامة

﴿تأكيد الذم بما يشبه المدح﴾

﴿لوغان من لامني لاخير فيه سوى ... وصفي له بأخس الناس كلهم﴾

في البيت تأكيد الذم بما يشبه المدح ولم يذكر هذا النوع اصحاب البديعيات
الاربع لم ذكروا الالما في معرض المدح فكان هذا اشبه عليهم فذاك وستعرف

﴿ذم يشبه مدحي فيك اكده ان لا شيء فيك غير العمى والبخرة﴾

الفرق بينهما وتأكيد الذم بما يشبه المدح ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم لا بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة الذم في صفة المدح كقولي في بعض القصائد لا خير فيه سوى وصفي له باخس الناس ووجه تأكيده ان الاصل في الاستثناء الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عن الاستثناء والاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في اصول الفقه فذكر الاداة قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة ذم جاء التأكيد لما فيه من الذم على الذم والاشعار بانه لم يجد فيه صفة مدح حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة ذم كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ضد هذا النوع عند تأكيد المدح بما يشبه الذم ولا باس بايراد شيء مما عن فيه انقضت القريحة وذلك قولي

ذات الوشاح الذي تغص به    كهودج الوحش في الملاقاة
ما فيك شيء من الجمال سوى    انك من اقبح القبيحات

والضرب الثاني ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء او استدراك يلي ذلك صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل والاستدراك في هذا الضرب كالاستثناء وهو فيه استثناء منقطع والا فيه بمعنى لكن ومثله قول بعضهم في مدح النبي عليه السلام

ياحبيب الاله جد لي بترسيه    منك يا صادق العزيز الرحيم
يارسولاً اعداؤه ارذل النا    س جميعاً لكنهم في الجحيم

وتقدم ان اصحاب البديعيات لم يذكروا هذا النوع ولا اشاروا اليه كانهم لم يعرفوه وانما ذكره صاحب التلخيص والسعد التفتازاني في شرحه فتبعتهما كما هو دابي في كل مقاله * وعلى كل حاله

التهكم

## ﴿التهكم﴾

تهكمت بالعتبي والطغيان اوشكلي    بانه الصبوح فانشرفت بالنشر

في البيت التهكم وهو في الاصل مصدر الشيء يقال تهكمت البئر اذا انهدمت والعصب الشديد والندم على الامر الفائت وفي الاصطلاح الخضوع علوه من الاستهزاء والسخرية بالمتكبرين كخطابهم بلفظ الاجلال في موضع التحقير والبشارة في موضع التحذير والوعد في موضع الوعيد كقولي في بيت التسمية لعاذل بالصرح بعد تصريحي بان تسمح لي على المحبة في ولوما طاماب وكذلك ذكر البشارة والسرور بالنم وهي البلايا النازلة من الله تعالى ومنه في الهزل وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل ومعناه ضد الاغاثة وما احسن ما قال بعضهم في الاقتباس من هذه الآية

امات السيوف على سطوة    وبات برغم عدو السما

وقد نفت الجوع اكبادهم    وان يستغيثوا يغاثوا بما

وقال الله تعالى فبشرهم بعذاب اليم اي فانذرهم وقول قوم شعيب انك لانت الحليم الرشيد بعد السفه الغوي تراهن اصواتهم قال في الكشاف وارادوا بالحلم الشك لانت الحليم الرشيد نسبة الى غاية السفه والغي معكوسا تهكما به استهزاء ومن الوعد مكان الوعيد قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقال ابن الرومي

فيا له من عمل صالح    يرفعه الله الى اسفل

ولنا ايضا من المدح في موضع الاستهزاء قالها في ابن حجة من ابيات

لا تعذلوا ضحكة الشهر عجبا    فهي في الحسن من صفات الهلال

وكذاك الشهي تعدو دامات    وهي اكثر من البالي والمولى

﴿ خاتمة التهكم لا يطلع عليه الا ما تقول زمخشري من علم البديع ﴾

وإذا ما علا السام ففير · لنروم الجمال اي جمال
وارى الاغناء في ميسر البا · زي ولم يعد مطلب الرئبال
كون الله حدبة فيك ان شئت من الفضل اومن الانفضال
فاشت ربوة على طود علم · وانت موجة ببحر نوال
ما رايها السماء الا تمنت · لو غدت جاية لكل الرجال

وختمها بقوله

واذا لم يكن من الهجر بد · فعسى ان تزورني في الخيال

وقال علي ابن الكاتب يخاطب العواذل

ابينا ان نطيعكم ابينا · فلا تهدوا نصيحتكم الينا
ركبنا في الهوى خطراً فاما · لنا ما قد ركبنا او علينا
فما لكم عن كل صب · كأن لكم على العشاق دينا
ولولم يرض ربك ما رضينا · لما اثنى لنا قلبا وعينا

وقال الحاجري

اتاني من ابي انس وعيد · فثل لغيظ الضحاك جسمي

ثل اهلك والغيظ الغبظ وكنى عن ابي انس بالضحاك الذي كان ملكا تصدّا الى الاستهزاء وبيت الصفي الحلي قوله

غضت لي المحع احسانا اليّ بلا · غش وقلدني الانعام فاحتكم

وقد صدق من قال لم يظهر لي من هذا البيت غير صريح المدح والشكر ولم اجد فيه لفظة تدل على الحقارة والاستهزاء ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع * بل ارسله مدحاً للعاذل بشهادة الاسماع * وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لقد تهكمت فيما قد منحتك من · قولي بانك ذو عز وذو كرم

﴿فهمت تنثر ما تبدي موارية وانت عقلاً اجل الناس كلهم﴾

ولقد ذكرانه حكم على المتسول لما حامله بخط الشعر والكرم واكنه لم يات بصيغة الحكم ومن الغرائب ان ابن حجة بعد هذا الكلام في بيت الموصلي اورد بيتا على وجه الاقتباس وهو قوله من بحر فرق بين البيوت في محل الانشاد

قل للعذول بهم وجداً فقلت له ‌ ‌ ‌ انت ذو سمر وذو شمم

وبيت عابدة المأمونة من هذا القبيل وهو قولها

يا عاذلي انت معذور بموت ترى ‌ ‌ ‌ انا بدا الصبح ما حنت يد الشئم

ومرادها الحكم بذكر الوعد مكان الوعد وقالت في الشرح قد اتي الله بالمقصود من هذا النوع ووضوح ذلك لا يخفى الا على اجنبي من هذه الصناعة انتهى وليت شعري اي نكتة للشعر بالدم في هذا البيت وما هو الا كبيت الصفي الحلي صحيح لمدح العاذل والحول عذره

## ﴿المواربة﴾

يهدي لاهل الهوى لوماً بظاهره السخاط ونعذرهم في باطن الكلم

في البيت المواربة براء مهملة وباء موحدة وهي في اصل اللغة المخادعة والمداهاة وهي في الاصطلاح ان يقول المتكلم كلاماً يتوجه عليه فيه المؤاخذة واللوم فاذا انكر عليه ذلك استخرج بحذقه وجهاً من وجوه الكلام يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص او تغيير في الاعراب ونحوها ليخرج بذلك من الانكار على كلامه الاول وهو في بيت القصيدة قولي يهدي من الهدية ويقال بالتصحيف يهذي بالذال المعجمة من الهذيان وقولي لوما مصدر لام اذا عنف ويقال لؤماً بزيادة همزة فوق الواو ليكون مصدراً من اللؤم ضد الكرم وقولي نعذرهم من العذر بالذال المعجمة ويقال نعذرهم بتقديم المعجمة على الذال من الغدر وهو الخيانة ومثل ذلك ما حكي ان شبيب

الخارجي للغرق احضر عبد الملك ابن مروان عتبان الحروري وهو يرى
راي الخوارج فقال اعدوّ الله الست القايل

فان يكُ منكم كان مروان وابنه    وعمرو ومنكم هاشم وحبيبُ
فنا حصين والبطين وقعنب    ومنا امير المؤمنين شبيبُ

فقال لم اقل كذلك يا امير المؤمنين وانما قلت وما امير المؤمنين شبيب
فسمع قوله وصفح عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا
امير المؤمنين مرفوعًا كان مبتدا فيكون شبيب امير المؤمنين واذا نصب كان
معناه وما يا امير المؤمنين شبيب * وتحكى انه حضر ابو المقداد الهذلي عند
جعفر بن سليمان الهاشمي فقال له جعفر انت القايل في

يا ابن الزواني من بني معاويه    انت لعمري منهم ابن الزانيه

ثم قال وهذا خطك فقال صدقت خطي وانما قلت يا ابن الرواني انت ابن
الرانيه اي اللواتي يحنن على امواتهنّ * ونقل ان الرشيد كان عنده جارية يحبها
محبة شديدة وكانت سوداء واسمها خالصة جالسة عنده وعليها من الجواهر
واللآلي والدر ما شاء الله تعالى وكان لا يفارقها ليلاً ولا نهارًا فدخل عليه
ابو نواس ومدحه بابيات بليغة فلم يلتفت اليه وبقي مشغولاً بالجارية فحصل
لابي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد قوله

لقد ضاع شعري على بابكم    كما ضاع عقد على خالصه

فقراه بعض حاشية الملك ثم دخل واخبره بذلك فقال عليّ بابي نواس فلما
دخل عليه من الباب محى تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وابقى
اولها على صورة الهمزة ثم اقبل على الملك فقال له ما كتبت على الباب
قال كتبت

لقد ضاء شعري على بابكم    كما ضاء عقد على خالصه

فاعجب الرشيد ذلك واجازه بالف درهم وقال بعض من حضر هذا شعر

قلعت

ملحت جبه فأسرم • وحكى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن مماتي قال دخلت يوماً على القاضي الفاضل عبد الرحيم فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي من الاترج الهندي فلما جلست جعلت انظر اليها واتعجب فكررذلك القاضي رحمه الله تعالى يبادر على خسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما اظنك مفكراً الا في شيء هذه الاترجة وما فيها من التكميل والتدويج وتشبيه من المناسبة لها وكيف امكن الجمع بينها وبينها قد عنت واطبع قلبي على خوفاً على مراآة خاطره لم يرجع الي خاطري فقلت لا والله يا مولانا بل افكر في معنى وقع لي فيها فقال رحمه الله تعالى هاته يسر الله تعالى ان عملت قولي

لله بل غصن اترجة ... تذكر الناس بامر النعيم
كأنها قد جمعت حسنها ... من هبة الفاضل عبد الرحيم

فاعجبه واستحسنها وانطبع الحديث انتهى قال الصلاح الصفدي قلت ولو عرف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هبة بينها بالباء المثناة تحت قم لكن الذي اراده من ان يكال وقت لقاضي الحجة التي اراد تركيبها علو وهما من غريب الاماني واما نقله لمناسبة التصحيف وبيت الصفي الحلي قوله

لانت عندي اخص الناس منزلة ... اذ كنت اندرهم عندي على الملم

ومراده اخص بالصاد المهملة ويبدل منها فيقال اخس واندرهم من الندرة وربما يصحف بالذال المعجمة من القذر لنجاسة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لانت اشح ذهناً في موازنة ... وبالعمل سبيل الى الهمم

ومراده لانت اشح ذهناً فيقال اشح دهن اي فهم الاشياء بعدما كان في ذهنه الداني ويصحف اشح من الشح ضد الحسن وانمثل الادراك ويصحف بالعمل من الهمة والهم جمع همة تغرب بالهم محركة اسم جامع للابل وعربها من

الواني وبيت ابن حجة قوله

يا عاذلي انت محبوب لدي فلا   تزارب القتل مني واعتقد حكمي

مراده ان محبوب من المحبة بتصحيف مجنون من الجنون وتزارب بتصحيف تزازن والبيت على الوجهين في غاية الركة المنوبة كالذي قبله وبيت الباعونية احسن وهو قولها

ابرمت عقلاً ويخشى ان تجربه   في السلو وما السلوان من شيمي

ومرادها يخشى بالبنا للمجهول من الخشية بمعنى الخوف وبتصحيف تغشى بالتاء المثناة فوق والسين المهملة .

﴿التجزية﴾

﴿والسمع في صمم عن جمع ذا الكلم   والدمع كالديم من لمع برقهم﴾

في البيت التجزية وهي ان يأتي المتكلم ببيت ويجزئه جميعه اجزاء عروضية ويسجعها كلها على وزنين مختلفين احدها على روي يخالف روي البيت والثاني على روي البيت وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فان السمع على وزن جمع والدمع ولمع وصمم على وزن الكلم والديم وبرقهم كقول الشاعر

مدبة لحظاتها خطبة   خطراتها دارية نغماتها

ولبعضهم يمدح شيخ الاسلام ابن حجر رحمه الله تعالى

اندي الشهاب ابا العباس من رجل   اضحى به حجر الاسلام ملتثما

كالبحر متسما والبدر ملتثماً   والنجم مبتسماً والزهر مغتنما

وقلت من هذا القبيل

اهوى غزالاً كحيل المقلتين لنا   بجد بيت ارباب الهوى شرف

في عطفه هيف في حسنه ترف   في طرفه وطف في لطفه حرف

وقلت ايضا

﴿يامتني ذمي ما تعنّي بدني   جزّيني قطعي قلبي السقي وفي﴾

من ذا يلمس قلبي من هوى رشأه — لا يستطيع له يسرح الفكر
ان جال بالفكر قال ما الدرر — او صال بسحر او مال لا حجر
في حسده كسر سهم صدره صبر — سهم حده طرد في بحر قصر

ومن الشيخ الحلي في هذا النوع قوله

يمارق حدم في مارق ام — او سارق عرر في شامق علم

ومن الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذي فصل ادنه ذي عدل تجربة — فالدب في ظلم يبني مع الشمم

لم يستوفر قائل هذا البيت معنى التجربة المتقدم ذكره واما مشى على منفس
تحريرها في شرحه حيث قال التجربة تنطبع الناظم به اجزاء عروضية
وقسمها على وزنين تمشى الاول روية يماثل روي البيت والثاني يجيء
كذلك والثالث على روي البيت وليس هذا من التجربة كما عرفت ما
مر ومن ابن حجة قوله

ووجهت في كل حرب في قلب — الحديث من حكي جاءت كل شيء

ومن الباعونية قولها

بلمت ما ارم سه بلا ارم — عن جلا شمي با لعرم والهمم

ولقد ذهلت الباعونية عن معنى التجربة فسقطت بينها من الجمع الآتي ذكره ان
شاء الله تعالى وسرحت قولها ما ارم من غير جارم على النغمة الردية

﴿ الايهام ﴾

﴿ عتني ولومك غلت ترك امرها للنفس صح بلا نافي ولا حكم ﴾
في البيت الابهام بالباء الموحدة وبعضهم يسميه المحتمل للضدين وهو الاتيان
بكلام يحتمل معنيين متضادين بحيث لا يتميز احدهما عن الآخر ولم يقصد
ابهام الامر فيهما ولا يأتي في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد وذلك في بيت

﴿ ورحتي ايضا صبر عنظلت بالبت احداها في حيز العدم ﴾

القصيدة قولي فلتترك اضرها للنفس ثانيها الاضر يحتمل انه اللوم على زعم العاشق ويحتمل انه العشق على زعم العذول ومثل ذلك ما حكي ان بعض الشعراء هنى الحسن بن سهل باملاك بنته بوران بالمامون مع من هنأه فاثاب الناس كلهم وحرمه فكتب اليه ان انت تماديت على حرماني عملت فيك بيتا لا يعلم احد مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف فقال لا اعطيك او تفعل فقال

بارك الله للحسن ولبوران في الختن

يا امام الهدى ظفر ت ولكن ببنت من

فلم يعلم اراد بقوله بنت من في العظمة او في الدناءة فاستحسن الحسن منه ذلك وسأله بالله هل ابتكرت ذلك فقال لا بل نقلته من شعر بشار ابن برد وكان كثير العبث بهذا النوع اتفق انه فصّل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على سبيل العبث به سآتيك به لا تدري اقباء ام جبة فقال له بشار ان فعلت ذلك لانظمن فيك بيتا لا يعلم احد ممن سمعه ادعوت لك ام عليك فلما خاط له ذلك قال بشار

خاط لي زيدٌ قباء ليت عينيه سواء

قلْ لمن يعرف هذا امديح ام هجاء

فما علم احد ان العين الصحيحة تساوي العين العوراء او العكس فاستحسن الحسن صدقه * اضعاف استحسانه حذقه * وقريب من ذلك قول الصلاح الصفدي في كتابه الشعور بالعور انشدني من لفظه لنفسه محمد الاسكندري المعروف بشمس الدين ابن الغويه بالقاهرة رحمه الله تعالى في وكيل القاضي فخر الدين ناظر الجيش وكان مخلاً باحدى عينيه

بارنا لي صاحب بالذنب مدحوٌ شقي

عطلت منه عورة باخير بر مشتقي

وسقيت منه ما سقى ... فارت فاسمر ما بقي

ومن الحكم البدائع في كنايه المعني بالوصف ما يحكى في نقل انهم من الحجاج

ابن يوسف الثقفي انه امر صاحب حراسه ان يطوف بالليل فمن وجده بعد

العشاء ضرب عنقه فطاف ليلة فوجد ثلث صبيان فاراد منهم اثار الشراب

فاحاط بهم وقال لهم من انتم حتى خالفتم امر امير المؤمنين فقال الاول

انا ابن من دانت الرقاب له ... ما بين مخزومها وهاشمها

تأتيه بالرغم وهي صاغرة ... يأخذ من مالها ومن دمها

فامسك عن قتله وقال لعله من اقارب امير المؤمنين ثم قال للاخر من

انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فامسك عن قتله وقال لعله من اشرف العرب ثم قال للثالث من انت

فقال

انا ابن الذي خاض الصفوف بعزمه ... وقومها بالسيف حتى استقامت

ركاباه لا تنفك رجلاه منهما ... اذا الخيل في يوم الكريهة ولت

فامسك عنه وقال لعله من اشجع العرب فلما اصبح رفع امرهم الى الحجاج

فاحضرهم وكشف عن حالهم فاذا الاول ابن حجام والثاني ابن فوال والثالث

ابن حائك فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه علموا اولادكم الادب

فوالله لولا الفصاحة لضربت اعناقهم انتهى

ولحسان ابن ثابت رضي الله عنه

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

اتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

ولشيخ ركن الدين ابن ابي الاصبع في تاريخ القاضي زين الدين ابن قرناص الحلبي

تاريخ ربن الدين بيو عجايب وبدايع وغرايب وفنون
فاذا اتاه ماظر في جمعو خبره عني انه مجنون

وبيت الصفي الحلي قوله

ليت المنية حالت دون نصحك لي فيستريح كلانا من اذى التهم

فلو قيل ان المنية اصابت العاشق صح او العاذل صح وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ابهمت نصحي مشيرًا بالاصابع لي ليت الوجود رمى الابهام بالعدم

وقد غلت خرايد معاني هذا البيت فلم يحتج الى البيان * وغلت اجياده قلايد النوع المشار اليه فلم يفتقر لقلايد الجمان * وبيت ابن حجة قوله

وزاد ابهام عذلي عاذلي ودجى ليلي فهل من يهيم يشتني الحي

وهذا من بيت الشهاب الحجازي وهو قوله

في حندس الليل اتانا فتى ونادم القوم فبئس الندم
قالت للاصحاب لما اتى قد جاءنا في جنح ليل بهيم

وبيت عايشة الباعونية قولها

عذلتني وادعيت النصح فيه فلا برحت تسعى بلا حد الى التهم

ومرادها ابهام الدعاء له او عليه فقولها لا برحت تسعى الى اخره يحتمل دوام التقلب في النعم ويحتمل عدم بلوغها كما اشارت اليه في الشرح احتمالاً لا يفهم منه قصد احدها وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد بالتورية المعنى البعيد المورى عنه بالقريب كما سياتي في محله ان شاء الله تعالى

## ﴿تاكيد المدح بما يشبه الذم﴾

﴿يا جيرة الحي ما فيكن منقصة سوى التقى والنقى والرعي للذمم﴾

في البيت تاكيد المدح بما يشبه الذم وسماه اهل البديعيات الاربع المدح في

﴿ اكدت مدحي فشبه الذم لست ارى الا العفاف والا الحفظ للذمم ﴾

معرض

معرض الذم وهو ضربان (الاول) ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها في صفة الذم المنفية وهذا الضرب احسن من الثاني ومنه بيت قصيدتي فان المعنى ان كان الخنى والتقى والرعي للذم عيباً فاثبت شيئاً من العيب غيرها على تقدير كون تلك الاوصاف من العيب وهو محال فكان في المعنى تعليقاً بالمحال كما يقال حتى يبيض القار ويلج الجمل في سم الخياط فما لتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانك قد علقت نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت ومن جهة ان الاصل في الاستثناء الاتصال كما تقدم في ضد هذا النوع وذكر اداة الاستثنا قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد ومنه قول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب

وقال بعضهم

ولا عيب في هذا الرشا غير انه   له معطف لدن وخد منعمُ

وقلت من ابيات

ولا عيب فيه غير ان خدودهُ   بهن احمرار من عيون المتيمِ

ولبعضهم

لا عيب فيَّ سوى اني امرؤ غزل   اهوى الجمال ولي فيهِ مقالاتُ

ولآخر

تعنقته كالظبي جيداً ومقلةً   له قامة كالرمح عند التمايلِ
ولا عيب في الخاطو غير انها   بقلبي انكى من سهام قواتلِ

وقال غيره

مدحتكم بمديح لو مدحت به   بحر البحار لاغنتني جواهرهُ
لا عيب لي غير اني من دياركم   وزامر الحي لم تطرب مزامرهُ

ومثله لآخر

مومل شهد الحساد اذ عجزوا ينضلو ولو اخلفنهم حاموا

اني لاطمع في اني بلحضه يوم الندا من صروف الدهر انصفُ

لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له والدهر معترف طوراً ومنترفُ

(والضرب الثاني) ان تثبت لشيء صفة مدح وتعقب ذلك باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش وقال النابغة

فتى كملت اوصافه غير انه جواد فما يبقي على المال باقيا

وقال بعضهم

وظبي ثناياه الصحاح كما ترى من الريق يرويها الرضاب المبردُ

وقد حاز اشتات البها غير انهُ له مقلة كحلا وخد موردُ

وقد علمت ما سبق في الضرب الثاني من ضد هذا النوع ان الاستدراك كالاستثناء فيه فاعلم ذلك في هذا النوع ايضاً قال ابو الفضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن احمد السجستاني

هو البدر الا انه البحر زاخراً سوى انه الضرغام لكنه الوبلُ

وقلت من قصيدة

هو الحبر الا انه الشهم ذو الذكا ولكنه بحر الندا المتلاطمُ

واصل الاستثناء في هذا الضرب ان يكون منقطعاً لكنه لم يقدر متصلاً بل بقي على حاله من الانقطاع لانه ليس في هذا الضرب صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فيتقرر لا يستفاد التوكيد فيه الا من الوجه الثاني من الوجهين المذكورين في الضرب الاول ولهذا كان الضرب الاول احسن لافادته التاكيد من الوجهين ويبت الصفي الحلي قوله

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم يسلو عن الاهل والاوطان والحشمِ

من قول الشاعر

ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم    تعاب بنسيان الاحبة والوطن

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في معرض الذم ان قول المديح بهم    لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

والمراد انهم يعدمونها بذبحها للاضياف وقد عبر بعض هذا البيت ابن حجة

فقال

في معرض الذم ان رمت المديح فقل    لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

لا عيب فيهم سوى ان لا يضام لهم    وفد ولا يعلقوا بالوفد في الذمم

ولم يكن احسن من هذا البيت لمقاومتي * من بين ثلاث ومثني *

﴿العكس والتبديل﴾

﴿ عكس البليغ يليغ العكس في عذل • باعادة في ذيل التبديل في الكلم ﴾

من قال حل دمي يوم الفراق لكم    يوم الفراق لكم من قال حل دمي

في البيت العكس والتبديل ويسمى تعاكس الجمل وسماه بعضهم القلب والصواب ان القلب اسم لما لا يستحيل بالانعكاس كما سياتي ان شاء الله تعالى وسماه بعضهم ايضا التهقرى وهي في لغة الرجوع الى خلف لان القاري يتقهقر راجعا من آخر الكلام الى اوله والحاصل ان هذا النوع هو ان تقدم في الكلام جزأ ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت ومن عرفه بتقدم لفظ من الكلام ثم تأخيره كما هو مصرح به في عبارة بعضهم فقد جعله صادقا على رد العجز على الصدر نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقول الشاعر

سريع الى ابن العم يلطم وجهه    وليس الى داعي الندا بسريع

فالاولى ما قلناه وهو قسمان (القسم الاول) ترديد المصراع معكوسا ليقوم منه بيت كامل مع غناه معناه وهذا القسم معدن الرقة والانسجام ومنه بيت قصيدتي

كما ترى وما اظرف قول الشاب الظريف

حياك الجمال ووفا الصبا  فصرت لكل فؤاد حبيبا
صحت دموعي الا نصيب  واسهم عينيك الا نصيبا
حبيب القلوب اذبت العيون  حبيب العيون اذبت القلوبا

وقال بعضهم

يابدني بالفراق مت كمدا  مت كمدا بالفراق يابدني
فارقني من احب واحزني  واحزني من احب فارقني
عانقني كالقضيب معتدلا  معتدلا كالقضيب عانقني
قبلني في الظلام مبتسما  مبتسما في الظلام قبلني
ترشقني بالالحاظ مقلته  مقلته بالالحاظ ترشقني
امرضني بالدلال ذو غنج  ذو غنج بالدلال امرضني
جرعني من هويت كاس ردا  كاس ردا من هويت جرعني
باسكني كالغريب تركني  تركني كالغريب باسكني

وقلت من جملة ابيات

ان للوجد في فوادي تراكم  ليت عيني قبل الممات تراكم
في هواكم ياسادتي مت وجدا  مت وجدا ياسادتي في هواكم

وهذا القسم لكثرته وسهولة مسلكه لم استوعب ما وجدته فيه وقبضت عنان القلم عن الشرود في جوانب حدايقه البهجة لاني رايت بعض المصنفين بالغ في سفا له وحقارته (والقسم الثاني) ان يعكس المصراع او بعض كلماته فيتغير معناه كقول العفيف التلمساني

يسعى بها لدن القوام مهفهف  كالغصن ماس بروني الاوراق
احداقه ملئت من الاقداح ام  اقداحه ملئت من الاحداق

ولبعضهم

لساني كتوم لاسرارهم ودمعي نسري لموم مذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دموع

ومثله للآخر

ولولاكم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفناكم

وللقاضي ابي الفضل عياض

لو كنت شاهد بيننا ما بيننا ورايت كيف نكرر التوديعا
ايقنت ان من الدموع محدثا وعلمت ان من الحديث دموعا

وقال مجنون ليلى

ليلى وليلى نفى نومي اختلافهما بالطول والطول ياطوبى لو اعتدلا
يجود ليلى بطول كلما بخلت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ولابي الطيب المتنبي

ارى كل ذي ملك اليك مصيره كانك بحر والملوك جداولُ
اذا مطرت منهم ومنك سحابة فوابلهم طلٌ وطلك وابلُ

ولابي الحسن علي بن احمد الجلعزي في طبيب نصراني

عيسى الطبيب ترفق فانت طوفان نوحِ
يأبى علاجك الا فراق جسم لروحِ
شتان ما بين عيسى وبين عيسى المسيحِ
فذاك يحيي مماتٍ وذا يميت صحيحِ

ولابن نباتة

كلمت بنا آب لاعذل بشيء جاحي في هواه ولا لحاجبِ
انزل من عذاريه وجنتيه سياج الورد او ورد السياجِ

ولابن النبيه في مغني اسمه الجمال

غناء الجمال جمال الغنا ونغمته نعمة شامله

تنس مثل نسيم الصبا　　فانصان جلاسو مايله

كان البيت الثاني * من قول ابن رشيق القيرواني

والله لو انصف الندمان انفسهم　　اسطرك ما ادخروا فيها وما صانوا
ما انت حين تغني في مجالسهم　　الا نسيم الصبا والقوم اغصانُ

ولبعضهم

ها قدغدا من ثياب الشعر في كفن　　وقد تعفت معاني وجهه الحسن
وكان يعرض عني حين ابصرهُ　　فصرت اعرض عنه حين يبصرني

وللمتنبي

ان الليالي للانام مناهل　　تطوى وتنشر دونها الاعمارُ
فقصارهن مع الهموم طويلة　　وطوالهن مع السرور قصارُ

وقال ابو نواس

رق الزجاج ورافت الخمرُ　　وتشابها فتشاكل الامرُ
فكانما خمر ولا قدح　　وكانما قدح ولا خمرُ

ولابي العباس عبد الله ابن المعتز في مثل ذلك

وقهوة كشعاع الشمس صافية　　مثل السراب ترى في دنها شبحا
اذا تعاطيتها لم تدر من لطف　　راحًا بلا قدح اعطيت ام قدحا

وما الطف قول بعضهم

تديني جارية ساقيه　　وتزهني ساقية جاريه
جارية اعينها جنة　　وجنة اعينها جاريه

ولاخر

دع الكاس من تنشها　　فصافي لصافي احسب
اذا ذهبت بالطلا　　فقد طليت بالذهب

وقال الجزار

كيف

كيف لا انكر الحرارة ما عشت حافا وارؤس الادانا
وبما كسب الكلاب ترحيبي وبالشعر صرت ارحو الكلابا
وقال ايضاً
لا تعبي صنعة القصاب فهي اذكى من عنبر الاداب
كان فضلي على الكلاب فصارا الآن حقاً عليَّ فضل الكلاب
وله يصف حماره بالبلادة والبجر
هذا حماري في الحمير حمارُ في كل خطوة كبوة وعثارُ
قنطار بر في حشاه شعيرة وشعيرة في ظهره قنطارُ
وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
ابدا الفواضل فالاعادي تنثني غدا بصيراً وفي الحرب البصير عمي
ومن ادعى المقدرة في هذا البيت فقد حجب فكره عن مناهل الرقة والانسجام
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
صبر الثنا قال الحبر فاصنع ودع عكس الصواب مع الدعا لي سلم
وليس هذا البيت اخيراً عما قبله ولا بعده لانه هو تأكيداً وتثبيتاً لمعنى البيت
الذي قبله والذي بعده وحيناً لي وصف النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى السنين
كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت ابن حجة هنا قوله في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم
بدر الكمال كمال البدر رؤيته ياعكس طرف من الكفار عمي
وبيت عائشة الباعونية قولها
بدر الكمال كمال البدر مكتسب من نوره وضياء الشمس فاعلم
وقد غشى ضياء هذا البيت واشراقه حلاوة قولها فاعلم ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

## ﴿ الاستعارة ﴾

﴿ ان استعارة قلبي في الهوى حرقت   ثوب السلوّ فعشقي ثابت القدم ﴾

ركبت خيل الشقى في حبكم وبها   شهدت حرب الهوى قامت على قدم

في البيت الاستعارة وهي ان تذكر احد طرفي التشبيه اما المشبه او المشبه به وتريد الطرف الاخر مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به وذلك على ثلاثة اقسام الاول الاستعارة التحقيقية وهي ان يكون المشبه به مذكورًا والمشبه متروكا لكنه متحقق حسًّا او عقلاً بان يكون امرًا معلومًا يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية كما بسط ذلك علماء البيان ثم من المتحقق حسًّا قول زهير ابن ابي سلمى

لدى اسد شاكي السلاح مقذف   له لبد اظفاره لم تقلم

فالاسد هنا مستعار للرجل الشجاع المتروك من الكلام الذي هو امر متحقق حسًّا كما لا يخفى ومنه قولي في بيت القصيدة ركبت خيل الشقا فاني استعرت الخيل لعيون العشاق التي توصلهم الى الشقى اي غاية المهانة في الحب والعيون متحققة حسًّا فالمعنى على ذلك اني اطلقت نواظري تسرح في محاسنهم ولم التفت لقول من قال اذا اطلقت ناظرك * فقد اتعبت خاطرك * ومن كثرت لحظاته * دامت حسراته * وضاقت عليه اوقاته * ومن المتحقق عقلاً قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع فقد استعير اللباس للضرر الحاصل من الجوع وليس المشبه هو الجوع بل الامر الحادث عنده وهو عقلي قال السعد التفتازاني رحمه الله تعالى فتوهم كونه تشبيهًا لا استعارة غلط انتهى ومن هذا القبيل قولي في بيت القصيدة شهدت حرب الهوى فاني استعرت الحرب لمشاق الهوى ولواعجه المزعجة وذلك امر عقلي والقسم الثاني والثالث الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وذلك ان تضمر التشبيه في النفس فلا تصرح بشيء من

اركانه

اركانه الآتي بيانها في محله ان شاء الله تعالى سوى المشبه وتدل على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان تثبت للمشبه امرًا مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيًا عنها ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية وانما قرنت بينهما لان كلاً منهما لا يتحقق بدون الآخر مثال ذلك قول ابي ذؤيب الهذلي

وإذا المنية انشبت اظفارها    الفيت كل تميمة لا تنفعُ

فانه شبه في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال في السبع بدونها تحقيقاً للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار للمنية استعارة تخييلية ومن ذلك قولي في بيت القصيدة قامت على قدم والعصر لحرب الموت فقد شبهت الحرب بالانسان استعارة بالكناية واثبت لها القدم الذي لا يمكنها القيام الا به استعارة تخييلية وذكرت القيام ترشيحًا للاستعارة بالكناية لانه الملائم للمشبه به كما قرر ذلك علماء البيان واطلقوا فيه اعنة اقلامهم * وحسب الطالب ما حررناه في هذه النبذة من زبدة اقوالهم * ولا باس بذكر جملة من اشعار القوم يرجعها المتامل بفكره الى ما ذكرناه من اقسام الاستعارة فيأوي منهُ تخييلها والفرق بين انواعها ان شاء الله تعالى قال الشاعر

اثمرت اغصان راحته    لجناة الحسن عنابا

وقال آخر

مجرة جدول وسماء آس    وانجم نرجس وشموس درِ
ورعد مثالث وسحاب كاس    وبرق مدامة ورضاب ثغرِ

ولبعضهم

قد شربنا المدام من كف ساقٍ    ناعس الطرف ناعم الاطرافِ
بين ليلي ذوائب وظلام    وصباحي سوالف وسلافِ

والسوالف جمع سالفة وهي ناحية مقدم العنق لا الشعر النازل على جوانب الخدين ولا نعرف بهذا المعنى الا بطريق المجاز وللقاضي السعيد بن سناء الملك

وبوبر ممطر قد ترنم رعده  وصاقي لما احسن التطرفي الرقص
ورقعة ماء تحت برد قوانع  وانى عليه البرق يلعب بالنص

وقال الشيخ الكامل يحيى بن هذيل التجيبي

نام طفل النبت في حجر الماما  لاهتزاز الطل في مهد الخزاما
وسقى الوسمي اغصان النقى  فهوت تلثم افواه الندامى
كل القبر لهم جفن الدجا  وغدا في وجنة الصبح لثاما
يحسب البدر محيا ثمل  قد سقته راحة الصبح مداما
حوله الزهر كؤوس قد غدت  مسكة الليل عليهن ختاما

وما احسن قول القاضي الفاضل يعتذر عن كتاب كتبه الى بعض اصحابه ليلاً كتبها المملوك ليلاً وقد عشت عين السراج وشابت له الذوابة وكل خاطر السكين وضاق صدر الورقة فاذا رقعت بيدنا على هذا الكتاب فلينفق على بيمارستان * وليقل الباذنجان من هذا ولا يقل هذا من الباذنجان *

وللشريف العقيلي واجاد

الذ مودات الرجال مذاقة  مودة من أن ضيق الدهر وسعا
فلا تلبس الود الذي هو سادج  اذا لم يكن بالمكرمات مرصعا

ولابي طاهر البغدادي

خطرت فكاد الطاير يخطر فوقها  ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على هام الربا  للطارقين ذوايب النيران

وقال حردر الشاعر

قوم اذا حي الضيوف جنانهم  ردت عليهم السن النيران

ولابن سناء الملك

لبراه في الحي اني شرق     على الضرف ان ابغى واني نهر

ولابن لؤلؤ الذهبي في زهر اللوز

وما رأت مقلتي عجيباً     كاللوز لما بدا نواره
اشتعل الراس منه شيباً     واخضر من بعد ذا عذاره

ومن لطائف محيي الدين بن قرناص

قد اتينا الرياض حين تجلت     وتحلت من الربا بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما     سقطت من انامل الاغصان

ولابي فراس

تدني عن زيارتي سواد     اقل معونها سمر الرماح
ولولا ان اطعت رسيس شوقي     ركبت اليوا عاتق الرياح

وما اطرف قول بعضهم

الورد والنرجس مذ غابا     ليوفرا لازهر ابهاره
شمر ذا للروض عن ساقه     وحل ذا للعوم ازراره

ولابن المشد

قد اتينا الى زيارة دوح     حياناً باللطف والاكرام
ماولتنا ايدي النسيم ثماراً     اخرجتها لنا من الاكمام

وقال ابن ظاهر العسقلاني في كتابه بدايع البداية مررنا في بعض العشايا على بعض البساتين المجاورة لنهر النيل فرأينا بركاً عليها دولابان متجاذبان قد دارت افلاكها بنجوم النواويس * ولعبت بقلوب ناظرها لعب الاماني بالمفاليس * وهما يشنان انين اهل الاشواق * ويفيضان دمعاً اغزر من دمع العشاق * والروض قد جلا للاعين زبرجده * والاصيل قد راق حسنه فنثر عليه عسجده * والزهر قد نظم جواهره في اجياد الغصون * والسواقي قد

اذالت من سلاسل نفتها كل مصون * والنبت قد اخضر شاربه وعارضه * وطرف النسيم قد ركض به في ميادين الزهر زاكضه * ورضاب الماء قد علاه من الظل لمى * وحيات المجاري حائرة تخاف ان يدركها من زمرد النبات العمى * والنهر قد صقل صيقل النسيم درعه * وزعفران العشي قد القى في ذيل السماء ردعه * فاستحوذ علينا ذلك الموضع استحواذا * وملأ ابصارنا وقلوبنا التذاذا * وملنا الى الدولابين فلم ندر أزمرًا حين ضجت ثبان الاطيار بالحانها * وشدت على عيدانها * ام ذكرا ايام نعمي وطابا * وكانا اغصانًا رطابا * فتقنا للدين المجموع * ورجعا النوح وافضنا الدموع * طلبًا للرجوع * ومن لطايف الوداعي رحمه الله تعالى

ويوم لنا في النيربين رقيقة    حواشيه خال من رقيب يشينه
وقفنا وسلدنا على الدوح بكرة    فردت علينا بالرؤس غصونه

ولسيف الدين المشد

وصبا صبت من قاسيون فسكنت    بهبوبها وصب الفؤاد البالي
خاضت مياه النيربين عشية    وانتك وهي بليلة الاذيال

وقال ابن الوردي

سل سيف الفجر من غمد الدجا    وتعرى الصبح عن قمص الغلس
فانجلى عن حال فضية    ما لها من ظلمة الليل دنس

وما احلى قول شمس الدين ابن قرناص

ياحسنها من رياض غدا    جنوني قدوتًا بافنانها
مشى الماء فيها على رأسه    لتقبيل اقدام اغصانها

وقلت

ونرجس قد بدا    يزهو على قضب غضه
يرنو باحداق تبر    لنا واجفان فضه

من دون وردة غصن ثمرة ميفه
كانها خد حب قد عضه الصب عضه

وقلت ايضاً

لله حسن حديقة يرمي بها يوم نضير
قد غردت اطيارها في غصن بانها النضير
بنيا بها متخرجين موسدين بلا نكير
ما راع الأ نرجس فيها ومنثور كثير
هذاك يغمز بالعيو ن وذا باصبعه يشير

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

ان لم احث مطايا العزم مثقلة من القوافي تؤم الحمد عن امم

ولم يتهم لهذا البيت معنى لتعلقه بما قبله وذلك معيب كما تقدم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

دع المعاصي لشيب الراس مشتعل بالاستعارة من ارواحها النقم

والاستعارة في موضعين استعارة اشتعال شيب الراس واستعارة النقم للارواح جمع ريح وبيت ابن حجة قوله

وكان غرس التمني يانعاً فذوي بالاستعارة من نيران مجترم

وقوله من نيران مجترم تعبير حسن لمصراع بيت الشيخ عز الدين كما لا يخفى وبيت عائشة الباعونية قولها

كيف السلو ونار الحب موقدة وسط الحشا وعيون الدمع كالديم

ومرادها الاستعارة التحقيقية في نار الحب والايقاد ترشيح

## ﴿الكلام الجامع﴾

﴿من لم يجد بكلام جامع عظة ... فليس ينفع فيه مفرد الكلم﴾

ومن يكن بسوى الاشواق متصفا ... فانه بعد لم يوجد من العدم

في البيت الكلام الجامع وهو الاتيان بيت تكون جملته كلاما وحكمة او موعظة او شبهها او غير ذلك من الحقايق الجارية مجرى الامثال وذلك في بيت القصيدة ظاهر المعنى * مرتفع المغنى * لا يحتاج الى البيان * ولا للاشارة بالبنان * قال ابو فراس الحمداني

اذا كان غير الله في عدة الفتى ... اتته الرزايا من وجوه الفوائد

ومثله قول الاخر

اذا لم يكن عون من الله للفتى ... فاول ما يجني عليه اجتهاده

وقال ابو فراس

ايا قومنا لا تنشبوا الحرب بيننا ... ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد

فيا ليت داني الرحم منا ومنكم ... اذا لم يقرب بيننا لم يبعد

عداوة ذي القربى اشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

وقال بعضهم

خذ الحذر من ضد ثوين فضله ... يواصل في اعتابه ثم يفارق

جلا الكوكب الليل الحالك لونه ... وزال فاخفاه النهار المواقق

ولاخر

صاحب اخا الشر لتسطو به ... يوما على بعض صروف الزمان

فالرمح لا يرهب انبوبه ... الا اذا ركب فيه السنان

ولابي الطيب المتنبي

واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت في مرادها الاجسام

وما احسن قول بعضهم

كن عالمًا او فقيهًا ... فالجهل راس المحطه
ولا يصدك جهل ... عن نيل اشرف حطه
فاول العيب فطر ... واول الجبر نقطه

وبلطف النبيه نجم الدين عمارة اليمني بقوله

من كان لايعشق الاجياد والحدقا ... ثم ادعى لذة الدنيا ما صدقا

والشيخ برهان الدين بن ابي الفتح

القلب اصدق شاهد ... عدل على صدق المحبه
ومن القلوب الى القلو ... ب موارد للحب عذبه
طوبى لمن يسقى بكا ... س شرابها المحموم شربه

وقال عبد الرحمن افندي العمادي

القلب اصدق من انا ... مة شاهدين على المحبه
وتعيبة عن ابنها ... عين للعتاب تمدحه
واذا ارتضى المولى بتسـ ... ـسوى القلب وليستعذ قلبه

ولبعضهم

يقولون جاء الحسن تحت عذاره ... على الحالة الاولى وذاك غرور
الميتا يعاف الشرب من اجل شعرة ... اذا وقعت في مائنا ويجور

وبيت الصفي الحلي قوله

من كان يعلم ان الشهد مطلبه ... فلا يخاف للدغ النحل من الم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

كلامة جامع وصف الكمال كما ... يجمع الذوق انواع من الرنم

وقد صدق من قال ليس في هذا البيت ما يدل على حكمة ولا موعظة ولا على غير ذلك من الحقائق التي تجري مجرى الامثال كما تقدم وبيت العلامة

ابن حجة قوله

جمع الكلام اذا لم نغن حكمته    وجوده عند اهل الذوق كالعدم

ولم ار للباعونية بيتاً في هذا النوع

## ﴿الاستخدام﴾

﴿وما للمتيم صبر بعد فرقتكم    وطعمه لم يزل من بعدكم بغي﴾

في البيت الاستخدام وفيه قولان (الاول) انه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين مطلقا فيريد بذلك اللفظ احد المعنيين ثم يعيد عليه ضميرًا يريد به المعنى الاخر او يعيد عليه ضميرين يريد باحدهما احد المعنيين وبالاخر المعنى الاخر بعد استعماله في معناه الثالث وهلم جرا وهذا هو المذهب المشهور وهو طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومنه بيت القصيدة وذلك لاني استعملت الصبر اولاً بمعنى ضد الجزع من صبر يصبر فهو صابر واعدت عليه الضمير باعتبار معناه الثاني وهو عصارة شجر مر قال في القاموس الصبر ككتف ولا يسكن الا في ضرورة شعر انتهى ولا يخفى ما في البيت من الضرورة الشعرية ومنه قول الشاعر

اراعي النجم في سيري اليكم    ويرعاه من البيدا جوادي

ولابن الوردي

ورب غزالة طلعت    بقلبي وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من    لجين ثم صدناها

ولابن نباتة

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رات    منازله بالقرب تبهى وتبهر

وقال غيره

اذا نزل السماء بارض قوم    رعيناه وان كانوا غضابا

﴿بان اصطباري وقد يثنيه ساكنة تيها تستخدم الاقمار في الظلم﴾

وقلت

وذلك من جملة قصيدة مطلعها وتحل شاهدها في قولي

كذبت على شوقي وعوده من اجل ما احمرت خدوده
قمر ومطلعه الثلو ب وقبل مغربة صدوده
لا سهم لي من وصله بل من لواحظه جنوده

(والقول الثاني) ان الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكًا اصليًا متوسطة بين قرينتين او متقدمة عليهما او متأخرة عنهما يستخدم كل قرينة منها في معنى من معنيي تلك اللفظة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك سواء كان الاستخدام بضمير او بغير ضمير قال الله تعالى لكل اجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب تحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتي اجل ويمحو اذا استخدمت احد مفهوميها وهو الاجل بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الاخر وهو المكتوب بقرينة يمحو ومنه قول القائل

حويت ريقًا نباتيًا حلا فغدا يعلم الدر عقدًا في ثناياك

فان لفظة نباتي تحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين الريق وحلاوته والدر والنظم وقال بعضهم وهو ما يحتمل مذهب ابن مالك ومذهب صاحب الايضاح

وفتية كنجوم الافق زاهرة سامرتهم وجيوش الليل تزدحم
لا يلمس الجود منهم غير راكبه لدى الهياج وجون النقع مرتكم

فان لفظة الجود مشتركة بين الندى والجواد الفرس العالي وقد توسطت بين يلمس وراكبه فكان ما كان او يرجع الى ضمير راكبه على مذهب صاحب الايضاح والفرق بين هذا الاستخدام والتورية هو ان المراد في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد وصاحب هذا الاستخدام يذكر قول البحتري

وسقى العصا والساكنيه وان هم  شبوا بين جوانحي وضلوعي

وقول الآخر

اعد ذكر من حل الغضا ياعاذلي  وان اضرموه في الاضالع والصدر

لان لفظة الغضا في الحقيقة اسم لضرب من الشجر وسموا واديه الغضا لكونه ينبت فيه وسمي جمر الغضا لقوة ناره فكل منقول من اصل واحد وقد اشترط ان يكون الاشتراك اصلياً كما سبق وقلت ارتجالاً مما تقدمت لفظة الاستخدام فيه على القرينتين

وماما بفرط السقم من سقم خصره  واحرقنا وجداً بجمر خدوده

عيون رنت منه الينا وطالما  جرت كمداً مما لياليّ صدوده

فقد استخدمت لفظة عيون بمعنى النواظر بقرينة رنت وبمعنى ينابيع الماء بقرينة جرت شغفاً منا وقال بعضهم فيما تأخرت لفظة الاستخدام فيه عن القرينتين

ياحسن ساقينا الذي خده  به شقيق ماله من شقيق

جلا قواماً وسقى ريقه  فهمت من اعطاف غصن وريق

فسقيا الريق قرينة على ان المراد غصن ورق وواو العطف غير اصلية وذكر الغصن قرينة دالة على ان المراد غصن مورق من الورق وبيت الصفي الحلي في وصف الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين قوله

من كل ابلج واري الزند يوم ندا  مشمر عنه يوم الحرب مصطلم

وهو من القسم الاول من الاستخدام كبيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله

والعين قرت بهم لما بها سمحوا  واستخدموها مع الاعدا فلم تنم

فالمراد بالعين اولاً الباصرة وقوله بها سمحوا المراد الذهب وقوله واستخدموها مع الاعدا المراد الجاسوس والمراد بقوله فلم تنم اي لم تسكن حركتها في

عارة الاعدا وحبتنر فلا مؤاخذة في هذا البيت الا عند من لم يفهمه وبيت ابن حجة قوله

واستخدموا العين مني فهي جارية ‏ ‏ ‏ ‏ وكم سمحت بها ايام عسرهم

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

واستودعوا السر مني فهو منكتم ‏ ‏ ‏ ‏ ولا افوه به يوما لغيرهم

فرادها بالسر اولاً القلب وارجعت اليه الضمير باعتبار الكلام المستودع

﴿ الاكتفا ﴾

﴿ اني وان كنت في اهل الهوى فطنًا ‏ ‏ ‏ ‏ لكم عرفت واما غيركم فلم ﴾

في البيت الاكتفا وهو ان ياتي المتكلم ببيت من الشعر او فقرة من النثر واخر ذلك متعلق بمحذوف لم يحتج الى ذكره لدلالة باقي الكلام عليه ويكتفى بما هو معلوم في الذهن عن اتمامه وينقسم الى قسمين (الاول) ان يكون بجميع الكلمة ومنه بيت القصيدة فان قولي لكم عرفت واما غيركم فلم بسكون الميم وفي البيت بكسرها لضرورة القافية معلوم ان الكلام فلم اعرف لان ذكر المعرفة في الشق الاول دال على هذا المحذوف كقول جمال الدين ابن مطروح من جملة ابيات في قوله

عاتبته فتكرت من طيب الشذا ‏ ‏ ‏ ‏ غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذا

نشوان ما شرب المدام وانما ‏ ‏ ‏ ‏ اضحى بخمر رضابه متنبذا

كتب الجمال على صحيفة خده ‏ ‏ ‏ ‏ ياحسنه لا باس ان تعوذا

لا ارعوي لا انتهي لا انثني ‏ ‏ ‏ ‏ عن حبه فليهذ فيه من هذا

والله ما خطر السلو بخاطري ‏ ‏ ‏ ‏ ما دمت في قيد الحياة ولا اذا

ومن المعلوم ان يكون الكلام بعده ولا اذا مت لما تقدم من قوله قيد الحياة وقال فخر الدين ابن مكانس * وهو من قلايد الاوانس *

﴿ بنسخة فتح المشتاق بنشرها من غير ارضك وهنا واكتفي بنفي ٢ ﴾

من شرطنا ان اكرتني الطلا  صرفًا تداوينا بشرب اللا
نعاف مزج الماء في كاسها  لا واخذ الله السكارى بما

ومثله مما يحلى بجواهر التورية قول ابن عيينة قاضي بيت المقدس

وناعورة انت فقلت لها اقصري  انينك هذا زاد للقلب في الحزنِ
فقالت انيني اذ ظننتك عاشقًا  ترق لحال الصب قلت لها اني

وهو من قول الحافظ ابن حجر العسقلاني

عزمت على الترحال من غير علمها  فقا لت وزادت في الانين وفي الحزنِ
لقد حدثتني النفس انك راحل  فزاد انيني قلت ما كذبت اني

وقال زين الدين عمر ابن الوردي

ماذا تقولون في محب  عن غير ابوابكم تخلا
وجاءكم زايرًا عنيًا  عن بابكم هل يجوز ام لا

وقد اظهر هذا الاكتفا جمال الدين ابن نباتة حيث قال

ما يقول الامام ايدهُ الله  ولا زال للسعود يحوزُ
في وليّ بباكم ترك الحلـــق ووافى يجوز ام لا يجوزُ

وقال سديد الدين ابن كاتب المرج في النيل وقد زاد كثيرًا

يانيل ياملك الانهار قد رزقت  منك الاراضي شرابًا سايغًا وغذا
وقد اتيت القرى تبغي منافعها  فنالها بعد فرط النفع منك اذى
فقال تذكر عني انني ملك  وتغتدي ناسيًا انّ الملوك اذا

ولابن ابي حجلة في مثل ذلك

يارب ان النيل زاد زيادة  ادت الى هدم وفرط تشتتِ
ما ضره لو جا على عاداته  في دفعه او كان يدفع بالتي

وللعفيف التلمساني

ولي ليلة طرقت بالعو  د فحدث بما شئت عن ليلتي

ما كان احسن من تجلي ولا كان ارفع من همتي
بشمس الضحى وبدر الدجا على يمني وعلى يسرتي
وبت وعن حديثي لا تسل بذاك الذي وتلك التي

وقال السراج الوراق

يا لائمي في هواها افرطت في اللوم جهلا
لا يعلم الشوق الا ولا الصبابة الا

ومنه لابن ابي حجلة

شمس الضحى بعد العشا زارت غزال تلهني
واستقبلت قمر السما فارتني القرين في

ومنه لاخر

اردت خلع عذاري في حب ظبي مبرقع
نوديت من سر سري لك البشارة فاخلع

وللبهاء زهير

وكشفت فضل قناعه يبدي عن قمر تجلى
ولثمته في خده تسعين او تسعين الا

وقد تطلع به ابن سناء الملك وتلطف حيث قال

دنوت وقد ابدا الكرامة ما ابدى فقبلته في الخد تسعين او احدى

وقال شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي

راموا فطامي عن هوى غذيته طفلا وكهلا
فوضعت في طوقي يدي وقلت خلوني والا

وله ايضاً

اغضب العشاق مني انني لم ابع في حبه رشدي بغي
قلت قد اضنيت جسمي قال قد قلت كي تذهب روحي قال كي

ولابن الوردي

اذا كرهت منزلا فدونك التحولا
وان جناك صاحب فكن به مستبدلا
لا تحملن امانة من صاحب وان علا
فمن اتى فمرحبا ومن تولى فالى

ولابن ابي حجلة

أُخَيَّ تركتني فقضيت نحبا ودمعي قد ملا حزنا وسهلا
وكل اخ مفارقة اخوه كذا قالوا لعمر ابيك الاّ

مشيرا لقول القايل

وكل اخ مفارقة اخوه لعمرو ابيك الاّ الفرقدان

ولابن خلوف المغربي

ملّ الحبيب ومال عن ودي مع الواشي وولاّ
فبكيت حتى رق لي من كان يعرفني ومن لا

وقال بعضهم

قد وعد المحبوب يوما بان يزور ان صح فياحبذا
غصن اذا ميّل اعطافه فياحياء الغصن منه اذا

ولاخر

اقول لذات حسن قد توارت مخافة كاشح في الحي فاتت
اريني وجهك الوضاح قالت الم تؤمن فقلت بلى ولكن

ومثله لاخر

اقول لبدر تم قد رماني بسهم من لواحظه المواتن
فبيلك كيف تحييه فادي الم تومن فقلت بلى ولكن

وقال الشيخ ابراهيم الاكرمي

انزل لمن اموت به واحبا ... مرارًا وهولاجي القلب ساكن
امجي وصلك الموتى فنادى ... الم تومن قلت بلى ولكن

(والقسم الثاني) الاكتفا ببعض الكلمة ومنه قول ابي الفتح قابوس

من عاذر في عاذل ... يلوم في حبي رشا
اذا طلبت وصله ... قال كفى ما لدمعنا هد

اخذه القاضي بدر الدين ابن الدماميني وزاد فيه توريه فقال

الدمع قاض بافتضاحي في هوى ... ظبي يغار الغصن منه اذا مشا
وغدا بوجدي شاهدًا ووشى بما ... اخفى فيالله من قاض وشا هد

ولقاضي فخر الدين ابن مكانس

لله ظبي زارني في الدجا ... مستوفزًا مستطيلاً للخطر
فلم يقم الا بمقدار ان ... قلت له اهلاً وسهلاً ومر حبا

وقال بعضهم

رعى الله ايام الوصال فقدمضت ... وما لحبنا في حب ذا الرشا الاحول ل
وكابدت اهواء الغرام وهولو ... فاذبت عمري في مكابدة الاهوا ل

ولابن الدماميني

ورب نهار فيه نادمت اهيفا ... فما كان احلاه حديثا واحسنا
ساداته فيها معاني تعرفنا ... نهار نقضي بالحديث وبالمنا دمه

وله ايضًا

يقول مصاحبي والروض زاه ... وقد بسط الربيع بساط زهر
تعال نباكر الروض المندا ... وقم نسعى الى ورد ونسري ن

ولابن مكانس

نزل الطل بكرة ... وتوالى تبددا
والندامى تجمعوا ... فاجل كاسي على الندا ما

ولبعضهم

شقايق النعمان الحمر بها ... ان غاب من اهوى وعز اللقا
والحد في الترب نعيمي وان ... غاب فاني اكتفي باللقا بي

وما احسن قوله اكتفي بالشقا عند اهل الذوق ولابن مليك الحموي من ابيات

بدر تم ما تبدا مقبلا ... ورآه البدر الا افلا
كل خمر لغرام ما عدا ... ريقه فهو مدام لي حلا ل

ولابن ابي حجلة

ان نافس الندمن في كاس الطلا ... وقال في ارتشافها طعم العسل
فالعنبري ثغره اذا بدا ... ختامه مسك وفي ذلك فل

وله ايضاً

كيف انسى طيب ايامي بها ... بخليل وصله لي تم ثم
كنت فيها بحبيب القلب لا ... فكر فيما قاله زيد وعم

وقال شيخ الشيوخ بحماه

الكم هجرتي وقصدي ... وفيكم الموت والحياة
امنت ان توحشوا فوادي ... فانسوا مهجتي ولا تو

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يامن عنت عشاقه لجماله ... ذلاً اراك عليهم تتعنتُ
مارام صبان يتوب عن الهوى ... الا نهاه جمال وجهك ان يتو

وقال الشيخ ابو الفضل ابن قدوة

نواعير نعت لي ... رشا للقلب راعي
فهام القلب مني ... على حسن النواعي

وقلت مستعيناً بالله تعالى

المواعيد هيجت يوم ماتوا ما الجوى
مالجوا من سير قلبه هام ما لنوا عزر

وقلت ايضاً

قد زارني في الدجا من كنت اعشقه وبات عندي وبالي المحرم الوطرا
حيا بها شبه عليه ومبسمه فراع عقلي بكاس راش وشرا ب

وقلت من قصيدة

ومعربد اللحظات اطلق حسنه فبدت بروآه مثل الرجا
بجمال كالغصن الرطيب بعطفه لدن اراما السمهري معوجا
ويقال يكسر مقلتيه تدللاً ان الحياة لعاشق ابن النجا

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا الم تدر ان الحب غايته سلب الخواطر والالباب قلت لم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي احسن منه وشاهده في المصراعين
وما اكتنى الحب كشف الشمس منادا حتى انثني بمجول الاعصان حين بي من ل

ومعلوم ان المراد اذا بدا وفي القافية قوله يمل او يس وبيت ابن حجة
قوله

لما اكتنى حده القاني بحمرته قال العوادل بعضاً انه لدمي م

وهذا الاكتفا يشار الى قول القايل

كضرابر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبعضاً انه لدميم

وهو با لدال المهملة لحقارة ولقبح وبيت الباعونية قولها في مدح النبي عليه
الصلاة والسلام

ذو المعجزات التي منها الكتاب فيا تدري لمقتبس منه بكل حجى ل
ومرادها جهل تملتنا باذيال العرب * لاذهاب هذا العجب *

## ﴿الايداع﴾

﴿ بالله ياقلب ماهذا الخفوق ارى  امن تذكر جيران بذي سلم ﴾

في البيت الايداع با لياء المثناة تحت وبعضهم يسميه التضمين وهو ان يودع الناظم شعره بيتاً او اكثر او مصراعاً او ما دونه من شعر اخر سواء كان من شعره او شعر غيره مع التنبيه على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهوراً عند البلغاء وان كان مشهوراً فلا احتياج الى التنبيه بعد ان يوطئ له توطئة تناسبه بروابط ملائمة بحيث يظن السامع ان الكلام باجمعه له واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه ولا يضره التغيير اليسير وربما تسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداع وهو في بيت القصيدة تضمين شطر مطلع البردة التي نظمها الابوصيري في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

امن تذكر جيران بذي سلم  مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

ومن امثلة الايداع * المسبوكة في قالب الابداع * قول مجيرالدين بن تميم مضمناً مصراع بيت المتنبي المشهور

لو كنت في الحمام والحما على  اعطافه وجسمه لالاء
لرايت ما يسبيك منه بقامة  سال النضار بها وقام الماء

نقل النضار والماء من قول المتنبي وهما حقيقة في الذهب والماء الى الكناية عن الحماء وجسد المليح فاحسن كل الاحسان رحمه الله تعالى ثم سبكه ثانياً فقال

لو كنت مذ ابصرتها فوارة  للشمس في افواهها لالاء
لرايت اعجب ما يرى من بركة  سال النضار بها وقام الماء

﴿وودعت قلبي تبارح الغرام وقد  مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم﴾

ثم

ثم سبكه ثالثا فقال

لو كنت شاهدها وقد جليت لنا ... في كأسها لما انتشى الندماء
لرأيت احسن ما يرى بزجاجة ... سال النضار بها وقام الماء

وقد سبكه رابعا ابن نباتة المصري فقال

ومزبدة تحلو للنواظر سحبة ... تجلى ولكن للقلوب شفاء
خضبت بأحمر كالنضار موشاً ... كالماء فهو رونق وصفاء
واذا لثمت معاصماً مخضوبة ... سال النضار بها وقام الماء

وقال الوداعي

غزال في لواحظه سقام ... وحسبي ناحل مضنا عليه
يشير بطرفه ناحل شوقا ... وشبه الشيء منجذب اليه

ولابن رباح

وسوداء الاديم اذا تبدت ... ترى ماء النعيم جرى عليه
رآها ناظري فصبا اليها ... وشبه الشيء منجذب اليه

وللشهاب الحجازي

رأيت بمجلس رشأً مليحاً ... وحمرة خده من خمر فيه
فمالت شمعة للخد منه ... وشبه الشيء منجذب اليه

ولابن نباتة

فديتك ايها الرامي بقوس ... وطرف باخسا جسدي عليه
لقوسك نحو حاجبك انجذاب ... وشبه الشيء منجذب اليه

وللمعتصم

هلال البدر ثم على المرايا ... وما احد رآه ينتبه
تأمل نحوه حتى رآه ... وشبه الشيء منجذب اليه

ولآخر

سبالي طرف من فتى كان ناجيًا … فنال عذولي شره دون خيره
اتهوى ولم تدر العيون فقلت دع … ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

ومثله لابن نباتة في مليح اعمى

بروحي مكفوف اللواحظ لم يدع … سبيلاً الى صبر تفوز بخيره
سوا لمه تفني الورى حل طرفه … ومن لم يمت بالسيف مات بغيره

وقال الشيخ زين الدين ابن الوردي

لوجنة صيادكم نعجة … حزيرية مليحة في الملح
تقول لبيت العذار اجتهد … ومد الشباك وصد من سنح

ومثله لابن حجة

غدا طير افراحنا سائمًا … يحوم على عذب ورد الفرح
فقلنا لدر الحباب اجتهد … ومد الشباك وصد من سنح

ولبعضهم

افدي حبيبًا له في كل جارحة … مني جراحٌ بسيف الغنج والمقلِ
تقول وجنته من تحت طرته … لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحلِ

ولابي الفتح المالكي

قالت لنا قهوة العنقود حين رات … لقهوة البن قدرًا في الانام علي
لا بدع ان حطني دهري لرفعتها … لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحلِ

ومن نظم والدي رحمه الله تعالى مضمنًا بيت شهاب افندي الخفاجي وبيت الشهاب قوله

واني في تاميلي الناس تاركًا … كريمًا وحياً لم يخب قط راجيهِ
ككلب راى في الماء ظلاً للقمة … بفيهِ فالقاها لياخذ ما فيهِ

وقد استهجن الوالد ذكر الكلب فغيره حيث قال ونقله من خطهِ

واني لما ان تركت لسيدي … وحاولت نحو العبد كيما ارجيهِ

كمن

كم قد رأى في الماء ظلاً لقمة   بفيه فاتتها لأجل ما فيه

وقال ايضاً رحمه الله تعالى

واني لما فرصة الوصل مثلها   وفوتها والآن عاملاً ارجيه
كم قد رأى في الماء ظلاً لقمة   بفيه فاتتها لأجل ما فيه

وقد قلت في تضمين هذا البيت ارتجالاً

واني لما كان منه على فمي   وفاتني حتى له رب احتويه
كم قد رأى في الماء ظلاً لقمة   بفيه فاتتها لأجل ما فيه

وقال ابن نباتة

ملك وقد ابدا حسناً واتقا   وحوله ليل من الشعر سجا
افدي الذي حسنه وشعره   طره ليل تحت اذيال الدجا

ولجدي ابن عربي واحسن في ذلك

لما تبدا عارضاه في نقط   قيل ظلام صباحه اختلط
وقيل هذا الحسن في خده خط   وقيل نمل فوق عاج انبسط
وقيل مسك فوق ورد قد نقط   وقال قوم انها اللام نقط

ولجد والدي الشيخ اسماعيل الكبير رحمه الله تعالى

لوى عذار الحب مال وقد غدا   يرنو الى العذول عامداً يصبو
رويدك ما ذنبي فقال له انشد   وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

وما احسن قول ابن تميم

رأيت حبة قلبي حين لاح لها   تعويذها درت من در افكاري
ثم استجارت بجد منه مهجته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

ومن لطيف قول الشاب الظريف ابن العفيف

جلا ثغراً واطلع لي ثنايا   يسوق بها المحب الى المنايا
فانشد ثغره يحكي افتخاراً   انا ابن جلا وطلاع الثنايا

وللشيخ برهان الدين القيراطي

عنود صدغ الذي اهواه تيمني | فقال لي لغزه لما راى وصبي
ان كان في الصدغ عنود فنشربه | فان في الخمر معنى ليس في العنب

وقال ابن الوردي

وجدي طويل عريض في محبته | بالطول والعرض من شعر ومن كفل
ترتج اردافه ميلا فنشدها | ياجبلا جبل الريان من جبل

وقال ابن الحلي

راى فرسي اصطبل عيسى فقال لي | فما تبكي من ذكرى حبيب ومنزل
بى لم اذق طعم الشعير كانني | بسقط اللوى بين الدخول فحومل
تمتع من برد الشتاء اضالعي | لما نسجتها من جنوب وشمأل
اذا سمع السواس صوت تحمحمي | يقولون لا تهلك اسا وتجمل
اعول في وقت العليق عليهم | وهل عند رسم دارس من معول

وللشيخ علاء الدين بن ايبك الدمشقي

اقول وقد طفت ووجه حبي | له عرق على ورد الخدود
ارى ماء وبي ظمأ شديد | ولكن لا سبيل الى الورود

وللشيخ شهاب الدين ابن ابي حجلة

قل للهلال وغيم الافق يستره | حكيت طلعة من اهواه بالبلج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد | ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال عبد القاهر التميمي

اذا ضاق صدري وخفت العدا | تمثلت بيتا بحالي يليق
فبالله ابلغ ما ارتجي | وبالله ادفع ما لا اطيق

وما ارشق قول بعضهم

قد قلت لما اطلعت وجناته | حول الشقيق الغض روضة آس

اصدارة الساري الى الرحال تريثا ... ما في وقوفك ساعة من باس.

ولدائل الشيخ محمد بن الشيخ نور الدين السرا

رعى الله اوطانا بها ربكم مصت ... ولم يبق منها الوجد سير مناها

لقد طرقت ايدي البعاد حماتها ... فاظلم ما دنيا لفقد سناها

ديار لها لو تم بالقرب انسها ... سقى ربعكم صوب الحيا وسقاها

فيا سر قلبي بعدها غير ذكرها ... وحاشاه ان يهدي بذكر سواها

وما قلت ايه بعدكم لسامر ... من الوجد الا قال قلبي آها

وله ايضا مضمنا

لقد عشقت بدر رائه حور ... في مقلتيه وسطو على المهج

والله لم تزل تسري في تلفي ... وكلما زاد تيها زاد بي وهجي

فليصنعوا كلما شاءوا لانهم ... هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

وقال ابن العهد

كانه كان مطويا على احني ... ولم يكن في قديم الدهر انشدني

ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ايضا

كنا معا امس في بؤس نكابده ... والعين والقلب منا في قذى وادى

والان اقبلت الدنيا عليك بما ... تهوى فلا تنس ان الكرام اذا

وقال جد والدي الشيخ اسماعيل الكبير رحمه الله تعالى من قصيدة ارسلها الى حضرت شيخ الاسلام صرجه افندي في اواخر ذي الحجة سنة ٩٩١ يمدحه بها ويشكو له من بعض حكام دمشق الشام

تعدا علينا واستطال ولم يدع ... فؤاد امرء الا من الخوف يخفق

واندمنا في ربطة الاسر والبلا ... وشدة ما القاه ما يتحقق

سلوا ام عمر كيف بات اسيرها ... تلك الاسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتول ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليهِ فيعتقُ
وفي قصيدة طويلة ومطلعها قولهُ
ترفق بقلب من تجنيك يخفقُ وإنسان عين كاد بالدمع يغرقُ
وقلت من جملة ابيات تضمنت حماسة
وما المصل جرك فضل الردا وعظم العمامة فرق القذال
ولكن كما قال من قبلنا اخو الفضل محيي الربوع المحال
وكم في بقايا الركايا غدا وكم في خبايا الزوايا رجال
وقلت ايضاً
رايت خالاً اسودّاً قد بدا في وجنة تذكي لنا وقدها
نادية يا خالها قال لي لا تدعني الاّ يا عبدها
وقلت ايضاً
رخص الاديم حوى الجمال بوجنة تثني عنان الراكب المتجلس
رقت فاضحت بين شعر عذاره كالماء يلمع من خلال الطحلب
وقلت ايضاً
خيلان وجنتهِ منازل حسنه ار ما ترى قلبي اليها راحلُ
نادت لها حمر الشقايق في الربا لك يا منازل في القلوب منازلُ
ولو تركت القلم يسرح في هذه الحدايق * لفصت افواه القراطيس باحشاء الرقايق * ولكن خشيت لحوق الاطناب * في هذا الكتاب * وبيت الصفي الحلي قولهُ في مدح النبي عليهِ السلام
اذا راه الاعادي قال حازمهم حتام نحن نساري النجم في الظلم
فقد ضمن المصراع الاول من مطلع قصيدة لابي الطيب المتنبي وهو
حتام نحن نساري النجم في الظلم وما سراهُ على خف ولا قدمِ
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قولهُ في مدحهِ عليهِ السلام ايضاً

ابداعه الفصل في الاحساب شرتهم     حب الرجال وان كانوا ذوي رحم

... اودع وبه شطر بيت من قصيدة المتنبي وهو

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة     بين الرجال وان كانوا ذوي رحم

وبيت ابن حجة في مدح الآل رضوان الله عليهم اجمعين

واودعوا لعدى احسادهم فشكت     شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وضمير اودعوا للآل وضمير احسادهم للاعدا في البيت قبله وقد ضمن شطر بيت من قصيدة المتنبي التي ضمن منها الصفي والموصلي كما مر والبيت منها قوله

ولا تشك الى خلق فتشمته     شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وبيت عائشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

بني معقلها عن حر مرتبة     من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وضمير معقلها لحكم الابات في البيت قبله ومرادها تضمين الشطر الذي من مهمة الامام البوصيري الموسومة بالبردة والبيت قوله

وبت ترقى الى ان نلت منزلة     من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

﴿التوجيه﴾

ياجمهر الدمع ما بت الرشيد فقف     كلا ولا انت مامون على حكمي

في البيت التوجيه وهو عند المتاخرين توجيه المتكلم بعض كلامه او جملة الى اشياء ملائمة اصطلاحا من اسماء الاعلام او قواعد علوم او غير ذلك مما يتشعب له من الشعور توجيها مطابقا لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي وبهذا المعنى يخالف التوجيه التورية كما يخالفها في انه لا يصح الا بعدة الفاظ ملائمة والتورية تكون باللفظة الواحدة وهو في بيت القصيدة ذكر جعفر والمراد به النهر الصغير او الكبير الواسع او النهر الملآن وتوجيهه لاسم احد خلفاء

﴿له ذخاير اسراري او وجها     وهو اختياري واعلا مبتغى همي﴾

البرامكة وذكر الرشيد المشتق من الرشد ضد الغي وتوجيهه لاسم هارون الرشيد وذكر المامون المشتق من الامانة ضد الخيانة وتوجيهه لاسم ولد الرشيد المشهور ومن هذا القبيل قول بعضهم

ومن عجب ان يحرسوك بخادم ... وخدام هذا الحسن من ذاك اكثرُ
عذارك ريحان وثغرك جوهر ... وخدك ياقوت وخالك عنبرُ

وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر يصف نهراً

اذا فاخرته الريح ولت عليلة ... باذيال كثبان الثرى تتعثرُ
به الفضل يبدو والربيع وكم غدا ... به الروض يحيى وهو لا شك جعفرُ

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا من تبرمك صبة في عشقه ... يا لوصل لا تبخل فمعنى زائدُ
يا لفضل جد لي ان دمعي جعفر ... والوجد يحيى والشوق خالدُ

وقال الصلاح الصفدي

يذوب فؤادي عند رؤية وجهه ... وكم ذاب من جسم النهار جليدُ
ويحيى به وجدي وحزني خالدٌ ... كما ان دمع المقلتين يزيدُ

وللقيراطي من ابيات

ما الكاس عندي باطراف الاصابع بل ... بالخمس تقبض لا يحلو لها الهربُ
شجبت بالماء منها الراس موضحة ... فعين اعقلها بالخمس لا عجبُ

وقال الصلحي الرافي

الكفت يبض الهند سمر رماحهم ... فرؤوسهم عوض النثار نثارُ
وكذا العلا لا يستباح نثارها ... الا بحيث تطلق الاعمارُ

ولابي فراس الحمداني من قصيدة

اذا ما عنّ لي ارب بارض ... ركبت له ضبيات النجاح .
ولي عند العداة بكل ارض ... ديون في كفالات الرماح

ولبعضهم

ولبعضهم

ردوا المشوق قد صدت الى الحمى    واستشرفي الى الحي لم اعربوا
من بعد ما بكي رسم ان تصبروا    ما بعد فرقة بابهم تصبر

ومما رواه المستملي من ابيات

قد امتلت الساعة في فرقة اكا    من شيخ الدين المهداني
كم صلاة لي فيها ملكت سكرا    قد اليمت فيها مهر ادابي

وللشهاب المحمي من فضل الله

وحمامة كاسة للزهر    دمع الهيا صبا هواه
يكرر صوت الماء    كتاب الطهارة باب المياه

واحسن ما لبعضهم

ان حسنا الذي شرب به    اى ماء به واى نار
قد رواه عن ابن سيرين    ورويناه صحيح البخاري

ولاخر

ادرك الدجا لونا الى لون شعره    وقال ولولا ذاك ما حسن بالحر
وجاحدة من الرواية ما وقف    على شرعها اهل الحيوان من الكسر

وقال ابن الساعاتي

ابا قمرا من حسن صورته لنا    وظل عذاريه الضحى والاصائل
جعلتك للتمييز نحوا للناظري    فهلا رفعت الهجر والهجر عامل

وقال بعضهم

وبعض بالعو اعرب حبه    فادرك اشكالا غدا عنه مسؤلا
سلامي فعل لازم وصدوده    له فاعل لم يبرح القلب ماعولا

وللشاب الظريف ابن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى    وليس فيه سواك ثاني

لابي معي كسرت قلبي　　وما الذي فيه ساكان

وقد اجاب عن هذا بعضهم بقوله

كسرته حين قلت قلبي　　ولم تضفه الى فلان
لا يملك المستهام قلبا　　باطائم اللفظ والمعاني

ولآخر كذلك

سكنه وهو ذو سكون　　لم ينه عن هواي ثاني
فكان كسري له قياسا　　لما الذي فيه ساكان

وللشاب الظريف :

للمطفين اشتكي ابدا　　عين رقيب قلبة هجما
حاذرها من احبه فابى　　ان تخلي ساعة ونجتمعا
انصلت في الهوى وما انصلت　　مانعة الجمع والخلو معا

ولابي العز المغربي نزيل حلب

قسم القلب في الغرام لحظ　　وضرب القلب حين يرسل سهمه
هذه سيف هواه يانوم حالي　　ضاع قلبي ما بين ضرب وقسمه

وما اطرف قول حسام الدين الحاجري

صح حساب السحر من طرفه　　ان كان في جفنيه جمع الكسور

ولابن نباتة

وصارم كعباب الموج ملتطم　　يكاد يغرق رائيه ويحترق
لما غدا جدولا يسقي المنون به　　اضحى يشف على حافاته العلق

وما احسن قول مجير الدين ابن تميم

لما انتضيت من الصوارم اعوجا　　يجري القضاء بنهره المتموج
حيث التتار وما حملت ادارة　　للماء من شفي بنهر الاعوج

وله ايضا

لو

لو كنت تشهدني وقد حمي الوغى ... في موقف ما الموت فيه بمعزل
لترى انابيب القناة على يدي ... تجري دماً من تحت ظل القسطل

ولابن شرف القيرواني

وقد وصلت ارماحهم مفرق الدجى ... فبات باطراف الاسنة شائبا

ولبعض من جملة ابيات

من لي بحب تشفع الاوزار طاعته ... في مربع لذوي الحب ومرتع
لي دمعة كم وجدي سيف مدمعها ... تجري بها فوق خد الحب مجروح

وقلت ايضاً من قصيدة مرامية

الى حسب عيني ما تحرك جارح ... على حدس قلب قد رمتك لاسَ

ومطلع هذه القصيدة قولي

مراد لمسة المدوم الكوارثُ ... وحسب بالهدي الدوام حوادثُ

وبيت الصفي الحلي قوله

حلت انتمايل بين الناس ترفعني ... بالابداء فكنت احرف القسم

وهو بيت معمور بالجناس * ومعمور بالطباق مرآس * وبيت الموصلي قوله

تجاهل العاذل

رمقت طرفي وسمعي في محاسنه ... وعلك اد تصد الوجه في الكرم

وصدق من قال الحافظ الشيخ عز الدين التورية لا التوجيه بقوله رمقت فقد اقتضت هذه الكلمة اشتراك المعنيين في الارادة بعين به طرفه في المحاسن والتفت الى المسؤول فقال له وسلك وبيت العلامة ابن حجة قوله

واسود الخال في ادان وجهه ... في مدر منه ما لوجه للعدم

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

جردت حب له من كل ماسدة ... ولم يزل بالصبا يسعى له قدمي

## ﴿القول بالموجب﴾

قالوا سمعنا بان القلب منك سلا ... فقلت عمن سواكم ذا من القدم

في البيت القول بالموجب بكسر الجيم على الاظهر لان المراد به الصفة الموجبة لحكم فهو اسم فاعل من اوجب ويحتمل فتح الجيم ان اريد به القول بالحكم الذي اوجبته الصفة فيكون اسم مفعول والمعنيان صحيحان لان كل واحد منهما مقول به لانك اذا قلت بالصفة فكانك قلت بالحكم المرتب عليها وكان الاول اظهر لان الصفة هي المصرح بالقول بها والقول بالحكم ضمنا كما صرح بذلك ابن قرقماس في كتابه زهر الربيع في علم البديع ويسميه بعضهم اسلوب الحكيم وهو ضربان (الاول) ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم وانتفائه عنه كقوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبتوا لفريقهم المكنى عنه بالاعز الاخراج فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم ومنه قول القبعثري للحجاج لما توعده فقال لاحملنك على الادهم يعني القيد فرأى القبعثري ان الادهم يصلح صفة للقيد والفرس فحمل كلامه على الفرس فقال مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب فقال له الحجاج ثانيا انه اي الادهم حديد فقال لان يكون حديدا * خير من ان يكون بليدا *

فحمل

يحمل الحديد ابداً على خلاف مراده (واضرب امثال) ثم قال ثمة وقع سك تقدم ايراده على خلاف مراده مانه حكم سمك ومواشى شايع بين الناس وتداوله الناظمون ومنه بيت قصيد في قول الاحبة ان اثقب ملك مثلاً مرادهم من حبيبا فاول فمن سواكم ومنه لابن الحجاج

قال ثقّلت اذ اتيت مراراً   قلت ثقّلت كاهلي بالايادي
قال طوّلت قلت اوليت طولاً   قال ابرمت قلت حبل ودادي

ولصدر الدين بن عبد الحق

اذكرتما الصبا ولذيذ عيش   تمتع بالمنى وبان سلع
فقالت ما الصبا ما جبت قلبي   وقالت ما المنى قلت دمعي

وللصلاح الصفدي

بدا في الخد عارضه فلاحي   عليه معنفي باللوم بعدي
وحاول ان يرى عنه سلوّاً   وقال لقد بعدت ولست صبري

وله ايضاً

سألت سيار مسك حين وافى   وقلت صف الدوام ولا تماني
فقال بأين قلت لكل صد   وقال بأي قلت لكل وانٍ

وما احسن قول ابن الوردي

امام في الركوع حكى هلالاً   ولكن في اعتدال كالقضيب
وقال بدوت قلت الشمس حسناً   وقال حنيت قلت على القلوب

وله ايضاً

حجبت البيت لزيني   في مرادي سعرات
فصرت الى عن وصالي   وصمت الى في شتاتي

ومثله لبعضهم

وفي نهر حج من مائه   وارى جاري متحدرا

وقالوا سوى قلت في قلبي ... واحرم قلت جازوني المنكرا

وللشاب الظريف

اسم حبيبي وما يعاني ... قد شغلا خاطري ولبي
قالوا علي فقلت قدرًا ... قالوا كرا في فقلت قلبي

وقال الصفي الحلي من ديوانه

قالت كلت الجفون بالوسن ... قلت ارتقابًا لطيفك الحسن
قالت تسليت بعد فرقتنا ... فقلت عن مسكني وعن سكني
قالت تشاغلت عن محبتنا ... قلت بفرط البكاء والحزن
قالت تناسيت قلت عافيتي ... قالت تنايت قلت عن وطني
قالت تخليت قلت عن جلدي ... قالت تغيرت قلت في بدني
قالت تخصصت دون صحبتنا ... فقلت بالغبن منك والغبن

ولشهاب الدين محمود

راتني وقد نال مني النحو ... ل وفاضت دموعي على الخد فيضا
فقالت بعيني هذا السقا ... م فقلت صدقت وفي الخصر ايضا

ولبعضهم في مجزل

جزت على باب صديق لنا ... وبابه من دونه مقفل
وحول تلك الدار غلمانه ... قد احدقوا بالباب واستكملوا
فقلت ما يصنع مولاكم ... قالوا سمعنا انه ياكل
قلت فما بخج مولاكم ... قالوا نعم راس الذي يدخل

ولاخر

ولقد اتيت لصاحب وسالته ... في قرض دينار لامر كانا
فاجابني والله ما بيتي حوى ... عينًا فقلت له ولا انسانا

وقلت من هذا القبيل

الا رب ذي حال يقول معنفا　　ملاما امرئ اشرف معجب

فقلت له لما رابت قومهم　　حماءت لهب لونها غلوب

فقال انتدا اي ارى الحمد فيهم　　فقلت عليه الراس بيرغب

وقال لم الاحوال قلت لانه　　بلا اصبر حزان كل معجب

وعاد الى ماعن هو وقال لي　　واهم حواد قلت اي لركوب

ومثل الصفي الحلي هنا قوله

قالوا سلوت لعد الالف قلت لهم　　سلوت من صحتي والحزم من سلبي

ومثله الشيخ عز الدين الموصلي قوله

قالوا بدام الهوى قول بوجه　　بدل قلت شاني من حد المزم

ومثل ابن حجة قوله

قولي له موجب اذ قال المنتهم　　سل قلت ساري سوى فندم

ومثل الناصلة عاينة الباعونية قولها

قالوا سلوت مثل الصبر في كبي　　قالوا شمت فقلت الحزم من سلبي

وما اشبه هذا البيت ببيت الصفي لولا ذكر الصبر والباس

## ﴿الاستدراك﴾

﴿قالوا تسلبه عما فقدت قلم　　نعم اثلثه لكن على الضرم﴾

في البيت الاستدراك وهو الكلام المشتمل على لفظة لكن وقد يظهر الفرق بينه وبين القول بالموجب وبعضهم لم يفرق بينهما حسب القواعد وهو على قسمين (الاول) ان يتقدم الاستدراك ما هو تقرير لما اخبر به المتكلم وتوكيد له ومثلت قصيدتي من هذا الاول فان ضمير تقليه يرجع الى القلب في البيت قبله وقد

﴿وصبري أضحى ولم يستدرك فيه وقد حققت في جمع لكن بجزمه﴾

تقدم على الاستدراك قولي نعم اتلجة والضرم بفتح الضاد المعجمة والراء توقد النار ومنه للارجاني

غالطتني اذ كست جسمي الضنا ... كسوة اعرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندي في الهوى ... مثل عيني صدقت لكن سقاما

وقال بعضهم

واخوان حسبتهم دروعاً ... فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاماً صائبات ... فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد سعينا كل سعي ... فقلت نعم ولكن في فسادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ... لقد صدقوا ولكن عن ودادي

ولابن دريد المعري يخاطب رجلاً اودع عند بعض القضاة مالاً فادعى القاضي ضياعه

ان قال قد ضاعت فصدق انها ... ضاعت ولكن منك يعني لو تعي
او قال قد وقعت فصدق انها ... وقعت ولكن منه احسن موقع

ولنور الدين الاسعردي

سألت الله يجمع لي بحبي ... فعجل لي ولكن في عيوني

وقال بعضهم في الراس المصلوب على الرمح

وعاد لكنه راس بلا جسد ... يمشي ولكن على ساق بلا قدم
اذا تراءى على الخطي اسفر في ... حال العبوس لنا عن ثغر مبتسم

( والقسم الثاني ) ان لا يتقدم الاستدراك شيء من ذلك كقول زهير

اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

وقال ابو الطيب المتنبي

هم المحسنون الكر في حومة الوغا ... واحسن منه كرهم في المكارم
ولولا احتقار الاسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

ومن

ومن لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة على معنى الاستدراك لم يدخل في
انواع البديع والا فلا يعد بديعا ولا يعجبني ما استشهد عليه هذه الابيات
المذكورة من لطائف المعاني * ورقة الحواشي * وبيت الحلي قوله من
القسم الاول

وحوشيت ان يحرموا ونا ولقد رحموا ... هم الملك ولكن عن وما ذمي

وهو قريب من الفاظ بيت عزوم

الملك ان يحمدوا سعيا وقد حمدوا ... لكن كلام الاعادي بعدما احتموا

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله بالطلب العادل

فكم حميت بالاستدراك ذا الحسد ... لكن عن المنتقى والذي من منعوا

وبيت ابن حجة قوله

قالوا يرى لك حق بعد قربهم ... منك مستدركا لكن على وصم

كأنه اراد ان ينظم هذا البيت في سلك القسم الاول فالحاجة ساقته النوع
الى ما ترى فصار قوله مستدركا مستدركا كما لا يخفى وبيت البديعية
عائشة الباعونية :

وحرمهم يعطوا املا ولقد عطلوا ... لكن على حبي من فرط سقمهم

## ﴿ القسم ﴾

﴿ لا والمنازل من شرقي كاظمة ... ما هام قلبي الشجي في غير حبهم ﴾

في البيت القسم وهو ان يحلف المتكلم ما يكون مدحا له او ما يكسبه فخرا او
ما يكون هجاء لغيره او ما يشتمل على الغزل والنسيب والتشبيب بالاماكن
والمعاهدات وبيت تشهد في ما قيل الاخير وقال الوأواء الدمشقي

وحرمة الود مالي عن هواك غنا
وحرمة الود حسبي منك في قسمي

يابدر بالبدر الذي اطلعت من فلك الجيوب
وبمقرب الصدغ الذي زرفت من حسن وطيب
ترعى وما استرعيتها غر القلوب بلا ذيب
هب لي مزارك في الكرا كيما اراك بلا رقيب

وما الطف قول عبد المحسن الصوري

ياغزالاً قد رمى با لحظ قلبي فاصابا
بالذي الهم تعذيـــبي ثناياك العذابا
والذي البس خـــدك من الورد ثيابا
والذي صير حظي منك هجرًا واجتنابا
ما الذي قالته عينا ك لقلبي فاجابا

وما اعز قول ابن المعتز

لا والذي سل من جفنيهِ سيف ردا مدت لهُ من عذاريهِ حمايلهُ
ما صارمت مقلتي دمعًا ولا وصلت غمضًا ولا سالمت قلبي بلابلهُ

ولابن خفاجة

لا وسحر بين اجفانكمُ فتن الحب بهِ من فتنا
وحديث من مواعيدكمُ شهد الدين عليهِ الاذنا
مارحلت العيس عن ارضكمُ فرات عيناي شيئًا حسنا

ولابي وابل

لا والذي حمل المو لى في الهوى خدم العبيد
واصار في ايدي الظبا ء قيود اعناق الاسود
واقام الوية المنيــــة بين اقبية الصدود
ما الورد احسن منظرًا من حسن توريد الخدود

ولابن نباتة

لا يرتدب الغاوي لمقصودِ ... ما حسوني عنك من محسودِ

ومن القسم في المدح اول اسامر

صنف من سوى الناس وحادها ... ومن مرح العرب المنهالِ

ومن قام في المقول من بعد رويّة ... اصيب من ادراك كل مطلبِ

ما جنت كاتك الا لابرع ... سائل لم ينال في سوالي

لقول ادواء واعطاء نائل ... وقلب هديّ ومحس عالِ

ومالك ابن الاشتر النخعي

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت اضيافي بوجه عبوسِ

ان لم اشن على ابن هند غارة ... لم تخل يوماً من ذهاب نفوسِ

وقلت

وحياة وجهك اطلع ودك من ... الى خلك محرم الاحشاء

لولم يعن الزم وجهك بدره ... ما كنت شموناً من الاحياء

وبيت الحلي الخالي قوله

لا تلتوي المعالي بابي بعدها ... يوم الفخار ولا برّ التقى نسبي

وهو بيت غير صالح للتجريد لعلقه بما بعده وهو بيت الاستعارة المقدم ذكره

وذلك قوله

ان لم احث مطايا العزم مثقلة ... من القوافي تؤم المجد عن امم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

برئت من سلمى والشم من شعبي ... ان لم ادن بني مرورق النسم

وبيت ابن حجة قوله

برئت من ادبي والعرب من نسبي ... ان لم ارم مادحي عنهم قسبي

وهذا البيت مع اشتماله على اول بيت الشيخ عز الدين واخره تلبس الحلف بترك الجهد والاعراض عنهم وهو من ابلغ الامور * بين الجمهور * واسلم

بالله كيف اربت عليه الفاضلة عائشة الباعونية بقولها في هذا المحل وربما قصدت التعريض به

لا مكنتني المعالي من سيادتها    ان لم اكن لهم من جملة الخدم

## ﴿التغاير﴾

وصرت اهوى عذولي حيث يذكرهم    عندي وانعته بالحاذق الفهم

في البيت التغاير وهو ان يتلطف المتكلم فيمدح ما ذمه غيره او يذم ما مدحه غيره وبيت القصيدة من الاول لان العذول مذموم عند جميع اهل المحبة وقد اثنيت عليه وذكرت اني احبه بسبب تكراره ذكر الاحبة على سمعي كما قال الشاعر

احب العذول لتكراره    حديث الاحبة في مسمعي

واهوى الرقيب لان الرقيب    يكون اذا كان حبي معي

ولبعضهم

ولقد ذكرتك والرماح نواهل    مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لانها    لمعت كبارق ثغرك المتبسم

ولابي فراس

مسيء تحسن طوراً وطوراً    فما ادري عدوي ام حبيبي

يقلب مقلة ويدير لحظاً    به عرف البريء من المريب

وبعض الظالمين وان تناهى    شهي الظلم مغتفر الذنوب

وقال بعضهم

لا مات حسادك بل خلدوا    حتى يروا منك الذي يكمدُ

﴿احب حتى تجنيهم وجفونهم    فلا اغادر شيئاً من مرادهم﴾

ولا عداك أصغر من حاسد ... على سر الناس من يحسدُ

ولآخر

لا تنكر المكروه عند وروده ... إن العواقب لم تزل متباينه

كم نعمة لا تستقل بشكرها ... لله في طي المكاره كامنه

وقال الجنيني

عيرتني بالشيب من بدأه ... في عذاري بالهم والاوصاب

لا تريه عارًا فما هو بالشيب ... ولكنه جلاء الشباب

وبياض البازي أصدق حسنًا ... إن تأملت من سواد الغراب

وقال أيضًا

عذلتنا في عشقها أم عمرو ... هل سمعتم بالعاذل المعشوق

ورأت لمة ألم بها الشيب ... فريعت من ظلمة في شروق

ولعمري لولا الأقاحي لأبصرت ... أنيق الرياض غير أنيق

ومزاج الصهباء بالماء أولى ... بصبوح مستحسن وغبوق

وسواد العيون لو لم يكمل ... ببياض ما كان بالموموق

أي ليل يبهى بغير نجوم ... وسماء تندى بغير بروق

وقال ابن سكرة

قالوا التحى وسلوت ساقلت لهم ... هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهرُ

هل التحى طرفه الساجي فأهجره ... أم هل ترحرح عن أجفانه الحورُ

ولعرقلة الدمشقي

قال قوم بدا عذار حبيبي ... فاسل عنه فقلت لا كيف أسلو

إنما جد لي لنا اسد عينيه ... الحسن عذاره وهو آلُ

وجميع ما قيل في العذار والعارض محمول على الاعتذارات في ابراز المعاني الرقيقة في الالفاظ الرشيقة والا فمن ذا الذي وجه تشعث بالسواد

ولبست لموت حسنها ثياب الحداد * كما قلت في ذلك * سالكا اصوب المسالك *

هاموا بورخدوده قد انبتت ... من بعد ورد احمر شوك القتاد
فعذلتهم يوما وقلت تعاجبا ... من ذا الذي يا قوم يرغب في السواد
لو لم يكن مات الجمال بوجهه ... ما كان اظهر خده لبس الحداد

ولقد انصف القايل

قد كان ماء الحسن في خدوده ... فغاض ماء حسنه وسالا
وعارضاه بالسواد اقبلا ... واحدثا في خده وبالا

وقال اخر

وقيل محب المرد يدعى بلايطا ... ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن مني تعففا ... فلا انا لوطي ولا انا زانيا

ولقد ترقى بعضهم في هذا المعنى فقال

اعشق المرد والكوارش والشيب وعندي مثل اليمين البنات
عند ما يشتهي وينكح عندي ... حيوان تحل فيه الحياة

وقال ايضا

انا من قولي مليح ... وقبيح مستريح
كل من يمشي على وجهه الثرى عندي مليح
عند ما ينكح عندي ... حيوان فيه روح

ولابن تميم مضمنا

ومعشر عذلوا لما ركبت على ... احوى محاسنه فيهن فعلهم
دع يعذلوا ما استطاعوا انني رجل ... لو استطعت ركبت الناس كلهم

وترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كان مشيبه ... على وجنتيه ياسمين على ورد

اذا المنزل يدري ما يراد من الفتى     اصيب بشيء من رقيب ومن صد
وقالوا الورى فضل في شرعة الورى     لسود الفتى علم وبأس الى الرد
ومنه لم لو كنت اسود لامرد     صبوت الى هيفاء مائية القد
وسود الثنى اصبحت فيهم منازلا     واصبحت في اهل باوطانهم وحصبة

ومنه لآخر

شبه وجهي مذ اشب     من سنا البدر اوجهه
كلما شاب يعيب     بيض الله وجهه

ومن ذلك قول بعضهم في مدح السواد وتفضيله على البياض

دع بياض الحسن واشربي     بامسك في صبغه ومخبر
تبقى على اليبس واستنذلي     به شباب على منبسر
ولا يرعك السواد لون     كأنه السادر الرهبر
فانما النور من سواد     في اعين الناس والنواظر

ولابن الجهم

وعايب للسمر من جهله     مفضل للبيض ذي شخص
قولوا له عني اما تستحي     من جعل الكافور كالمسك

والسابق الى هذا الذي ابو حسين النطرشي بقوله

اشبهك المسك واشبهته     قائمة في لونه قاعده
لا شك اذ لونكما واحد     انكما من طينة واحده

ولبعضهم

يا رشيد قد عاد رشدي غيّاً     فيك وارشد ما مضى من ضلالي
لك وجه كأن يهاي حسنه بوصف     […] امالي
لم يشنك السواد بل زدت حسنا     انما يلبس السواد الموالي
فعطف على رعاياك يا من     ذاتت كعبة لواء الجمال

كست ملكي نصرت ملكك والمسلوك بالحدث يسترقُ الوالي
وقد ترق بعضهم فقال

احب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب

وقلت في مدح يوم الفراق المجمع على ذمه ملطفاً

ذممت فراق من اهواهُ دهراً وعدت رجعت عن ذم الفراق
فلولاهُ لما طاب التداني ولولاهُ لما عذب التلاقي

كما وصف البحتري يوم الفراق بالقصر وقد اجمع الناس على طوله حيث قال

ولقد تاملت الفراق فلم اجد يوم الفراق على امرء بطويل
قصرت مسافته على متزود منهُ لرهن صبابة وغليل

ومن الثاني وهو ذم ما مدحهُ الغير قول ابن الرومي يهجو البدر

رب عرض مبره من خباء دنسته شادنات الهجاء
لو اراد الاديب ان يهجو البد ر رماهُ بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالسا ري وتغري بزاير الحسناء
يعتريك المحاق في كل شهر فترى كالملامة الحجباء
نمش في بياض وجهك يحكي كلفاً فوق وجنة برصاء
لا لاجل المديح بل خيفة الهجـو اخذنا جوائز الخلفاء

وقال الشريف الرضي يهجو الشمس

في خلقة الشمس واخلاقها شتى عيوب سنة تذكرُ
رمداء عمشاء اذا اصبحت عمياء عند الليل لا تبصرُ
وبغندي البدر لما كاسفاً وجرمه من جرمها اصغرُ
حرورها في القيظ لا تتقى ودفؤها في القر مستغزرُ
وخلقها خُلقُ الملول الذي ينكث للعهد ولا يصبرُ

ليست بحسناء وما حسن من ... يجمع الظرف اذ يلتفت

وقال ابن الرومي في ذم الورد

وقائل لم عبت الورد معتمداً ... فقلت من كثرة المساوي ومن شعبه

كأنه سرم بغل حين يخرجه ... عند البراز وباقي الروث في وسطه

وقال ابو العلاء السروي في ذم النرجس

انظر الى نرجس تبدت ... صفرة لونه مع بياضه

واكتب لساني مشبهاً ... بالدين في دعر الحرقه

واي حسن لطرف شاك ... من يرقان يجل ماءه

كأنه ركبت عليها ... صفرة بيض على رداءه

ولبعضهم في ذم الاقحوان

اذا لامني من لام يوماً وقال لي ... شبهت الاقاحي والثناء من المرء

اقول له كف الملام فانه ... غدا من ازهار الرياض من سوء

وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد

تخجل خدود الورد من تفضيله ... خجلاً تورّدها عليه شاهدُ

للنرجس الفضل المبين وان ابى ... آبٍ وحاد عن الطريقة حائدُ

ينهى النديم عن القبيح بلحظه ... وعلى المدامة والسماع مساعدُ

اين العيون من الخدود نفاسة ... ورياسة لولا القياس الفاسدُ

فعارضه احمد بن يونس الكاتب بقوله

يا من يشبه نرجساً بنواظر ... دعج تنبه ان فهمك راقدُ

ان القياس لمن يصح قياسه ... بين العيون وبينه متباعدُ

والورد اشبه بالخدود حكاية ... فعلام تجحد فضله يا جاحدُ

مثل قضيب عمرة مناهل ... للخدود لو ان حياً خالدُ

وخلافه ان مات مات محبه ... وبعده حياً يقيم قاعدُ

ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما    وضحت عليه دلايل وشواهدُ
فانظر الى المصفر لونًا منهما    وافطن فما يصفرّ الّا الحاسدُ

وبـاعدهُ مقالة الصنوبري

زعم الورد انه هو ابهى    من جميع الازهار والريحانِ
فاجابته اعين النرجس الغض بذل من قوله وهوانِ
ايما احسن الورد ام مقـلة رئم مريضة الاجفانِ
ام بماذا يزهو بحمرته الخد اذا لم تكن له عينانِ
فزهى الورد ثم قال مجيبًا    بقياس مستحسن وبيانِ
ان ورد الخدود احسن من عين بها صفرة من اليرقانِ

وقال علي بن سعيد المورخ

مَنْ فَضّل النرجسَ وهو الذي    يرضى بحكم الورد اذ يرأسُ
اما ترى الورد غدا قاعدًا    وقام في خدمته النرجس

فرد عليه بعضهم قوله

ليس جلوس الورد في مجلس    قام به نرجسه يوكسُ
وانما الورد غدا باسطًا    خدًّا ليمشي فوقه النرجسُ

وقال سعيد بن هشام الخالدي موفقًا بينهما

ابعث النرجسَ البلديَّ ودي    ومالي باجتناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوق واني    ارى التفضيل بينهما حماقه
هما في عسكر الازهار هذا    مقدمة يسير وذاك ساقه

ومن اراد استيفاء مباحث الازهار والتفضيل بينها فلينظر في كتابي مواسم الاماني * ومباسم التهاني * وقد اطلق جواد القلم في حومة هذا النوع فامسكته دفعًا للملل بالاطناب * ونفيًا لمادة السآمة في مطالعة هذا الكتاب * وبيت الصفي الحلي

ومنه حكمة شانئي وشيمتهم ... سقى فيه مرجو اكرم مكرم

وبيت الشيخ من اقسام الموجه قوله

يحاذر العاذل حتى تنوى عبرة ... فاصبحت مصفرًّا الازر وسقيم

هذا البيت في غاية الحسن فانه قول اصحاب الرهد مع اشتقاق الناس على نحو لاني لا ازال مصفرًا النفساء التوى بوصل احباب واني عشقا في هذا البيت او ايام • واما ادعاء ذلك من المصب او التصور في الايام • وبيت ابن حجة قوله

اعاد الناس في حب الراهب لمه ... اراه اسط آمالي بحرمهم

وبيت العاملة عائشة الباعونية قولها

له كرم صار يحيي الفضل بطريه ... من التراقي ويطري للكرم

## ﴿المناقضة﴾

﴿والقلب ليس بسال عن محبتهم ما لامت ويح الخارمن حسم﴾ في البيت المناقضة وهو تعليق فعل شيء بامرين ممكن ومستحيل ومراد المتكلم المستحيل دون الممكن ليوثر التعليق في عدم الوقوع فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ تعلقه بالممكن بمعنى الوجود وبالمستحيل بمعنى عدمه ابدًا وبيت القصيدة من هذا النوع فاني قد علقت سلو القلب بالموت وهو ممكن وبانعقة الصبر من السم وهو مستحيل اذ يقال مرّ اسم ومرّ اسم مبالغة في الوصف بالجودية وان كان العلم لا وصف به الا كل من وصف شاة الشيخ لكونه ممنوعًا كذلك عن القضاء ومثله قول النابغة

وانك سوف تحكم او تناهى ... اذا ما شبت او شاب الغراب

﴿وهل نافض باطني الجود نعم اذا قبضت وسقت الروح للعدم﴾

قال تعليقه حكم الخاطب على شيبه ممكن وعلى شيب الغراب مستحيل ومراده الثاني لا الاول لان مقصوده ان يقول الملك لا تحكم ابداً وحكى الدميري ان رجلاً ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع على جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احداً ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلي     وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب لا يراه

عسى الكرب الذي امسيت فيه     يزول بعاجل الفرج القريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوّح اليهم فحملوه فاصاب خيراً كثيراً وبيت الصفي الحلي قوله

وافي سوف السلو اذا عدمت     روحي واحييت بعد الموت والعدم

قال الله الصفي قد اراد هنا بالشرط الاول وهو اعدام الروح انه ممكن وبالثاني وهو الاحياء بعد الموت انه مستحيل وذلك خلاف ما عليه اهل السنة والجماعة رحمهم الله تعالى وعجبت من ابن حجة مع ادعاء الفطانة في الانتقاد كيف خفي عليه مثل ذلك فقال عنه في المدح والبيت في غاية الحسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اني اناقض عهد الزاجرين اذا     ما شاب عزمي وشبت شهوة الهرم

ومراده بشيب العزم ضعف القوة بالكبر وهو ممكن ومراده بشباب شهوة الهرم عوده الى زمان الصبا وهو مستحيل في الظاهر فكانه قال اذا صار عزمي شائباً وصارت شهوة هرمي شابة وهذا كلام صحيح لا خفاء فيه على المتأمل المنصف وبيت ابن حجة قوله

اني انا قضهم ان ازمعوا وتأوا     وجر ثمل ثيرًا اثر عيسهم

اخذ هذه الكلمة من قول المتنبي

احبك او يقولوا جر نمل     ثبيراً وابن ابراهيم ريعا

[illegible]
[illegible] واستن [illegible]
[illegible]

{الرجيم}

[illegible] من [illegible]
في [illegible]
[illegible] من الكلام [illegible]
في الاستعارة [illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] وذكر [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الدال [illegible] بكسر اللام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاول [illegible]
[illegible] وذكر [illegible] ان يكون [illegible] العرب
وان يكون [illegible] الاول [illegible]
[illegible] وذكر [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
الاول [illegible]

النهامي في مرثيه المشهورة

وإذا رجوت المستحيل فانما   تبني الرجاء على شفير هار

فلولا ذكر الشفير لما كان في الرجاء تورية رجاء البير ولكان من رجوت الامر كنزله اولاً وإذا رجوت المستحيل وقال المتنبي

وخفوق قلب لو رايت لهيبه   ياجنتي لظننت فيه جهنما

فان قوله ياجنتي رشحت لفظة جهنم للمطابقة ولو قال مكانها يامنيتي لم يكن في البيت مطابقة وقال بعضهم

ضحك الروض من بكاء الغمام   فابتهجنا بثغره البسام

فقد رشح الاستعارة التي في الثغر بذكر الضحك والابتسام ولابن النبيه

تبسم ثغر الزهر عن شنب القطر   ودب عذار الظل في وجنة النهر

وشواهد هذا النوع كثيرة شبت عن طوق الحصر وبيت الصفي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل ارض اناس شد ازرهمُ   بما اباح لهم من حظ وزرهمِ

فان قوله شد قد رشحت لفظة حل للمطابقة والاً لبقيت على حالها من الحلول وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

في الفتح ضم من الانصار شملهم   جبر الكسير بترشيح من الرحم

فقد رشح الفتح للتورية بذكر الضم ورشح الضم بذكر الكسر وبيت ابن حجة في مدح النبي عليه السلام قوله

يس زادت على لقمان حكمته   وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح يس للتورية وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية ايضاً واما عايشة الباعونية فانها لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

﴿قلت قفوا الليل قالوا كم راحنا عنه فقلت ارفقوا قالوا ولا نعم﴾

## ﴿المراجعة﴾

﴿قلت اركبوا البحر قالوا ليس عادتنا
قلت اعدلوا الوصل قالوا الوصل لا نرم﴾

في البيت المراجعة وهي ان يحكي المتكلم ما جرى بينه وبين اخر من سؤال وجواب باوجز عبارة من الطف معنى او ارشق سبك واسهل لفظ ورب البيت الخاص في ذلك ومنه قول بعضهم

سالت الندا والجود مالي اراكما ... تبدلتما ذلاً بعز مؤبد
وما بال ركن المجد امسى مهدما ... فقالا اصبنا بابن يحيى محمد
فقلت فهلا متما عند موته ... فقد كنتما عبديه في كل مشهد
فقالا اقمنا كي نعزي بفقده ... مسافة يوم ثم نتلوه في غد

وما الطف قول الاخر

عجبت لطرف السري اهوى ولقد له ... كيف اهتدى ومجن الليل مسدول
فقال اسبت نارا في جوارحكم ... يعشو بها لدى السارين قنديل
فقلت نار الهوى معنى ولبس لها ... نور يضيء فما ذا القول مقبول
فقال نسبتنا في الامر واحدة ... انا الخيال ونار الشوق تخييل

ومن الرقائق قول ابن مطروح

سالت من امرضني ... في قبلة تذهب الالم
فقال لا لا ابدا ... قلت له نعم نعم
فقال حسبا قلت لا ... [illegible] سماحا وكرم
قال قسرا قلت لا ... الا على راس علم

قال خذها بالرضا　　مني حلالاً وانعم
فلا تسل مما جرى　　واستغفر الله ونم

ولابن الحجاج

قالت لقد اشمت بي حُسَّدي　　إذْ بُحتَ بالسر ولم معلنا
اهكذا يحكم شرع الهوى　　ان تكشف الأعدا على سرنا
قلت اما قالت نعم انت هو　　قلت انا قالت ولاً انا
قلت نعم انت التي صيرت　　جفونها جسمي حليف الضنا
قالت فلم طرفك فهو الذي　　جنى على قلبك ما قد جنا
قلت فقد كان الذي كان من　　طرفي فكوني مثل من احسنا
قالت فما الاحسان قلت اللقا　　قالت لقانا عز ان يمكنا
قلت تمنيني بنايلة　　قالت امنيك بطول العنا
قلت فاني ميت هالك　　قالت فمت ذاك لقلبي منا
قلت فما بحت بسر الهوى　　قالت ولو بحت لما ضرنا
قلت حرام قتل نفس بلا　　جرم فقالت ذاك حل لنا
من يعشق العينين مكحولة　　بالسحر لا يؤمن ان يفتنا

ولذلك الجن واسمه عبد السلام

مرت فقلت لها تحية مغرم　　ماذا عليك من السلام فسلمِ
قالت لمن تعني فطرفك شاهد　　بنحول جسم قلت يا لمتكلمِ
فتضاحكت فبكيت قالت لاترع　　فلرب مثل هواك بالمتبسمِ
قلت اتاتنا في الهوى فزيارة　　او موعداً قبل الزيارة قدمي
فتبسمت خجلاً وقالت يافتى　　لو لم ادعك تنام بي لم تحلمِ

وللقاضي عبد الوهاب المالكي

ونائمة قبلتها فتنبهت　　وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحدِ

فقلت

منعتها ان قد رايت مذنب ... وما حكيتها الى مذنب سوى اثر
حالها وكيف من اثر صفحتها ... وان انت لم ترض فاقعد على الجمر
فيالتك تصاحب بنهج امثال انا ... دلي كبد الكبار اله من الشهر
فيا ليت شعري ولي تهات صمرها ... وليت سلي وولي واسعة الشعر
ولتالت الم تشرب بالك زاهد ... فقلت لي لا زلت ارغد فيه الزمن

وحكي عن بعض الادباء انه قال كان خالد الكاتب مغرما بالمردان وكان له موسوس في امر عمرو ابن ابنه يأخذ سلامه شيئا ويقول له وهو راكب متى اهمة مدا آن ان ترحمني فانك متال له الغلام لا فقال خالد حتى متى تعب في حبك فقال الغلام ابدا فقال خالد وكم اقاسي فيك سهر الليالي فقال الغلام حتى الموت فقال خالد لا اعدم انه حوادي الهوى فقال الغلام امين فقال خالد ولا انى حولك فقال الغلام لعل الله ذلك فقال خالد ان كان ربي قد قضى بالهوى فقال الغلام ما عليه اما فقال ما قد وقفنا الحب ما ذلك فقال الغلام سل سلك قال فقلت للغلام اما تستحي من هذا الرجل مع جلالة قدره فقال الغلام كل من سلاه مثلي قيل له هكذا وما احسن قول ابي نواس

قال لي يوما سليما ... ن وبعض القول اشنع
قال صفني وعليا ... ايما اتقى واورع
قلت اني ان اقل ما ... فيكما بالحق اشنع
قال كلا قلت مهلا ... قال قل لي قلت فاسمع
قال صفه قلت يعطي ... قال صفني قلت يمنع

والبحتري

ونديم حلو الشمائل كالدينار عن العار عذب مهمه
لم ازل بالخداع استبيه حتى ... وضع الكأس مائلا يحكينا

قلت عبد العزيز تفديك روحي        قال ليك قلت ليك انا
ماكها قال ماتها قلت خذها        قال لا استطيعها ثم انثنا

ولبهاء الدين زهير

لو تراني وحبيبي عندما        مر مثل الظبي من بين يدي
ومضى يعدو فاعدو خلفه        وترانا قد طوينا الارض طي
قال ما ترجع عني قلت لا        قال ما تطلب مني قلت شي
فانثنى يعدو مني خجلاً        وثناه التيه عني لا الي
كنت بين الناس ان التمه        آه لو انعل ما كان علي

وبيت الصفي الحلي قوله

قالوا اصطبر قلت صبري غير متبع        قالوا اسلم قلت ودي غير منصرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله يخاطب العاذل

راجعت في القول اذ طلقت سلوتهم        قلت آسلم قلت سمعي عنك في صمم

وبيت العلامة ابن حجة

قالوا اصطبر قلت صبري ما يراجعني        قالوا احتمل قلت من ينوى بصدم

وما اشبه هذا البيت في المطلع ببيت الصفي وبيت الباعونية قولها

قالوا ارعو قلت قلبي لا يطاوعني        قالوا انثني قلت عهدي غير منفصم

## ﴿ارسال المثل﴾

﴿ومهجتي في يديهم يعبثون بها        الطفل يلعب والعصفور في الم﴾
في البيت ارسال المثل وقد ذكر ابن حجة وغيره نوعا آخر مثله سمى التمثيل
ولم يظهر لي بينهما فرق فاقتصرت على ارسال المثل وهو عبارة عن ان ياتي

﴿وصار حالي بارسال الجفا مثلاً        في الناس ليس يخرج الحب من الم﴾

فذكر لي بعض كتّابه ما يجري عليه اهل المنادمين منه ثم عجب او هو
وذلك هو معنى قول وذلك قولي في مستعمله له من يحب
ويعد في امرهم قول ابي تمام المشبه من قصيده

كأن هلالك حين تجلو كعنه ليس المثل في الدهر كالمشتهر

وقوله ايضاً منها

حسناً تزف وتدع منها سحب به في خشبة الحسن ما سرك من رجل
وما ذاك كلام الناس من كرم ومن سد طرق المعارض المثل

وقوله ايضاً من بعدها

من يحيى سمل الطول بداء ما طرح من السير الملام

ولبعضهم

ولست بمستبق اخاً لا تلمّه (١) على شعث اي الرجال المهذب

ولبعضهم من ابيات

لم يبق لي زمني شيئاً اسر به فالحمد لله لا ورد ولا صدرُ
عزى الكرام من قوم فقدته فالقوم في السابقات الشهر الكسبُ
لم يخدموا جانب الحق فاحتجبوا كأنه لا سوى النكبة الحسبُ
ولي سرى حظ منهم اكرمه ورغبة الفقر لا يرضى بها خدمُ

ولابن حاوب المغربي

وفي الحب معذب وجه عدوه فسل عنه سباً حكمة التجاربُ
وكل امرئ يجري على قدر عقله وللناس فيما يعشقون مذاهبُ

وقال بعضهم

ان هذه الرقة البديع حيرة قد مضت دره الحمارا
وانا لم اعره لبس عمر شغل الحلي امثال بمارا

وحكى المالكي عن مشايخ الانبار في زمن الرشيد بؤلس وصلي في

(١) اي لا حيلة

وكان اذا حصر اوان الورد دفع مفتاح المجلد الى اهل الحلة ثم انغمس في لجة لهو فلم يظهر وفي الدنيا وردة وكان اذا جلس على شرابه يغني بصوت عالي

ياصاحبيَّ استباني من قهوة خندريس
خذا من الورد حظاً بالنصف غير خسيس
على وجنات ورد يذمن هم النفوس
ما تنظران فهذا زمان حث الكؤوس
فبادرا قبل فوت لاعطر بعد عروس

وما احسن قول الصفي الحلي

لا غرو ان يصلي فوادي بعدكم نارًا تؤججها يد الاذكار
قلبي اذا غبتم يصوّر شخصكم فيه وكل مصور في النار

واحسن منه لبعضهم

ان قال لي صف عذاري وصف مبكر ووجنتي قلت خذ باصنعة الباري
عذارك النفس نمام ومسكنه مار بخدك والنمام في النار

ولابن بانه

ايها العاذل العيّ تامل من غدا في صفاته القلب ذايب
وتعجب لطرة وجبين ان في الليل والنهار عجايب

ونقل ان امير المومنين الرشيد هجر جارية له ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها رداء خز وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير المومنين هجرتني هذه المدة وليس لي علم بوافاتك فانظرني حتى اهيا للقائك واتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدًا يدخل عليَّ وانتظرها فلم تجي فقام ودخل عليها وسالها انجاز الوعد فقالت يا امير المومنين كلام الليل يمحوه النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعرا فدخل عليه الرقاشي

ومصعب وابو نواس فقال احيزوا كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي

اسلوها وقلبك مستطارُ    وقد منع القرار فلا قرارُ
وقد تركتك صبًّا مستهامًا    فتاة لا تزور ولا تزارُ
اذا ما زرتها وعدت وقالت    كلام الليل يمحوه النهارُ

وقال مصعب

اما والله لو تجدين وجدي    لما وسعك في بغداد دارُ
اما يكفيك ان العين عبرى    وفي الاحشاء من ذكراك نارُ
تبسم ضاحكًا من دير صحبك    كلام الليل يمحوه النهارُ

وقال ابو نواس وقد احسن في ذلك

وليلة اقبلت في القصر سكرى    ولكن زيّن السكرَ الوقارُ
وقد سقط الرداء عن منكبيها    من التخميش وانحل الازارُ
وهز الريح اردافًا ثقالاً    وغصنًا فيه رمان صغارُ
فقلت لها عديني منك وعدًا    فقالت في غد منك المزارُ
ولما جئت مقتضيًا اجابت    كلام الليل يمحوه النهارُ

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة آلاف درهم ولابي نواس بعشرة آلاف وخلعة سنية وما احسن قول النواجي

بدا ليل العذار فقلت قلبي    وقلت سلوت اذ طلع العذارُ
فاشرق صبح غرته ينادي    كلام الليل يمحوه النهارُ

وقال ابو الوليد بن زيدون

ما على ظني باسُ    يجرح الدهر وياسُ
ربما اشرف بالمر    ء على الآمال ياسُ
ولقد ينجيك اغفا    ل ويرديك احتراسُ

ولكم اجدى قعود ولكم اكدى التماسُ
وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناسُ
وبنو الايام اجنا س سراة وخساسُ
نلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباسُ
يا ابا حفص وما سا واك في الفهم اياسُ
من سنا رايك لي في غسق الليل اقتباسُ
وودادي لك نص لم يخالفه قياسُ
انا حيران وللامـــــر وضوح والتباسُ
لا يكن عهدك وردًا ان عهدي لك آسُ
فادر ذكري كاسًا ما امتطت كفك كاسُ
فعسى ان يسمح الدهـــــر فقد طال شماسُ
واغتنم صفو الليالي انما العيش اختلاسُ
ما ترى في معشر حا لوا عن العهد وخاسوا
ورأوني سامريًا يتقى منه المساسُ
أذؤبٌ هامت بلحمي فانتهاب وانتهاسُ
كلهم يسال عن حا لي وللذئب اعتساسُ
ان قسى الدهر فللما ء من الصخر انبجاسُ
ولئن امسيت محبو سًا فللغيث احتباسُ
ويفت المسك في التر ب فيوطا ويداسُ

وانما ذكرت هذه القصيدة بتمام الاشتمالها على غرر المعاني والا فان شواهدها على النوع معلومة مفهومة يمكن امتيازها وقلت من جملة ابيات غرامية

يا مالك القلب رفقًا بالمتيم في هواك اني على الاشواق لم ازلِ
عشقت حسنك كيف الموت ارهبه وخائض البحر لا يخشى من البللِ

وناث

وقلت ايضًا

واهيف قلبي له كاتم　　ودمعي في حبه فاضحه
عاملني بالهجر حتى غدت　　جوانحي طوعًا له جانحه
مرجحة اصداغه السود لي　　ما اشبه الليله بالبارحه

وقلت ايضًا

يا ابي احور اللواحظ مرنو　　ما لقلبي على هواه نصيرُ
قصر الصدغ فوق خديه حسنًا　　وكذا الليل في الربيع قصيرُ

واعدت هذا المعنى فقلت ايضًا

عاب اصداغه وقال قصار　　عاذلي وهو بالذي عاب بورُ
قلت ويلك اشد ماش دلائلي　　ما لعرعب صدقه يكبرُ
وجاه الربيع والصدغ ليل　　وكذا الليل في الربيع قصيرُ

وكم لي في هذا النوع من معنى مستطاب * يرفرق في لطفه كرفرق الصهباء في الاكواب * وقد تركته مخافة الاطناب * في هذا الكتاب * وبيت الصفي الحلي قوله

وجونكم نعماه في الشدائد لي　　لصعب رشدي واسمعت دا ورم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

انوار نعمه ارسالها مثلاً　　تلوح اشهر من نار على علم

وبيت ابن حجة قوله

وكم تملك اد ارحلي شعورهمُ　　وقلت ما لله حلوا الرقص في الظلم

وبيت عائشة الباعونية قولها

احر الامور على ادلالها نعمى　　ترى بعيلك وجها المصح في كلمي

وذلك قولها احر الامور على ادلالها وهو من الامثال السائرة

﴿النوادر﴾

﴿ كأنا جلدي والصبر قد حلفا   ان لا يقيما بقلبي بعد مجرمي ﴾

في البيت النوادر وهو ان يأتي الشاعر بمعنى مستغرب اما لقلة استعماله او لزيادة لم تقع فيه لغيره بصيرها ذلك المعنى المشهور غريباً وبيت القصيدة من قبيل الثاني فان اسناد الحلف الى الجلد والصبر في عدم الاقامة بالقلب بعد هجر الاحبة امر غريب بالنسبة الى المعنى المشهور من زوال الجلد والصبر بالمجرومنه قول الشاعر

ترامى ومرآة السماء صقيلة   فاثر فيها وجهه صورة البدر

فان تشبيه الوجه بالبدر شايع ولكن زيادة هذه النوادر الغريبة ما كسته حلل الرونق والغرابة ومن ذلك قول ابن سنا الملك

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها   لما شك فيه انه الجوهر الفردُ

ومن قال ان الخيزرانة قدها   فقولوا له اياك ان يسمع القدُّ

فان تشبيه الثغر بالجوهر والقد بالخيزران امر مشهور ولكن هذه الزيادات اكسبته غرابة وزادته حسناً ومثله قول بعضهم

قد زارني منيتي من بعد جفوته   وعاد جوداً بلين القد يسعفني

فكيف لا ادعي اني نبي هوى   والغصن قد حن لي والظبي كلمني

وما الطف قول السراج الوراق

قلت للاهيف الذي فضح الغصـ   ـن كلام الوشاة لا ينبغي لك

قال قول الوشاة عندي ريح   قلت اخشى يا غصن ان يستميلك

وغريب قول ابن الحجاج

من

غرب النوادر الشوق يوم البين اوردها لسان دمعي وما ينطق لسان فمي

من لي بذات القوام اللدن مثله    فكل قلب بذاك الحسن مسرورُ
اذا نثنت وعنت حلت ذوائبها    عصاً علوه مثل الصبح شرورُ

و ن مثلة الاستعمال قول القائل وهو اول من ورع هذا الباب

حلفوا رأسة ليكسوهُ معا    حسنه منهم عليه وتحا
كان من قبل ذاك ليل وصبح    فمحوا الله وامحوهُ صبحا

وقال ابو العباس القرعي

كأن الأمر اذ عنت دطا    فاطلى الليل ولاح القمرُ
او كرهر في كمام كامن    سنت عنه ثم الزهرُ

ولابي العباس ابن حيون

طوله في تعبر حسنك رعمه    فازداد حسنك همه وسناه
كالمعرض حماتها مسعمت    والشيع فظ ذبالة فاضاه

ومن الصبي الحلي قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب معن ملئ به فلم    يقل لسائله وكا سوى نعم

ومراده قلب حروف معن نعم وقد صدق من قال ليس هذا من النوادر
بل من جناس القلب المتقدم ذكره كما لا يخفى ومن الشيخ عز الدين الموصلي
قوله

نوادر من حبابي كالحباب رهت    ام هل تدب واصحاب الحسن من ارم
يقول ان ملبي قد طرب منه جناس مذهبه ام تدب مجالس ارم ذات العماد
التي لم يخلق مثلها في البلاد فتكون النوادر التي طرب من حبابه مثل الحباب
فاسمم هل هذه النوادر ام تلك المجالس من ارم فلا اعتراض على هذا
النب لان تشبيه المعاني الانيقة بالحباب الى برهو امر مستغرب لا شك فيه
ذو لب ومن ابن حجة قوله

نوادر المدح في اوصافه نسبت    منها الصبا فانثنا وشيء في شيم

وبيت عائشة الباعونية

وشاهد الحسن والاحسان حزبهم ... ولا تدع ملك جرءا غير مغتنم

فان شاهد هذا البيت في غاية الحسن لا يخفى على احد

﴿مراعاة النظير﴾

﴿والجسم مضنى وما السلوان طوع يدي

والقلب ذاب اسًا والعين لم تنم﴾

في البيت مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والمواخاة والتلفيق ايضًا وهو ان يجمع الناظم او الناثرين امرًا وما يناسبه مع الغاء ذكر النقاد لتخرج المطابقة وسواء كانت المناسبة لفظًا ومعنى او لفظًا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شيء الى ما يناسبه من نوعه او الى ما يلائمه من احد الوجوه وذلك في بيت قصيدتي ظاهر في ذكر الجسم واليد والقلب والعين والمناسبة بينها لا تخفى كقول ابن المعتز

والله لولا ان يقال تغيرا ... وصبا وان كان التصابي اجدرا

لاعدت تفاح الخدود بنفسجًا ... لثمًا وكافور الترائب عنبرا

فقد ناسب بين التفاح والبنفسج * وبين الكافور والعنبر وما احسن قول بدر الدين بن النقيب

لي عند خدك انساط من القبل ... فوقي البعض عالي من الجمل

ولا تحلي على ما كان منكسرًا ... من الجفون ولا المرضى من المقل

وقال ابن بقي القرطبي

ومشمولة في الكاس تحسب انها ... سماء عقيق رصعت بالكواكب

﴿عساكر الحب لا الصبر شاهدها ... راعت نظيري بحرب البين لم يقم﴾

بيت

بنت كرمة اللذات في حرم الصبا ... نحج إليها اللهو من كل جانب

وللقيراطي من أبيات

وروضة وجنات الورد قد خجلت ... فيها حياء وعيون النرجس انفتحت

والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى ... مجامر الزهر في أذياله نفحت

وقال المعصم

نجوم الليل قد طلعت علينا ... ونحن من المسرة في ورود

وهذا النيل زوج الحميا ... فهل لك أن تكون من الشهود

وأحسن منه قول محمد بن الداص

ثم اسقني بين ألحان الناي والعود ... ولا تبع طيب موجود بمفقود

بين الشهود وحيث العود خاطبها ... تزوج ابن غمام بنت عنقود

وأحسن منه لخطيب الدين ابن عوض الشارعي

عرسنا على تزويج بكر مدامة ... بماء قراح والليالي تساعدُ

وأمهرها در الحباب لأنها ... إذا جليت منه عليها قلائدُ

وجاءت رياحين البساتين عروض ... بتزويج بنت الكرم والنور عاقدُ

وكان قدوم النقل حالاً مهيئاً ... لأنا لقينا في العقد والورد شاهدُ

وقال الطغرائي

قوموا إلى لذاتكم يا نيام ... ونبهوا العود وصبوا المدام

هذا هلال الفطر قد جاءنا ... بمنجل يحصد شهر الصيام

ومن لطائف الشيخ برهان الدين القيراطي قوله

باكرت راووقي وبطني التي ... قد قهقهت ودم المدامة يسفكُ

وأصبحت ما لي منهما حتى غدا ... هذا يصفع لي وهذا يضحكُ

وقال ابن مكانس

قم وأصب الراووق واشرب هنيا ... منه ونلعب بذاك سويه

واسفك دم الزق ونادي هذا   جزاء من يلعب بالعقولِ

وللعلامة ابن حجة مضمناً بيت ابن مطروح

ولما تخلع العذا   ر فككا طوق الخجل

لبسا ثياب السما   ق مزررة بالقبل

اخذه ريحانة الادب الامير محمد ابن منجك فقال

قد زار من كنت قبل زورته   اراه لكن بمقلة الاملِ

بتنا ضجيعين والعناق له   ثوب علينا قد زر بالقبلِ

وقلت من قصيدة

يا واحد الحسن وجدي فيك ليس له   حصر ولكن فؤادي منه محصورُ

نار الغرام غدت في مهجتي ولما   يا حاكم الحب في الاحشاء تسعيرُ

لله اياما الجدية انقرضت   حيث الجآذر في حيث اليعافيرُ

ولت فولت اسىً في القلب مغرسه   غض الربا من دموع العين ممطورُ

حيث الشبيبة اجني زهرها خضلاً   والدهر مقتبل الافراح ميسورُ

حيث الرياض بعرف الزهر نابقة   وجدول الماء غنته الزواهيرُ

حيث الغصون انثنت في الروض من طرب   اذ فوقها صدحت تلك الشحاريرُ

حيث الاقاح بدا يفتر مبسمه   بين الحدايق والمنثور منثورُ

حيث النسيم يحكي السما لهجت   بالعرف يا حبذا تلك الحواكيرُ

وقلت ايضاً من قصيدة اخرى

وسلطان حسن قام يحكم جايراً   على الناس ينهى كيف شاء ويأمرُ

تثنى فناديناه يا غصن بانة   ولما رنا قلنا له انت جؤذرُ

من الترك اما لحظه فهو ابيض   يصول واما خطه فهو اسمرُ

لقد خط كف الحسن لاماً بخده   الست ترى اجفانه وهي تكسرُ

ايا الف الوادي المائلة بالصبا   الى كم فديتك الروح تجفو وتهجرُ

اذا ابرقت منك الثنايا تبسماً ويرعد قلبي والمدامع تمطرُ

وقلت ايضاً من قصيدة اخرى

بحثت دول الدل منك صبابة ولم آل جهداً عنك والشوق كارثُ

رويدك ما اصب الذي صب دمعهُ غداة النوى مذ حركته الحوادثُ

وصالك عاقو يوم رامهُ معلم بها السحر والاهداب فيه النوافثُ

وقلت من قصيدة امدح بها بعض موالي الروم بالقاهرة المحروسة

منار التقى منبع كل مبرة ومرقاه اوج الحمد رب المنا الرحب

خلاصة اهل العصر تجمع جاههم هدا بهم اصاح اصلاح دي اللب

من الآن مصباح العلوم وذوبد عن العيش للاعوام كاشفة الكرب

وذوطلعة شمسة حيث ما بدت و يهدب راي كالحسام او العضب

موانس سر دونها السعد مقبل ومن دونه سل المقاصد عن قرب

مطول مدحي صار مختصراً و الا انه المباح للمدل المحصب

وقلت ايضاً في مليح حلاوي

راد الحلاوي صنعة عي مرد باطلب حبك

واما المكين في الهوى معشق الصدع المشبك

وبيت الصفي الحلي قوله

تجار لفظ الى سوق القبول بها من لجة الفكر تهدى جوهر الكلم

فقد ناسب بين التجار والسوق واللجة والجوهر وبيت السجع عز الدين

وارع التطير من القوم الاولى سلفوا من الشباب ومن طفل ومن هرم

ومراده المناسبة بين الشباب والطفل والهرم وبيت ابن حجة قوله

ذكرت نظم اللآلي والحباب له رأى التطير شعر منه منسجم

ولا اعلم تحصيل معنى هذا البيت والله اعلم وبيت الباعونية قولها

ارو الشمس الضحى والبدر حين بدوا واومض البرق من طلعاء مبتسم

فقد راعت اسطر بذكر الشمس والبدر والبرق

## ﴿التشريع﴾

كم اشتكي ما لقلبي عنك مصطبر    يا مالكي رحمة حرب الغرام حي

في البيت التشريع بالشين المعجمة ماخوذ من شرعت الخيمة اذا رفعت اطنابها ليدخل الهوى من كل جهة وهو ان يكون للبيت فما فوقه قافيتان مع وزنين تحتلفين من اوزان العروض بحيث يصح المعنى حال انفراد احدهما عن الاخر وذلك في بيت القصيدة قولي كم اشتكي * يا مالكي * وهو من عروض الرجز المتروكة ويبنى البيت بعد اخراج ذلك منه قولي

ما لقلبي عنك مصطبر    رحمة حرب للغرام حي

وهذا من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد وقال الحريري من قصيدة

ياخاطب الدنيا الدنية انها * شرك الردا * وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت في يومها * ابكت غدا * تبا لها من دار

وهي من الضرب الثاني من الكامل وبالاسقاط تصير من الضرب الثامن منه هكذا

ياخاطب الدنيا الدنيـــة انها شرك الردا
دار اذا ما اضحكت    في يومها ابكت غدا

ومثل ذلك قول الصفي الحلي

جن الظلام فمذ بدا متبسما * لاح الهدا * وتجلت    الظلماء
وهدى شبا ضل في ليل الجفا * لما هدا * وامتدت    الانداء

تشريع دين الهوى قلبي الرسول به * لمن يراه الهوى الام جرمه

رشأ غدا من سكر خمرة ريقه * مأودا * فكأنها الصهباء
وسرت حديث المدام بلطفها * موردا * وكأنها اللألاء
وإذا تعدى من التواصل صعب ما * منه بدا * لو صح منه وفاء
ذاك من ي طوعاً وبات لساعدي * موسدا * قد غابت الرقباء
حتى غدا ومن المعاني موشحاً * ومقلدا * وقد اعتراه حياء
وسطا الظلام على الصباح وحيدا * لو عدى * وله النفوس فداء
رشأ ناوده الخواطر شارد * فمن بدا * وله القلوب مباه

وقال بعضهم في مثل ذلك

ماحيدا غصن غدا في زهوه * مأودا * كتمايل المران
متألقا متقرطقا متطوقا * متقلدا * الدر والمرجان
رشأ رنت وجناته موجدنة * رويا صدا * للوالهِ الظمآن
فجعلته متوسداً زندي وكسب له الفدا * من طارق الحدثان

وقال آخر

قل للامير اخي الندا * والنايل الهطال * للشعراء والقصاد
لا زلت حرم العدا * بالنايل الهطال * في الاحساء والأكباد

ولغيره

شوقي اليك على المدا شوق الرا * ص الى الندا * من وابل الامطار
مانتهي سلوته كيف في الهوى * لي مورا * مع دنه الانصار

وقال آخر

نامت دموع عويد اودت به * ما سوح * على ترى احبابه
الصبر احمل في الهوى من ان يرى * صبا بوح * بسره ما به

وقال

يا ايها الملك الذي عم الورى * ما في الكرام له نظير * بنظير

لو كان مثلك آخر في عصرنا * ما كان في الدنيا فقير * معسرُ
وبيت الصفي الحلي قوله

فلو رأيت مصابي عندما رحلوا          رثيت لي من عذابي يوم بينهم

ولم يخرج الا الا قوله

فلو رأيت مصابي          رثيت لي من عذابي

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وفي الهوى ضل تدريع العذول لنا          وكم هوى في مثال ذل من حكم

ويخرج منه قوله

وفي الهوى          وكم هوى

وقوله

ضل تدريع العذول لنا          في مثال ذل من حكم

وبيت ابن حجة

طاب اللقا لذ تدريع الشعور لنا          على البقا صمما في ظلالهم

مراده قوله

طاب اللقا          على البقا

وقوله

لذ تدريع الشعور لنا          فعما في ظلالهم

وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

وافا الوفا راق عيش المستهام بهم          فلا جفا بعدما جادوا بوصلهم

فقد خرج من بيتها قولها

وافا الوفا          فلا جفا

وبقي قولها

راق عيش المستهام بهم          بعد ما جادوا بوصلهم

## ﴿التفويف﴾

امنع انل اسمح اجمل صل تجن اهن     عذب ترفق تباعد ادن سر ارقم

في البيت التفويف مشتق من الثوب المفوف للذي فيه خطوط بيض والمراد تأويبه وتنشه وهو عبارة عن اتيان المتكلم بمعاني شتى من المدح او الغزل او غير ذلك من الفنون والاعراض كل من في جملة من الكلام منفصلة عن الاخرى مع تساوي الجمل في الوزن ويكون بالجملة الطويلة والمتوسطة والقصيرة واحسنها واملحها واصعبها مسلكا القصار ومنه بيت القصيدة وهو عين من الشرح ومثاله قول القايل

اسم أعل حل سد عش ابق اسلم مر انه اقل

صل اول هب اعن جد رد صل اعن امل

ومن اخبار المتنبي انه لما انشد سيف الدولة قصيدته التي اولها

احاب دمعي وما الداعي سوى طلل     دعى فلباه قبل الركب والابل

وناوله نسختها وخرج فنظر فيها سيف الدولة فلما انتهى الى قوله

يا ايها المحسن المشكور من جهتي     والشكر من جهة الاحسان لا قبلي

اقل انل اقطع احمل دل سل اعد     زد هش بش تفضل ادن سر صل

وقع له تحت اقل قد اقلناك وتحت انل يحمل اليه من الدراهم كذا وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة ببلاد حلب وتحت احمل يقاد اليه الفرس الفلاني وتحت عل قد فعلنا وتحت سل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سر قد سررناك قال ابن جني فلعني عن المتنبي انه قال انما اردت سر من السرية فامر له بجارية وتحت صل قد فعلنا قال وحكى لي

﴿أنعم بلا ملك فوف وش سل اعن     كرر رم اعد ابسط اطل ادم﴾

بعض اخوانيا ان المغني وهو شيخ طريف كان عشرتهم قال له وحسد الشبي
على ما امر له به يامولاي قد فعلت له كذا سالك هلا قلت له لما قال لك
هش بش هه هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضاً
ما تحب وامر له بصلة ومن هذا النوع لابي الوليد بن زيدون

ته احتمل واحتكم اصبر وعز اهن وذل اخضع وقل اسمع ومر اطع

وما احسن المطابقة في هذا الباب وقد اشترطها بعضهم وتأمل بيت قصيدتي
فانه مشتمل على ذلك * بحسب ما هنا لك * وقال ابو الفرج

جد تحو حد تدل لي بي عص تب ع ترق سر تلق اخاص نبق من تنـد
هدي الخصال التي من بعد قد جمعت لم يجمع مسعاه في الناس من احد

وللامير علي ابن المقرب

يا ابن الملوك الاولى شادوا ما لكم بسلة البيض والخطية السلب
ارفع وضع واعتزم وامنع وصر وصل واقطع وقسم ودم واصفح وجد وهب

ومن ذلك قول الواحي

خليلي هل المزن مثلة عاشق ام النار في احشائه وهو لا يدري
سحاب حكى ثكلى اصيبت بواحد فعاجت له نحو الرياض على قبر
ترقرق دمعاً في خدود توشحت مطارفها بالبرق طرزاً من الجمر
فوشي بلا رقم ونسج بلا يد ودمع بلا عين وضحك بلا ثغر

ولله در القايل

موع الحسن ابدى من محاسنه لاعين الناس اصنافاً واشكالا
فلاح بدراً ووافى دمية وذكا مسكاً وعن ظلاً وازور ريبالا
وافتر دراً وغنى بلبلاً ورنا سيفاً وماج نقى واهتز عسالا

وما ابدع قول البديع الهمداني

يكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر

والدهر لولم يمن والشمس لو نطقت    والليث لولم يصد والبحر لو عذبا

وبيت الصفي الحلي قوله في مخاطبة العاذل

اقصر اطل اعذر اعذل سل حل اعن    خن هن عن ترفق لح كف لم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مخاطبة نفسه

قف ارق واعطم انثر حض عم امد    اعتب ادم ارق ارعد اضحك ابك لم

يقول لنفسه قف اي انزل ما تسمعه ورته ثم ارق ما دوقة من كلامك واعظم

وانثر وحض نفسك وعم جميع العشاق وامد بما تحفظه من انواع البديع ثم نظر

الى عتاب نفسه وقال لنفسه اعتب ادم عتابك لنفسك وارق وارعد عليها

فان الانسان اذا اعتب نفسه وخاطبها تبقى هيئته مضحكة فقال اضحك ابك

لم وان كانت الحالة الى العاذل فقال له اعتب وادم عتبك وارق وارعد

واضحك وابك ولم يوحسن هذه عبارته في شرحه فمن ادعى العبادة في هذا

البيت فليوضح البيان * بحسب الامكان * وبيت ابن حجة قوله مخاطب

العذول

حسن الى احزن افرح امنع اعطف ال    موت اجد وش رق شد حب لم

وبيت الباعونية قولها

كرواعد اطرب اسطن عن احب    قل سل حد ترم نز من دم

وكل ذلك في مخاطبة العذول * الكثير الفصول

﴿التسليم﴾

لا القلب يسلو ولا عيني سواك ترى    اذا الاصبحت محسوبا من الرمم

في البيت التسليم ولم يذكره ابن حجة تبعا للشيخ عز الدين الموصلي وتبعتها

﴿التسليم قلبي لهم لو يعلمون به    اذا جادوا على ضعفي بوصلهم﴾

الفاضلة عايشة الباعونية واما ذكره الصفي الحلي وهو ان ياتي المتكلم بكلام منفي او مشروط بحرف الامتناع ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوعه تسليماً جدلياً ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه ويحصل ما في بيت القصيدة اني حيث اولاً السلوان عن القلب ورؤية السوى عن العين بصريح العبارة ثم رشحت على تقدير وجود ذلك اني احسب من الزمر السالي المهة في الحب وهو وصف قبيح * عند ذي اللب الرجيح * ومثله قول الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذاً لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فان معنى الكلام انه ليس مع الله اله ولو سلما لزم من ذلك التسليم ذهاب كل اله بما خلق ومن ذلك قول الكعذري في فصد اسحاق ابن كيغلغ

يا فاصداً لي عرق اسحاق ... اي دم لو علمت مهراق
سفكته من يد ممودة ... لنيل مال وضرب اعناق
لو يوم حرب اصبت من دمه ... اذاً اقام الدنيا على ساق

وقال الطرماح

لو كان يخفى على الرحمن خافية ... من خلقه خفيت عنه بنو اسد

وقد يندرج قبله الكلام المنفي كقول المعتمد بن عباد

ثلاثة منعتها من زيارتها ... خوف الوشاة وخوف العاذل الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما ... تحوي معاطفها من عنبر عبق
هب الجبين بفضل الكم تستره ... والحلي تنزعه ما حيلة العرق

ولشمس الدين ابن النقيب من ابيات

ونحن معاشر الاحباب نرضى ... بما فرض الغرام لنا وسنا
فلوني قد جننت وقل عاقلي ... فهل عيب المبلي ان يجنا

وبيت الصفي الحلي قوله

ما لمت

مالك في الحب سدالي ما احتمل        وهبة كان ما معنى معجم
وما عل كان حمد راجع الى النصح المهوم من الفعل المزوم

## ﴿معاتبه المرء نفسه﴾

من ذا الذي في البلايا من اوقعني        حان المشتكى الى كم ورطتهم
في النفس معاتبه المرء نفسه وذلك ان وجه الانسان الخطاب الى نفسه ويعاتبها
على امر من الامور كقول الحماسي

اقول لنفسي في الخلاه الومها        لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ولابي تمام من ابيات رهده

اقول لنفسي حين مالت بصعوها        الى حطارات قد تبين امانها
حسبي من الدنيا طرفت بكل ما        عمت او اعطت فوق ما ثما
السن اللالي عاصاني معجي        كاصحت على الدرون الخوالنا

وللامير علي ابن المقرب

ردي ماء الحتوف ولا تراعي        فما خوف المنيه من علاعى
فان ما رضا بغير شاع        ولكن بين آساد حاع
ومن هاب المنية ادركته        ومات اذل من فقع بقاع
ذر ى والملوك بكل ارض        اكالها الردا صاتا نصاع
فما اباهم لعلو سمالي        ولا ابواعهم لعلو دراعى

ولابي القاسم بن طلحه واجاد ما شاء

يا ايها النفس الي ادهي        ثمة المشهور من مذهبي

﴿قوله اعاتب باذا النفس ويحك ما احدى التجلد هذا نوع سيم﴾

منقش الثغر له نقطة    مسكية في خده المذهب
أيأسني التوبة في حبه    طلوعه شمس من المغرب

وللمعتمد

أيا نفس لا تجزعي واصبري    وإلّا فإن الهوى متلفُ
حبيب جناك وقلب عصا    ك ولاح لحاك ولا منصفُ
شجون منعن الجفون الكرى    وعوضها ادمعاً تذرفُ

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

أنا المفرّط أطلعت العدوّ على    سري وأودعت نفسي كف مغتنمِ

أيّ خطاب للنفس في هذا البيت فضلاً عن معانيه معها ومن العجيب أن مثل هذا الشاعر الماهر يذكر نوعاً ويأتي له بمثال غير مطابق ولم يكفه حتى استشهد له في شرحه بقول المتنبي

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه    فمن المطالب والقتيل القاتلُ

وأغرب منه بيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو قوله

عاينت نفسيَ اذ اتبعتها بهوى    مجهول سبل بلا هاد ولا علمِ

ولم ينتبه لحقيقة هذا النوع إلّا ابن حجة وبيته

يا نفس ذوقي عنائي قد دنا أجلي    مني ولم تقطعي آمال وصلهمِ

وما أحسن بيت الفاضلة عائشة الباعونية وهو قولها

يا نفس ما ذا الونى جدي فإن يصلوا    فالقصد أو لا فموتي موت مغتنمِ

وهو بيت مغتنم شاهد على هذا النوع بجميعه

حسن

## ﴿حسن التخلص﴾

وليس لي اليوم شغل عندما رحلوا سوى بهم بل بمدحي اشرف الامم

في البيت حسن التخلص وهو من محاسن الادب ومن اوضح الادلة على حسن تصرف الشاعر وذلك ان يستطرد المتكلم من الغزل او الافتخار او الشكاية او غير ذلك الى ما يتعلق بممدوحه باحسن ما يمكنه من الاساليب الموثقة ويخلص ذلك اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع في الثاني لشدة الممازجة والالتئام بينهما حتى كانهما افرغا في قالب واحد لان السامع يكون متشوقاً للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسناً ملائم الطرفين حرك من نشاط السامع واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس وهذه طريقة تفرد بها المولدون والعصريون دون المتقدمين الا ما وقع لهم نادراً وانظر ترى ذلك في بيت قصيدتي طاهر المعنى * مصابيح الدجى * يلوح لي ذهب ما خاض ابو ان اقول انه اشرف من قول ابي تمام

ظلمتك ظالمة البريء ظلوم * والظلم من ذي قدرة مذموم
زعمت هواك عفى الغداة كما عفت * منها طلول باللوى ورسوم
ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت * نفسي على الف سواك تحوم
لا والذي هو عالم ان النوى * مر وان ابا الحسين كريم

وله ايضاً

وعاذل هاج لي باللوم مأربة * بانت عليها همومُ النفس تصطحبُ
لما اطال ارتجال العذل قلت له * الحزم يثني خطوب الدهر لا الخطبُ

لم يجتمع قط في مصر ولا طرف محمد بن ابي مروان والنوبُ

وله ايضاً

ودع فوادك توديع الفراق فما اراهُ من سفر التوديع منصرفا
يجاذب الشوق طوراً ثم يجذبهُ جهادهُ لتوافي في ابي دلفا

وله ايضاً

اقول للمرة الوجناء لا تهني فقد خلفت لغير الحوض والعطن
ما يحسر الدهر ان يسطو على رجل اذا تعلق حبلاً من ابي حسن
متى تريش جناح الجود راحته حتى تدال بان البخل لم يكن

وقال ابو الطيب المتنبي

نودعهم والبين فينا كانه قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

وقال ايضاً

مكمومة بسياط القوم يطردها عن منبت العشب تبغي منبت الكرم

وقال الواحدي في شرحه انه ماخوذ من قول الاسدي

اليك امير المومنين رحلتها من الطلح تبغي منبت الزرجون

ولابي القاسم محمد ابن هاني المغربي

وما راعني الا ان ورقاء هاتف بعيد جرمت ضلوعيّ مشبوبُ
وقد انكر الدوح الذي يستظله وحنت له الاغصان وهي اهاضيبُ
الا ايها الباكي على غير ايكة كلانا فريد بالحاوة مغلوبُ
فوادك خفاق ووكرك نازح وروضك مطلول وبانك مضوبُ
هلمّ على ابي انبيك باضلعي واملك دمعي عنك وهو شآبيبُ
فلا شدوَ الا من رثيك شائق ولا دمع الا من جفونيّ مسكوبُ
ولا مدح الا للمعز حقيقة يفصل درّاً والمديح اساليبُ

وله ايضاً

الم ترا الروض الارض كانما ‌‌ ‌‌ امره نور الشمس فيه مسالكُ
كان كؤوسا فيه يدري صاحبها ‌‌ ‌‌ اذا علتها السارات الحوالكُ
كان السوق الغض يحمل اعينا ‌‌ ‌‌ واضحك في لباو الدم سادكُ
وما تطلع السما شوقا ركها ‌‌ ‌‌ ولا لرياض الزهر اني حوالكُ
ولكنا صاحكما عن عماسه ‌‌ ‌‌ حلت امام المعز الضاحكُ
وله ايضا
الا لا يهني الحطوب حادث ‌‌ ‌‌ على همه يرى الحطوب وحجُ
ولا سح السوا على صدرها ‌‌ ‌‌ داني ما ام المعز لاسحُ
وله ايضا
لا تسلني عن الليالي الحوالي ‌‌ ‌‌ واخبرني من الليالي الدوالي
صرب يمنا اتعد ما ‌‌ ‌‌ من راحة المعز الاملاك
ومن اللطف الخالص قول ابي العلا المعري
ولو ان المطيّ لها عقول ‌‌ ‌‌ وجدك لم تشد لها عقالا
مواصلة لها رحل كاني ‌‌ ‌‌ من الدنيا اريد بها انفصالا
سالك ملك مقصدنا سعد ‌‌ ‌‌ فكان اسم الامير لها فالا
وقال صفي الدين الحلي من ديوانه
لله بالزوراء ليلا وقد ‌‌ ‌‌ جردت عضب الدار من سربالهِ
ورشفت برد الراح من معسوله ‌‌ ‌‌ وصحبت عند الناس من عسالهِ
رشا كبدر التم في اشراقه ‌‌ ‌‌ وكمال تحمر وبعد منالهِ
حكمت محارب في القلوب لحاظه ‌‌ ‌‌ كالكتب تحكم الدين في امواله
وقال ايضا من ارجاسه المشهوره
مالك الجل والراص كانها ‌‌ ‌‌ حب العلام صما بات
تسل منها للدروى صوارم ‌‌ ‌‌ كصوارم المنصور في الغارات

وقال كذلك

جورية الخد شمي ورد وجنتها · يحارس من نبالِ الغنج والدعجِ
حوري بلا شيء احلى من عذابك لي · الاّ يد الملك المنصور بالفرجِ

وقال مثله

حل المداء بها ساء خوالب · تنفس فيها للنجم الاندلاجِ
حتى انتهيا العمر فهو كانهُ · مال ان ارتق في يد المداجِ

وله ايضاً

دعت الدوى بمراقهم تشتتوا · وقضى الزمان بينهم فتبددوا
دهر ذميم الحالتين فما بهِ · شيء سوى جود ابن ارتق يحمدُ

وله ايضاً

سابق الى جنات عدن قد زهت · ازهارها بغرايب الاجناسِ
سكرت غصون قدودها فترنحت · ورق الحمام باطيب الانفاسِ
سجعت فحلت الطوق في اعناقها · من ابن ارتق في رقاب الناسِ

وله ايضاً

فصلت مناصلة المقام مفاصلي · يد العاد ونكرت تعرفني
نعرفت بالوجد المبرح مثلما · عرفت يد المنصور بالمعروفِ

وله ايضاً

لزت الى صدرها صدري مودعة · وزودتني من الترشاف والقبلِ
لوت الي عنان الذل قايلة · علام تعجل بالاسفار والنقلِ
لمن نؤمل في اليأس قلت لها · على ابي الفتح بعد الله متكلي

وللقاضي السعيد هبة الله بن سناء الملك

تمشيت في دار الحبيب بمقلتي · وقد مشت فيها ذيول المحاجرِ
وان الهوى ما زال في قلب عاشق · كصارم سيف الدين في كل كافرِ

ولكامل

ولكمال الدين ابن النبيه

بنا وقد لبس الماء حوما      في بردتين مكرم ومعصفر
حتى بدا على الصباح كجحفل      راياته رنك الملك الاشرف

وله ايضاً

ماعين تدرك في حسنك واضح      تجني لعينيه دماً او ادمعا
الله اذا البدر من ازراره      والشمس من قسمات موسى اطلعا

وله ايضاً

اليك ياعاذلي ملبساً انا      اول صب حاكم فيه
فكم لبس علي سيئة      وكم لموسى علي من حسنه

وله ايضاً

رحلوا وابقوا لي بقية مهجة      عللتها منهم بوعد كاذب
فارحتها من كربها وشغلتها      من مدح مولانا بفرض واجب

وله ايضاً

اشار بعودي وجنح الليل معتكر      بمعصم بشعاع الراح مختضب
بكر حاها ابوها بعدما حجبت      في حجره الدين او في حجره العنب
حمراء تعمل بالاحزان ما عملت      سيوف شاه ارمن في عسكر الحرب

وله ايضاً

وكم اشكو للاحبة عرامي      ويول للحين من الحلي
يدود شبا الناعس وجهها      كمع الشوك للورد الجني
اذا ما رمت اعطفه لخطي      تقول حذار من مرضى ولي
لسان السيف من ادنى وشاتي      ومن رقباي طرف السمهري
كأن لحبها في كل قلب      فعال المشرفي الاشرفي

وله ايضاً

ايا ملك الملاح ركبت فينا وتمكنك في الرعية لا يحل
بحسنك البديع تدل تيهًا ولي ملك بدولتو ادل

وله ايضًا

غزال ضبى الاجفا ن يسبي الرشأ الاعين
له قلب واعطاف فما اقسى وما الين
ابيت هواه من حرقي لنجم الليل لما جن
وكم اسكنته قلبي فسار واحرق المسكن
فأسي بعد وحشته بمظني مدح شاه أرمن

وقال الشيخ برهان الدين القيراطي

افدي ليالي انس قد ظفرت بها من الزمان وللايام غفلات
لما أتاحت ما كان من زمني كانها في حواشي العمر غلطات
بحت معالم لذاتي كما بدت بين النجوم لتاج الدين ابيات

ومثله قول الشيخ جمال الدين ابن نباتة

سقيًا لتلك الليلات التي سلفت فانما العمر مابك الليلات
عنت لها كل اوقات الزمان كما عنت لفضل كمال الدين سادات

وقد انفلت مني عنان القلم في حومة هذا النوع فلم اقدر على حبسه * وسرحت ارام الخواطر في هذا المرعى الخصيب ومشى كل جنس الى جنسه * ولولا خوف الاطالة لاشبعت بطون القراطيس من الشواهد لوزنها * ولم اقرطق خروق المسامع الأجوهرًا وفيروزجا * واوردت من مستكرهات الخالص للاجتناب شيئًا كبيرًا * وجهزت من ذلك للنناه الاسماع جماغفيرًا * كقول ابي الطيب المتنبي

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب وهذا من اخزى الخزايا ومن الناس امة فهل ينشط لركوبها

والممدوح

والممدوح لعل له عصمة لا يريد ان يركبوا اليه مهل في الارض لخش من هذا السبب واوضح من هذا النمط ومثله قوله ايضاً

على الامير يرى دلي فيشفع لي　　　الى التي تركتني في الهوى مثلا

ومسبب قبح هذا المخلص كونه جعل ممدوحه ساعياً بينا وبين محبوبه في الوصال وقد سبقه ابو نواس الى ذلك حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد　　　هواك لعل الفضل يجمع بيننا

ولا بأس بايراد بعض شيء مما وقع لي من المخالص الحسنة لاحتم سنة هذين الشاعرين بالحسنة * فمن ذلك قولي

يا لروح من قاصرات الطرف غانية　　　بعطف كنصب البان مياد

حصانة تصح الاقمار تشبها　　　مثل العلاء بالخائط واحياد

بحسبها ممسي والجمال كما　　　يدح جبر البرايا بين الشادية

وقلت ايضاً

ايها الحب حل عنك بعادي　　　وارحم المغرم المشوق المعنا

زاد الوجد صدره في اشتياص　　　كلما حن ليله فيك حنا

ليت شعري متى تعود لوصلي　　　مثلما كنت يا حبيب وكنا

كدت انضي من الجوى فيك لولا　　　مدح طه اشدو به معلنا

ومن ذلك قولي

سقى الله من اكناف رامة منزلاً　　　سلوت لديه في الهوى كل منزل

اذ الدهر غض والزمان مساعد　　　فارغد عيش في الشبيبة ارغل

بحيث الروابي زاهيات بزهرها　　　فابان يصغي سمعي صوت بلبل

وهطل الندا يروي النوال عن الحيا　　　عن الجرعين كف الامام المفضل

وقلت ايضاً

من لي بمن فضح البدور ملاحة　　　وبطرفه نص الغزال الادعجا

لحيا او انعمت الودوركا اتى    لحمد الجد المؤثل والحيا

وقلت ايضاً

بالحبة ان قلبي صادق    مالي وذاك العاذل السداج

بيدي الملامة والهوى كنوال فضل    الله بحر دافق الامواج

وقلت ايضاً

مزرفن الصدغ في اعطافه هيف    يهتز كالغصن او كالاسمر اللدن

يحلو ما بجسم الصب من سقم    لولا هواه وفضل الله لم اكن

وقلت ايضاً

مالي وللواشي الملح    على الهوى لا اخضر عوده

يبدي الملام سفاهة    والله لومي لا يفيده

نعبان بي كمعهد    لا زال تعبانا حسوده

وقلت ايضاً

يا قومي من سعى بيقي هواني    وهو عندي في غاية الاعزاز

كيف شان الوعود بالمطل قل لي    كيف عاب الوعيد بالانجاز

زاد في هجره فعللت قلبي    بامتداحي محمداً وارتجازي

وقلت ايضاً

قبلته والروض يبسم ثغره    منا وتلحظنا عيون النرجس

حتى اذا ما السكر اثقله وقد    لعبت به سنة الجفون النعس

وسدته مني اليمين معانقا    واطعت فيه تشوقي ونوسوسي

حتى الصباح فاوهمت نسماته    نظم ابن يحيى بالرقائق يكتسي

وقلت ايضاً

كانني ولم اتو معاركة الهوى    وكاسات ترق مدة الدهر اجرع

ونار دموع مثل نظم محمد    رقيق وما الدر اليتيم مرصع

وقلت

وقلت ايضاً

لي اليوم حبي يا لقومي سهوه      دلام ولكن الملال غلامه
حصون التي بالله عكن ميلة      اما سه تنخيبن هدا قوامه
وباطليات الناع لستن مثله      الا ابن ذاك الطرف ابن سنامه
تبسم عن در الثنايا شفاهه      كلام اخي العلياء راق انتظامه

وقلت ايضاً

لله ليلة زارني متخوفاً      عين الرقيب ومسمع الجيران
خائفة وصمته مجمداً      وعصيت ابو اوامر الشيطان
والممت وحنة لشدة حرقتي      لو تنطفي النيران بالنيران
حتى بدا الفجر المنير كانه      وجه ابن عمي زايد اللمعان

وقلت ايضاً

وقد سكر الداني بكاس مدامة      لحيا وداعي اللهو يستطر السما
وطاف بها شمس كانها الخد مشرق      اذا كان قد امسى لها الثم مغربا
فلمت فلم ادر بها ام لامسي      اشحت لحظ اللودعي تأدبا

وقلت ايضاً

حالي ما للبين اروى بحالتي      وباحالي بالحطاب يتبع بالخطاب
الم يدر اني قاصد زبدة الملا      فخار العادين والمسائل والكتب

ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع ما تضمنه ديوان شعري المسمى بمرآة الخمايل * وميدان الرسايل * ولكن امسكت عنان القلم عن ذلك حسماً لمادة الاطالة * وفراراً من لحوق السآمة والملالة * وانما وقع التطويل في هذا النوع لانه ابتداء المديح النبوي فيكون فيه زيادة اعتناء على غيره من الانواع حسب الاستطاعة * وعلى قدر الطاقة * وبيت الصفي الحلي قوله

من كل معربة الالفاظ معجمة      يزينها مدح خير العرب والعجم

البيت متعلق بما قبله وذلك قوله

لا تبتني المعالي بابن تجدتها ... يوم الفخار ولا بر الذي قسم

ان لم احث مطايا العزم مثقلة ... من القوافي تؤم المجد عن امم

ومن العجايب سياه بيت التخلص وهو غير خاص بما قبله كما عرفت وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حسن التخلص من ذنبي العظيم غدا ... بمدح اكرم خلق الله كلهم

وهذا البيت ليس له التئام بما قبله فليس من حسن التخلص في شيء وانما هو الاقتضاب وهو ان ينتقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما كانه ابتداء كلام آخر وهو مذهب العرب العرباء ومن يليهم من المخضرمين(٥) كقول ابي تمام

لو راى الله ان في الشيب خيرًا ... جاورته الابرار في الخلد شيبا

كل يوم تبدي صروف الليالي ... خلقًا من ابي سعيد غريبا

وبيت ابن حجة قوله

ومن غدا قسمة التشبيب في غزل ... حسن التخلص بالمختار من قسم

وبيت عائشة الباعونية قولها عن التواحي

هم المنالين ما ذاقوا الغرام ولا ... اموا حمى خير خلق الله كلهم

## ﴿الاطراد﴾

﴿طه النبي ابن عبد الله ابن ابي الـ ... ـبطحاء ذا القرشي الهاشمي الحرمي﴾

في البيت الاطراد وهو ان ياتي المتكلم باسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته غالبًا او ما امكن من ذلك على التوالي في بيت واحد من

﴿محمد المصطفى المختار مطرد الا ... وصاف طه بن عبد الله ذي الكرم﴾

(٥) بالخاء والضاد المعجمتين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد

غير

غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بينها بالنقاط الحبية في العالب لانه مشتق من اطراد الماء وهو جريه من غير توقف وقد اتيت في بيت قصدت في نظمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم وبعبد الله اسم والده وبابي الخطاب كنية جده عبد المطلب ووصفته بالقرشي نسبة الى قريش قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم والهاشمي نسبة الى بني هاشم والحرمي نسبة الى الحرم واقحمت لفظة ذا لتحسين الوزن والا فلو حذفت وقطعت همزة القرشي لاستقام النظم ولم يحتج اليها ومثل ذلك قول ابي تمام

عبد الملك بن صالح بن علي    ابن نسيم النبي في نسبه

وقوله ايضاً

عمرو بن كلثوم بن مالك الذي    ترك العلا لبني ابيه تراثا

ولقد احسن بعض المتاخرين في الوزير مويد الدين ابن العلقمي حيث قال

مويد الدين ابي طالب    محمد ابن العلقمي الوزير

واحسن منه قول ابن دريد

نعم الفتى الحلي ومستنبط الندا    وملجأ محروب ومفزع لاهث

عياذ بن عمرو بن الحليس بن جابر    بن زيد بن منظور بن زيد بن وارث

ولله دره فلقد نسبه الى سبعة اباء في بيت واحد وما اراه سبق الى مثل ذلك وقريب منه قول القائل

من يكن رام حاجة بعدت عنـــه واعيت عليه كل العباد

فلها احمد المرجى بن يحيى    بن معاذ بن مسلم بن رجاء

ولابي المظفر الدارمي صاحب الاستذكار وقد عاده الشيخ ابو حامد في مرضة مرضها

مرضت فاحتجت الى عائد    يعادني العالم في واحد

ذاك الامام ابن ابي طاهر    احمد ذو الفضل ابو حامد

ولبعضهم

ان يغلوك منذ تلك عروشهم    بعتبة بن الحارث بن شهاب

وقال الصفي الحلي في بيت بديعيته

محمد المصطفى الهادي النبي اجل    المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

محمد ابن عبد الله شيبة جد    وابن عمرو كرام في اطرادهم

وقد صدق من نسب الى هذا البيت باب المفادة * ورماه بارماء وزيادة *

وبيت ابن حجة قوله

محمد ابن الذبيحين الامين ابو البتول خير نبي في اطرادهم

وقد مشى على طرفي البيت المتقدم * مع اعتقاده بانه بيت خراب منهدم *
ولم يخش الوقوع في العار * ولا انف ان يتمال بغلايل الاضطرار * وبيت
عايشة الباعونية قولها

محمد المصطفى ابن الذبيح ابي الـــزهراء جد ابيري فتية الكرم

انظر كيف ظهرت المفادة بتتابع هذه الاضافات * وذهبت السهولة والانسجام
فات *

## التسميط

هادي الخلايق محمود الطرايق ما    مون البوايق خير الخلق كلهم

في البيت التسميط وهو ان يجعل الشاعر بيته على اربعة اقسام ثلاثة منها على
سجع واحد بخلاف قافية البيت وهو ظاهر في بيت قصيدتي لا يحتاج الى الشرح
ومثله قول الماردانى

در الدموع بدا لسمطه فقدنا    بالبين عقد ردا في جيد حبهم

انفعل

اسمل المرحى يحص المجد ما فعلت     سا مواص ددت من لحاظك العنج

ما القلب في حرق والصب في قلق     والعين في ارق والجسم في لجج

واحسن منه قول الآخر

في ثغره لعس في خده قبس     في دله ميس في حسنه ترفُ

اعطاه الله ما شاءها كملا     في وجهه خال من فوقه يرشفُ

وقال شاعر الشوا

مليحس الترك في شرسوم قمر     وفي العلا له حصن مده ثملُ

في وعده مد في حده عدد     في قده مد في ردفه ثقلُ

في خصره ضمر في ريقه خصر     في سده قصر في طرفه كحلُ

يا الله حياتي لو حطبت به     ومّا واسعدني او انه صلُ

وللصوري

لا تبكس على الاطلال والدمن     ولا على منزل اقوى من الزمن

وقم بنا نصطبح صهباء صافية     تنفي الهموم ولا تبقي من الحزن

بكرًا معتقة عذراء واضحة     تبدو تخبرنا عن سالف الزمن

يسعى بها غنج في خده صرج     في ثغره فلج يسبي الى الفتن

في ريقه عسل قلبي به ثمل     في مشيه ميل اربا على الغصن

كانه قمر ما مثله بشر     في طرفه حور زين فيه حسن

ياطيب مجلسنا والطير يطربنا     والعود يسعدنا مع منشد حسن

ولابي حصين الرقي

الحرب همته والبأس همته     والسيف عزمته والله ناصرهُ

والجود لذته والشكر بغيته     والعفو والعرف والتقوى ذخائرهُ

وقلت من قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

حاوي المناقب وصاح المناقب مقصـــود الحوائج طه المصطفى الهادي

ورض الاطاعة مذول الشفاعة في — يوم الاشاعة حيث الخطب بادي

نور الهداية مرعوب العناية مل — ماحي الغواية من كفر والحادِ

وقلت ايضاً من ابيات

سربل الحياء جزيل العطاء — جليل العلاء من العم اعدا

مريع الجواب رحيب الجناب — وسيع الرحاب حبا الوفد رفدا

وبيت الصفي الحلي قوله

فالحق في امن والشرك في ندم — والكفر في فرق والدين في حرمِ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

سمط ذي عجب نخلم ذي ادب — شذي ذي غلب بالمعترملتزمِ

وبيت ابن حجة قوله

نسيط جوهره يلفي بابحره — ورشف كوثره يروي لكل ظمي

وبيت عايشة الباعونية قولها

اسـامي سبا اركانهم حسبا — اعلام قربا من بارئ النسمِ

## ﴿العنوان﴾

﴿وعليه سلمت الاحجار ابلغ من — ماء لموسى بضرب الصخر منسجمِ﴾

في البيت العنوان وهو ان ياخذ المتكلم في غرض له من وصف او فخر او مدح او ذم او عتاب او غير ذلك ثم ياتي لقصد تكميله بالفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة كبيت قصيدتي فان فيه اشارة الى قصة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه المياه وفي قصته تكميل لمعجزة تسليم الاحجار على نبينا صلى الله عليه وسلم من

ثم اتى وافق لدى كل ذوق بعنية عنوان ثلاثة ماله قطع

جنة الملعب الثاني وذلك لان تلي الاثمار بالسلام غير معهود بخلاف غمرها بالماء ولان تسليم الاشجار كان من غير كتاب بخلاف غمرها كان بسبب التدريب بالفصا الى غير ذلك ومثله قول نصر الله بن قلاقس من ابيات وشبه

حلت عرى النوم عن اجفان ساهرة | رد الهوى عقدها بالنجم معقودا
سرت وعصا الجوزاء تصرفها | مذكرتي موسى والجلاء ابدا

وقيل هذا بن الدين قوله

لان جيدك ان الروض قد حسدا | ما عطل القطر من نواره جيدا
اذا نسيم ثغر المزن عن فمي | فاعطره في وجنات الورد توريدا
وان سر در ... فاحلو | نسيم الاقحوان الغض منضودا
واستنطق العود او فاسمع عزاسة | من ساجع لحنه سرنص العودا
تبدو ويبطر اعطافا ممه | كانه آخذ عنها الاغاريدا
ماذا على الغيس لو عادت رسما | مقدار ما نقضاها المواعدا
رد الركائب لامر عن في خلدي | ويمحو في تدمع الحسن تزيدا
وقف انك مالان الحديد له | وان صدفت فقل هل صرت داودا

ويعد النسق المقدمين قوله

بانعلب الجر لا سرحان اوله | حد الدر با قد صادف عمودا

وقال السح جمال الدين بن نباته

وبديع الجمال لم ير طرفي | مثل اسطاره ولا طرف عذرى
كلما حدث عن هواه اتاني | سهم الحاظه كسهم العذري

واسمه الهيثم بن الربيع من محضرمي الدولتين اعني ادرك الدولة الاموية والدولة العباسية وكان فصيحا حاذقا كذابا وكان له سيف سمى لعاب المنية ليس بينه وبين الخشب فرق قال طاهر لى طبي فرمته فراع عن سهمى فعارضه السهم

فراغ فعارضه السهم فما زال والله يروغ ويعارضه حتى صرعه وحدث جارلة قال دخل الى بيتو كلب في بعض الليالي فظنه لصاً فانتضى سيفه ووقف في وسط الدار وقال ايها المغتر بنا والمجترئ علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك ان ادع والله لك قيساً لا تقم لها وما قيس تملوه والله لك الفضا خيلاً ورجلاً فخرج الكلب فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً * وكفانا حرباً * انتهى والى ذلك الاشارة بقولي من ابيات

وقضيب بان ماس من مرح الصبا    تعليه اطيار القلوب تناغي
من لي به ترف الاديم مدلل    رطب المراشف لين الارساغِ
رشأ يبري اللواحظ لم يزل    يسطو بسهم في الحشا رواغِ

وقال ابو فراس الحمداني

خليليّ ما اعددتما لمتيم    اسير لدى الاعداء جافي المراقدِ
فريد عن الاحباب لكن دموعه    مثان على الخدين غير فرائدِ
جمعت سيوف الهند من كل وجهة    واعددت للاعداء كل مجالدِ
اذا كان غير الله للمرء عدة    اتته الرزايا من وجوه الفوائدِ
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة    وكان يراها عدة للشدائدِ
وجرت منايا مالك بن نويرة    عقيلته الحسناء ايام خالدِ
واردى ذؤاباً في بيوت عتيبة    بنوه واهلوه بشدو القصائدِ

وما احسن قول ابن الاعرابي

ومن فعل المعروف في غير اهله    يلاقي كما لاقى مجير ام عامرِ

ومن خبرها ان فتية تصدوا صيد ضبعة فلجأت الى بيت اعرابي فدخلته فخرج الاعرابي عليهم بالسيف صلتاً فقال لاتتعرضوا لضيفي وقد استجارني فقالوا له ياهذا لا تحل بيننا وبين صيدنا فقال والله لا اسلمها وجعل بين يديها فتبرد

الاعرابي يوماً ليغسل فلما بصرت به جرماناً عدت عليه فعرفت بعله وولت
في دعوا اسمي وقال الفرزدق لجرير

فهل انت ان ماتت اتانك راكب ... الى آل بسطام بن قيس فخاطب
واني لاخشى ان خطبت اليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعب

ومن حديث يسار انه كان عبداً اسود يرعى لاهله ابلاً وكان معه عبد يراعيه وكان لمولى يسار بنت فمرت يوماً بابله وهي ترتع في روض معشب فجاءه يسار بلبن وسقاها وكان افحج الرجال فنظرت الى فحجه فتبسمت ثم شربت واخذت بعضها فانطلق فرحاً حتى اتى العبد الراعي وقص عليه القصة وذكر فرحه بتبسمها فقال صاحبه ايا يسار كل من لحم الحوار * واشرب لبن العشار * واياك وبنات الاحرار * فقال له ضحكت اليّ ضحكة لا اخطئها يريد ضحكة ضحكتها ثم قام الى سلة فملأها واتى الى ابنة مولاه فسقاها فشربت ثم اضجعت على العبد جدالها فقالت ما جاء بك فقال ما خفي عليك ما جاء بي قالت فاي شيء هو قال ضحكك الذي ضحكت اليّ فقالت حياك الله وقامت الى سفط لها فاخرجت مجمراً ودهناً وعمدت الى موسى ودعت بمجمر وقالت له ان ريحك ريح الابل وهذا دهن طيب فوضعت المجمر تحته وطأطأت كأنها تصلح المجمر واخذت مذاكيره وقطعتها بالموسى ثم اسعطته الدهن فسلبت انفه واذنيه وتركته فصار مثلاً لكل جان على نفسه وبعد طوره ومنه اخذ الحلي قوله

والعاقب الحبر في نجران لاح له ... يوم التباهل عقبى زلة القدم

اشار الى عبد المسيح عاقب نصارى نجران حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهلة عن امر ربه تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الآية وكان قد خرج النبي صلى الله عليه وسلم محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفهما سلام الله عليهم اجمعين فلما رآهم العاقب قال للنصارى لا تباهلوا محمداً

فاني ارى معا وجوها لو اقسم على الله تعالى ان يزيل بها الجبال لازالها فيهلكوا اخر الابد فانصرفوا وقبلوا الجزية وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

مدرى المسيح انت عنوان دعوته ... وقبله كل هاد صادق قدم

والقدم بكسر الدال الرجل المتقدم في السن يقال رجل قدم وبيت ابن حجة قوله

به العصا اثمرت عزاً لصاحبها ... موسى وكم قد شمت عنوان محترم

وبيت عائشة الباعونية قولها

انى وكان نبيّاً عند خالقه ... قدماً وآدم طيناً بعد لم يقم

واني بفتح الهمزة والنون المشددة بمعنى كيف متعلق بما قبله

﴿التسهيم﴾

وفاض من اصبعيه الماء معجزة ... حتى الجيوش ارتوت من سايغ شبم

في البيت التسهيم ويقال له الارصاد وهو ان يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر دلالة معنوية قافية كان المتأخر او ما قبلها او يتأخر من الكلام ما يدل على ما تقدم كذلك وهو ظاهر في بيت قصيدتي فان الماء الذي نبع من اصابعه صلى الله عليه وسلم من احسن المياه واعذبها وافضلها على الاطلاق فكان قولي من سايغ شبم اي سهل بارد متداول عليه من اول الكلام بحسب المعنى لاسيا بعد التصريح بانه معجزة ولان المقام في صدد وصف ذلك الماء كما لا يخفى على اهل الذوق او الامر بعكس ذلك ومثله قول ابي العلا المعري

والبين تسهيمة في حجري وقد فقدت صبري به من شدة الألم

اذا الفتى ذم عيشًا في شبيبته ... فما يقول اذا عصر الشباب مضى

قال الحاذق في صناعة الكلام اذا سمع المصراع الاول علم ان معنى الكلام ان يقول اذا عصر الشباب مضى لا سيما بعد معرفة القافية وكذلك قوله

فسوف يأتيك لست بدري ... اعيًّا يأت يفعل ام رشادا

قال الكلام يقتضي ان يكون آخره ام رشادا وقال ابو تمام من مرثية لحميد بن الوليد

فقد كسب حسن التضرع ثم ازال عند ... احسب حسن الحمد والاكتساب

مثقل طوق الناس ثم عموم ... فقد بيت بالحمدان والمهلاب

قال اول كل بيت يقتضي ان يكون آخره ما كان حسب القافية عند الماهر في صناعة الكلام وكذلك قوله

ما يرعوي احد الى احد ولا ... انسان انسان الى انسان

قال من عرف قافية الابيات لا يشك ان الكلام بعد قوله انسان قوله انسان الى انسان ومن اولى الامثلة على هذا النوع قول البحتري

احلّت دمي من غير جرم وحرمت ... بلا سبب يوم اللقاء كلامي

فليس الذي قد حللت بمحلل ... وليس الذي قد حرمت بحرام

قال المصراع الثالث دل على الرابع بتمامه دلالة دونه * واصحه عن حسنه * وقلت من ابيات في المدح

واذا كان حاتم مبدي الجو ... د فلا بدع ان يكون معيدا

قال من سمع المصراع الاول وعلم القافية امن ان المناسب ان يكون المصراع الثاني فلا بدع ان يكون معيدًا بعد درا ٭ بالخطاب في الابيات الثلاثة وكذلك قولي من الغزل

اهوى مليحًا شمائلي طول عمري ... لولا اعلل قلبي ذاب فيه فلا

اقول في الليل داسمس ولدعرت ... عني وفي الصبح دا بدر وقد افلا

فان قولي في الليل ذا شمس الى اخره يقتضي ان يكون الاخر في الصبح ذا بدر الى اخره وقلت ايضاً منه

تعشقنا فرايت العجب من امر واصطباري الحا

صباه في الليل بدر التما م حسناً وفي الصبح شمس الضحا

فانه كما تقدم ولو شئت لاستقصيت من هذا النوع اشياء كثيرة* ولكن في هذا القدر كفاية لاهل البصيرة* وبيت الصفي الحلي قوله

كذاك يونس ناجى ربه فنجا من بطن حوت له في اليم ملتقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لديه في الوقاحم لمتصل تسليمه في الرضا وصل لمحتسم

والتسهيم هنا ارسال السهم وبيت ابن حجة قوله

كذا الخليل بتسهيم الدعاء به اصابهم ونجا من حر نارهم

وبيت عائشة الباعونية قولها

ذو الجاه حيث يضم الخلق محشرهم ولا يرى غيره في الكشف للغمم

وبعد معرفة المصراع الاول لا يرى غيره لا يرى غيره الى اخره كما اشارت لذلك في الشرح

﴿التكميل﴾

﴿برٌّ رحيمٌ لهُ رفقٌ بامته وهو الشفيع غدا ينجي من الغِمَمِ﴾

في البيت التكميل وهو ان ياتي المتكلم بمعنى تام من مدح او ذم او وصف او غيره من الاغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فياتي بمعنى اخر يزيد به تكميلاً وهو ظاهر في بيت النصيحة

﴿على التبيين لا تخفى زيادته فضلاً وتكملة من بين جمعهم﴾

فان

فان وصلة صلى الله عليه وسلم بالرفق في امره من غير ذكر الشفاعة فيهم يوم القيامة غير كامل نظرًا اليهم ولذلك كمله بالمصراع الثاني ويمكن ان يقال قولي وهو الشفيع غدا تام المعنى وقولي ينجي من النار تكميل له ومثله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

ولقيته بحرًا كثيرًا فضوله … جوادًا متى يذكر له الخير يزدد

فان قوله متى يذكر الى اخره تكميل وقال الشيخ شمس الدين محمد ابن سهدبار الذهبي

سماع غناء الطير للدوح مرقص … ومن طرب بالزهر منه ينقطُ

والناس في عرس الربيع مسرة … والخلق حتى النهر فيه يزغلطُ

فان المعنى يتم عند قوله والخلق ويزداد تكميلاً بقوله حتى النهر الى اخره والعسكري

ذاب في الكاس عتيق مجرى … وطفا الدر عليه فسبح

نصب الساقي على افتاحها … شبك الفضة يصطاد الفرح

فان قوله يصطاد الفرح تكميل للمعنى السابق وقال ابن صاحب تكريت

اموت واحيا على عشقه … ولا ارتجي العتق من رقهِ

فكن مسندًا عن نسيم الحمى … جنوني ويحكي عن برقهِ

فان قوله ولا ارتجي تكميل وكذلك قوله ويحكي الى اخره وله ايضًا

فاز بالذة ارباب الهوى … فهو حلو وعذاب الحب عذبُ

ولاهل العشق عذر واضح … وعلى من لم يمت في الحب عتبُ

ولذيذ الحب لا يعرفهُ … احد في عمره الاَّ المحبُّ

فان قوله وعذاب الحب عذب تكميل وكذلك قوله وعلى من لم يمت الى اخره وقوله في عمره كما لا يخفى وشواهد هذا النوع اكثر من ان تحصى * واجل من ان تستقصى * واما بيت الصفي الحلي فهو قوله

منى مؤذنة بالحق تعضدها عناية صدرت عن بارئ النسم

ومحل التكميل قوله تعضدها عناية الى اخره وعجيب كيف ينكر ذلك منكر

وشمس العناية مشرقة في افق البيت وبيت الشيخ عز الدين قوله

تمت محاسنه والله كمله فقدره في الورى في غاية العظم

ومراده بالتكميل قوله والله كمله وكذلك قوله فقدره في الورى الى اخره

وبيت ابن حجة قوله

ادابه تمت لا نقص يدخلها والوجه تكميله في غاية العظم

والتكميل قوله لا نقص يدخلها وقد زاحم الشيخ عز الدين في تجزيته كما ترى

وبيت عائشة الباعونية قولها

المرتضى المجتبى المخصوص احمد من اختاره الله قبل اللوح والقلم

قالت في شرحها والتكميل في بيتي واضح وهو قولي احمد من اختاره الله انتهى

والاولى ان يكون قولها قبل اللوح والقلم لان المعنى يتم بقولها اختاره الله

ويزداد كمالاً بقولها قبل اللوح والقلم

﴿التفريق﴾

﴿ان قيس بالبحر جوداً فالقياس خطا

ذا ليس عذباً وذا عذب لكل ظمي﴾

في البيت التفريق وهو ان ياتي المتكلم الى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما

تبايناً وتفريقاً بفرق يفيد معنى زايد فيما هو بصدده من مدح او ذم او نسيب

او غيره من الاغراض الادبية وهو ظاهر في بيت القصيدة فاني فرقت فيه

بين جوده عليه الصلاة والسلام وبين البحر بفرق افاد معنى زايداً وهو كون



﴿يا شمس ان تبدوا آباؤه افترقت تبدو شروقاً وتخفى الشمس في الظلم﴾

حوده صلى الله عليه وسلم عذبًا سايغًا يرتوي به كل ظمآن وكون البحر زعاقًا
مرًّا ليس بعذب ولا سايغ ولا يرتوي منه احد ومثل ذلك قول الشاعر

من قاس جدواك يومًا　　بالسحب اخطأ مدحك
السحب تعطي وتبكي　　وانت تعطي وتضحك

ومثله لابن هند

من قاس جدواك بالغمام فما　　انصف في الحكم بين شيئين
انت اذا جدت ضاحك ابدًا　　وهو اذا جاد باكي العين

وقال بعضهم

ما نوال الغمام وقت ربيع　　كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة مال　　ونوال الغمام قطرة ماء

وما احسن قول مهيار الديلمي

ظل من العيش عما به　　لكنه ظل مع الصبح زال
ابكي ويبكي غير ان الاسا　　دموعه غير دموع الدلال

وقال بعضهم

كتبت ولولا ان ذاك محرم　　وهذا حلال قلت لذلك ما السحر
فوالله ما ادري ازهر خميلة　　بطرسك ام در يلوح على نحر
فان كان زهرًا فهو صنع سحابة　　وان كان درًّا فهو من لجة البحر

ولابي نصر بن نباتة

حاشاك ان تدعيك العرب واحدها　　يامن ترى قدميه طينة العرب
فان يكن لك وجه مثل اوجههم　　عند العيان فليس الصفر كالذهب
وان يكن لك نطق مثل نطقهم　　فليس مثل كلام الله في الكتب

وقال الصاحب كمال الدين بن ابي جرادة العقيلي

فواعجبًا من ريقه وهو طاهر　　حلال وقد اضحى عليَّ محرما

هو الحدر لكن ابن لمسر طعمة    ولذه مع اني لم اذقها

ولهمم

ورد الخدود ارق من    ورد الرياض وانعم
هذاك تنشقه الانو    ف وذا يقبله الفم

وبيت الصفي الحلي قوله

فجود كفيه لم تقلع سحابته    عن العباد وجود السحب لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

قالوا هو البحر والفرق بينهما    اذ ذاك غم وهذا فارج الغمم

وبيت ابن حجة قوله

قالوا هو البدر والفرق يظهر لي    في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

فقد ابدل البحر بالبدر والغم بالنقص ونسج على منوال بيت الشيخ عز الدين كما رأيت وبيت عائشة الباعونية قولها

قالوا هو الغيث قلت الغيث آونة    يهمي وغيث نداه لا يزال همي

﴿المناسبة﴾

﴿ليث الغياهب في يوم الوغا بطل    جم المواهب بحر الجود والكرم﴾

في البيت المناسبة وهي قسمان معنوية ولفظية اما الاولى فهي ان يبتدي المتكلم بمعنى ثم يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وبيت قصيدتي من هذا القبيل فاني لما وصفته بالشجاعة ناسب ان اصفه بالكرم في المصراع الثاني ومثله للقاضي الفاضل

وبدر بافلاك الخواطر طالع    وغصن بريحان العذار وريق

﴿مناظر ناسبتها عفة وتقى    مآثر الحجا شدة العصم﴾

لئن بت في بحرين الفكر سابحاً ... فانسان عيني في الدموع غريق

فان المناسبة بحسب المعنى بين السابح والغريق ولابن الحمامي

ولما برزنا لتوديعهم ... بكوا لؤلؤاً وبكينا عقيقا

اداروا علينا كؤوس الفرا ... ق وهيهات من سكرها ان نفيقا

تولوا فاتبعتهم ادمعاً ... فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

فان بين صياح الغريق وصياح الحريق مناسبة لا تخفى ولم يظهر لي الفرق بين هذا القسم وبين مراعاة النظير ولم اطلع لسائر اهل العلم في ايراد الامثلة الكثيرة استناداً على ما سبق في مراعاة النظير والله اعلم واما المناسبة اللفظية وبها الفرق بينهما هي الاتيان بكلمات متزنات وهي ضربان تامة وغير تامة (فالتامة) ان تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة وفي بيت تصدق هذا ايضاً فان قولي نور الغياهب وجه المواهب اتفقا وزناً وقافية كقول ابن هاني الاندلسي من ابيات

وعوابس وقوانس وفوارس ... وكوانس واوانس وعقائل

ولابن خلوف المغربي

كالورد خداً والغزالة بهجة ... والغصن قداً والغزال مقلدا

(وغير التامة) ان تكون الكلمات موزونة غير مقفاة كقول ابي تمام

مها الوحش الا ان هاتا اوانس ... قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فقد ناسب بين مها وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة غير تامة وقال بعضهم

حمدت نسيم الروض في كل حالة ... ولا سيما يوماً فتماه بالحيا

فكم ضم عطفاً للغصون مرنحاً ... وعانق قداً للقضيب مقوما

فقد ناسب بين قوله عطفاً وقداً والغصون والقضيب ومرنحاً ومقوما مناسبة غير تامة وقال ابن نباتة

يجبر الغصن بين اللين والهيف ... ويفضح الظبي بين الطرف والوطف

غزال رمل ولكن غير ملتفت ... وغصن بان ولكن غير معتصر
فان بين قوله يجبره ويفتح والمعصن والظبي والتين والطرف مناسبة غير تامة
وبين قوله الهيف والوطف مناسبة تامة وبين قوله غزال رمل وغصن بان
وغير ملتفت وغير معتصر مناسبة غير تامة ولابن هاني الاندلسي

امنحوا عن ناظري كحل السهاد ... وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
هل تجيرون محبا من هوى ... او تكون اسيرا من صفاد

والمناسبة ظاهرة في هذين البيتين على منوال ما تقدم وبيت الصفي الحلي قوله

مؤيد العزم والابطال في قلق ... مؤمل الصفح والهيجاء في ضرم

ومراده المناسبة اللفظية غير التامة بين مؤيد ومؤمل والعزم والصفح والابطال والهيجاء وفي قلق وفي ضرم كما ترى وانا رضيت بهذا القسم لخفع امتياز هذا النوع عن غيره فان المناسبة المعنوية مشتبهة بمراعاة النظير كما تقدم واللفظية التامة قريبة من الترصيع كما سياتي فاختار غير التامة لذلك وان اشتبهت بالمماثلة لظهور الفرق بينهما فيما سياتي وبيت الشيخ عز الدين

الم تر الجود يجري من يديه الم ... تسمع مناسبة في قوله نعم

ومراده المناسبة المعنوية بين قوله الم تر والم تسمع وبيت العلامة ابن حجة

فعلمه وافر والزهد ناسبه ... وحلمه ظاهر عن كل مجترم

فقوله علمه يناسبه حلمه وزنا وقافية وكذلك وافر وظاهر والمناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو الذنب وبيت الباعونية

عن جودهم عن ندام عن فواضلهم ... عن منهم عن وفاهم نيل ما ارم

ومرادها المناسبة المعنوية بين الجود والفضل والوفا واللفظية غير التامة بين قولها عن جودهم وعن منهم والتامة بين قولها عن ندام وعن وفاهم رتبا على البيت

المزاوجة

## ﴿المزاوجة﴾

إذا دعى المرءَ خطبٌ فاستجار به    يحمي فتاهُ استجار الليث في الاجم

في البيت المزاوجة وهي ان يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بان يجعل المعنيين الواقعين في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر وفي بيت القصيدة زاوجت بين دعى الخطب والنجاة الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتبت عليهما شيئاً واحداً وهو الاستجارة كقول البحتري

اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى    اصاخت الى الواشي فلج بها الهجرُ

زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء ومثله قوله ايضاً

اذا احتربت يوماً ففاضت دماؤها    تذكرت القربى ففاضت دموعها

زاوج بين الاحتراب وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتيب فيضان شيء عليهما ومن تتبع الامثلة المذكورة للمزاوجة علم ان معناها ما ذكرنا لا ما يسبق الى الوهم من ان معناها ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر اذ لا يعرف احد يقول بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم عليّ اجلسته فانعمت عليه الى هنا عبارة السعد التفتازاني بحروفها وقلت من ابيات في مثل ذلك

وبلاه من ربة الخلخال قد شغلت    في ليل طرتها من خدها شمعا
فيها لو مثلت الغصن ما انعطفت    قدودهُ او لبدر التم ما طلعا

﴿وان ضاق في الحال يوماً فاتني جلدي    زاوجت فيه مديحي فانثنى الالم﴾

غزا [illegible] غوي انثنت فرايت الرمح منثرما

[illegible] السثر وبين الاشياء في الشرط والجزاء بان

[illegible] النوع قليل في الكلام وقد خطر لي في امثاله

[illegible] بان طاب في روضة الملاحة غرسا

[illegible] فاجتل بدرًا لمعت كاسه فاجتل شمسا

[illegible] الشيخ الحلي في هذا النوع قوله

ومن اذا خفت في حشري فكان له مدحي غوث فكان المدح معتصمي

زاوج بين الخوف في الحشر والتجاء في الشرط والجزاء بان رتب عليهما شيئًا واحدًا وهو المدح وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اذا تزاوج خوف الذنب في خلدي ذكرت ان نجاتي في مديحهم

كأن الشيخ عز الدين رحمة الله تعالى لم يفهم معنى المزاوجة فحسبها ذكر الشرط والجزاء فقط من غير ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كما سبق واما بيت ابن حجة في هذا النوع فهو قوله

اذا تزاوج ذنبي وانفردت له بالمدح فزت ونجاني من النقم

سبحان الله غلط ابن حجة ايضًا في معنى المزاوجة تبعًا للشيخ عز الدين وغيره نعم زاوج بين تزاوج الذنب وهو تعدده وبين الفوز لكن لم يرتب عليهما شيئًا واحدًا كما هو المشروط فيما سبق عن السعد التفتازاني بل رتب على الاول الانفراد بالمدح وعلى الثاني النجاة من النقم وكل منهما غير الاخر وبيت عائشة الباعونية

طه الذي ان اخف ذنبي ولذت به امنت خوفي ونجاني من النقم

وهذا البيت ايضًا مثل بيت ابن حجة ليس فيه غير ادعاء المزاوجة وهو عنها بمعزل

وهو

## ﴿الترديد﴾

﴿وهو الشفيع والروح الشفيع وفي الفضل الشفيع له الترديد في النعم﴾

وهو العظيم من الرب العظيم الى يبدي العظيم من الايات والحكم

في البيت الترديد وهو ان يعلق المتكلم لفظة من الكلام بمعنى ثم يرددها بعينها ويعلقها بمعنى آخر وهو ظاهر في بيت القصيدة فان لفظة العظيم علقها اولاً بالاخبار عن الضمير الراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم كررها ثانياً نعتاً للرب وثالثاً مفعولاً ليبدي ولا يخفى حسن موقع ذلك حيث تكرر بالحركات الثلاث ومن هذا القبيل قول بعضهم

ولما رأت طير الفراق مواعباً وقد هم بالتوديع كل مودع

بكت فأبكى الطيرون من غربة النوى وابكت لنا عيني غزال مروع

وقد اسفرت عن صفرة عند الاسا لعيني بها عن وجه قلب مفجع

فادل در البحر عن در نحرها بصافحة من خدها در مدمعي

ويحكى انه كان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم لا يرى الدنيا الا بها ويحنق من الزمع المائة عليها لحسدهما سائر حظاياه على لطف محلها منه وارتمى ايقاع مكروه بها من سم او غيره وبلغ سيف الدولة ذلك فامر بنقلها الى بعض الحصون احتياطاً على روحها وقال في ذلك

راقبتني العيون فيك فاشفقـــت ولم اخل قط من اشفاق

ورأيت العذول يحسدني فيـــك مجداً يا انفس الاعلاق

فتمنيت ان تكوني بعيداً والذي بيننا من الود باقي

رب هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

وقال من جملة قصيدة غزلية

مهفهف القد قد مالت معاطفه　　من الدلال كعطف الشارب الثمل
حلو الدلال فحلو المعاني يحرسني　　حلو المراشف حلو الجعد والمقل

وقلت من ابيات اخرى

جد احب في الهوى مكتئب　　سائر سلك على اسنا نخج
ذاب في الحب من الحب ولم　　يجّ في الحب من الحب فرج

وقلت من ابيات اخرى

ايا عاذل العشاق لومك دائما　　لنا ليس يعدي طاهر الحب خونه
اما والهوى لاحدث عن طرق الهوى　　ولو ردني وعر الهوى ثم وعثه
الا كيف يسلو القلب يوما عن الهوى　　وعوث الهوى يحلو لقلبي وعثه

وبيت الصفي الحلي قوله

له السلام من الله السلام وفي　　دار السلام تراه شافع الامم

فلفظة السلام في كل موضع متعلقة بمعنى غير الاخر لاشتراكها وهو غير لازم لكنه الاحسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

له الجميل من الرب الجميل على الـــوجه الجميل بترديد من العمم

وبيت ابن حجة قوله

ابدى البديع له الوصف البديع وفي　　نظم البديع حلا ترديده بفمي

فالاول اسم الله تعالى والثاني وصف الوصف والثالث اسم هذا العلم وقد احسن الناظم كل الاحسان وبيت عائشة الباعونية

بحر الوفاء دعاني بالوفاء الى　　نيل الوفاء ووافى من العدم

والوفاء في الثلاثة مواضع بمعنى واحد وهو ضد الغدر

التوشيع

## ﴿التوشيع﴾

﴿مؤيد العزم يوم الحرب مدرع   بهيبة الباحرين العز والشمم﴾

في البيت التوشيع بالشين المعجمة وهو ان ياتي المتكلم باسم مثنى في حشو العجز ثم ياتي بعده باسمين مفردين هما عين ذلك المثنى يكون الآخر منهما قافية بيتو او سجعة كلامه وكلاهما تعبيرلة سمي بذلك لان التوشيع لف القطن المندوف بكان التعبير عن المعنى الواحد بالمثنى المفسر باسمين بمنزلة لف القطن بعد الندف وهو ظاهر في بيت القصيدة لا يحتاج الى البيان ومثاله قول عباس الموصلي

ابيت في لجج الذكار ملك وبي   حالان عدلان الياس والامل
لا يهتدي ليّ طيف مذ هجرت ولا   يزورني المسلمان الكتب والرسل
اسابل الدارس وجد عليك فلا   يجيبني المسرفان الربع والطلل
قد كنت في دعة قبل الغرام وقد   صانت بي الاصبان السهل والجبل
ينادني كلما سلت لواحظه   لم تعمل القاتلان البيض والاسل
وان بدا ريقه في كاس شاربه   لم يجد الاطيبان الخمر والعسل
مهفهف من بني الاتراك معتدل   ان ماس يحسدان الحصر والكفل
احبب هواه تبدي ادمعي حرق   يحيها المرعجان اللوم والعذل
عندي له عقد ود لا انصرام له   وعنده الاقبحان الغدر والملل

وقال ابن مستوفي اربل

ابيت والشوق يطويني وينشرني   وعندي القاتلان الهم والفكر
اذا الكرى امال عيني ان يلم بها   وشى به الواشيان الدمع والسهر

﴿وآياته وتمت دين الهدى وتبت   عبادة الباطلين النار والصنم﴾

او خاض قومي ليلاً في حديثهم     لم ينض المليان الانس والسمرُ
ولي اغن بديع الحسن يقتلني     من طرفه الساحران الغنج والحورُ
وسنان يفعل في العشاق ناظرهُ     ما يفعل الماضيان السيف والقدرُ
له من العطف عيناهُ ولحظته     وفاته الناشآن الدل والخفرُ
اذا بدا وجهه وافتر مبتسماً     يخبر النيران الشمس والقمرُ
اذا اطعت الى السلطان آمرهُ     نهاني الصاحبان القلب والنظرُ
وان نويت له عتباً وقابلني     اعاقني المسكتان العي والحصرُ
وان كتمت غرامي في محبته     اذاعه الشاهدان العين والاثرُ
وكيف يخفى حديث قد تناقله     بين الورى العالمان البدو والحضرُ
بتنا وريك نشاكيا ثم لم     يفضحنا الداجيان الليل والشعرُ
حتى اذا لفنا ضيق العناق هوى     وشى بنا الواشيان الطيب والسحرُ

ومثله لبعضهم

مهلاً فلولا الهوى العذري ما نكثا     بجنبي الفاتكان الغنج والحورُ
ولا صبوت الى نجد ودل على     جسمي الضنا الناشآن الدل والخفرُ
حاشاك من حر انفاس يُضرمها     حشو الحشا المتلفان الشوق والفكرُ
من لم يذق طرفنا ما اكابدهُ     لم يدرها المضنيان الدمع والسهرُ
لله اي سلاف بت ارشفها     يديرها الاطيبان الريق والثغرُ
والجو كالروضة الغناء نادمنا     نجومها الاحسنان الزهر والزهرُ
وليس نائلنا الا معتقة     والرابع المطربان العود والوترُ
عيش تصرم لو يفدى فداه لنا     من النوى الاكرمان السمع والبصرُ

ومثله ايضاً لبعضهم

امسي واصبح من تذكاركم وصباً     يرثي لي المشفقان الاهل والولدُ
قد خدد الدمع خدي من تذكركم     واعادني المضنيان الوجد والكمدُ

وشاب من قبل شيبي يوم بينكم ... وحابي الحدثان الصدر والخدُّ

لا سرّ للدمع ان تجري سواربه ... بجنة المقلتان القلب والكبدُ

كأنما مقلتي شاكٍ لمهجته ... ما بها الصاريان الدمع والاسدُ

لم يبق مني سوى الروح في جسدي ... فدى لك الباقيان الروح والجسدُ

وما احسن قول ابن العفيف التلمساني

آمالي الشوق يرويها عن البالي ... وأبى المها ويحيى الناحل البالي

وللدموع احاديث مسلسلة ... عن الصحيحين يرويها ويملي لي

وبيت الصفي الحلي قوله

ابيت جفن انسان الله مقلته ... بطاعة الماصين الدمع والقلمِ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ومن عطاياه روض وشحة يد ... تغني عن الاجودين البحر والديمِ

اخذ ذلك من قول ابن الرومي

ابو سليمان ان جادت لنا يدهُ ... لم يحمد الاجودان البحر والمطرُ

فرأيه الذي اطرأ بالذم لا حل القافية والعجب انه استشهد بهذا البيت في شرحه ولم يجب الاعتراض عنه من جهة هذا الصنيع وبيت ابن حجة قوله

ووشع العدل منه الارض فانتشرت ... عليه الاحمدين النهد والديمِ

وقد علم مما سبق ان التوشيع هو الاتيان باسم مثنى في حشو العجز بعده اسمان مفردان وفي هذا البيت الاسم الاول مفرد والثاني جمع ديمة وهي الوبل وكذلك في بيت الشيخ عز الدين المتقدم ذكره الديم جمع ديمة وهي السحابة الا ان يراد بالمفرد هنا ما ليس بمثنى ولا شبهه من ظرف او جار ومجرور فيدخل فيه الجمع وهو الظاهر وبيت العلامة عائشة الباعونية قولها

كم بت حاليه وناً في كستة شجي ... يحكي الدامعين الدمع والسقمِ

وهو بيت عامر بالمحاسن

## ﴿الترتيب﴾

﴿فاق البرية مولوداً ومنفطماً   مراهقاً وكبيراً بالغ الحلم﴾

في البيت الترتيب وهو ان يعمد المتكلم الى اوصاف شتى في موصوف واحد فيوردها في بيت او ابيات او في سجعات النثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية حتى لا يدخل فيها وصفاً زائداً عما يوجد في الذهن او في العيان وقد رتبت في بيت القصيدة وصفه صلى الله عليه وسلم بانه فائق البرية اي المخلوقات حين ولادته وعند فطامه وحين صار مراهقاً وبعد بلوغه الحلم صلى الله عليه وسلم وهذه الامور مرتبة كذلك بحسب الخلقة الطبيعية ومثله قول مسلم بن الوليد

هذاه في فرعها ليل على قمر   على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل ومن هذا القبيل قول بعضهم

حاشا لمثلي عن هواه يتوب   هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلاً في القماط وامرداً   ولحية واذا علاه مشيب

وقال بعضهم

لا شرب الا بكف جارية   ذات دلال في طرفها مرض
كان في الكاس حين تمزجها   نجوم رجم تعلو وتنخفض

فالترتيب في قوله تعلو وتنخفض وللشهاب الدين الحجازي من قصيدة

فرق الحسن قد تجمعن فيه   فعقول الورى به مستهام
ليل شعر على صباح جبين   فوق قد كالغصن لدن المهز

بالامس واليوم ترتيب المديح وفي   غد وربما بعده يغدو بذاك وفي

والمتوخي

وللشوحي من قصيدة خمرية

واذا مست اعطافي واردنا ... من عصير الكرم عني ورشا
وامالها لي كميا من رفها ... وانحنا منه عليه وارتشفا
وادعاني ماندبي الى ... اصل كرم فرعه قد عرشا
ليعال الفرع من ماء الثرى ... ويروي الاصل من العطشا
وكلانا بعدما قلت الى ... حاكم يعدل فينا ما يشا

فقد رتب بين الموت والعكس والدين وذلك مرتب حسب الحقيقة وبيت السمي الحلبي قوله في السيف

كالارمية رياح الموت ان عصفت ... روى صرى ماء ارض الوغى بدم

ومراده الترتيب في العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب وهو ظاهر لان الحكماء يقولون ان اقرب الاجسام الى الفلك النار وهي محيطة بالهواء والهواء محيط بالماء والماء محيط باكثر الارض والارض في وسط العالم وقد برهنوا على ذلك كله بما يطول شرحه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

له الملائك والانسان اجمعهم ... والجن والوحش في الترتيب كالخدم

ومراده ترتيب المخلوقات في الوجود الملائكة والانس والجن والوحش وفيه نظر لا يخفى وبيت ابن حجة قوله

ترتب الحيوانات السائر له ... والنبت حتى جماد الصخر في الاكم

وقال في شرحه معلوم ان الموجودات ثلاثة وهي حيوان ونبات وجماد والثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نامي خرج الجماد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نامي متحرك بارادته فقد خرج بذلك النبات وهذا حد الانسان انتهى وليت شعري حين قال هذا الكلام لم يتصور وجود الله تعالى المنزه عن ان يكون واحدا من هذه الثلاثة وقوله على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل لم تخرج معنى هذه الالفاظ عند من

غمت امسار عقلو * ولا ظهار منها للاسماع غيرانات جولو * وبيت الباعونية قولها

حبر البيبن والبرهان متضح    عقلاً ونقلاً فلم يرتب ولم تهم

ومرادها التهذيب في ذكر العقل والنقل ولاثالث لها في اثبات الحجة كما صرحت بذلك في شرحها وهذا البيت اخذته برقو من بيت الصفي الحلي في التورية على ما سياتي وهو قوله

خير البنين والبرهان متضح    في الحجر عقلاً ونقلاً واضح النسم

واخذت منه بيتها من بيت البردة للابوصيري وهو قوله

لم يمتحنا بما تعيا العقول به    حرصاً علينا فلم نرتب ولم نهم

فانظر كيف لفقت هذا البيت مع خفاء شاهده على النوع

﴿حصر الجزئي والحاقه بالكلي﴾

وذاته جوهر الاجسام من شرف    وشأنه عالم الاعراض من عظم

في البيت حصر الجزئي والحاقه بالكلي وهو نوع عزيز الوقوع وبيانه ان ياتي المتكلم الى نوع من الانواع فيجعله جنساً تعظيماً له وتحبيا لامره بعد ان يحصر جميع اقسامه والمراد بالنوع هنا اعم من ان يكون صادقاً على متعدد ذهناً كالنوع المعهود عند علماء المعاني او لا يصدق الا على فرد واحد كالجزئي المعروف عندهم والمراد بالكلي الجنس وهو ما صدق على متعدد اختلفت حقيقة افراده وذلك في بيت التاسيد قولي وذاته جوهر الاجسام وشأنه عالم الاعراض وبيان ذلك اني جعلت ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم المنفردة عن ان تصدق على متعدد لتعظيمها جوهر الاجسام ولا شك في انه

معنى جزئيه الكلي ملخص    حصر المعاني وذاته عالم النسم

جنس

جنس يصدق على حقائق مختلفة وكذلك جعلت شأنه صلى الله عليه وسلم النسيب هو امرٌ يحوي احوالًا كثيرة وهو نوع يصدق على اشياء كثيرة مختلفة كالاعراض جمع عرض بالتحريك مقابل الجسم تعظيماً له صلى الله عليه وسلم وهذا الحاقٌ الجزئي بالكلي واما حصر الجزئي فهو ان الشخص الواحد مشتمل على قسمين ذات وشأن لا جرم كما ان العالم منقسم الى جواهر واعراض فقط ولا يخفى ما في البيت من حصر اقسام الكلي ايضاً زيادة على المشروط في هذا النوع وقال ابو الطيب المتنبي في مثل ذلك

في الغرض الاقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائقُ

فقد قصد تعظيم ممدوحه بجعل منزله الذي هو جزئي كليًّا وهو الدنيا وجعل ذاته التي هي جزئية كلية وهي الخلائق بجعل الجزئي كليًّا واما حصر اقسام الجزئي فلان العالم اما حيوان بجسمه وعرضه او جماد نامي كالنبات بجسمه وعرضه او غير نامي كالحجر بجسمه وعرضه والمنزل شامل لها ومثله لابي الفرج الببغا

ما مارض لم تدن فيها صاح ما مدار حللت فيها مظلم

واذا ما اقمت في بلد فهي جميع الدنيا وانت الانامُ

فقد حصر اقسام الجزئي بالطريقة التي ذكرناها والحقه بالكلي وقال ابن الحسن السلامي

اليك طوى عرض البسيطة جاعلٌ قصارى المطايا ان يلوح لها القصرُ

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ثلاثة اشياء كما اجتمع النسرُ

وبشرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهرُ

فان الشاعر قصد تعظيم الممدوح وتفخيم امر داره التي قصده فيها ومدح يومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح هو الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل الجزئي كليًّا بعد حصر اقسام الجزئي وذلك لان العالم عبارة عن

اجسام وظروف زمان وظروف مكان وقريب من ذلك قول ابي محمد الخوارزمي

ايا سائلي عن كنه علياء انه ... لعطيك ما لم يعطه الثقلان
ومن جزء في منزل فكانما ... راى كل انسان وكل مكان

واما بيت الصفي الحلي في هذا المحل فهو قوله

شخص هو العالم الكلي في شرف ... ونفسه الجوهر القدسي في عظم

منذ جعل الجزئي كليا منحط وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فالحق الجزء بالكلي محصرا ... اذ دينه الجنس للاديان كلهم

ولم يشتمل هذا البيت الا على اسم النوع فقط وقد قال عنه ابن حجة هذا البيت ما وجدت للكلام عليه فسحة لامور مع ان بيته في هذا النوع قوله

الحق يحصر جميع الانبياء به ... فالجزء يلحق بالكلي للعظم

ولا بدع ان يكون هذا بيت ابن حجة فانه قاصد معارضة الشيخ عز الدين فهو يحذو حذوه في كل حنفة ورنفة وما احمد بيت الباعونية عن هذا النوع وهو قولها

ذو المجد حيث اهيل الحي قاطبة ... تسير تحت لواه يوم حشرهم

وبعد الكلام على تلك الابيات ما يقال في هذا البيت

## ﴿الجمع﴾

والحلم والجود فيه والعفاف وما ... تحوي الكرام من الاخلاق والشيم

في البيت الجمع وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم واحد وفي بيت القصيدة جمعت بين الحلم والجود في انهما موجودان فيه صلى الله عليه

وسلم

والجمع مع التفريق والتقسيم ... والمزج والاعداد والاحصاء والفضل عليه

وسلم لم حملت عليها المفناف وما بعده قال الشاعر

ان الشباب والفراغ والجده    مفسدة للمرء اي مفسده

وما احسن قول الخفاجي الاندلسي

تملكتها ريان من خمر ريقه    له رشفها دوني ولي دونه السكرُ
ترقرق ماء مقلتيّ ووجهه    ويبكى على قلبي ووجهه الجمرُ
وطبنا معًا ثغرًا وشعرًا كانما    له مدامعي ثغر ولي ثغره شعرُ

وقال حسام الدين الحاجري

بدا فاراني الظبي والغصن والبدرا    فتبا لقلب لا يبات به مغرا

ولابي الدر ياقوت الرومي من ابيات

بديع جمال بان صبري لبينه    وعرضني اعراضه لحمامي
حياتي وموتي في يديه وحتفي    وداري ودريّ في الهوى وأوامي

وقال البهري

راحتي في مقالة العذّال    وشفائي في قولهم لا تبالي
لا يعاب الهوى ولا يحس الحسـب تفعل الاخمس خصالِ
بسماع الاذا وعذل سوح    وصاب وكاشح وتقالي

ومثل هذا كثير في اشعار القوم يكل هذا باع الاستقصاء وبيت الصفي الحلي به

اراؤهُ وعطاياهُ ونعمته    وعفوهُ رحمة للناس كلهمِ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للنقل والفضل والالطاف منه يرى    والعلم والحلم جمع غير منصرمِ

فالفضل الاول جمع العلوم والثاني الجود كما اشار اليه في شرحه وما على البيت اضر من لفظة يرى فانها كسفت شمس الرقة والانسجام وبيت ابن حجة قوله

ادابة وعتابةُ ورأفة سمة حسن جمع فيه مثلهم

ولا معنى لهذه النكتة غير ان الملجي اليها التزام تسمية النوع البديعي وبيت

القاصلة عائشة الباعونية قولها

فرد حسن نسا عن مائلة في الخلق والخلق والاحكام والحكم

## ﴿المذهب الكلامي﴾

لولم يكن افضل الرسل الكرام لما دامت شريعتهُ من دون شرعهم

في البيت المذهب الكلامي وهو ان يأتي المتكلم على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبتها الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات اصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة وذلك ظاهر في بيت قصيدتي لان شريعته صلى الله عليه وسلم حيث لم تنسخ بشريعة غيره دليل واضح على انهُ صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام الذين نسخت شرائعهم بشريعته صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابي تمام

وإذا اراد الله نشر فضيلة ... طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طيب عرف العود

وللصلاح الصفدي

بسهم الحاظه رماني ... وذبت من صده وبينه

ان مت مالي سواه خصم ... لانه قاتلي بعينه

وقال السواري

اشكو اليك ومن صدودك اشتكي ... واظن من كلفي بانك منصفي

واصد

﴿قوله لولا ... بمذهب من كلام المتكلمين﴾

واجد ملك مدانه من ان يرى    ملك السدرد قوسي من يضاهي

امنهُ قاضي القضاة ابن خلكان فقال دوبيت

يا حسن ثنى قوامه مياد    الام رضاك كلها ابعاد

ما اكثرها في عدما تجربني    الاحذر الى شمت الحساد

ومن ازهار بهاء الدين زهير التي تقتطف بانامل الافكار قوله

يا من اكابد فيه ما اكابده    مولاي اصبر حتى يحكم الله

سمعت عنك تجني في مطالبه    لمشر فيك قد تاهوا بها تاهوا

اقول ربه وربه لست أعرفها    وانما هو لفظ انت معناه

وكم ذكرت مسمى لا اكترات به    حتى يمر الى ذكراك ذكراه

انت مليك على العشاق كلهم    قدعم من انت يا مولاي مولاه

والناس بابهم بالقول قد لهجوا    لو صح ما ذكروا ما كنت انساه

كادت عيونهم بالبغض تنطق لي    حتى كان عيون الناس افواه

قلت جميع هذه الملل المذكورة في صدر هذه الابيات تطل حقيقته اصالة بطلها الخصم المعاند عند سماعها من غير ادلة في ذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت الصفي الحلي قوله

كم بين من اقسم الله العلي به    وبين من جاء باسم الله في القسم

وانظر ترى هذا البيت ذهب منه رونق المذهب الكلامي لخفاء دلالته بسبب الالتفات معناه الى ما قبله من بيت الوزير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ومن قوله

خير الوجود والبرهان متضح    في الحشر نقلاً وعقلاً واضح اللقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يذهب من كلام الله بحج شر    ع الاولين بشرى من كلامهم

فكانه يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم يذهب من كلام الله اي بطريقة من

طرق كلامه تعالى القديم بجحد شرع الانبياء السابقين وقد شرفها بجميع ذلك
قبل وقوعه فكان افضل منهم بهذا الدليل وهذا البيت مثل بيت المتنبي
المتقدم ذكره لخفاء دلالته على هذا النوع كما ترى واما بيت العلامة ابن حجة
فقد اشرقت منه شموس الملاحة وهو قوله

ولاعيب في كلامي ان بعثة لو لم تكن ما تميزنا على الامم

فكانه يقول انا ما تميزنا على الامم السابقة الا ببعثته صلى الله عليه وسلم لنا
وهذا دليل قاطع لاخفاء فيه وبيت الباعونية فيه خفاء وهو قولها

هو الحبيب من الرحمن رحمته للعالمين بايجاد من العدم

## ﴿الاستطراد﴾

﴿تلألأ الكون اشراقا بمولده وزاد نورا كصدر المسلم النهم﴾

في البيت الاستطراد وهو ان يكون المتكلم في غرض من اغراض الشعر
كالغزل او الوصف اوغيرذلك يوهم انه مستمر فيه ثم يخرج منه الى شيء
لمناسبة بينهما ثم يرجع الى الاول ويقطع الكلام وبهذا يعرف الفرق بينه وبين
حسن التخلص وبيت قصيدتي استطردت فيه من تلألأ الكون يوم مولده
صلى الله عليه وسلم الى تشبيه صدر المسلم لمناسبة الاشراق بنور الايمان ومثله
قول عبد المطلب

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة فان تسلت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا كالنوم ليس له ماوى سوى المقل

فقد استطرد من ذكر المجد الى النوم وقال امرء القيس

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن حزام

﴿ويستطرد الصادقات المجرد يوم وغى فيسبق البرق سبق السيف للتهم﴾

وهذا النوع اكثر ما يكون في الهجاء قال الشاعر

وشادن بالدلال عني ... وهو في تدلل الناس
فكان ردفي عليه من حلي ... اردُ من شعر خالد الكاتب

ولبعضهم

لله بستان حللنا دوحهُ ... في جنة قد تمت اسبابها
والبان تحسبه سنابر ارات ... قامت القضاة بمنشادنابها

واورد الباخرزي في دمية القصر * وعصرة اهل العصر * للشاعر الكرجي هذه الابيات وهي

وليل كوجه البرقعيدي ظلمة ... وبرد اغانيه وطول قرونه
قطعت دياجيه بنوم مشرد ... كعقل سليمان بن فهد ودينه
على اولق فيه التفات كانه ... ابو جابر في خبطه وجنونه
الى ان بدا ضوء الصباح كانه ... سنا وجه قرواش وضوء جبينه

وبيت الصفي الحلي قوله

كأن آناء ليلي في تطاوله ... تسويف كاذب آمالي بقربهم

وقد تقدم ان الاستطراد ان يوهم انه مستمر في المعنى الاول ثم يخرج منه وهذا البيت بسبب تقدم اداة التشبيه زال منه ذلك الايهام فلا استطراد فيه واطرفيا تقدم من الامثلة اداة التشبيه ملصقة بالمستطرد اليه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

استطرد الشوق خيل الدمع سابقة ... بوصل الحب نصل العرب للعجم

فقد استطرد من ذكر الدمع الى نصل العرب على العجم وبيت ابن حجة قوله

واستطردوا خيل صبري عنهم فكبت ... وقصرت كبنيا تغلب بوصلهم

فقد تبع الشيخ عز الدين في توجيه الاستطراد وذكر الخيل ولكنه اتى بالمثال الحسن على النوع وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

في الصحائف الادبية العامة الحموي الاغاني

وخولوني ملكاً فهم فرقت بهم     فوز الفتاة بواني نيص فضلهم

فقد استطردت الى ذكر الفتاة ثم رجعت الى ما كانت فيه اولاً

## ﴿الهزل المراد به الجد﴾

وبردت قلبها نيران فارس مذ     كسرى بدا صدعهُ والتاج عنهُ رُمي

في البيت الهزل المراد به الجد وهو ان يقصد المتكلم مدح شي او ذمه فيخرج ذلك المقصود مخرج الهزل المعجب * والمجون المطرب * وفي بيت القصيدة اردت ذم نيران فارس التي كانت المجوس توقدها قبل ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وذم كسرى انوشروان ملك الفرس صاحب التاج المشهور فاخرجت ذلك مخرج الهزل والمجون فقلت بردت قلبها وهو كناية عن خمودها واطفائها وكانت المجوس يوملئذ يعبدونها من دون الله تعالى وقلت بدا صدع كسرى ورُمي التاج عنه ومرادي ظهور غاية الاهانة له من الله تعالى بين جنده واتباعه ومثله قول الشاعر

اذا ما تميمي اتاك مفاخراً     فقل عدّ عن ذا كيف اكلك للضبّ

ولابن لؤلؤ الذهبي وقد بات ليلة في الجامع الاموي فلحقة برد شديد فقال

طال نومي بالجامع الرحب والبر     د مبيدي وليس منه خلاصُ

كيف ادفى وفيه غني بلاط     ورخام حولي وفوقي رصاصُ

وقال بعضهم

انزلنا الدهر على معشر     تغر بالناس احاديثهم

فما اكلنا من ضيافاتهم     ما اكلت منا براغيثهم

وما احسن قول ابي نصر ابن ابي الفتح كشاجم

صديق لنا من أبرع الناس في البخل ... وأفضلهم فيه وليس بذي فضل
دعاني كما يدعو الصديق صديقه ... فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي
فلما جلسنا للطعام رأيته ... يرى أنه من بعض أعضائه أكلي
ويغتاظ أحياناً ويشتم عبده ... وأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي
فأقبل أسل الغداء بعينه ... وألحظ عينيه وهب على مثلي
أمد يدي سراً لأسرق لقمة ... فيلحظني شزراً فأعبث بالبقل
إلى أن جنت كفي لحيني جناية ... وذلك أن الجوع أعدمني عقلي
فجرت يدي للحين رجل دجاجة ... فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي
وقدم من بعد الطعام حلاوة ... فلم أستطع منها أمر ولا أحلي
وقمت لو اني كنت بيّت نية ... ربحت ثواب الصوم من عدم الأكل

وقال عبد الرحمن الربي

قل لمن تاب ولم يخص من الشهوات نحبه
توبة الحشوي لا به ... دل عند الله حب
أم من سنة ... اب الى الجنة فمه

ويحكى عن أشعب انه حضر وليمة بعض ولاة المدينة وكان رجلاً شرهاً أكولاً على الناس ثلاثة أيام وهو يجمعهم على مائدة فيها جدي مشوي فيقوم الناس ولا يمسه أحد منهم لبخله وأشعب في كل يوم يحضر مع الناس ويرى الجدي فقال في اليوم الثالث زوجتي طالق إن لم يكن عمر هذا الجدي بعد أن ذبح وشوي أطول من عمره قبل ذلك ولابن ملك الحموي وقد أهدى إليه أحد من الأمراء لكا في طاقة فأمسك الآس والطاقة وأرسل يدحها معتذراً

أهديتها لي لكا طاقة ... في طاقة عن مسالكم تعربُ
أمسكتها والله عجباً أرى ... وردها قارية أعيبُ
وأما الطمعي فبكا ... أملك والآس الطيبُ

ولابن الحجاج في مدح نفسه

حدث السن عله يناهى دائبا بالمشايخ العلماء
ادب يصنع الفرزدق في الشعر ونحو ينيك ام الكسائي
غيراني اصبحت اضيع في القو م من البدر في ليالي الشتاء

وبيت الصفي الحلي في هذا النوع قوله يخاطب العاذل

اشبعت نفسك من ذمي فهاصلك ما تلقى واكثر موت الناس بالتخم

فقوله واكثر موت الناس بالتخم محل الشاهد لانها كناية يهزؤن بها على من يفرط في اتخاذ شيء يخصه بنفسه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

هزل اريد به جد عتابك لي كما كست بياض الشيب بالكتم

وليس في هذا البيت هزل اريد به الجد وانما فيه حكاية مشتملة على تسمية النوع لاغير وبيت العلامة ابن حجة قوله

والبين هازلني بالجد حين راى دمعي وقال تبردانت بالديم

وما ابعد بيت الباعونية عن هذا النوع وذلك قولها

انعيت نفسك في عذلي ومعذرة مني اليك فسمعي عنك في صمم

ومن العجايب انها تقول في شرحها وفي انصاف المتجرين في هذا الفن ما يغني عن بسط الكلام في محاسن بيتي المقدم من تجيء النوع بشروطه ورقته وسهولته وحسن سبكه وبروزه في احسن القوالب انتهى فكانها ارادت بهذا التمدح التعمية على المتأمل * وكيف يقر في الافهام شيء * اذا احتاج النهار الى دليل *

وجمع مؤتلف وصفاً ومختلف ، الرسل طراً وهذا زايد العظم

## جمع المؤتلف والمختلف

كل النبيين والرسل الكرام لهم فضل وذا فضله اضعاف فضلهم

في البيت جمع المؤتلف والمختلف وهو عبارة عن ان يريد المتكلم التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعان مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا ينقص بها مدح الآخر فيأتي لاجل الترجيح بمعاني تخالف معاني التسوية وفي بيت البديعية ساويت اولاً بين جميع الانبياء والرسل في الفضل ثم رجحت الرسول صلى الله عليه وسلم ثانياً وذا فضله اضعاف فضلهم ولا يخفى ان ما رجحته به من اضعاف الفضل بعدما ساويت بينه وبينهم ابلغ من مجرد الفضل كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم ومثله لعبد الله بن احمد الزهري المعروف بالحزارزي وكان ابدع عصره الاندر بالمديح وسنده اشعار الغزل فمن ذلك قوله

رأيت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين وما لاح لي من خلال الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

فانه سوى بينهما اولاً ثم رجح تفضيل الحبيب على الهلال ومثله للخنساء في اخيها صخر وقد ارادت مساواته لابيها مع مراعاة حق الوالد من زيادة فضل لا ينقص به فضل الوالد فقالت

جارى اباه فاقبلا وهما يتعاوران ملاءة الحضر
وهما وقد برزا كأنهما صقران قد حطا على وكر

حتى اذا نزت القلوب وقد كزت هناك العذر بالعذر
وعلا هناك الناس ايها قال المجيب هناك لا ادري
برقت صحيفة وجه والده ومضى على علوائه يجري
اولى فاولى ان يساويه لولا جلال السن والكبر

وقال زهير يصف ابوي ممدوحه

هو الجواد فان يلحق بشأوهما على تكاليفه ما مثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

وبيت الصفي الحلي قوله في وصف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

هم هم في جميع الفضل ما عدموا سوى الاخاء ونص الذكر والرحم

ومراده بقوله هم هم اي جميعهم مستوون في الفضل وما عدموا في استوائهم غير الاخاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير نص الذكر اي ورود القرآن والقرابة للنبي صلى الله عليه وسلم ومراده بان هذه الثلاثة مخصصة بالامام علي رضي الله عنه وبقية الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين متساوون في الفضيلة فقد صرح قائله الله تعالى باعتقاده الفاسد الموافق لمذهب الروافض لعنهم الله تعالى وما احسن ما قال الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله قد هدمت قوله بقولي

هم هم في جميع الفضل ما عدموا ما قاله الرافضي النذل في الكلم

لانه كذب في الثلاثة التي استثناها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كنت متخذا خليلا من الناس لاتخذت ابا بكر لكن اخوة الاسلام وذكر الله تعالى ابا بكر رضي الله عنه في القرآن بقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا والرحم متصلة لكل من العشرة تارة من قرب وتارة من بعد وفي الصحابة من غير العشرة من هو متصل الرحم برسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم وهم كثير واما التفضيل فعليه شواهد جمة منها سدوا كل خوخة الا خوخة ابي بكر ومروا ابا بكر فليصل بالناس وقال له علي رضي الله عنه رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا افلا نرضاك لدنيانا واتفق بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر رضي الله عنه وافق ربه في ثلاث واعز الله تعالى به الاسلام ولم يزل الاسلام في عز الى ان مات وعثمان رضي الله عنه شهيد الدار ومجهز جيش العسرة * وان عثمان * لتستحي منه ملائكة الرحمن * وهو زوج الابنتين وهو احد الشهيدين الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم اسكن أحُدُ فانما عليك نبي وشهيدان ونصا ل القوم جمة كثيرة والذي اجمعت عليه الامة ان ليس احد بعد الانبياء افضل من ابي بكر وبعده عمر وبعد عمر عثمان وبعد عثمان علي رضوان الله تعالى عليهم اجمعين هذا اجماع اهل السنة سعطهم الله تعالى كما سيطوي الذين الى هنا عبارة الشيخ عز الدين الموصلي رحمة الله تعالى في شرح بديعيته فانظر بالله لحسن عبارة هذا الرجل وهو تأدبه لمذهب اهل السنة والجماعة والانتصار لهم في مواضع منها هذا المحل ومنها في نوع المعارضة على ما سياتي ان شاء الله تعالى فكيف يسوغ لابن حجة تسويته مع الصفي الحلي في قبح الاعتقاد والسنة الى مذهب الروافض فيما سياتي في نوع العرض ان شاء الله تعالى كما سنوضحه في محله وبيت الشيخ عز الدين في نوع المؤتلف والمختلف قوله في الصحابة ايضا رضي الله تعالى عنهم اجمعين

جمع المؤتلف منهم وتختلف في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

ومراده بذي قدم ابي سبق السود ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقد سوى بين الصحابة كلهم في الفضيلة ثم رجح من بينهم ابا بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين بصفة القدم لانه اول المسلمين وسكت عن ترتيب فضيلة البقية من الصحابة رضي الله عنهم للعلم بها ومراعاة لحال النوع البديعي وبيت ابن حجة قوله في الصحابة ايضا رضي الله تعالى عنهم اجمعين

جمعت مؤتلفا فيهم ومختلفا مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم
وبيت الناصلة عائشة الباعونية قولها
ما لسبق فاز وا تخصيص تقدمهم فيه خليفة الصديق ذو القدم

﴿الهجاء في معرض المدح﴾

من قبله الناس قد كانوا جبابرة لا يعرفون سوى الهيجاء والصنم
في البيت الهجاء في معرض المدح وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان فيأتي
بالفاظ موجهة ظاهرها المدح * وباطنها القدح * وذلك في بيت قصيدتي
ان مرادي بالناس اهل الفترة الذين كانوا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وصفتهم بانهم كانوا جبابرة وهذا الوصف في الظاهر مدح لهم بالشجاعة
والسطوة وفي الباطن هجو لهم وهو المقصود اذ الجبروتية من اوصاف الله
تعالى لا يوصف بها احد من خلقه الا بطريق الذم لذلك الموصوف
واخبرت عنهم ايضا بانهم ما كانوا يعرفون سوى الهيجاء والصنم وهذا الوصف
في الظاهر مدح لهم اذ معرفة الهيجاء علامة الشجاعة ومعرفة الصنم علامة قوة
الاعتقاد في دينهم وهو في الباطن ذم لهم بانهم ما كانوا يعرفون سوى المحاربة مع
النبي صلى الله عليه وسلم وهي من اقبح القبائح وكذلك قبله مع بعضهم وما
ذلك غير سفك الدماء من غير طائل وعبادتهم للصنم لا يخفى ما فيها من
وصفهم بقلة العقول وخسافتها واعراضهم عن واضح الحق وصممهم وعماهم عن
ذلك كله ومنه قول القائل

حاشا لعبد الرحيم سيدنا الـــفاضل ما تقوله السفل
يكذب من قال ان حدبته في ظهره من عبيده حبل

هذا

﴿الهجو في معرض المدح المطول فنز يتفطن وذا طبعة ان بالطول رجي﴾

هذا قاس في سر سدما　　يصح لو كان يجمل الرحلُ

وقال ابن سناء الملك

لي صاحب اند ي من صاحب　　حلو اللّأى حسن الاحمال

لو شاء من رقه اللاطف　　الف ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه انه ربما　　قاد الى المهجور طيف الخيال

وقال بعضهم في الشريف ابن الشجري

ياسيدي والذي يعيذك من　　نظم قريض يصدى به الفكرُ

ما فيك من جدك النبي سوى　　انك لا ينبغي لك الشعرُ

وللشيخ برهان الدين القيراطي

يا اماماً على الورى　　قد سمى بالتقدمِ

انت في فقه اشهب　　وصلاح ابن ادهمِ

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

من معشر رخص الاعراض جوهرهم　　ويحملون الاذى من كل مهتضمِ

مراده بالاعراض المرخصة جمع عرض بالكسر فاوهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض بالتحريك وقوله يحملون الاذى من ظالمهم يريد وصفهم بالذل وقلة المنعة وعدم الحمية وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في العادل

في معرض المدح يحيى من قبيلة　　اعراضهم بين معمور ومنهدمِ

وقال في شرحه اعراضهم يحتمل معنيين احدهما جمع عرض بفتح العين والراء وهو المال والثاني عرض بكسر العين وسكون الراء وهو محل الهجا والمدح من الانسان انتهى وبعد التصريح بالهجا كيف يكون ذلك محتمل المدح وانما شاء العادل هنا بسبب قبلته وبيت ابن حجة قوله كذلك

وكم بمعرض مدح قد هجوتهمُ　　وقلت سدتم بحمل الضيم والتهمِ

اذ الظاهر من حمل الضيم الحلم والحشمة وباطنه الذل وعدم المنعة ولم تنظم

الباعونية هذا النوع في بديعيتها

## ﴿المقابلة﴾

﴿ دانت لعفته الدنيا فقال بهِ     تمنّع طمع الاخرى ولم يهمِ ﴾

في البيت المقابلة وهي ان ياتي المتكلم باشياء في صدر كلامه ثم يقابل كل شيء منها بضده او نقيضه في العجز على الترتيب وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فاني قابلت فيه دان بتمنع والعفة بالطمع والدنيا بالاخرى وقال به بلم يهم وذلك على الترتيب والفرق بين المطابقة والمقابلة ان المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدين والمقابلة غالبًا تجمع بين اربعة اضداد ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد على الترتيب قال ابو الطيب المتنبي

كم زورة لكَ في الاعراب خافية     ادهى وقد رقدوا من زورة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لي     وانثني وبياض الصبح يغري بي

وما زال الناس يتعجبون من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله

واٰمة كان قبح الجور يسخطها     دهرًا فاصبح حسن العدل يرضيها

حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعضهم بيت يجمع خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله وذلك

عذيري من الايام مدت صروفها     الى وجه من اهوى يد البخ والجور
وابدت بوجهي طالعات ارى بها     سهام ابي يحيى مسددة نحوي
فذاك سواد الخط ينهى عن الهوى     وهذا بياض الوخط يامر بالصبر

والمراد بابي يحيى السيد عزرائيل عليه السلام اذ هو كنيته وقال الصفي الحلي

﴿اقابل الموت من شوقي اليه وقد     ولت حياتي وما السلوان من شيمي﴾

واجاد

واجاد جدًّا

وريح الروض منه عطفا    حف به اللطف والنحولُ
خصره داخل خفيف    وردفه خارج ثقيلُ

ومثله لابن نباته

رقص اعطافا له    خصر وردف مائجُ
فذا خفيف داخل    وذا ثقيل خارجُ

ولابي فراس الحمداني

لم اواخذك بالجفاء لاني    واثق منك بالوفاء الصريحِ
فجميل العدو غير جميل    وقبيح الصديق غير قبيحِ

ولابي العباس احمد بن محمد النامي من قصيدة

قال النهار له والشمس معيده    والليل مسود عمدها القمرُ
هذا صباح فاين الامن وهو ضحى    وذلك ليل واين الارض وهي دمُ
يحدث الذنب ذنب وهو مبتهج    ويجهر السر سر وهو مكتتمُ

وقال سيف الدين المشد في طواقه

لينة الاعطاف لا    تنكر فضل قدرها
حبابها في طيها    وموجها في نشرها

وبيت الصفي الحلي قوله

كان الرضى بدنوي من خواطرهم    فصار سخطي لبعدي عن جوارهمِ

فقد قابل كان بصار والرضى بالسخط والدنو بالبعد ولفظة من بعن وخواطرهم بجوارهم وهي عشرة بمقابلة بغير حشو وبيت الموصلي قوله

ليل الشباب وحسن الوصل قابله    صبح المشيب وقبح الهجر بابدي

قابل بين ليل وصبح والشباب والمشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وبيت ابن حجة قوله

قابلتهم بالرضا والسلم منشرحا ... ولّوا غضابا فياحرّبي لغيظهم

فقد قابل قال سولى والرضا بالغضب والسلم بالحرب والانشراح بالغيظ وان اختلف بعضها في الاشتقاق فانه لا يضر وبيت الباعونية قولها

مدا الصدود ببعدي عن جوارهم ... فعاد وصلي بقربي من خيامهم

قابلت بين بدا وعاد والصدود والوصل والبعد والقرب وعن ومن وجوارهم وخيامهم وهي عشرة متقابلات لكنها دون متقابلات الصفي المتقدمة

﴿التكرار﴾

﴿المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم ابن المفرد العلم﴾

في البيت التكرار وهو ان يكرر المتكلم الكلمة او الكلمتين باللفظ والمعنى لتاكيد الوصف او المدح او غيره من الاغراض والفرق بينه وبين الترديد ان اللفظة التي تكرر لا تفيد معنى زايدا بل الثانية عين الاولى وفي الترديد تفيد معنى غير معنى الاولى وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فان المفرد عبارة عن السيد الكريم المفرد من الخلق كلهم بالسيادة والعظمة والشرف وكذلك العلم بالتحريك في الاصل الراية والمراد به المشهور ومثل ذلك قول ابي الطيب المتنبي

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابـــن العارض الهتن ابن العارض الهتن

وقال الشاب الظريف من ابيات

وتجني القمر الذي القمر الذي ... لنهاره لظلامه يتحجب

متمنع من ان يرى متمنعا ... متجنب عن انه يتجنب

وله ايضا من قصيدة

العالي العلم ابن العالي العلم ابـــن العالي العلم في العالي الكرم حتى أمد

من شغله بالحب في محمود　　كيف الفراغ له الى عذاله
هو ذلك القمر الذي القمر الذي　　متناقص بدر الدجى لكماله

ولابن حطيب داريا

انظر اليَّ فانني لك عاشقُ　　واعطف عليَّ فانني بك شائقُ
واحكم عليَّ بطوع امرك في الذي　　تختاره والله اني صادقُ
واذا جرى العشاق في ميدانهم　　لهواك كنت انا المجب السابقُ
ان كان ذنبي انني لك عاشق　　انا عاشق انا عاشق انا عاشقُ

وما الطف قول القاضي الفاضل

ماذا تقول الواشي فيَّ وفيهم　　وما تقول الاعادي زاد معناهُ
هل غيرانيَّ اهواهُ وقد صدقوا　　نعم نعم انا اهواهُ واهواهُ

وقلت من جملة قصيدة

هو الشوق كم شق الفداء مرابرًا　　مرارًا بها اصحت نعم الاراقمُ
يقولون لي والركب مدلج　　أصب قطاة ام فوادك حايمُ
سلوا من بذاك الهودج السامي الذي　　فقد صادفت الاسد الظباء الدوائمُ

وقلت ايضًا من قصيدة اخرى

رفيق الحواشي بعض هذا الجفا اما　　ترق لصب في الهوى يتوجعُ
غرامي غرامي والهيام الهيام في　　هواك وشربي فوق ما كنت تسمعُ
اتحسب اني خنت ما عهدت لي　　من الوجد لا والله حسبك يجمعُ
الا كيف كيف القلب يسلو عن الهوى　　وذلك حرة منه بل هو اجمعُ
خليليَّ كونا لي على غربة النوى　　لقد ازف الترحال فالصبر مقلعُ
وقولا وقولا للفراق ترفقًا　　سهامك لم تبق لها فيَّ موضعُ

وقلت من قصيدة اخرى

باساكني رامة الفيحاء هل زمن　　يعيد من شملنا المشعوب ما انصدعا

غصبتم القلب مني يوم بينكم ... فما انتفعتم به يوماً ولا انتفعا
والجسم والجسم قد اودى السقام به ... والجفن والجفن طول الليل ما هجعا
يا لكرخ لي غادة كالبدر ما برزت ... الا وعز ضياء الشمس وامتنعا
لا الظبي لا الظبي يحكيها اذا نظرت ... برأفة الجيد زاهي حسنها لمعا

وقلت من قصيدة اخرى

من لي بمعسول المراشف اغيد ... بالهجر جرعني الزعاف العلقما
كالبدر كالبدر المنير ملاحة ... امست قلوب العاشقين له سما
رشأ رنا رشأ رنا متلفتاً ... قمر بدا قمر بدا متبكما
صعب العريكة لا يرق لمغرم ... ياقلب مهلاً في هواه اما اما

وقلت من ابيات

بروحي من الترك بدر اذا ... ادبرت عليه العيون احتجب
له وجنة وجنة وشي من ... لجين وقد طليت بالذهب
لما يزج الوصل بالهجر في الـــهوى وبذوب الرضا بالغضب
فمن لي فمن لي على صدّه ... معين وصبري وصبري هرب

وقلت من ابيات اخرى

مرّ يثني عطفه من مرح ... فتوارى العين منه في الورق
كهلال كهلال ان بدا ... كغزال كغزال ان رمق

وقلت من جملة ابيات غزلية

بدا بدا للعيون ادهش ... مبرقعاً بالبها مشربش
كالبدر كالبدر في قناع ... سبى عقول الورى وادهش
لحاظه قد رمت سهاماً ... بمهجتي والجفون تركش
بالصد والوصل في هواه ... اباد عشاقه وانعش

ولو شئت لاستقصيت ما وقع لي في هذا النوع ولكن في هذا القدر كفاية ومن نظر

في ديواني المسمى بنزلان الحالي * وميدان الرسائل * سمع حمام هذا النوع تعرد على ادواح الرقة والانسجام وقد لامني ومنا بعض الاصحاب على اكثاري من ذلك فاجبته ارتجالاً

اعنت تكرار لفظ نظمي | والنظم من ذاك ما تصور
واطرب النغمة المثاني | واحسن السكر المكرر

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابـــن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

ولم يبق هذا للشيخ عز الدين الموصلي في جمع البيت ضرورة تسمية النوع البديعي فاقتصر على قوله

تكرار مدحي هدى في الشامل العمم ابـــن الشامل العم ابن الشامل العمم

ولو قال مكان هدى حلا لكان احسن ولكن لتظهر مزية ابن حجة حيث قال

كررت مدحي حلا في الرائد الكرم ابـــن الرائد الكرم ابن الرائد الكرم

ولو اتى ابن حجة موضع كررت بكرار لحلا سكره في الاذواق ولكن خشي ان يقال تابع الشيخ عز الدين في غالب الكلمات وبيت عائشة الباعونية قولها

الوافر العظم ابن الوافر العظم ابـــن الوافر العظم ابن الوافر العظم

وقد ذكرت بيتاً آخر في بديعيتها من هذا النوع وهو قولها

هم هم حدثني وهي صادقة | طوبى سري حدثنا عن سمهم

وكانها قصدت تتميم هذا النوع الى التسعين المذكورين

## ﴿الجمع مع التفريق﴾

﴿والحزم كالسيف في جمع العداة رداً والعزم كالسيف في التفريق للنعم﴾

﴿آيانه الشمس من فرط الظهور لنا
ووجهه الشمس في الاشراق والعظم﴾

في البيت الجمع مع التفريق وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم وقد جمعت في بيت قصيدتي بين آياته ووجهه صلى الله عليه وسلم في التشبيه بالشمس ثم فرقت بينهما في ذلك الشبه فالاول من جهة الظهور والثاني من جهة الاشراق ومثله قول البحتري

ولما التقينا والنقا موعد لنا　　تعجب رائي الدر منا ولاقطه
فمن لؤلؤ يجلوه عند ابتسامها　　ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وقال بعضهم

تشابه دمعانا غداة فراقنا　　مشابهة في قصة دون قصة
فوجنتها تكسي المدامع حمرة　　ودمعي يكسو حمرة اللون وجنتي

ولابي الفتح البغا

اوليس من احدى العجايب انني　　فارقته وحييت بعد فراقه
يامن يحاكي الدر عند تمامه　　ارحم فتى يحكيه عند تحاقه

وقد اخذه من قول المتنبي

وقد اخذ التمام البدر فيهم　　واعطاني من السقم المحاقا

ولبعضهم

قد اسود كالمسك صدغا　　وقد طاب كالمسك خلقا

وقال الصفي

وما في الارض اشقى من محب　　وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال　　مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم　　ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي　　وتسخن عينه عند التلاقي

فقد جمع بين التنائي والدنو في حكم واحد وهو البكاء ثم فرق بينهما في ذلك الحكم بان البكاء في الاول شوقا اليهم وفي الثاني خوف الفراق ومثله لمحمد التميمي البغدادي

ان زارني لم انم من طيب زورته　　وان جفا لم انم من شدة الحرق
فبي الوصال جفوني غير راقدة　　من السرور وفي الهجران من قلق
اني لاخشى حريقا ان علا نفسي　　واتقي ان جرى دمعي من الغرق

ومما انشدني بعض الاصحاب قال انشدني بعضهم للشيخ زين الدين ابن الوردي في امام قرأ من سورة يوسف عليه السلام

صلى بنا عذب اللما　　وذو القوام الاهيف
فسمعت سورة يوسف　　ورأيت صورة يوسف

وبيت الصفي الحلي قوله

سناه كالنار يجلو كل مظلمة　　والبأس كالنار يفني كل مجترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وعزمة النار في جمع مفرقة　　ووجهه النور يجلو حندس الظلم

وان الجميع بين شيئين في حكم واحد ان الاول النار والثاني النور على ما وجدته في جميع النسخ ولو كان الثاني النار لما ناسب وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم ولو كان الاول النور ما حسن الاخبار به عن العزم في تفريق الجمع كالاجفى على اهل الذوق وبيت ابن حجة قوله

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام وغا　　والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

ومرادهُ في الاول من جهة الاشراق والانارة وفي الثاني من جهة السرعة وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

علاهُ كالشمس لا يخفى على بصرٍ والوجه كالشمس مجلوها لك الظلم

وهو بيت تجاذبه الرقة والرشاقة * وفتح له الى المحاسن طاقة *

## ﴿الكناية﴾

﴿دامي المناصل حتى ما لشفرتهِ غمدٌ كثير رماد القدر من كرم﴾

في البيت الكناية وهي لفظ اريد به لازم معناهُ مع جواز ارادة معناهُ ايضاً معهُ كما تقول فلان طويل النجاد والمراد به لازم معناهُ اعني طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضاً والمراد باللزوم هنا صحة الانتقال من الشيء الى غيره لا اللزوم الضروري والا لما كان في طويل النجاد لزوم طول القامة وفي طول القامة لزوم الشجاعة كما لا يخفى وفي بيت القصيدة قولي دامي المناصل اي سيوفهُ تقطر دماً ومن كان كذلك يكون كثير الحروب ومثله من لم يكن لشفرته غمد اي سيفهُ المطلق الحدين لان سيفهُ يكون دائماً مسلولاً وكذلك كثير رماد القدر ينتقل منهُ الذهن الى كثرة احراق الحطب ثم الى كثرة الطبخ للاضياف ثم الى كثرة الكرم ومثل هذا قولهم جبان الكلب ومهزول الفصيل فانهُ يلزم من جبن الكلب الفتهُ الى الناس حتى لا ينبح على احد ويلزم من ذلك كثرة الضيفان اللازمة لكرم ذلك الشخص وكذلك مهزول الفصيل وانما يكون ذلك من نفع امهِ للضيفان وقالوا ايضاً في الكناية عن الابله عريض الوسادة لينتقل الذهن الى عريض القفا وعظم الراس الدال على بلاهة الرجل ومن ذلك قول الله تعالى ولا تحرك به لسانك فان ملزوم تحريك

﴿ثمَّ من الكناية في الاقوال قولهم رحب الذراع وجبان الكلب وكثير الرماد﴾

اللسان

اللسان الطلق وما احسن قول ابن هند

كلما م للفصول سوار	كذمة قلايد وعقودُ

وهو معنى قول الشريف الرضي

برد السوار لها فاحسبت القلايد بالعناق

ومعنى البيت انه لما برد سوارها في اخر الليل علمت ان نسمة الفجر طلعت فاحبت قلايدها بالعناق كي تصير القلايد مكنة لما اشار اليه السوار من طلوع الفجر المؤذن بالفراق فعدل عن التصريح بذلك الى برد السوار ليتنقل الذهن منه الى هبوب نسمة الفجر الداعية الى الفراق ومثله في المعنى قول ابي الحسن ابن المليد

عانقتها ورداء الليل منسدل	ثم انتبهت ببرد الحلي في الغلس

فقمت احميه خوفا ان ينبهها	واتقي ان ادبب العقد باللمس

ومن ذلك قول ابي فراس من ابيات

فبت اعل خمرًا من رضاب	لها سكر وليس لها خمارُ

الى ان رق ثوب الليل عنا	وقالت قم فقد برد السوارُ

ولجمال الدين ابن مطروح من ابيات

قلايدها تشكو الظما ووشاحها	وقد شرقت من معصميها الاساورُ

بعيدة ما بين المحلخل والطلا	ترى الطرف عنها شي وهو قاصرُ

اذا ما اشتهى الجمال اخبار قرطها	فياطيب ما تملي عليه الظفايرُ

وقال الامير مجير الدين ابن تميم

واهيف ما للغصن لين قوامه	عليه قلوب العاشقين تطايرُ

تدور عذاراه لتقبيل وجنة	على مثلها كان الخصيب يدورُ

فقل لفظ الخصيب وهو في الاصل اسم متولي مصر في زمن هارون الرشيد الى الكناية عن العذار وهو البلت والتسمي

امضى ارادته فسوف له قد    واستقرب الاقصى فثم له هنا

سوف للاستقبال وقد موضوعة للمضي ومقاربة الحال بقول اذا نوست امرًا فكانها يسابق نيته ولابي العباس الناشي من ابيات

ارنا جنى العناب للورد ظالما    ومن لقحوان مرمض متظلما

وما احسن هذا البيت واظرفه وفيه كناية عن صك الوجه بالبنان المخضب وعض اليد بالثغر الاشنب * وحكى الخطيب في تاريخه عن ابي محمد اسماعيل ابن ابي منصور موهوب الجواليقي البغدادي قال كنت في حلقة والدي والناس يقرؤن عليه فوقف عليه شاب وقال ياسيدي بيتان من الشعر لم افهم معناهما وهما

وصل الحبيب جنان الخلد اسكنها    وهجره النار يصليني به النارا

فالشمس بالقوس امست وهي نازلة    ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

فقال له والدي يابني هذا من علم النجوم لا من علم الادب ثم قام من الحلقة وآلى على نفسه ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس فنظر في ذلك وعرف ثم جلس في الحلقة ومعنى البيت ان محبوبه اذا لم يزره فليلة في غاية طوله واذا زاره فليلة في غاية قصره فكنى بكون الشمس نازلة بالقوس عن غاية طول الليل لان ذلك لايكون الا والشمس بهذا البرج وبكونها نازلة بالجوزاء عن غاية قصره لان ذلك لا يكون الا والشمس فيها وما احسن قولي من قصيدة غزلية

بليت شاني القلب لا يعرف الهوى    ولا ما يعيد الصب منه وما يبدي

رفيع مناط القرط كالظبي لفتة    بناظره اضحى يصول على الاسد

فان الموضع الذي يعلق به القرط وهو الاذن اذا كان رفيعا اي عاليا يلزم منه طول العنق وبيت الصفي الحلي قوله

كل طويل نجاد السيف يطربه    وقع الصوارم كالاوتار والنغم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

داع كثير رماد القدر اذ وصفت    كنابة نطقها والطهر للدمم

وقد صح نطق هذا القدر وطهره بذكر الدسم فعادت الانس الكلم عليه وبيت

العلامة ابن حجة قوله

قالوا طويل نجاد السيف قلت وكم    لناره الس تكني عن الكرم

وبيت عايشة الباعونية قولها

ولا يصدك عن بذل الوجود لهم    نفع اللواحي وما صاغوا بطائهم

فانها كنت عن افتراء اللواحي اي العواذل وزعمهم النصح بالصياغة

## ﴿الرجوع﴾

﴿لا يحسُبُ القوم ان قلوا وان كثروا
ويحسُبُ الطعن في الاجساد والقمم﴾

في البيت الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض وذلك ظاهر في بيت قصيدتي فاني اردت بالقوم الاعداء في الحرب وعدت عنه حسابهم اي احصاءهم في حال قلتهم او كثرتهم ثم رجعت فاثبت له صفة الحساب للطعن في اجسادهم ورؤوسهم ومثله قول زهير ابن سلمة

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ    بلى وغيّرها الارواح والديمُ

ولابي الطيب المتنبي

اطاعن خيلاً من فوارسها الدهرُ    وحيدًا وما قولي كذا ومعي الصبرُ

وقال ابو البيدا

﴿ولا رجوع له عما يوم نعم    له رجوع وما بين العداة كي﴾

ومالي انتصار ان غدا الدهر جايرًا    عليّ بلى ان كان من عندك النصر

ولامرء القيس

هضيم الحشا لا يملأ الكف خصرها    ويملأ منها كل حجل ودملج

وقال فخر الدين ابن مكانس

خليليّ هيّا للصبوح وبكّرا    وحثّا مطايا لهو نحو دار السرى

ولا تركبا الليل البهيم اركبا من المسـ    ـدام كميتا او من الصبح اشقرا

وللشاب الظريف

يا راقدًا لم يدر عمر الكرا    درى وحاشاك به الساهرُ

غبت فلا والله لم يبق لي    قلب ولا سمع ولا ناظرُ

الى اخر الابيات وقال ايضًا

يا من لنا بحسنه    في كل وقت نزهه

لم يحكك البدر بلى    عليه منك شبهه

وبيت الصفي الحلي قوله

اطالها ضمن تقصيري فقام بها    عذري وهيهات ان العذر لم يقم

وضمير اطالها راجع الى ما في البيت قبله

هذي عصاي التي فيها مآرب لي    وقد اهش بها طورًا على غنمي

واراد بالعصا قصيدته هذه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

رمت الرجوع عن الامداح انظمها    لا مدح شديد القوم محترم

وابن العود على الكلام السابق بالنقض والمأتي البيت نوع الاستثنا الذي ياتي بيانه

ان شاء الله تعالى وليس فيه رجوع وبيت العلامة ابن حجة قوله

وما لنا من رجوع عن حماه بلى    لنا رجوع عن الاوطان والحشم

وبيت عايشة الباعونية قولها

مالي

مالي رجوع عن الاشغال في ولهي بل عن سلوى رجوعي صارمن لزمي
وذكرها الرجوع عن السلو بعد سائمه الشروع فيه كما لا يخفى وقد رأيت ابن
حجة رحمه الله تعالى في شرحه على هذا النوع قال والذي اقوله ان هذا النوع
اعني الرجوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب الى اخر عبارته قلت الفرق
مثل الصبح ظاهر وما ذاك الا انه لما نقل في السلب والايجاب عن ابي
هلال العسكري بنى عليه عدم الفرق ولو نظر بعين عرف ان ابن ابي الاصبع
امام هذه الصناعة ومعتمدها لما اشبه عليه مثل ذلك وسيتضح لك في محله ان شاء
الله تعالى

﴿ المماثلة ﴾

﴿طابت سرايره وافقت موارده حازت مماثلة بالعلم والحكم﴾
في البيت المماثلة وهي ان يماثل الفاظ الكلام او بعضها في الزنة دون التقفية
وذلك ظاهر في بيت قصيدتي واما الفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية المتقدم
ذكرها فوالي الكلمات المتزنات في المماثلة وتقفيتها في المناسبة قال الشاعر

صعوح كرم ورس اذا رابه المقول بدا طيشها

فهذا البيت من المماثلة لتوالي كلماته المتزنة لا من المناسبة كما لا يخفى ومثاله قول
بعضهم دوبيت

لما نظر العذال حالي ذهلوا في الحال وقالوا لوم هذا سحتُ
ما نعرض الا انما نعذله من يسمع من يعقل من يلتفتُ

ولابن حمديس الصقلي الاردي

﴿ومن دأبنا منها من ذا بلائة والله الدعة في احسن النظم﴾

يا رب ان البين ضجّت صروفه　　عليّ وما لي من معين فكن معي
على قرب عذالي وفقد احبتي　　واسراه اجفاني ونيران اضلعي

وقد تأتي بعض الفاظ المماثلة متفقة من غير قصد لان القفية في هذا النوع غير لازمة كقول امرء القيس

كأن المدام وصوب الغمام　　وريح الخزام ونشر القطر

وقول القاضي يحيى ابن اكثم

انما الدنيا طعامٌ　　ومدامٌ وغلامُ
فاذا فاتك هذا　　فعلى الدنيا السلامُ

ولابن الصايغ

زار الحبيب بليلة　　ووشاته لم يشعروا
فضممته ولثمته　　وفعلت ما لا يذكرُ

وبيت الصفي الحلي قوله

سهل خلايقه صعب عرايكه　　جم عجايبه في الحكم والحكمِ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يبدي مماثلة يعطي مناسبة　　يجري مجانسة في الكلم والكلمِ

وبيت ابن حجة قوله

فالخير ماثله والعفو جاورة　　والعدل جانسه في الحكم والحكمِ

وقد اكمل بيته بتجزئة بيت الصفي المذكور * فلا شكر له على هذا السعي وان ظن انه مشكور * وبيت فاضلة الزمان عايشة الباعونية قولها

عزّت جلالته جلّت مكانته　　عمت هدايته للخلق بالعلمِ

وقد اتفق لها التقفية في هذا البيت من غير قصد لذلك

## ﴿حسن التعليل﴾

﴿او لم تكن نسمات الفجر طيب ثنا   عليه ما مدحتها ساير النسم﴾

في البيت حسن التعليل وهو استنباط علة مناسبة للشيء غير حقيقية مخالفة لعلته الاصلية وشرطها ان تكون على وجه لطيف يحصل بها زيادة في المقصود من مدح او غيره والوصف المعلل اربعة اقسام الاول ثابت ظاهر العلة ومنه بيت القصيدة فاني عللت فيه مدح الخلق لنسمات الفجر لانها ثناء شائع عليه عليه الصلاة والسلام واما علة ذلك في الحقيقة رقة المسرى وطيب الهبوب على ما هو الظاهر وعدلت عنها لتحصيل مدحه صلى الله عليه وسلم ومثله قول ابن المعتز

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم   من كثرة القتل نالها الوصب
حمرتها من دماء من قتلت   والدم في النصل شاهد عجب

فان العلة الحقيقية في حمرة العين الرمد وهي ظاهرة تركها الشاعر وعلل بعلة غير حقيقية وهي ان حمرتها من دماء من قتلت من العشاق وهو مثل اثر الدم في النصل وقال آخر

قالوا حبيبك محموم فقلت لهم   انا الذي كنت في حماه السبب
عانقته ولهيب النار في كبدي   يوما فاثر فيه ذلك اللهب

وقال غيره

اتتني تؤنبني بالبكا   فاهلا بها وبتأنيبها
تقول وفي قولها حشمة   اتبكي بعين تراني بها
فقلت اذا استحسنت غيركم   امرت الدموع بتأديبها

ومثله لآخر

﴿علي حسن تعليل لا زال له حلاوة ما احلا طعمها بفمي﴾

وقائلة ما بال عينك مذ رأت محاسن هذا الشخص ادمعها هطل
فقلت زنت عيني بنظرة طلعة فحق لها من فيض ادمعها غسل

وقال الوراق الحظيري

يقول لي حين وافا قد نلت ما ترتجيه
فما لقلبك قد جا وخفقة تعتريه
فقلت وصلك عرس والقلب يرقص فيه

والقسم الثاني ثابت خفي العلة كقول المتنبي

لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

يعني ان السحاب لم يحك عطاك وانما صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فالمصبوب منها هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح ومنه قول ابن رشيق

سألت الارض لم كانت مصلى ولم جعلت لنا طهرًا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني حويت لكل انسان حبيبا

فعلة طهور الارض غير ظاهرة فعلله باشتمالها على حبيب كل شخص وقال بعضهم

ما كنت من قبل ملك قلبي تصد عن مدنف حزين
وانما قد طمعت لما حللت في موضع حصين

فلما لم تظهر له علة الصد علله بالطمع حيث تمكن من قلبه وحل فيه وللصلاح الصفدي

بابي من لسعته نملة آلمت احسن شيء واجل
حسبت ان بفيه بيتها مذ رأت في فيه طعم العسل

والقسم الثالث غير ثابت وهو ممكن كقول مسلم ابن الوليد

يا واشياً حسنت فينا اساءته ... نجّى حذارك انساني من الغرق

فاستحسان اساءة الواشي وصف غير ثابت الا انه ممكن وقد خالف الناس في استحسانها معللاً بان حذاره من الواشي كان سبباً لسلامة انسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه ومثله قول من قال

ارأيت من برصى بفرقة الفه ... اما قد رضيت لما بان بفرقا

حتى ابوح بفاه في حبه ... عند الوداع ومثلها عند اللقا

فالرضا بفرقة الالف وصف غير ثابت لكنه ممكن الوقوع وقد علله بحصول القبلة عند الوداع * ومثلها عند الاجتماع * وفي معنى ذلك قول عرقلة الدمشقي

اقسمت يا عاذلي بمن ملكت يد ... ومن تحكم في هجري وابعادي

لو انه كلما سافرت ودعني ... بفاه لم ازل بالرائح الغادي

القسم الرابع ليس ثابت ولا ممكن كقول الشاعر

لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ... لما رأيت عليها عقد منتطق

نسبة النية الى الجوزاء غير ثابتة ولا ممكنة فان الارادة لا تكون الا من حي والجوزاء جماد ليس فيه حياة ولا ارادة لها ولا نية وقد نسب الشاعر ذلك اليها وعلله بامارة الخدمة وهي عقد النطاق لان الجوزاء صورتها صورة شخص قد انتطق والنطاق الزنار وكلما يشد في الوسط ومثله قول ابي عمر احمد بن عبد ربه

يا ذا الذي خط الجمال بوجهه ... خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما صح عندي ان لحظك صارم ... حتى لبست بعارضيك حمائلا

فكون اللحظ صارماً حقيقياً امر غير ممكن ومثله للشهرزوري الحلبي

ومعذر نقش الجمال بوجهه ... خطاً عدا بدم القلوب مضرجا

لما تيقن ان سيف جفونه ... من نرجس جعل العذار بنفسجا

وما احسن قول ابي عثمان ابن سعيد ابن هاشم

ريقة خمر وانفاسه مسك وذاك الثغر كافورُ

اخرجه رضوان من داره مخافة ان تفتن الحورُ

يلومه الناس على تيهه والبدر ان تاه فمعذورُ

واخراج احد من الجنة الى الدنيا بعد السيد ادم عليه السلام امر غير ممكن فعلله بانه لخوف افتتان الحور العين بحسنه وقال ابن رشيق

كم ليلة اتعبت فيها ناظري بالفرقدين اذا ذكرت الفرقدا

نبت الجفون فما اغمضن وانما حق السيوف اذا نبت ان تغمدا

لو لم ابت من حر وجدي في وغى ما بات صارم مقلتيّ مجردا

فكونه بات من حر الشوق في حرب حقيقي امر غير ممكن وقد علل ذلك بان سيف مقلته مسلول وبيت الصفي الحلي قوله في آله صلى الله عليه وسلم

لهم اسام سوام غير خافية من اجلها صار يدعى الاسم بالعلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تعليل طيب نسيم الروض حين سرى بانه نال بعضا من شمائلهم

وبيت ابن حجة قوله

نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا لانه مر في آثار تربهم

ومن العجائب انه مشى في شرحه على طريقة الصفي في تفسير التعليل بانه ارادة المتكلم ذكر حكم واقع او متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه لكون رتبة العلة ان تتقدم على المعلول وهذا التفسير مخالف لما عليه علماء هذا الفن ومع ذلك قدم في بيته المعلول على العلة كما ترى فحينئذ المراد من هذا النوع مطلق التعليل لحكم من الاحكام ولا قايل بدخول ذلك في فن البديع كما لا يخفى على احد ولم تنظم الباعونية هذا النوع في بديعيتها

الترصيع

## ﴿ الترصيع ﴾

﴿طامي المدا للرايا بايد الكرم    قامي العدا با العطايا رايد الهمم﴾

في البيت الترصيع بعدم الراء وهو ضرب من السجع على ما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك ان يكون كل لفظه في صدر البيت او فقره النثر موافقه لنظيرتها في الوزن والروى والاعراب وهو في بيت قصيدتي مولى طامى بموازنة قامى والمدا على وزن العدا وكذلك الرايا والعطايا وبايد ورايد والكرم والهمم قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وقال الحريري في المقامات وهو يطبع * الاسجاع * بجواهر * لفظه * ويقرع * الاسماع * بزواجر * وعظه * ولابي فراس

وافعالنا للراغبين كريمة    واموالنا للطالبين نهاب

واحسن منه لابن النبيه

فحريق جمره سيف المعتدي    ورحيق خمره سيف المعتفي

ولعز الدين الموصلي احسن منه

فحوض فضلك عذب معدق حصرُ    وروض فضلك رحب مونق نضرُ

ومن شرط الترصيع ان يكون كل لفظه مقابله في اللفظ والمعنى مثله في الوزن والروى ومن ذلك قول الشاعر

فمانوهما كم من مباف مباني    وبالكها كم من موافٍ موافر

وقد تاملت في الفرق بين الترصيع والمجانسة التامه المتقدم ذكرها فشفت ند افكاري بان الترصيع ان يكون كل لفظه موافقه لنظيرتها في الوزن والروى والاعراب كما ذكرنا والمجانسة التامة هي الاتيان بكلمات متفقات معناه كما قررنا

﴿والمدح ترصيعة كجعبة كل كي    بالصدح ترجمة بدليه طرفي﴾

فيما سبق فتعريف المناسبة اعم من تعريف الترصيع لصدقها دون الترصيع على نحو قول القايل

جريح ظبا تلك العيون النواعس  طعين قنا تلك القدود الموايس

فقوله جريح ظبا وطعين قنا هذه المناسبة التامة كما مر نظير ذلك في مجاز وليس كل لفظة من البيت كذلك حتى يقال له ترصيع وبيت الصفي الحلي قوله

من حاسر بغرار العضب ملتحف  او سافر بغبار الحرب ملتثم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم رصعوا كلماً من در لفظهم  كم ابدعوا حكماً في سر علمهم

وبيت ابن حجة قوله

نعم ترصع شعري واعتلت هممي  وكم ترفع قدري وانجلت غممي

وبيت عايشة الباعونية قولها

مجمّد الذكر في الارقان بالعظم  محمّد الامر في التبيان من حكم

ومحمد هنا اسم مفعول من حمده شدد للمبالغة في اتصافه بالحمد

## ﴿الاتساع﴾

﴿يعلو ويشرق في يومي وغا وندا  كانه البدر في داج من الظلم﴾

في البيت الاتساع وهو ان ياتي المتكلم بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما تحتمله الفاظه فتتسع الرواة في تاويله على قدر عقولهم بحسب قوى الناظر فيه وذلك قولي في بيت القصيدة يعلو في يوم وغا اي حرب بانتصاره على الاعدا ويشرق في يوم ندا اي عطا بتهلله في اوجه العفاة ويحتمل عكس هذا ويحتمل يعلو

﴿بابن اعاديه حتى لا اتساع لهم في الارض بل سقطوا في قبضة العدم﴾

ويشرق في يوم الوغا ويعلو ويشرق في يوم الندا وقولي كانه البدر الى اخره يحتمل تشبيهه باعتبار علوه في يوم الوغا لان البدر عالي المنال وذكر الدجا والظلم على سبيل التشبيه للحرب بذلك ويحتمل تشبيهه باعتبار اشراقه في يوم الندا ويكون ذكر الظلم تكميلاً للتشبيه اذ البدر لا يكثر شروقه الا في الظلماء ويكاد الكلام المتأمل فيه في ذلك كقول امرء القيس

اذا قامتا تضوّع المسك منهما    نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

فان هذا البيت اتسع النقد في تاويله فمن قايل بضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا ومن قايل بضوع المسك بفتح الميم يعني الجلد بنسيم الصبا والاول انور الوجوه وقال ابو الطيب المتنبي

لولا مفارقة الاحباب ماوجدت    لها المنايا الى ارواحنا سبلا

فالظاهر ان قوله لها جار ومجرور متعلق بوجدت لكن فيه تعدي فعل الفاعل الظاهر الى ضميره المتصل وذلك ممتنع كقولك ضربه زيد فينبغي ان يقدر صفة في الاصل لسبلاً فلما قدم عليه صار حالاً منه كما ان قوله الى ارواحنا كذلك اذ المعنى سبلاً سالكة الى ارواحنا ولك في لها وجه غريب وهو ان تقدره جمعًا للهاة كحصاة وحصا وتكون المنايا مضافة اليه ويكون اثبات اللهوات للمنايا استعارة شبهت بشي يبتلع الناس ويكون اقام اللها مقام الافواه لمجاورة اللهوات للفم والمتنبي ايضًا

كشفت ثلاث ذوايب من شعرها    في ليلة فارت ليالي اربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها    فارتني القمرين في وقت معا

قال التبريزي يجوز انه اراد قمرًا وقمرًا لانه لا يجتمع قمران حقيقيان في ليله كما لا تجتمع الشمس والقمر ورد بان هذا ادعاء من الشاعر ومبالغة بجعل هذه المراة قمرًا فلا يقدح فيه كونه مستلزمًا بخلاف الواقع وهو اجتماع قمرين او اجتماع شمس وقمر وقال الصفدي في كتابه رشف الزلال * في وصف

الملال * وليس معنى البيت كما يظنهُ بعض الناس من انهُ يريد بذلك انهُ
راى في وقت واحد القمر ووجهها وانما التحقيق انها لما استقبلت قمر السما
ارتسم خيالهُ في وجهها فرآهما في وقت واحد كما تقابل الاشكال المرآة فتنطبع
الصورة فيها فترى المرآة والاشكال المنطبعة فيها في وقت معًا انتهى وقيل
عليهِ بأن هذا التحقيق جعلهُ وجهها قمرًا وليس ذلك الا لاضاءته
واشراقهِ والاجرام المضيئة المشرقة لا تطبع فيها الصور وما احسن قول
القائل

رات قمر السماء فاذكرتني ليالي وصلها بالرقمتين
كلانا ناظر قمرًا ولكن رايت بعينها ورات بعيني

وهذا من المبالغة حيث ادعى ان القمر الحقيقي هو وجهها وان قمر السما ليس
قمرًا حقيقيًا وانما اطلق ذلك عليهِ مجازًا لمشابهتهِ لوجهها وقولهُ رايت بعينها
ورات بعيني يرشد اليهِ لانهُ راى بعينها التي رات بها القمر قمرًا حقيقيًا
ورات بعينهِ التي راى بها وجهها قمرًا مجازيًا على زعمها وباعتبار الظاهر وقد
ذكر هذا المعنى الصفدي في رشف الزلال وعبارتهُ واحسن ما يمكن ان يقال
في هذا ان معنى قمرين قمر حقيقي وهو قمر السما وقمر مجازي وهو وجه المحبوبة
فهو يقول هي رات القمر المجازي وهو قمر السما وانا رايت وجهها وهو القمر
الحقيقي لانها هي نظرت الى قمر السما وهو نظر الى وجهها فصح انهُ راى بعينها
وهي رات بعينه وهذه مبالغة الافراط في الوصف وفي عادة الشعراء ان يجعلوا
المحبوب هو القمر الحقيقي والذي في السماء هو القمر المجازي انتهى وذكر الشيخ
ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد المومن ابن اللبان الشافعي الصوفي معنى
هذين البيتين في بعض تصانيفهِ فقال يشير هذا الشاعر الى ان قمر السما من
عشاق محبوبته وان محبوبته رأتهُ ذات ليلة فكشفة برويتها لهُ نور جمالها ومحاسن
صفاتها والقت عليهِ شبهها واعارتهُ اسمها فاذكرت هذا العاشق بتلك الليالي التي

وصلتهُ

وصلة بالرقيب وانها بوصالها له اغنته عن صيانه وغلب عليه نصابها حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما بنظره ولهذا قال كلانا ناظر قمرًا ائنين قمرًا واحدًا تعدد بنظره لكنها نظرة بعيد وهي عين المحبة لان المحب صار شيئًا وهو ينظر بعينيها لانها اعارته عينًا رآها بها فكان المبصر لها بعينها انتهى

ومما اتفق لي انني شئلت في بعض الايام * عن معنى قول ابي تمام *

كوامن الحب فيك كونك في     افئدة العاشقين لم تكن

فاجبت بما صورته الحمد لله هذا البيت من جملة ابيات اربعة في ديوان الاديب الماهر ابي تمام حبيب ابن اوس الطائي وهي

الحسن جزء من وجهك الحسن     يا قمرًا طالعًا على غصن
ان كنت في الحسن واحدًا فانا     يا واحد الحسن واحد الحزن
كل سقام تراه في احد     فذاك فرع والاصل في بدني
كوامن الحب فيك كونك في     افئدة العاشقين لم تكن

فالكوامن جمع كامنة وهي ما يكمن في القلب من الامور العظام اي يختفي وصفة الكمون للضمير والحب بالضم المحبة وهي الميل الروحاني * الذي تعجز دونه الالفاظ عن بلوغ المعاني * والكون هو الوجود وضده العدم فقال كان الشيء كونًا وكينونة اذا وجد والافئدة جمع فؤاد وهو القلب والعاشقين جمع عاشق وهو من يلحق بالمحبة المفرطة * الغير المنضبطة * واما بيان الاعراب فالكوامن مبتدا والحب مضاف اليه وقوله فيك الجار مع المجرور متعلق بقوله لم تكن في آخر البيت وقوله كونك في افئدة العاشقين بدل اشتمال من الكوامن وجملة لم تكن من الفعل والفاعل المستتر العائد الى الكوامن في محل رفع على انها خبر المبتدا فالمعنى يا ايها المعشوق لا غروان اكثرت هذا التجنب والاعراض * واطلت علينا هذه المشاق الطوال العراض * فان كوامن المحبة التي منها كونك موجودًا في قلوب العشاق * لم تكن فيك ولم توجد

لها بنيك مذاق* هذا ما ظهر للنظر القاصر* وخطر للخاطر الخاطر* وهناك ابيات انسع فيها مجال الاذكيا تركتها مخافة الاطالة والاسهاب ويت الصفي الحلي قوله

بيض المفارق لا عيب بدنسهم     شم الانوف طوال الباع والامم

ومراده ان بيض المفارق يحتمل ان يراد به الطهارة والعفاف لان العرب موصوفون بالسمرة وما وصف احد منهم بالبياض الا كناية عن الطهارة والعفاف كقولهم ابيض العرض والاخلاق والشيم والحسب وما اشبه ذلك ويحتمل ان يراد به انهم كهول ومشايخ قد حنكتهم التجارب ولبسوا باغمار ويحتمل ان يراد لبسوا بعبيد لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جسده جميعه ابيض ويحتمل ان يراد انتثار الشعر عن مقدم رؤسهم لمداومة لبس المغافر والبيض فان في اشعارهم كثيرًا من ذلك وقد ذكر النزار في شرح غريب الحماسة شيئًا من ذلك في تاويل قوله * بيض مفارقنا تغلي مراجلنا * وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

بان اتساع المعاني في الصحابة كالـــفاروق ثم شهيد الدار كالحزم

والحزم بفتح الحاء المهملة والراي في القصص في الصدر ومراده اختلاف الناس في تسمية السيد عمر رضي الله عنه بالفاروق فقيل انه فرق بين الحق والباطل وقيل فرق بين المسلمين والمشركين بصره المسلمين وظهر الدين باسلامه وقيل تفرقت الكفار عليه فرقًا يوم اسلم يضربونه حتى قيل فارق الحياة واختلف في كيفية اسلامه وجميع ذلك يتسع الكلام فيه وكذلك شهيد الدار عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه اختلف في قتله كيف كانت وفي موجبها ويطول الكلام عليه وبيت ابن حجة على هذا المنوال وهو قوله

نور القبايل ذو النورين ثالثهم     والمعاني اتساع في علومهم

ولم يتكلم على هذا البيت في شرحه ولا الكلمة الواحدة نتبعته في ذلك وقد

اهمله الباعونية هذا النوع فلم تذكره في بديعيتها

## ﴿الاحتراس﴾

لازال خير الانام الطايعين له ساهي المفاخر بين العرب والعجم

في البيت الاحتراس وهو ان ياتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل او يوهم ذلك او يحصل في ظاهره اشكال او يورد عليه بعض العقول الضعيفة ايرادًا فيفطن له فياتي بما يخلصه من ذلك وهو في بيت القصيدة قولي الطايعين له احترازًا للكفار من عموم الخيرية الكاينة في الانام المفهومة من افعل التفضيل الذي هو لفظ خير فاذا قلت مثلاً زيد افضل من عمرو يفهم ان في عمرو فضيلة لكن زيد افضل منه ومنه قول طرفة

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي

فقوله غير مفسدها احتراس من محو معالمها وقال ابو محمد عبد الله ابن الفياض كاتب سيف الدوله

قم فاسقني بين خفق الناي والعود ولا تبع طيب موجود بمفقود
كاسًا اذا ابصرت في القوم محتشمًا قال السرور له قم غير مطرود

فقوله غير مطرود احتراس من عدم العود وللمتنبي

ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

فقوله حاشاك احتراس من دخوله في كل ما فيها وقال ايضًا

اذا خلت منك حمص لا خلت ابدًا فلا سقاها من الوسمي باكره

فقوله لا خلت ابدًا احتراس من توهم الدعاء عليه وقال ابن حزم

العجب من دمعي وانت اسيله ومن نار احشاي ومنك لهيبها

﴿فالاحتراس من الاعدا بلا رهب مخض النوال بلا من ولا سأم﴾

وتزعم ان النفس غيرك علقت   فانت ولا منٌّ عليك حبيبها

والفرق بين الاحتراس والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتي التكميل بزيادة تكمل حسنهُ وكذلك التتميم ياتي لتتميم بعض المعنى وبعض الوزن معاً والاحتراس انما هو لفساد يتطرق الى المعنى وان كان تاماً كاملاً ووزن الشعر صحيحاً مستقيماً وبيت الصفي الحلي قولهُ

فوفي غير مامور وتعودك لي   فليس رؤياك اضغاثاً من الحلم

فقولهُ غير مامور احتراس لان لفظة وفي فعل امر ومرتبة الآمر فوق مرتبة المامور وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قولهُ

حتى له قد تمشى في المفاصل قل   بالاحتراس تمشي البرء في السقم

وقد صدق من قال احتراس الشيخ عز الدين قد عجزت عن تحقيقهِ بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من قول ابي نواس في وصف الخمرة

وتمشت في مفاصلهم   كتمشي البرء في السقم

وبيت ابن حجة قولهُ

فان اقف غير مطرود بحجرته   لم احترس بعدها من كيد مختصم

فالاحتراس في قوله غير مطرود اخذه من بيت ابن النياض السابق وهو

كاساً اذا ابصرت في القوم محتشماً   قال السرور لهُ قم غير مطرود

ولكنهُ لم يستطع بوقعهِ موقعهُ فان لفظة قم في بيت ابن النياض مساعدة لمعنى غير مطرود واما قولهُ فان اقف غير مساعد لذلك كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت عايشة الباعونية قولها

قد طال شوقي وقلبي منزل لهمُ   الى الطلول التي تسمو باسمهم

فقولها وقلبي منزل لهم احتراس من توهم خلو القلب منهم

## ﴿ التنكيت ﴾

﴿ ندب جواد عطاه غير محتجب    عن امرء لا بلا منة ولا ملم ﴾

في البيت التنكيت وهو ان يخص المتكلم شيئا بالذكر دون اشياء كلها تسد مسده لولا نكتة في ذلك الشيء على انه لولا تلك النكتة التي انفرد بها لكان القصد اليه دون غيره خطاء ظاهرا عند اهل النقد وذلك في بيت القصيدة قولي عن امرء ولم اقل عن سائل او طالب او مرتج الى غير ذلك مما يمكن استقامة الوزن والمعنى به لان لفظ امرء شامل لمن هو بصفة السؤال والطلب ولمن لم يكن بتلك الصفة وهو ابلغ في الكرم حيث ان جوده وعطاه من غير سؤال ولا طلب ومن ذلك قول الخنساء في اخيها صخر

يذكرني طلوع الشمس صخرا    واذكره لكل غروب شمس

وقد سئل الاصمعي عن قولها هذا لم خصت هذه طلوع الشمس وغروبها دون اثناء النهار فقال لان طلوع الشمس وقت الركوب الى الغارات وغروب الشمس وقت قرى الضيفان ومنه قول ابي نواس

الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر    ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر

فقال قل لي هي الخمر ليسمع ذلك ويكمل له اللذة بها من جميع الحواس ولابن المعلم من ابيات

اليك عن العذال فالعشق دينه الـــ    ـلال ومن العذل فيه عقوق

ومن اين تشفي العذل من في الضحى لم    يزر وفي جنح الظلام شهيق

وانما خص الضحى وجنح الظلام من دون سائر الاوقات لان في الضحى يتكامل اشراق الشمس فيذكر العاشق معشوقه ويشبهه بها وكذلك في جنح الظلام

﴿ وله سجية حلم في خواطرنا    تكتبها ان قرأنا ن والقلم ﴾

بالساق انوار المدر وبيت الصفي الحلي

وآلِهِ امناء الله من شهدت     بقدرهم سورة الاحزاب بالعظمِ

خص سورة الاحزاب بالذكر لان فيها تصريحاً بمدح اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدحة الصديق رضي الله عنه

في راءة تنكيت بمدحتهِ     معناه في الشرح بثني ثاه ذي الكرمِ

ومراده قوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وبيت ابن حجة قوله

وآله الغرآل ان يقس بدا     كنوقهم فانهموا تنكيت مدحهمِ

ومراده بالبدا الغطال على ما يفهم من كلامه في الشرح وهو محل التنكيت لانه لو قال سكانة عطا او سخا لامكن ولكن تفوته نكتة المبالغة وبيت عائشة الباعونية قولها

للجمع فلّوا وما فلّت عزائمهم     وفي المواضي على استيصال كل عمي

وقالت في شرحها خصصت الاستيصال بالذكر لعمومه وهو محو دولة الكفر وحسم مواد اصله ولو قلت غير هذه اللفظة لسد مسدها ولكن في الاستيصال نكتة ليست في غيره وهي ما ذكرته وكذا في قولي كل عمي فلو قلت مجترم لسد ولكن يفوتني معنى الاطلاق

## ﴿سلامة الاختراع﴾

﴿انواره هي ارواح البرية في     اجساد هم قدرت من سالف القدمِ﴾

في البيت سلامة الاختراع وهي ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه ولم يتبع

﴿سلامة الاختراع لانه شائع في العربيات﴾

فيه

فيه احد أو دلك في سب النقص ادعى ان ارواح المخلوقات جميعا فى بعد ا
انوار النبي صلى الله عليه وسلم اسرف في احسادهم فطرب هذه الحركة في
الاجساد واسقط من الحكمه وهذا السر الالهي الذي لم يطلع عليه احد غير
الله تعالى ومثل ذلك قول ع ن في وصف الذباب

وخلا الذباب بها فليس ببارح　　غرد كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه　　قدح المكب على الزناد الاجذم

وضمير بها يرجع الى الروضه ومراده ان الذباب لما خلا بها صار هزجا مترنما
يحك ذراعه بذراعه من الطرب الذي اعتراه فشبهه رجل اجذم قاعد
يقدح نارا بذراعيه والاجذم مقطوع اليد والعدد في المثبت قدح المكب
الاجذم على الزناد وهو من التشبيهات التامة قال الجاحظ وهذا المعاني مثل
ولو وجد بعضها من بعض الا قول عنتره وخلا الذباب بها البيت وقال
بعضهم

وقنديل كأن الضوء فيه　　سنا وجه الحبيب اذا تجلى

اشار الى الدجا بلسان افعى　　فشمر ذيله هربا وولى

ولابن خفاجة

وشمعة تلبس سربال السهر　　بالحب معنى في الدمع والحرق

ما زال يطوي صدر الليل هدرمها　　حتى بدا سالا منه دم الشفق

وقال البارع

وقانا لفحة الرمضاء واد　　سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا　　حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظمأ زلالا　　الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس انى واجهتنا　　فيحجبها و يأذن للنسيم

تروع حصاه حالية العذارى　　فتلمس جانب العقد النظيم

فان معنى هذا البيت الاخير لم اسمع به فيما وصل اليه اطلاعي القاصر ولذلك لم اورد أكثر ما اوردت مخافة ظهور سبق احد لاحد ولا باس بايراد طرف ما اعتقد اختراعه فمن ذلك قولي وهو اول شعر قلته

تحمي اسود العرين ماد على   غزلان وادي النقا مغرى بسفك دمي
اطن شيء مذ ترنو لواحظنا   تحوي باني في داج من الظلم

وقلت ايضاً

اسود الجفن منه يقطع طرق الصبر في حبه على المهجور
سرق النوم من عيوني فاقتى   فيه قاضي الجمال بالتكسير

وقلت من جملة قصيدة مدحت بها بعض الامراء

سكرت سطوتك العداة لدى الوغا   وكأن صحضاح المنية راح
وكأنهم شرب وصوتك شدوهم   وكأن اطراف القنا اقداح
ومتى اقاموا في الهياج بمأتم   فصرير السنة السيوف نواح

وقلت ارتجالاً حسب ما وقع

قطف المليح بكفه تفاحة   كانت على غصن رطيب المعطف
باللهوى قطفت وما ساءه   لما انثنا فكانها لم تقطف

وقلت ايضاً

نجوم الليل لاحت مشرقات   ونحن بها في انس مقيم
كأن ملاءة الآفاق رشت   وإن خروقها ضوء النجوم

وقلت

صفت السماء لنا فهل من ناظر   متأمل في مغرب او مشرق
باحسنها والجو منها يجتلي   مثل المليحة في القناع الازرق

وقلت

بان عذري لما ابان العذارا   ورمت وجنتاه في القلب نارا

قلت

قلت لمن اطال في الحب هجري ... وارانى تجنبًا وازورارا
خف من الله في الانام رويدًا ... قد ملكت القلوب والابصارا
واذا كنت هكذا ما الذي تصـــنعة المرد ان قربي حارا
قال لا تحسبوا مان طباه المسك من اكثر الظباه نفارا

وقلت ارتجالاً في فوارة يعلو فيها الماء ثم ينزل من حولها متسعًا فيكون كالخيمة المدورة حدثت بدمشق ولم اسمع لاحد فيها شيء

ورب فوارة راقت مواطرها ... ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو وينزل فيها الماء منحدرًا ... كانها خيمة البلور منسكبه

وقد اسمعني بعض الافاضل مقاطيع لبعض المغاربة في زهر النرجس لم اسمع غيرها وامرني بالمعرض لذلك فقلت بحسب البضاعة * وعلى قدر الاستطاعة *

قم يا نديمي لداعي اللهو منشرحًا ... فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن باقات النرجس ما ... بين الربا نبتت كالمندل العبق
اطلق النسيم لها بأمر مشاعلها ... في ظلمة الروض حتى حرض نفي

وقلت ايضًا

بين الخمائل اعطاف النرجس في ... زهو يرنح الصبا الذاكي وتعديل
مثل العرائس في حصر الملابس قد ... لاحت على وجهها حمر المناديل

وقلت ايضًا

كأن نرجسًا في الروض يبدي ... شذا رياه منسي الاوطـر
مواعد من زبرجد قائمات ... ملا مدين مخمصة الكئوس

وقلت في النرجس الابيض

هيا بنا يا الطير صاح معردا ... ما ان ماس لدى الورى بمورد
والروض مد من النرجس المندا ... كاسات در في اكف زبرجد

وقلت في المدرب محمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي  قطور دم على صفحات ماء

راى وجنات من اهوى فاغصى  فدان بوجهه اثر الحياء

ولو شئت لكتبت من شعري اكثر من ذلك ولكن في هذا القدر كفاية الطالب * واحتمال السنن اقرب الى ما هو الدرب في هذا الاقتصار * وبيت الصفي الحلي قوله

كادت حوافرها تدمي تحاولها  حتى تشابهت الاحجال بالرثم

المحاول مقدم الجيم جمع تحملة الفرس كما لشفة للانسان والاحجال واحدها حجل باحيرالجيم بياض في قوائم الفرس والرثم بالراء والثاء المثلثة بياض في جحفلة الفرس العليا اي شفته يقول ان هذه الفرس لسرعة جريها يصل حافرها الى شفتها فيتشابها في البياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

سلامة لاختراعي في علا همي  اسمي وفعلي كحرف عد رسمه

وذكر قبل هذا البيت قوله

لي احتراع سليم جاء نوريه  في كل بيت بنوع من مدائحهم

ومراده اني نظمت هذه القصيدة في كل بيت معنى من البديع مقصود وربت فيه باسم ذلك النوع اختراعا مني لم اسبق اليه ثم مدح صدمه هذا في البيت الاول فقال اسمي وهو علي وفعلي ووصفه على كحرف عد رسمه وذلك الحرف على وهو حرف جر ويس اعترض على الشيخ عز الدين لم يدخل بيته الثاني ولا اعرف ماه وانما دخل من طاقة بيته الاول كانه لم يقرأ وأتوا البيوت من ابوابها وبيت ابن حجة قوله في وصف الرمح

وقده باختراع سالم الف  يدعو بنرويجه من راس كل كمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

بلغت في العشق مرمى لبس يدركه  الا خليع صبا ملبي الى العدم

وهو معنى زعمت انها لم يسبقها اليه احد والله على ما تقول وكيل

## ﴿التوليد﴾

﴿ودعا الى الله حتى جاء طائفة صاغراً سمعهم بالسيف بالكرم﴾

في البيت التوليد وهو ضربان الاول من المعاني وهو ان يطالع الشاعر الى معنى من معاني غيره ويكون محتاجاً الى استعماله في بيت من قصيد له فيورده ويولد بينهما معنى اخر وذلك في بيت قصيدتي وقد ولدته من بيت ابي تمام وهو قوله

ودعا فاسمع بالاسنة اللهى صم العدا في صخرة صماء

يقول دعا اعداءه الى طاعته بالرعبة وهي اللهى بمعنى العطايا وبالرهبة وهي الاسنة فاسمع باسه وجوده من كان لا يسمع امره وكانه كان في صخرة صماء لا يوصل اليه من امتناع مكانه وكثرة جنده ومثل ذلك قول ابي الطيب المتنبي

همام اذا ما فارق الغمد سيفه وعاينته لم تدر ايهما النصل

اخذه من قول ابي تمام

يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب

وقال المتنبي

وما هي الا لحظة بعد لحظة اذا نزلت في قلبه رحل العقل

اخذه من قول ابي نواس في وصف الخمرة

اذا ما اتت دون اللهاة من الفتى دعا همه من صدره برحيل

ولله الصاحب ابن عباد

تجشمتها والليل وحف جناحه كانني سر والظلام ضمير

ومذا التوليد من قولي من قصيدة عمرية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم (لا اوفي صنائعك العز مدحا ولو اني كلي مليك شاه)

﴿وليس توليده استطيع احصره ولو جعلت جميعي موضع الكلم﴾

اخذه من قول المتنبي

وكنت اذا يممت ارضاً بعيدة     سريت فكنت السر والليل كاتمه

وللصاحب ايضاً

لبس البرود الوشي لا لتجمل     ولكن لصون الحسن بين برودِ

اشار على قول المتنبي لفظاً ومعنى وذلك قوله

لبس الوشي لا متجملات     ولكن كي يصنّ به الجمالا

ولابي القاسم الزعفراني

وننمُّك في الدجى طيور     اما وجدي ما يمن المزارُ

اخذه من قول المتنبي

لم ترل تسمع المديح ولكـــن صهيل الجياد غير النهاقِ

وللوأواء الدمشقي

يذمن لنا برق الثغور ادلة     اذا ما ضللنا في ظلام الدوائب

من قول الشريف المرضي

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لي     مواقع اللثم في داجٍ من الظلمِ

ولابن قلاقس

رب سوداء وهي بيضاء معنى     نافس المسك عندها الكافورُ

مثل حب العيون تحسبه النا     س سواداً وانما هو نورُ

اخذه من قول الاخر

وان سواد العين في العين نورها     وما لبياض العين نور فيعلمُ

ومنه لابن رشيق

وانما النور عن سواد     في اعين الناس والاوبد

وقال الحسن النوريني رحمه الله تعالى

الا سامح اخاك اذا تعدا     والق اليه في الحرب السلاحا

من يعتب على الاحوال يعتب ومن لزم المسامحة استراحا
واما اساميحة فلا اقول احد من قول القايل

من حط ثقل اموره في باب مالكه استراحا
ان السلامة كلها حصلت لمن القى السلاحا

والضرب الثاني الواقع من الالفاظ وهو دون الاول في المرتبة وذلك ان يستعمل الناظم لفظة في شعر غيره فياخذها ويضمنها معنى غير معناها الاول كقول ابي تمام

لها منظر قيد الاوابد لم يزل يروح ويغدو في خفارته الحب
اخذ لفظة قيد الاوابد من بيت امرء القيس في وصف فرس

وقد اغتدي والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل
وقال ناصح الدين الارجاني

فلاسمون الى العلاء بهمة طامحة ترمي الكواكب من علِ
اخذ قوله من علِ من بيت امرء القيس ايضاً

مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من علِ
ولعلي ابن زريق الكاتب البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمراً بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
فقد اخذ الازرار من قول عبد الله بن المعتز

يا حسن احمد اذ بدا متثنياً في قرطق يسعى بكاس عقاره
والغصن في اثوابه والدر في فيه وجيد الظبي في ازراره
ومثل هذا كثير لاسيما في كلام المتاخرين ومن الصفي الحلي في وصف فرس وهو من القسم الاول

من سبق لايرى سوطاً لها شملاً ولا حديد من الارسان والنجم
الشمل بالشين المعجمة والميم محركة القليل من الابل والناس والبيت مولد من

قول ابن الحجاج

خرقت صفوفهم بأشب نهد   مراح السوط متعوب العنان

وقوله متعوب خطاء اذ لا يجوز فيه الا متعب او تعب قاله الصفي في شرحه

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

مالي تولّد مدحي في هواء هدى   لمعشر شبهوا الهندي بالجلم

الجلم بالجيم المقص قال في شرحه وبيت القصيدة مولد من قول المتنبي

فالعبس اعقل من قوم رايتهم   عما راوهُ من الاحسان عميانا

فولدت منه عجز البيت اذ ما يشبه الهندي اي السيف بالجلم الا اعمى البصر

ومن تكون العبس اعقل منه انتهى وقد صدق من قال من ابن لنا تشبيه

السيف بالجلم مولد من بيت المتنبي والفاظه ومعانيها ظاهرة للمتأمل وبيت

العلامة ابن حجة قوله

توليد نصرهم يبدو بطلعته   ما السبعة الشهب ما توليد رمحهم

مولد من قول ابي تمام

والنصر في شهب الارماح لامعة   يوم الخميسين لا في السبعة الشهب

وبيت عايشة الباعونية قولها في وصف القرآن العظيم

يبلى ويحلو ولا يبلى وليس له   مبدل وهو حبل الله فاعتصم

ولدت معناه من قول الابوصيري في البردة واصفا ايات القرآن الكريم

فلا تعدُّ ولا تحصى عجايبها   ولا تسام على الاكثار بالسأم

والاولى ان تقول ولدت معناه من البيت الاخر بعده

قرت بها عين قاريها فقلت له   لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

فيكون التوليد من القسم الثاني وعلى البيت الاول من الاول

## ﴿التهذيب والتأديب﴾

﴿ذات على الخلق رب الخلق شرفها قدراً والبسها ثوباً من العصم﴾

في البيت التهذيب والتأديب وهذا النوع من مستحسنات البديع وليس له شاهد يخصه لانه وصف يعم كل كلام منقح محرر وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله وإمعان الفكر في تهذيبه وتنقيحه نظماً كان او نثراً وتغيير ما يجب تغييره وكشف ما يشكل من غريب معانيه واعرابه وطرح ما تجافى عن مضاجع الرقة من غليظ الفاظه وان كانت معانيه غير مسكنة وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها او لو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المقدم او لو تم هذا النقص هكذا او لو حذفت هذه اللفظة او لو اتضح هذا المقصد لكان الكلام احسن والمعنى ابين كان ذلك الكلام غير منخرط في سلك هذا النوع وبيت قصيدتي من اوضح الشواهد الحسنة مركة ممدوحه صلى الله عليه وسلم وما احسن قول ابي تمام مشيراً الى التهذيب بقوله

يا خاطباً مدحي اليه بجوده ... فلقد خطبت قليلة الخطّاب
خذها ابنة الفكر المهذب في الدجا ... والليل اسود رقعة الجلباب
بكر تورث في الحياة وتنثني ... في السلم وهي كثيرة الاسلاب
ويزيدها مر الليالي جدة ... وتقادم الايام حسن شباب

وانما خص الدجا لان الليل تهدأ فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون الفكر فيه مجتمعاً لا سيما وسط الليل والنفس قد اخذت حظها من الراحة بالنوم وخف عليها ثقل الغذاء ونقل عن ابي عبادة البحتري الشاعر قال كنت في حداثتي اروم الشعر وارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقفت له على تسهيل

﴿اخلاقه الغر بالتهذيب قد وصفت وهو الذي جاء بالتأديب في النعم﴾

ماخذ ووجوه اقتضاب حتى قصدت ابا تمام وانقطعت اليه فكان اول ما قال لي يا ابا عبادة تخير الاوقات وانت قليل الهموم * صفر من الغموم * واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان تاليف شيء او حفظه ان يختار وقت السحر وفي كتاب مطالع البدور * في منازل السرور * ولا تعمل نظمًا ولا نثرًا عند الملل فان الكثير منه قليل والخواطر ينابيع اذا رفقت بها جمت * واذا عنفت عليها نزحت * وترنم بالشعر وقت عمله فانه يعين عليه وقد يخيل الشاعر الشعر الجيد فيمكنه مرة ولا يمكنه اخرى واياك وتعقيد المعاني واجعل المعنى الشريف في اللفظ اللطيف لئلا يتلف احدهما الاخر ومتى عصى الشعر اتركه ومتى طاوعك عاوده وروّح الخاطر اذا كل واعمل في احب المعاني اليك وفي كلما يوافقه طبعك فالنفوس تعطي على الرغبة ولا تعطي على الاكراه واعمل الابيات متفرقة على ما يجود به الخاطر ثم انظمها في الاخر وحصل المبدا والمقطع والمخرج فهو اصعب ما في القصيدة وميز بفكرك محط الرسالة ومصب القصيدة فانه اسهل عليك وانظمها اولاً وهذبها اخرًا عن زهير انه كان يعمل القصيدة في شهرين ويهذبها في حول ولذلك سمي شعره الحولي المنقح قال الخوارزمي من روى حوليات زهير واعتذارات النابغة واهاجي الحطيئة وهاشميات الكميت ونقايض جرير وخمريات ابي نواس وتشبيهات ابن المعتز وزهديات ابي العتاهية ومراثي ابي تمام ومدائح البحتري وروضيات الصنوبري ولطايف كشاجم ولم يخرج الى الشعر فلا اشب الله قرنه واذا نثرت منظومًا فغير قوافي شعره عن قرار سجعه واذا سرقت معنى فغير الوزن والقافية ليخفى ذلك واذا اخذت شعرًا فزد على معناه وانقص من لفظه واحترز مما يطعن به عليك فتجتنبه تكون احق من قايله به وان لا تكاتب العامة بكلام الخاصة وبالعكس واكثر من حفظ النظم والنثر فعلى قدر ما تحفظ منه تقوى فيه واعلم ان الشعر يسخي البخيل ويشجع الجبان ويفرج الهموم ويرضي

الغضبان

الغضبان ثم ان الناظمين الازواح البوافراد * والظافرين بغرائب دون اسراد * والسالكين للناهج الفاصلة اصمرتهم البلاد * والمتنبين لمنار السراح والتحلين بحلية الجمال قلت منهم الاعداد * والمولعين لعقودها المتواتر مدحها احاد * وربما ادعاه اغمار * وجهال مالهم بالاشعار اشعار * راموا الوصول الى معانيه اللطيفة * بطباع كثيفة * وحاموا اسبابه الحبيبة بنفوس ثقيلة واسبابه الثقيلة بعقول خفيفة * لا يطلع احدهم بابيات اوتاده وان كانت في عقود دا الاوتاد * ولا يتحملون من ملابسها بسترهم وان تعصبوا وتفوا في البلاد * ولا ياتون من الناظم البائسة الا بما يقال لهم اذا قطعوه حاموا الصحر بالواد *

قل للذين يناظرون بجهلهم  نظما يفوق الدر والياقوتا
هاتوا نظاما رق معنى هكذا  لا تنحتون من الجبال بيوتا

فيقال لجيدهم اذا اتى بلفظه وزنه * واخلاه من المعاني الحسنه *

اذا كنت لا تدري سوى الوزن وحده  فقل انا وزان وما انا شاعر

ثم ان منهم من يطلع معنى ولكن يغلبه تركيبا * ويركبه مقلوبا * وياتي بحمل غير مفيدة * وقد قيل في ذلك من قصيدة *

وشاعر بالمعاني لا شعور له  مركب الجهل بدي سوء تركيب
موكل بمعانيه يجربها  فما يركب معنى غير مقلوب

فاداه ان يركب على نفسه مقلوبا * ويضرب بادبه على سوء الادب تاديبا * وقد امتد بنا القلم في كتابة هذه الاسطر تنشيطا للسامعين * وترغيبا للطالبين * وقد ذكرت ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه ولهذا لم اتعرض لشيء من ذلك اعتمادا على هذه النبذة من الكلام واما بيت الصفي الحلي فهو قوله

هو النبي الذي آياته ظهرت  من قبل مظهره للناس في القدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

والله هذبهُ طفلاً رادهُ فلم يحل حديثهُ الزاكي ولم يرم

وبيت ابن حجة قولهُ

مهذب تاديبهِ قد زادهُ عظمًا في مهدٍ وهو طفل غير منفطمِ

سبحان الله في البيت تكرار معنى واحد ثلاث مرات قولهُ في مهدٍ وقولهُ وهو طفل وقولهُ غير منفطم ومعنى الجميع واحد وتقديم الموخر يضر هذا النوع كما سبق فكيف تكرار المعنى الواحد ثلاث مرات في مصراع واحد ولا يخفى ذلك على اهل الفطنة السليمة وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

لهم شمايل بالاحسان قد شملت وعلت كرم الاخلاق والشيمِ

## ﴿ السجع ﴾

﴿ والصبر في عدم والقلب في ألم والطير لم يخل بالسجع في الم ﴾

ذوالجود والكرم والبأس والعظم قد جاء بالحكم عن باريء النسمِ

في البيت السجع وهو اجراء الفواصل على قافية واحدة وينقسم الى اربعة اقسام الاول السجع الموازي وهو اتفاق القرينة مع نظيرتها في الوزن والروي ومنهُ بيت قصيدتي قال ابو الطيب المتنبي

فنحن في جذل والروم في وجل والبر في شغل والبحر في خجلِ

وقال الله تعالى فيها سرر مرفوعة * واكواب موضوعة * وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعط منفقا خلفًا * واعط ممسكًا تلفًا * ومن كلام بعضهم اي شيء اطيب من ابتسام الثغور * ودوام السرور * وبكاء الغمام * ونوح الحمام * ومن كلام بعضهم في المدح هو في حلة الخطابة بدر في غمامة * او منبره غصن وهو فوقه حمامة * ومن انشاء بعضهم في ذم انسان اثقل من من * واجمد من مسن * وانقص من ماء رقيب * واشام من صباح ذيب *

وامدر من قمل * واحرص من نل * واسعط من الدباب * واسمح من الدباب * نعرض اسرج سطرًا من الزجاج * واكل للمدر من الدجاج *
( والقسم الثاني ) السجع المطرف وهو احلاف الفرسس في الوزن وإتفاقها في الروى كقول الوأواء الدمشقي

قم ماعلام الى المدام　　　قم داوني منها بجام

وقول معصم * عص وما للغصن ربه حصره * سدو اعدال فوامه في ملو وبين صحو حسه في كسره * له وجه كالبدر في سناه وسنه * وعطف لا يمنع العطف عنده الا نادمه * ومبسم كالبرق صاه ولمعًا * واعين يحل لي من سحرها انها تسعى * قد عمل للحظه السور نصالا * وراش هدب الجفون نبالا * كانه روم قبالا * وهذا القسم من السجع دون القسم الاول في الحسن ان طالت فرسة الثانية على الاولى لاان قصرت عنها والقسم الثالث السجع المرصع وقد تقدم ذكره في بيت على حده والرابع السجع المشطر وسيأتي في بيت مستقل ان شاء الله تعالى وبيت الصفي الحلي قوله

فعال مسطر الاحوال مفتخر الا　　　هوال ملتزم بالله معتصم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم قال لقديم الجميع منتظم　　　وقال لنظم السجع ملتزم

هذا البيت من الترصيع المتقدم ذكره لا من نوع السجع الذي مشى عليه اصحاب البديعيات كما قاله بعضهم وصرح به الناظم في شرحه وبيت ابن حجة قوله

سجعي ومسطي قد اظهرا حكمي　　　وصرت كالعلم في العرب والعجم

وبيت عائشة الباعونية قوله

للدل معتم السر مسم　　　سمو عنسم كالدر منتظم

## البسط

لفوق سبع سموات رقى فراى ... ورام ما لا يرى فينا ولم يرم

في البيت البسط ويقال له الاطناب وهو ضد الايجاز الآتي بيانه ان شاء الله تعالى والبسط عبارة عن تادية المعنى المقصود باكثر من اللفظ المتعارف لكن شرطه زيادة الفائدة بان يضمن اللفظ معان اخر يزيد بها الكلام حسنا وذلك في بيت القصيدة اني اردت ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى فوق سبع سموات وادراج ذلك في معجزاته الخارقة للعادة ليزيد ذلك الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وتاييد مدحه فبسطت الكلام في ذلك وقلت فراى من عالم الملكوت ما لم نره وقصد من ربه ما لم نقصده من مراتب الرقي والقرب وابهمت ذلك بذكر ما الكرة لافادة العظم والعجز عن الحديث بذلك ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة فقيل لمن يارسول الله قال لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظة الجامعة التي هي المسلمين ليفرد الائمة بالذكر اعتناء بشانهم ولم يمكن الاقتصار على الائمة لاجل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون الا بذكر عامة المسلمين فاتى بذلك ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من احب تخصيصه بالذكر ومن ذلك قول الشاعر

وقد ترنم شاد صوته غرد ... كانما نطق من حلق شحرور

فقد افاد بهذا التشبيه حسن النغمة وقال ابو جعفر بن برد في غلام بدا له في ثوب لازوردي

لما بدا في لازورد ... دي الحرير وقد بهر

بسطت كف الرجا اذ دعوتك مبتهلاً ... ولم ازل ثابتاً دهري على قدم

أنكرت من فرط الخيا ... ل وقلت ما هذا بشر

فأجابني لا تنكرن ... ثوب السماء على القمر

ومراده تشبيه ثوبه بالسماء ووجهه بالقمر فبسط ذلك كقول ابن المعتز

ويصحي الثوب قـــــل شعر من رائي ... الآن صرت البدر اذ ... لبست ثوب سماء

وقال ابن سناء الملك

تعالت من ثغره قبلة ... نص علي بذاك الشنب

وقال الاديبة وحتى ... وصال اللجين واعلى الذهب

وحاصله ان المراد تشبيه ثغره باللجين وخده بالذهب فبسط ذلك لاظهار هذه اللطافة في العمر ولسيف الدولة

اقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع

رأى ماء فاطمعه ... وخاف عواقب الطمع

وصادف خلسة فدنا ... ولم يلتذ بالجرع

ومراده سرعة ذلك فبسط الكلام ومثل ذلك كثير في اشعار القوم وبيت الصفي الحلي قوله

سهل الخلائق سمح الكف باسطها ... منزه لفظه عن لا ولن ولم

فان حاصل قوله الخلائق وسماحة الكف وبسطها هو الوصف بالكرم وبسط بعده القول الحسن لتأكيد ذلك في الفاظ الجمع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذو بسط كف وخلق دانه خلق ... اثنى عليه آله العرش بالعظم

فان قوله اثنى عليه الى آخره بسط للمصراع الاول وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

هم معشر بسطوا جوداً سقاه حيا ... فاخضر العيش في اكناف ارضهم

ومراده وصفهم بالكرم فبسط ذلك وبيت الباعونية تخاطب العاذل

اعدل وعف وقل ما اسطعت لم ترني　　الا كما شاء وجدي حافظا ذممي

والمراد كف العاذل عن ملامتها فبسطت الكلام في ذلك والله اعلم

## ﴿التلميح﴾

﴿وَالبدر قد شق من بحر السماء له　　عصاة اصبع لو كان عن امم﴾

في البيت التلميح وهو ان يشير المتكلم في بيت او قرينة سجع الى قصة معلومة او نكتة مشهورة او بيت شعر حفظ لتواتره او الى مثل سائر يجريه في كلامه وكل ذلك على جهة التمثيل واحسنه وابلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود والفرق بينه وبين العنوان ان في العنوان تكميلاً لمعنى في البيت اخذ فيه الشاعر من غزل او نسيب كما تقدم وفي التلميح الاشارة فقط الى القصة او ما يجري مجراها وذلك في بيت قصيدتي ذكر الشق والبحر واضافته للسماء على سبيل التشبيه والاشارة بذلك الى قصة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام حين ضرب البحر بعصاه فانفرق ومرت فيه بنو اسرائيل وكذلك تشبيه اصبعه الشريفة التي اشار بها الى السماء فانشق البدر بعصاة السيد موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والاشارة بقولي لو كان اي البدر عن امم اي قرب كما كان البحر من السيد موسى عليه السلام حين ضربه بعصاه الى افضلية رسولنا صلى الله عليه وسلم بسبب ابلغية معجزته كما رايت وقال الشيخ عمر ابن الفارض رحمة الله تعالى

ابهن ركب سروا ليلاً وانت بهم　　لسيرهم في صباح منك منبلج

وليصنع الركب ما شاءوا لانفسهم　　هم اهل بدر فلا يخشون من حرج

﴿ان الجمادات خير من ذوي خطر　　في قصة الجذع تلميح بجاههم﴾

اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومثله لعصام

يا بدر اهلك جاروا | وعلموك التجري
وقبحوا لك وصلي | وحسنوا لك هجري
فليفعلوا ما ارادوا | فانهم اهل بدر

ولعمراس الوردي وقد مر به غلام صبيح الوجه في اذنه قرط

قد قلت لما مرّ بي | معرطق يحكي القمر
هذا ابو لؤلؤة | منه حذوا ثار عمر

ملمح بابي لؤلؤة الرجس الذي قتل الامام عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقال ابو تمام

لحقنا باحرام وقد حوّم الهوى | فلونا عهدنا طرفها وهي وقّع
فردت علينا الشمس والليل راغم | بشمس لها من جانب الخدر مطلعُ
نضا ضوؤها صبغ الدجنة وانطوى | لبهجتها ثوب السماء المجزعُ
فوالله ما ادري احلام نائم | المّت بنا ام كان في الركب يوشعُ

اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام حين استوقف الشمس فانه روي انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعى الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم ولابي العلاء

اني اما البدر المقنع راسه | ضلال وغيّ مثل بدر المقنع

ملمح بقصة المقنع وكان من الكهنة ادعى النبوة وحيل للناظرين بتمويه بدرًا طالعًا في السماء وقال نجم الدين عمارة اليمني

اذا لم يساعدك الزمان بجاربهم | وباعد اذا لم ينتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما | تموت الافاعي من سموم العقارب

فقد هد قدماً عرش بلقيس هدهد   وخرب فار قبل ذا سد مارب

فقد اشار الى قصة بلقيس مع السيد سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام والى قصة سد مارب وكلاهما مشهورتان وقال بهاء الدين زهير يهجو انساناً

وجاهل يدعي في العلم فلسفة   قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولاً فقلت نعم   عنيت فهمك معقولاً ومعقودا
من اين انت وهذا الشأن تذكره   اراك تنزع باباً عنك مسدودا
فقال ان كلامي لست تفهمه   فقلت لست سليمان بن داودا

فقد اشار الى قصة السيد سليمان عليه السلام وكونه كان يفهم كلام الجن والانس والوحش والطير وسائر اتباعه كما هو مفصل مشهور في كتب الاخبار وللصفي الحلي يطلب جبناً

حسنت عكم فلم اطلب لحاجتنا   من المآكل شيئاً غالي الثمن
لكن اقصى مرادي من هديتكم   ما بالكرام من لامية العجم

يريد قول الطغرائي

قد زاد طيب احاديث الكرام بها   ما بالكرام من جبن ومن بخل

قيل كان بين ابن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي الشاعر ماجريات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يامولاي هذا الرجل يوذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا   ولو سلكت سبل المكارم ضلت
ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى   خلال المخازي عن تميم تجلت
ولو ان برغوثاً على ظهر قملة   يكر على صفي تميم لولت

وقيل قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة بارعة في الجمال من جهة

الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله علي ابن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما وقفا بل سارا مشرقا ومغربا قال الرجل فسمعت المراة وقلت لها بالله الا ما قلت لي ماذا اراد ابن الجهم فضحكت وقالت اراد قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت انا بابي العلا قوله

فيادارها بالخيف ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

ومثل ذلك ما حكي ان الشيخ بهاء الدين ابن النحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسن الجزار جالسا والى جانبه غلام صبيح فغرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال لابي الحسن ما اردت الا قول ابن سناء الملك فقال ابو الحسن وانا تفاءلت بقول صاحبنا السراج الوراق والمراد بقول ابن سناء الملك

انا في مقعد صدق ... بين قواد وعلق

والمراد بقول السراج الوراق

لما ... توسط بيننا ... جرت الامور على السداد

وحكى ابن ابي ليلى قال انصرف الشعبي يوما من مجلس القضا ونحن معه اذ مررنا بخادمة تغسل الثياب وهي تقول فتى الشعبي لما ولا تعرف بقية البيت فلقمها وقال رفع الطرف الينا ثم قال اعيذه الله اما انا ما قضيت الا بالحق واصل ذلك ان امرأة جميلة تقدمت الى الشعبي فادعت عنده فقضى لها فقال هذيل الاشجعي

فتن الشعبي لما ... رفع الطرف اليها

فتنته ... بثنايا ... جين مدت معصميها

ومشت مشيا رويدا ... ثم هزت منكبيها

تقضي جوراً على الخصم ولم يقض عليها

فتناشدها الناس وتداولوها حتى بلغت الشعبي فضرب قابلها الاشجعي ثلاثين سوطاً وقلت من جملة ابيات غزلية

يطوف بها لدن المعاطف اغيد ... له عين ظبي كم سبت قلب ضيغمِ

رقيق الحواشي ليس يدري سوى الجنا ... ان الناس اودت في هواهُ وان لمِ

تكلم حتى قلت خوط اراكة ... شجاني بصوت البلبل المترنمِ

لواحظه راشت فنال قلوبنا ... غراماً فدقت بينها عطر منشمِ

واشرت بذلك الى المثل اشأم من منشم ومن عطر منشم وهي امراة عطارة كانت تبيع العطر فكانوا اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه ان يستميتوا في ذلك الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المراة تقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً فممن تمثل به زهير ابن ابي سلمى حيث قال

تداركتما عبساً وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشمِ

وبيت الصفي الحلي قوله

ان القها تلقف كلما صنعوا ... اذا اتيت بسحر من كلامهمِ

وهو بيت متعلق بما قبله والضمير في القها راجع الى العصا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم ... تلميح قصة موسى مع معدهمِ

ومراده مدح النبي صلى الله عليه وسلم فاشار بقصة موسى عليه السلام مع معد الى مدحه صلى الله عليه وسلم حيث انها تضمنت لذلك وهي ان بني معد لما بلغوا عشرين ومائة رجل اغار بهم معد على قوم موسى عليه السلام وهم بالشام فدعا عليهم موسى عليه السلام فلم يستجب فيهم فقال يارب ما هذا فاوحى الله تعالى اليه دعوني على قوم هم خيرتي في اخر الزمان انه يكون فيهم نبي احبه

﴿من العدا طهروا الدنيا لتورية ۝ والبيض صلت على الهامات والقمم﴾

واحب امة لانهم ان استغفروني غفرت لهم وان دعوني استجبت لهم فقال يارب اجعلني منهم فقال الله تعالى تأخروا وانت تقدمت فقد طلب السيد موسى وهو من اولي العزم ان يكون من امة النبي صلى الله عليهما وسلم فدل ذلك على زيادة شرفه صلى الله عليه وسلم وبيت ابن حجة قوله

ورد شمس الضحى للقوم خاضعة ۝ وما ليوشع تلميح ركبهم

اخذه من قول ابي تمام بما سبق

فوالله ما ادري احلام نائم ۝ المت بنا ام كان في الركب يوشع

وبيت عائشة الباعونية قولها

حاز الجمال بما في حسن منصف ۝ بشطره بعض ما في سيد الامم

تشير الى الاثر المشهور من ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي الحسن كله واوتي يوسف عليه السلام شطره

## ﴿التورية﴾

﴿انواره اشرقت للخافقين وقد ۝ غص الزمان بها من شدة العظم﴾

في البيت التورية وهي مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره كأنه من وراء الانسان وهي من عرايس البديع حلوة الذوق رائقة النظم هينة المساغ عذبة المشارب تبادر اليها العقول والافهام ظهرت في المتاخرين اكثر من المتقدمين حتى ان بعض العوام نظمها بغير علم فانت معرفة الالفاظ فاسدة خارجة عن حدها وربما كانت في الالفاظ الفحش متضمنة المعاني الرذلة تنافها الاسماع وهي ان يستعمل المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان او حقيقة ومجاز احدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية

فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب اي يستره كانه جعل المعنى البعيد وراء القريب فيتوهم السامع اول وهلة انه يريد القريب وليس كذلك وهي على اربعة اقسام (الاول) التورية المجردة سميت بذلك لتجردها عن اللوازم مطلقاً وهي ضربان (الاول) المجردة التي ذكر معها لازم المورى به وهو المعنى القريب ولازم المورى عنه وهو المعنى البعيد ونعني باللازم شيئاً يختص باحد المعنيين دون الآخر كالاشراق والضوء لو ذكر مع لفظ الغزالة لترجح جانب الشمس او الجيد والحظ لترجح جانب الحيوان وانما سميت هذه مجردة لانه لما ذكر لهذا لازم ولهذا لازم كانا كالبينتين تعارضا فتساقطا فعدنا الى الاصل وهو تجريد التورية ومن هذا القبيل بيت قصيدتي فان فيه لفظ اشرقت ومعناه القريب تلألأت واضاءت ومعناه البعيد حلت الخانقين على الشَّرَق وهو بالتحريك الغصة وقد شرق بريقه اي غص به كناية عن امتلاء الخانقين بتلك الانوار قال الشاعر

ماء الجمال بوجهه مذ اشرقا ... كم ناظر بدموعه قد اشرقا

فذكرت الانوار وهي من لوازم اشرقت بمعنى تلألأت وقلت غص الزمان وذلك من لوازم اشرقت اي حلت على الشَّرَق فتكافأ المعنيان ولم يرجح احدهما على الآخر فكانها لم يذكر لها لازم فهي مجردة بهذا الاعتبار ومن ذلك قول مجير الدين ابن تميم

وليلة بت اسقى في غياهبها ... راحاً تسل شباتي من يد الهرم

ما زلت اشربها حتى نظرت الى ... غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

فالصبح من لوازم الغزالة الشمسية والرعي من لوازم الغزالة الوحشية ومثله قول بعضهم

غدوت منكراً في سراقني ... ارانا العلم من بعد الجهاله

فاطويت الشك الداري ... الى ان اظفرته بالغزاله

فالشك من لوازم الغزالة الوحشية والدراري من لوازم الغزالة الشمسية
وللشيخ زين الدين ابن الوردي

قالت اذا كسروني وصلني وتخش نوري
صف ورد خدي والا احور مادمت حوري

فذكر الورد لازم لمولو حوري من قولهم ورد حوري وقوله احور لازم لصبغة
الامر للخط حوري ومثاله لمعصهم

هو سحما لاطيار القلوب على فوا دي رياض الوجد تغريد
قالت لواحظه انا نسود على بيض الظبا فلت ام اعين سود

فقوله نسود اولا من لوازم صبغة الامر للخط سوداً ولا عبرة بالخط المراد
وثانياً والثاني على المعنى الثاني لان المراد حاله الثاني كما يشهد له قولهم الوردية
للخط كما سبق وقوله بيض الظبا واعين لازم لان يكون سود جمع سوداء ولابن
مكانس

واغيد بت من نار عشقه اسلا
رمى من اللحظ سهماً به يموت وبلا

فذكر السهم ليبان البلى وذكر الموت يقتضي ان يكون من البلا وهو الفنا ولابن
نباتة

ومولع بفخاخ يمدها وشباك
قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي

فالعين من لوازم الكرا بمعنى النوم والصيد من لوازم الكراكي جمع كركي وهو
الطير المعروف وقال بعضهم

يا سائلي عن حالتي ما حال من امسى بعيد الدار وافد اليه
في صدري لا يرقى لحالتي قد مت من جور الزمان وصرفه

فالصيرفي لازم لصرفه وهو مساوله مالي بمالي والزمان لازم لصرفه بمعنى

خطبوه حادثة ولبعضهم

لم انس ايام الصبا والهوى ... لله ايام الخيا والجماح

دالت زمان مر حلو الجنا ... ظفرت فيه بحبيب وراح

فقوله مر اي ذهب يقتضي ان راح من الرواح وذكر الحبيب يقتضي ان الراح بمعنى الخمر ولآخر

خليليَّ اسطالي الانس اني ... فقير مت في حب الغواني

وان تجدا مدامًا او قيانًا ... خذاني للمدامة والقيان

فذكر القيان جمع قينة وهي البكر الحسناء يقتضي ان القافية كذلك وقوله خذاني يقتضي ان يكون من الالقاء وهو الطرح وقلت على حسب الحال

واهيف القد واقي ... يقول والشوق وافر

قصدي اسافر صفني ... فقلت يابدر سافر

فقولي اسافر يقتضي ان تكون القافية امرًا من السفر وقولي يابدر يقتضي ان تكون من السفور بمعنى الظهور والطلوع وقلت ايضًا

ياحب اخطأ قوم ... لا يعرفون الجواهر

قاسوا ثناياك نظمًا ... بالدر والبرق ظاهر

فان ذكر القياس يقتضي ان يكون البرق بين الشيئين وذكر الثنايا يقتضي الفرق بين الاسنان وقلت ايضًا

ان عذاركم لقد ... شاقني قدُّ الرشيق

يعجن القلب بالجوى ... في هوى خصره الدقيق

فقولي يعجن يقتضي ان يكون الدقيق المطحون وذكر الخصر يقتضي ان يكون من الدقة (والضرب الثاني) من التورية المجردة وهي التي لم يذكر لها لازم من لوازم المورى به ولا لازم من لوازم المورى عنه كقول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون معتدلاً فازهرت فيه الارض

كان

كأن نيسان اهدى من ملابسه　　لشهر كانون انواعًا من الحلل
او الغزالة من طول المدا حرفت　　فما تفرق بين الجدي والحمل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزالة والجدي والحمل فان الناظم لم يذكر قبل الغزالة ولا بعدها شيئًا من لوازم المورى به كالاوصاف المختصة بالغزالة الوحشية من طول العنق وحسن الالتفات وسواد العين ولا من اوصاف المورى عنه كالاوصاف المختصة بالغزالة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والغروب ولا يقال الغزالة مرشحة بذكر الجدي والحمل وهما مرشحان بالغزالة لان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزالة هنا مشتركة وكذلك الجدي والحمل ولابن هاني الاندلسي

البلنا اذ ارسلت واردًا وحفا　　وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لها ساق يقوم على الدجا　　بشمعة صبح ما تقط ولا تطفا
اغن غضيض الطرف ليّن قده　　وثقلت الصهباء اجفانه الوطفا

فان قوله ليّن اما من اللين بمعنى الرفق في المعاملة اي جعل قده رفيقًا او من اللين وهو الضارة وكذلك قوله ثقلت الصهباء ومما اتفق لي ان دعاني في بعض الايام صديق يسب الى الموصل فقلت عقيب زيارته

لم انس ليلة اجتمعـــت　　بالهمام الافضل
وقد جرت عاداتنا　　ت بيننا كالسلسل
ما كان احلاها وما　　الذها للمجتلي
قد عادلت جميع لذ　　ات الزمان الاول
حتى بها انسيت كل　　مطلب ومأمل
وكيف لا انسى الورى　　ومن احب موصلي

فان قولي موصلي اما من الوصال او من النسبة الى الموصل وليس في الكلام لازم لاحدهما فان قولي من احب يصلح للمعنيين واللازم شرطه التمحض لاحدهما

ومثالهُ قولي ايضاً مداعباً مع من ينسب الى بعلبك

قالت يوماً مداعباً للمعالي حسب عبد الرحمن في الناس شغلي
لم تحجبه عن عيوني قالت لا عجيب فان ذلك بعلي

فان لفظ بعلي لهُ معنيان من البعل بمعنى الزوج او منسوب الى بلدة بعلبك وقلت ايضاً

ومشرق الطلعة باحسنهِ وقد بدا كالبدر بين الملاح
بمقلة سلت سيوفاً لنا وقامة هزت علينا رماح
حلو لك الاجفان ذو طرة كالليل بل ذو غرة كالصباح
صافحتهُ يوماً عسى يصدق الـــقايل ميمون صباح الصباح
فقلت لما ان بدا ينثني كالغصن في اخضر ذاك الوشاح
زرني ودع ذا الهجر حتى متى بيني وما بينك سوق السلاح

فاني قصدت التورية بقولي سوق السلاح وهو سوق معروف بدمشق الشام وفي المثل على ما نقلهُ العلامة الميداني بيني وبينهُ سوق السلاح يضرب في العداوة (والقسم الثاني) التورية المرشحة وهي التي ذكر فيها لازم من لوازم المورى به وسميت مرشحة لتقويها بذكر لازم المورى به لانهُ غير المراد فكانهُ ضعيف وبذكر لازمهِ تقوى وهي ضربان ايضاً (الاول) ان يذكر قبل لفظ المورى به لازمهُ كقول القايل

ياسيداً حاز لطفاً لهُ البرايا عبيدُ
انت الحسين ولكن جفاك فينا يزيدُ

فان ذكر الحسين لازم لكون يزيد اسماً بعد احتمالهِ للفعل المضارع الذي هو معناه المقصود المورى عنهُ ولبعضهم

قلت للخال مذ بدا في نقي جيدهِ السعيد
فزت ياعبد قال لي انا عبد لكل جيد

فان

قال المعنى المورى به هو الجد بمعنى المس وقد رشحه اولا بمصمون البيت الاول والمعنى الثاني المورى عنه هو الجد في الناس وقال الشيخ صلاح الدين ابن عام

جاء في مجها حمه وفي من الهم لنا حمه
لا تيأسوا من رحمة الله قد انصرم العاصي في الحمه

قال ذكر الرحمه اولا ترشيح لمعنى لفظ العاصي المورى به وهو من العصيان والمعنى الاخر المورى عنه لم يرشح له وهو اسم النهر المعروف الذي بمر في حماه ولابن حطيب داريا

حزره حمص كمه المحسن اصعب طوف بها داني و سعى لها قاصي
لها حله من بهنا سندسيه تعلي في اذيال انهارها العاصي

قال ذكر العلى باذيال الكمه هنا لي سبيل الاستعاره ترشيح للعاصي من العصيان كما سبق وعتب على ابن حطيب داريا في ذلك حسب نقل سبح المرد عليه

حزره حمص لم تكن فط كمه يطوف بها داني ويسعى لها قاصي
ولكنها للنو والقصف حانه الم تطروها كيف حاورها العاصي

وللقاضي شهاب الدين بن فضل الله في غلام عرف باسن الحاجي

كلما سن او تثنى سلوى نصب نوني عيون الملاح
كان قلبي بالامس يبدي حوفا وهو اليوم طائر بالحاجي

قال ذكر الطائر من لوازم المعنى المورى به وهو الجناح والمعنى المورى عنه لقب الغلام ولابن نباته

يروحي حيره القوا دموعي وقد رحلوا بقلبي واصطباري
كانا المتجاوره اقسموا على حارهم والدمع حاري

قال ذكر المجاوره ترشيح للمعنى المورى به وهو لفظ حاري بمعنى داره لقصى

داري * وللصلاح الصفدي

بوسى رحمت ذا قلب كئيب　　وجرحي في هواه ليس يوسى

فان صبغت بيو جميع مالي　　فكم من لحية حلقت بموسى

فان ذكر اللحية والحلق لازم برشح المورى به وهو موسى الآلة الحديد والمعنى المورى عنه الاسم المذكور وله ايضاً كذلك

ملكت موسى قيادي　　فذبت هماً وبوسى

وكيف تلغ ذقن　　تكون في حكم موسى

فان المعنى المورى به مرشح بذكر الذقن وله ايضاً

طلب العذال تسليتي　　عن هوى نفسي به علقه

سالوا ما ليس لي وانا　　كل مالي في الهوى صدقه

فان قوله كل مالي ترشيح للمعنى المورى به وهو الصدقة على الفقير والمعنى المورى عنه هو صدقة اسم غلام معروف والامثلة لهذا القسم اكثر من ان تحصى * واوفر من ان تستقصى * واما (الضرب الثاني) من التورية المرشحة وهو ان يذكر اللازم بعد اللفظ المورى به كقول الشاعر

اقلعت عن رشف الطلا　　واللثم في خد الحبيب

وقلت هذي راحة　　تسوق للقلب التعب

فذكر التعب ترشيح لمعنى الراحة المورى به والمعنى الاخر المورى عنه يعني الخمرة وللصفي الحلي

لحى الله الحكيم لقد تعدا　　وجاء لقلع ضرسك بالمحال

اعاق الظبي في كفا يديه　　وسلط كلبتين على غزال

فذكر الغزال يرشح معنى الكلبتين المورى به وللصلاح الصفدي

اضحى يقول عذاره　　من منكم لي عاذر

الورد ضاع بخمه　　وانا عليه دائر

فقوله انا عابه ذا ترشيح للفظه صاغ الى المعنى المورى به من الصياغ والمعنى المورى عنه بمعنى فاح وانتشرت رائحته وطلة لمعصم

بي احور الالحاظ سحارها　　من سودته الجدار الحدار

اعذر الدر الى وجهه　　لما بدا عابه الاعذار

والورد لما صاغ في خده　　مع حسنه دار عليه العذار

ومثله لبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وروضه دولابها　　الى الغصون قد شكا

من حين صاغ زهرها　　دار عليه وبكا

ولابن تميم في مثل ذلك

تأمل ترى الدولاب والنهر اذ جرى　　ودمعهما بين الرياض غزيرُ

وصاغ النسيم الرطب في الروض منهما　　فاصبح ذا يجري وذاك يدورُ

وللصلاح الصفدي

دمشق لها منظر رائقٌ　　وكلٌّ الى وصلها تائقُ

وكيف تقاس بها بلدة　　أبى الله والجامع الفارقُ

فان قوله الفارق ترشيح للمعنى المورى به وهو الجامع بين الشيئين والمعنى المورى عنه هو الجامع الاموى (والقسم الثالث) التورية المبينة وهي ما ذكر فيها لازم من لوازم المورى عنه سميت بذلك لتبيين المورى عنه بذكر لازمه اذ كان قبل ذلك خفيا لانه المعنى البعيد فلما ذكر لازمه تبين وهي ضربان ايضاً (الاول) ان يذكر لازم من لوازم المورى عنه قبل ذكره كقول القائل

يا سادتي لمدمعي　　اصبحت صبا وصبا

لحين دمعي كم جرى　　لطيب عيش ذهبا

فالحين اسم للفضة رشح به المعنى المورى عنه في لفظة ذهب بمعنى العسجد والمعصم

تذكرني عهد الهوى بفوطا لا اعرفه
قلت فدمعي شاهد قالت فكيف تقذفه

فقد رشح المعنى المورى عنه في قوله تقذفه اي تشتمه بذكر الشاهد والمعنى الثاني بمعنى تطرحه وتلقيه واما كان المعنى المورى عنه تقذفه من القذف لان مرادها اني لا اعرف عهد الهوى فكيف تقول انت ان دمعك شاهد به فقد قذفته في نسبة هذه الشهادة الزور اليه وذلك بحسب ما تزعم من تحقق عدم المعرفة وقال الشيخ شهاب الدين ابن العطار

بهاون شمس الدين بي وهو صاحب واظهر لي اضعاف ما تظهر الندا
رنت به امي الندا وهو طالع وعند طلوع الشمس يرتفع الندا

فان قوله رنت به ترشيح المعنى المورى عنه في الشمس والندا كما لا يخفى وقال

معتصم

باسياف الجفون قتلت منا مراة من الملوى زكيه
فما انوى جفونك وهي مرضى واقدرها على قتل البريه

فذكر البراءة في البيت الاول رشح لفظ البريه المعنى المورى عنه والثاني بمعنى الخلق ولنقيب الاشراف ببغداد وكان يهوى غلاما اسمه صدقه اخذه ابن المير الطرابلسي يوما واضافه وجلسوا في طبقة واذا بالشريف اتى اليهم مستغيثا وقال لهم

ياسن هم في الطبقه هل عندكم من شفقه
قد جاءكم متيم يطلب منكم صدقه

فاجابه ابن المير في الحال بقوله

يامن اتانا سرقه بحجة محترقه
جدك بانا لم يجز اخذك منا صدقه

فخجل وذهب عنهما والشاهد في قول الشريف فان قوله متيم يرشح المعنى المورى

عنهُ في صدته وهو اسم محبوبهِ والمعنى الثاني ظاهر وهو الصلة للاقرآء. وقلت من هذا القبيل دوبيت

لما لعب النسيم بالارواح　　في القلب اثار لوعة الملتاح
والطير على الغصون يشدو طربًا　　قد اسكرني بصوتهِ يا صاحي

فان قولي اسكرني يرشح لفظة صاحي للمعنى المورى عنهُ من الصحو والمعنى المورى بهِ مرخم يا صاحبي وفيهِ ترخيم المضاف على خلاف القياس (والضرب الثاني) من التورية المبينة ان يذكر لازم المورى عنهُ بعد ذكره كقول ابن سناء الملك

اما واللهِ لولا خوف سخطك　　لهان عليَّ ما القى برهطك
ملكت الخافقين فتهت عجبًا　　وليس هما سوى قلبي وقرطك

فان قولهُ قلبي وقرطك مبين للمعنى المورى عنهُ في لفظة الخافقين والمعنى الثاني المشرق والمغرب وليعضهم

تلاعبت بالشطرنج مع من احبهُ　　فادمني حتى سكرت من الوجد
وانشدني مالي اراك مفكرًا　　تدور على الشامات وهي على خدي

فقولهُ وهي على خدي ترشيح للمعنى المورى عنهُ في لفظ الشامات وهو جمع شامة بمعنى الخال والمعنى الثاني يعرفهُ اللاعب بالشطرنج (والقسم الرابع) التورية المهيأة وهي ان لا يتهيأ في الكلام تورية الا باللفظ الذي قبلهُ او الذي بعدهُ او تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر فالمهيأة بهذا الاعتبار ثلاثة اضرب (الاول) الذي تتهيأ فيهِ التورية بلفظة قبلهُ كقول بدر الدين الدماميني

يا عاذولي في مغني مطرب　　حرك الاوتار لما سفرا
لم يهز العطف منهُ طربًا　　عندما تسمع منهُ وترا

فان لفظة تسمع هي التي هيأت قولهُ وترا للتورية بالمروية وهو المعنى البعيد

واما المعنى القريب فاحد الاوتار للطنبور وقال ايضاً في جارية تدق بالكف

لقد دقت بكفيها فتاة  صفت فينا خلائقها ورقت

فافديها مغنية وأينا  بها الافراح جلت حين دقت

فالمعنى القريب لدقت صفقت بكفها والمعنى البعيد مهيأ بضلع وهو قوله جلت ولعزيز الدين في ترتيب المنام

ياندبمي املأ مقامي  من سلاف الراح صرفه

ثم رتبه بلطفي  فوق ايوان وصفه

فلولا لفظة ايوان لما تهيأ للتورية قوله وصفه ولبعضهم

وحمراء لما ترشفتها  جميت بها اللهو فيما جنيت

ونلت المسرات دون الورى  لاني سبقتهم بالكميت

فلولا ذكر السبق لما تهيأ للتورية لفظ الكميت كما لا يخفى (والضرب الثاني) من التورية المهيأة الذي تهيأ فيه التورية بلفظة بعدها كقول ابن نباتة

سألته عن قومه فانثنا  يعجب من افراط دمعي السخي

وابصر المسك وبدر الدجا  فقال ذا خالي وهذا اخي

فلفظة اخي هي التي هيأت خالي للتورية ولبدر الدين ابن الصاحب

اطربنا مشبب  من غير جعل سأله

ياحسن موصول له  لم يفتقر الى صله

فلفظة صله هيأت للتورية لفظة موصول ولابن الوردي

ان للرسام كفاً  قد حوى ملكاً منيفا

اي ثوب لمسته  صار مرسوماً شريفا

فقوله شريفا هيأ لفظة مرسوماً للتورية (والضرب الثالث) من التورية المهيأة وهو الذي يقع فيه التورية بين لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر كقول الصلاح الصفدي

كلفي

كلبي بساق كل وعد منهُ لي ... ما زال يحملهُ على الاطلاقِ

حتى قطعت مطامعي من وعدهِ ... وسميت عرقوبًا لهذا الساقِ

فلفظة عرقوب لها معنيان اسم رجل مشهور بخلف الوعد وهذا المعنى مرشح بذكر الوعد والعرقوب اسفل الكعب من الرجل وهذا المعنى للعرقوب لم يتهيأ الا بذكر الساق وكذلك الساق باشباع الكسرة لهُ معنيان ساقي الراح والثاني ساق الرجل وقد هيأهُ لهذا المعنى لفظ عرقوب فكل من اللفظين مهيئًا للآخر الى التورية كما لا يخفى وللامير مجير الدين ابن تميم

وساقية تجور على الندامى ... وتهزم لسرعة شرب خمرِ

سشكو يوم طوفان نقص ... ساقية تقابلنا بنهرِ

فان الساقية امرأة تسقي الراح وهذا المعنى القريب او ساقية الماء وهذا المعنى البعيد وهو المراد والنهر الزجر والردع وهذا معناه القريب او نهر الماء وهذا المعنى البعيد المراد وكل من هذين اللفظين مذكر للتورية في اللفظ الآخر ومهيئًا لها فيهِ وقال ابن نباتة

لا تنس وجدي بك يا شادنًا ... بحبهِ انسيت احبابي

مالي على هجرك من طاقة ... فهل الى وصلك من بابِ

فالطاقة بمعنى القدرة وقد هيأت لفظ باب الى معناها هذا والباب هو الذي يدخل منهُ وقد هيأ لفظ طاقة الى ذلك ولهُ ايضًا

قالوا اما في جلق نزهة ... تنسيك من انت بهِ مغرى

يا عاذلي دونك من لحظهِ ... سهمًا ومن عارضهِ سطرا

فالسهم وسطرا من منتزهات دمشق المشهورة وقد هيأ كل واحد منهما الآخر للتورية بهذا المعنى حسب الاعتبار وللقاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر

يا سيدي ان جرى من مدمعي ودمي ... للعين والقلب مسفوح ومسفوكُ

لا غش من قود يقنص ملك به  فالعين جارية والقلب مملوكُ

فقوله جارية من الجريان والمملوك اسم مفعول من الملك والجارية ايضاً اسم للرقيق من الاماث والمملوك للرقيق من الذكور وقد هيأ كل منهما الاخر للتورية بهذا المعنى ونلت هذين البيتين وقد انشدتهما ببلدة اركلة المحروسة عند مروري بها في ذهابي الى بلاد الروم عام خمس وسبعين والف

شبهتهُ بالغصن بين الربا  ووجههُ بالزهر متناضاً

فاصبح الغصن له مطرقاً  والزهر من فرط الحيا غاضاً

فالحيا بمعنى المطر وغضا اي طرياً هنا والحيا ايضاً الاستحياء والتخجل ويقال غض طرفه اي لم يرفعه وكل واحد من هذين اللفظين هيأ الاخر للتورية بهذا المعنى وقد بسطت الكلام على التورية لتتضح اقسامها التسعة المذكورة ولولا خوف الملل لاتحفت كل قسم منها باكثر من ذلك نظماً ونثراً واتيت من نظمي ما يليق بالمقام ولكن في هذا القدر كفايه * وهو لطالب النفع غايه * وبيت الصفي الحلي قوله

خير النبيين والبرهان متضح  في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللقم

قال في شرحه والتورية في لفظة الحجر فان الحجر العقل ومراده سورة الحجر لقوله تعالى لرسوله فيها لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون انتهى * قلت واذا كان الحجر بمعنى العقل فكيف يكون قوله عقلاً ونقلاً وشرط التورية ان يصح الكلام على المعنيين كما لا يخفى على اهل هذه الصناعة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

آتاه ربك آيات بتورية  قد اعجزت كل حبر خط بالقلم

والتورية في لفظة حبر ذكر الجوهري في الصحاح انها في وصف العالم بكسر الحاء المهملة هي اللغة الفصحى والحبر الذي يخط به القلم في الطرس وبيت ابن حجة قوله

أوصابه العرق قد حلّت بتورية  جيدي وعقد لسابي بعد دا وبي

والتورية في لفظ حلّت على ثلاثة معان يرشح الاول بقوله جيدي وحلت ضد عطلت لانه من الحلي ورشح الثاني بقوله عقد لسابي وحلت من حل المعقود ورشح الثالث بقوله في وحلت من الحلو وهو ضد المر لكن هذه التورية تشبه الاستخدام على القول الثاني منه كما تقدم في محله والفرق المذكور هناك لا يصح في هذا البيت كما لا يخفى على المتأمل وبيت العاقوبة قوله

تسومني الصبر عن لي حلا بهم  جميع ما مر من حالات عشقهم

فالتورية في لفظه مرّ اما ضد حلا او من المرور قال الصلاح الصفدي كاشفًا عن وجه ذلك قناع الحيا

يا عاذلي في هواه  اذا بدا كيف اسلو
يمر بي كل وقت  وكلما مر يحلو

﴿تشبيه شيئين بشيئين﴾

﴿وجوده واليد العليا كانهما  غيث همى من سماء جمة الديم﴾

في البيت تشبيه شيئين بشيئين وهذا النوع عزيز الوقوع وهو من محاسن التشبيه وذلك ان يقال شيئين بشيئين على وجه التشبيه ويعتقد ان كل واحد من المشبه يسد مسد المشبه به بحيث لو عكس التشبيه لاستقام الكلام وهو في بيت قصيد في تشبيه جوده صلى الله عليه وسلم الذي هو عطاؤه بالغيث ويده العليا بالسماء ثم وصف الغيث بالنزول والسماء بكثرة الديم اي السحائب تكميلاً للتشبيه ومما يحكى عن بشار بن برد انه قال ما زلت من حين سمعت قول امرء القيس في وصف العقاب

﴿لتشبيه شيئين بالشيئين مثله  محت دجا الشرك محو النور للظلم﴾

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنّابُ والحشف البالي

لا يأخذني الشروع حمداً له الى ان قلت في وصف الحرب

كأن مثارَ النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليلٌ تهاوى كواكبه

ولابراهيم بن سهل الاشبيلي

كأن القلب والسلوان ذهن يجور عليه معنى مستقبلُ

وقال ابو نواس

كأن كبرى وصغرى من فواقعها حصباء درّ على ارض من الذهب

وللبحتري

شقايق يحملن الندا فكأنه دموع التصابي في خدود الخرايد

ولابي العباس الناشي

بكيت الفراق وقد راعني بكاء الحبيب لبعد المزار

كأن الدموع على خدهِ بقية طلّ على جلنار

ومثله لمحمد بن يوسف

عذب الفراق لنا قبيل وداعنا ثم اجترعناهُ كسمٍّ ناقع

فكأنما اثر الدموع بخدهِ طلٌّ تناثر فوق ورد يانع

ولابن الرومي في مثل ذلك

لو كنت يوم الوداع شاهدنا وهنّ يطفين غلة الوجدِ

لم ترَ الاّ دموع باكية تسفح من مقلة على خدِ

كأن تلك الدموع قطرندا يقطر من نرجس على وردِ

ولابي الفتح كشاجم

ما زلت اسقاها على وجه غزال مونقِ

بقمر منتقب بخاتم متنطقِ

والبدر فوق دجلة والصبح لما يشرقِ

كالية من ذهب على رداء ازرق

ولابن المعتز

وترى الغصون تميل في اوراقها مثل الوصائف في صنوف حرير
والورد في حصر الفروع كأنه حمر الخدود حصرة المعذور

وللجبى الدين بن قرناص

من للنبي من حور طبي هواه لتي شغل عن حاجر والمنقى
حصره تحت احمر السد يحكي حصرًا فيه خاتم من عقيق

ولابن تميم

وحديقة يساب فيها جدول طرفي بروق حسنو مدهوش
يبدو خيال غصونها في مائه فكانما هو معصم منقوش

وقال يزيد بن معاويه

الا فاسقني في آخر الليل قهوة كمثل ضياء الشمس عند سعود
كأن الثريا والصباح يحثها وجوه عذارى في مقانع سود

ولابن الحسن الناجي

انظر الى حسن تكوين السماء وقد لاحت كواكبها والليل ديجور
كأنها جنة ابست على عهد ورقاء قد رصعت فيها الدنانير

ولابي القاسم الهروي

وقد سفر الدجا عن ضوء فجر منير مثل ما سفر النقاب
تخلت الصبح في اثر الثريا نثيرًا جاء في يده كتاب

ولبعضهم

طبي من الترك يرمي قوس حاجبه في قلب ناظره سهمًا من الحدق
تضيء في الحلة الحمراء طلعته كأنه قمر قد لاح في الشفق

وقال الوأواء الدمشقي

وعدا والظلام في شرك الجـسر شريكي في قصة الاريمان
وكأن النجوم احداق روم ركبت في محاجر السودان

ولابي بكر الخوارزمي

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها درر على ارض من الفيروزج
يلمعن من خلل السحاب كأنها شرر تطاير من دخان العرفج

ولابي عباس عبد الله ابن المعتز

طي خليّ من الاحزان اودعني ما يعلم الله من حزن ومن قلق
كأنه وكأن الكاس في يده هلال اول شهر غاب في الشفق

ولابي الحسن الصقلي

ونارنجة بين الرياض نظرتها على غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كاكرة بدت ذهباً في صولجان زمرد

وللمعتمد على الله في غلام فارس

ولما اقتحمت الوغى دارعا وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى عليها سحاب من العنبر

وقال الخفاجي

واسود يسبح في لجة لايكتم الحصباء غدرانها
كأنها من صفوها مقلة زرقاء والاسود انسانها

ولمحيي الدين ابن قرناص

وحديقة غناء ينتظم الندا بفروعها كالدر في الاسلاك
والدر يشرق من خلال غصونها مثل النجوم يطل من شباك

وللناشي الصوفي

كأنما المريخ والمشتري قدامه في شامخ الرفعه
منصرف بالليل عن دعوة قد اسرجوا قدامه شمعه

ولبعضهم

يحكي الخال أدرجه دما ولحاظها ... هيهات دون العالم المعلم

وكأن مامنها ونعمة صوبها ... غصن عليه بلبل مترنم

ولاحمد بن محمد الارجاني

بأبي العذار المستدير بخده ... وكمال همة حسنه المنعوت

فكأنما هو صولجان زمرد ... ملقف كرة من الياقوت

ولبعضهم

اقامت الخيلان في خده ... تحرس ذاك الورد والجلنار

كأنها حبات مسك على ... لوح من الفضة أو من نضار

وللصلاح الصفدي

في عذار الحب خال ... قد حكى عبد النوس

ملكا قد أودعوه ... قفصا من آبنوس

وللشيخ ابراهيم الاكرمي فيمن شرب النار

أهواه يغري بالدخان وشربه ... قد رام صون جماله بحجاب

شبهته في الحسن حالة شربه ... بالبدر طلته رقيق سحاب

ولو شئت لكتبت من هذا النوع شيئا كثيرا * وأطلعت في أفلاك الخواطر شمسا مشرقة وقمرا سارا * ولكن حسبت هجوم عساكر الملل * وللطبايع ادبار وملل * ويعجب الصفي الحلي قوله

فلاعبوا خجب طال السمر من مرح ... كما ملاعبت الاشبال في الاجم

ويعجب الشيخ عز الدين الموصلي قوله

شبان ينعته شيئان اسمه لها ... حلم وجهل فما كالبدره والسقم

ومن قال ان هذا العيب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم او الذي قبله من بديعية الشيخ عز الدين ونسب قائله الى سوء الادب بذكر الجهل فيه فقد

اخطأ ومن العجائب انه نقل البيت الذي قبلهُ مدعيًا ان فيهِ مدح النبي صلى الله عليهِ وسلم وليس كذلك فان البيت الذي قبلهُ والذي قبلهُ هكذا

يا سايرًا مفردًا اغريت لحنك في · توهيم منع رضاع الشاء من حلم
هل من منازلة في السير بعد نوى · يا طيب الثغرين العرب والعجم

شبثان يشبه شيئين الى اخر البيت السابق فان الخطاب كلهُ مع السائر المفرد لا غير قال الشيخ عز الدين في شرحهِ ومعنى البيت يعني البيت الاول انهُ يخاطب سايرًا في الطريق منفردًا عن الناس لايرغب في مرافقة احد ويلحن لحنًا طيبًا فقال لهُ وانت توهم بتركك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره وضرب لهُ مثلاً فقال كما يوهم الراعي منع رضاع الشاء ان جلودها حلمت فتانف الناس من رضاعها وفي البيت الثاني معنى الاستعطاف لانهُ لما رآه منفردًا مصممًا في سيره منازقًا للناس استعطفهُ بمدحهِ لهُ لما عرض عليهِ المفارقة لطيب لحنهِ وفهمهِ منهُ المسير الى تلك الاماكن الشريفة انتهى وانما كتبت هذه العبارة ليعلم السامع تعدي هذا المعترض على القوم في غالب كلامهِ * وشن الغارة عليهم بحسب ما اقتضتهُ وساوس اوهامهِ * ومقابلة محاسنهم بالانكار والجحود * والاعابة عليهم عيب من لم يصل الى المقصود * ولا يخفى ذلك على من اتصف بجميل الاوصاف * من اهل الانصاف * وبيت ابن حجة قولهُ

شيئان قد اشبها شيئين فيهِ لنا · تبسم وعطا كالبرق في الديم

وما احسن بيت الفاضلة عائشة الباعونية وهو قولها في مدح الصحابة رضي الله عنهم

كانهم في عجاج النقعجين بدوا · بدور تم بدت في حندس الظلم

## ﴿الغلو﴾

﴿اقل اوصافهِ ما الحسن احتره ُ    ودون افعالهِ ماجلّ عن حكمِ﴾

في البيت الغلو وهو الافراط في وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة وذلك على قسمين مقبول وغير مقبول فالاول ثلاثه اضرب ( احدها ) ان يدخل عليهِ ما يقربهُ الى الصحة نحو كاد واوشك وامثال ذلك من ادوات التقريب اللهمَّ الاَّ ان يكون الغلو في اوصاف النبي صلى الله عليهِ وسلم فلا يحتاج لذلك وهو في بيت القصيدة قولي ان اقل وصف من اوصافهِ صلى الله عليهِ وسلم وصف معروف احتزها الحسن فكيف اعلا وصف من اوصافهِ الشريفة وقولي ايضاً بعدهُ ودون اي اقل فعل من افعالهِ صلى الله عليهِ وسلم فعل يعظم ويكبر في نفوس الخلائق عن الحكم المقتضية له ولا يخفى ما في ذلك من زيادة المبالغة وان كانت لا تعد مبالغة بالنسبة الى مقامهِ الشريف صلى الله عليهِ وسلم ومن الغلو المقرب بالاداة قول الفرزدق في علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهُ

يكاد يمسكهُ عرفان راحتهِ    ركن الحطيم اذا ما جاء يستلمُ

وقال المتنبي

لما راوهُ وخيل النصر مقبلة    والحرب غير عوان اسلموا الحللا
وضاقت الارض حتى كاد هاربهم    اذا رأى غير شيء ظنهُ رجلا

قال غير الشيء تستحيل رؤيتهُ وقال ابو العلا المعري

تكاد قسيهُ من غير رام    تمكّن في قلوبهم النبالا
تكاد سيوفهُ من غير سل    تجذّ الى رقابهم انسلالا

﴿جلّت مزاياهُ عن مدحي فقصرت اذا    رمت العلوّ اراها غنية في شعري﴾

تكاد سوابق حلبة تغني　　عن الاقدار صونًا وابتذالا
سرى برق المعرة بعد وهن　　فبات برامة يصف الكلالا
شجا ركبًا وافراسًا وابلاً　　وزاد فكاد ان يشجو الرحالا

وقال ايضاً

يكاد عجوّن لاتى المنايا　　بسيفك لا يكون له معادُ

ولابن خفاجة الاندلسي

واهيف قام يسعى　　والسكر يعطفه قد
وقد ترنح غصناً　　وحمّر الكاس ورده
والمت السكر خدًا　　اورى به الوجدُ زنده
فكاد يشرب نفسي　　وكدت اشرب خده

وللامير مجير الدين ابن تميم

يا حسنة من قدح ثوبة　　يروق عيني وثبة الذهبُ
رق الى ان كاد من لطفه　　يجري مع الخمرة اذ تشربُ

ولابن حجاج في المجون

فتاة كالمهاة تروق عيني　　مشاهدها وتفتن من رآها
تكاد تُرَد للمحبوب ابرًا　　وتحدث للفتى العين باها

( والضرب الثاني ) من الغلو المقبول وهو ما تضمن نوعًا حسنًا من التخييل
كقول ابي الطيب المتنبي

عقدت سنابكها عليه عثيرًا　　لو تبتغي عنقًا عليه لامكنا

ولابي العلا المعري في وصف السيف

يذيب الرعب منه كل عضب　　فلولا الغمد يمسكه لسالا

وقال في وصف الخيل

ولما لم يسابقهن شيء　　من الحيوان سابقن الظلالا

واعلا سا يُقول ابن نباتة

لا ترفع عن نديّ بساتنة　　اضحى يسابق في ميدانه مطره

رشد وتوقفي على هذين البيتين اثناء الكتابة خطر لي معنى من الملح منها فسبكته

في بيتين ارتجالاً فقلت

وسابح أبان وجهه　　رايته باصباح طوع اليد

في السبق لما لم يجد مشبهاً　　سابق افكاري الى المقصد

والمولى جمال الدين بن يوسف بن سليمان بن ابي الحسن الصوفي

وادهم اللون فات البرق فانتظره　　فعارت الريح حتى غيّبت اثره

فواصع رجله حيث انتهت يدهُ　　وواضع يده أنّى رمى نصره

وقال بعضهم

اصابت لهم احسابهم ووجوههم　　دجا الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه

(والضرب الثالث) من الغلو المقبول وهو ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة

كقول ابي نواس

امرُّ بالكرم جنب حائطها　　تأخذني نشوة من الطرب

اسكر بالامس ان عزمت على الشـــــرب غداً ان ذا من العجب

وقال بعضهم

محجوب لا تراه مقلة من　　يهواهُ الاّ على توهّمه

اسكر سكري من المدام اذا　　مر بفكري خيال مبسمه

وقال النظام

توهّمهُ طرفي فآلم طرفهُ　　فصار مكان الوهم في خده اثر

وصافحهُ كفي فآلم كفهُ　　فمن صفح كفي في انامله عقر

ومر بفكري خاطراً فجرحتهُ　　ولم ارَ خلقاً قط تجرحه الفكر

قال ابن الجاحظ لما بلغه ذلك على طريق المجون هذا ينبغي ان لا ينيك الاّ

باس من الوهم ايضاً لئلا يموت (والقسم الثاني) وهو الغلو الغير مقبول كقول ابي نواس

واخفت اهل الشرك حتى انهُ    لتخافك النطف التي لم تخلقِ

وللمتنبي

ولو قلم القيت في شق راسهِ    من السقم ما غيرت من خط كاتبِ

ومنهُ اخذ ابن العميد قوله

فلو ان ما ابقيت من جسدي قذا    في العين لم يمنع من الاغفاء

وللمتنبي

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هوناً    وصاد الوحش نملهمُ دبيبا

ولهُ ايضاً

تجاوز قدر المدح حتى كأنهُ    باحسن ما يثنى عليهِ يعابُ

وهو من قول البحتري

جل عن مذهب المديح فقد كا    د يكون المديح فيهِ هجاء

وللمتنبي

واعجب منك كيف قدرت تنشي    وقد اعطيت في المهد الكمالا

ولبعضهم

قد كان لي فيما مضى خاتم    واليوم لو شئت تمنطقت بهِ

وذبت حتى صرت لو زُجّ بي    في مقلة النائم لم ينتبهِ

ولابي الفرج محمد الوأواء الدمشقي

اتاني زائراً من كان يبدي    ليَ الهجرَ الطويلَ ولا يزورُ

فقال الناس لما ابصروهُ    ليهنك زارك البدر المنيرُ

فقلت لهم ودمع العين يجري    على خدي لهُ درٌّ نثيرُ

متى ارعى بروض الحسن منهُ    وعيني قد تضمنها غديرُ

ولو نصبت رحى بازاء دمعي لكانت من تحدرهِ تدورُ

واظن انهُ الم في البيت الرابع بقول ابن المعتز

وان تك في خديك للحسن روضة فان على خدي غديرًا من الدمع

ولابي القاسم الزاهي

الليل من فكري يصير ضياء والسيف من نظري يذوب حياء

والخيل لو حملتها علمي بها لتركتها تحت العجاج هباء

عجبًا لصرف الدهر كيف يخون من غمر البرية نجدة ووفاء

عدم الصباح فناب عنهُ بفكره وعلت يداه فطاول الجوزاء

ومن الغلو ما يوصل الى ضعف العقيدة ورقة الدين وسوء الادب مع من يجب التأدب معهُ والعياذ بالله تعالى كقول المتنبي

لو كان علمك بالاله مقسمًا في الناس ما بعث الاله رسولا

او كان لفظك فيهم ما انزل التـــوراة والفرقان والانجيلا

وقولهُ

لو كان ذو القرنين اعمل رأيهُ لما اتى الظلمات صرن شموسا

او كان صادف رأس عازر سيفهُ في يوم معركة لاعيا عيسى

وعازر اسم الرجل الذي احياه المسيح عليهِ السلام باذن الله تعالى وقال بعدهُ

او كان لج البحر مثل يمينهِ ما انشق حتى جاز فيهِ موسى

وكأن المعاني اعيتهُ حتى التجأ الى استصغار امور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي هذه القصيدة قولهُ

يامن نلوذ من الزمان بظلهِ ابدًا ونطرد باسمهِ ابليسا

ولابي القاسم محمد ابن هاني المغربي وقد أتى على منوال المتنبي في هذه الضلالات فقال يمدح الملك المعز

الله يجزيك الذي لم يجزهِ     فيما هديت الجاهل الضليلا
ولقد براك فكنت موثقة الذي     اخذ الكتاب وعهده المسئولا
حتى اذا استرعاك امر عبادهِ     ادنى اليك اباك اسماعيلا
من بين حجب النور حيث تبوأت     آباؤه ظل الجنان ظليلا
ادنى امانة وزيد من الرضا     قربًا فجاوره الاله خليلا
وورثة البرهان والفرقان والـتـبيان والتوراة والانجيلا
وتلمت من مكنون علم الله ما     لم يوت جبريلاً وميكائيلا
لو كنت آونة نبيًا مرسلاً     نشرت لمبعثك القرون الاولى
لو كنت نوحًا منذرًا في قومهِ     ما زادهم بدعائه تضليلا
لله فيك سريرة لو اعلنت     احيا بذكرك قاتل مقتولا
او كان آتي الحق ما اوتيته     لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولاك لم يكن الفكر واعظًا     والعقل رشدًا والقياس دليلا
لو لم تكن سبب النجاة لاهلها     لم يغن ايمان العباد فتيلا
لو لم تعرفنا بذات نوسنا     كانت لدينا عالمًا مجهولا

وقال يمدحهُ ايضًا

هذا ضمين النشأة الاولى التي     بدأ الاله وغيبها المكنونُ
من اجل هذا قدر التدبير في     ام الكتاب وكون التكوينُ
وبذا تلقى آدم من ربهِ     عفوًا ونال لينوس اليقطينُ
لو يلتقي الطوفان قبل وجودهِ     لم ينج نوحًا فلكهُ المشحونُ
شيم لوان اليم اعطي بعضها     لم يلتقم ذا النون فيه نونُ
النور انت وكل نور ظلمة     والفوق انت وكل قدر دونُ
لوكان نشرك من شعاع الشمس لم     يكشف لها عند الشروق جبينُ
اوكان رايك شايعًا في امة     علموا بما سيكون قبل يكونُ

فارزق عبادك منك نصل شفاعة　　واقرب بهم رلن فانت مكين
وقال يمدحه ايضاً
اعطيت نصل خلافة كسوة　　ونجيّ المام كونجي بوحا
اخشاك تمي الشمس مطلعاً كما　　اسى الملابك ذكرك المسبحا
صوّرت من ملكوت ربك صورة　　وامدها علماً فكان الروحا
اقسمت لولا ان دعيت خليفة　　لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بمفخرك السموات العلى　　وتنزل القرآن فيك مديحا
ومن هذا القبيل قول ابي العلا المعري يمدح انساناً
جدولوا بالمساك ليس يدري　　اشياءٌ ات بحمل ام رشانا
طموح السيف لايخشى المنا　　ولا يرجو القيامة والمعادا
وقال ايضاً
لولا انقطاع الوحي بعد محمد　　قلنا محمد من ابيه بديلُ
هو مثله في الفضل الا انهُ　　لم يأته برسالة جبريلُ
ولولا خوف الاطالة لاوردت من كلام هولاء المتساهلين وامثالهم اشياء كثيرة
ومما يحكى عن عضد الدولة انه انشد
ليس شرب الراح الا في المطر　　وغناء من جوار سيف السحر
مبرزات الكاس من مطلعها　　ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها　　ملك الاملاك غلاب القدر
لم يفلح بعد هذا القول حتى حضرته الوفاة فكان لا ينطق الا بقوله ما اغنى عني
ما ليه * هلك عني سلطانيه * وبيت الصفي الحلي في نوع الغلو قوله
عزيز جار لو الليل استجار به　　من الصباح لعاش الناس في الظلم
وهو بيت معمور بالمحاسن وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
في مدحه نغمات لا علوّ بها　　يكاد يحيي شذاها بالي الرمم

وبيت ابن حجة قوله

بلا غلوّ الى السبع الطباق رقي وعاد والليل لم يحفل بصبحهم

سبحان الله قد قرر في شرحه ان الغلوّ وصف الشيء بالمستحيل عقلاً وعادة وخبر المعراج مما وقع في الخارج فضلاً عن استحالته عقلاً ونفي الغلوّ في البيت بعد ذلك فكيف يكون اي نوع الغلوّ في بديعيته وبيت الفاضلة عائشة الباعونية

وذكره كاد لولا سنة سبقت اذا تكرر يحيي بالحيّ الرمم

وما احسن قولها لولا سنة سبقت كما لا يخفى على صاحب ذوق

﴿الاغراق﴾

﴿يكاد يسلم من ناداه ملتجيًا من سطوة القدر المحتوم للامم﴾

في البيت الاغراق وهو دون الغلوّ لانهُ افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعهُ عادة وقلّ من فرق بينهما وهو ظاهر في بيت قصيدتي فان المراد بالقدر المحتوم الموت ويمتنع عادة ان الانسان يسلم منهُ لكن العقل لا يحيل ذلك كيف وقد كرم الله تعالى سيدنا محمدًا صلى الله عليه وسلم فخلق الكائنات من اجله وخاطبه بقوله في الحديث القدسي لولاك لولاك ٭ما خلقت الافلاك٭ لا يستحيل في العقل نجاة المستجير به من الموت وقد كان سبب ايجاد هذه العوالم ولا يلزم على هذا تخالف قضاء الله تعالى وقدره وان ذلك محال لانهُ يجوز عقلاً ان الله تعالى يكرمهُ صلى الله عليه وسلم فينجي هذا المستجير به من الموت ويكون ذلك بسابقة قضائه وقدره ولا يرد ذلك على البيت بعد تقريب معناهُ بكاد كما ترى ومنهُ قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وقوله صلى الله

﴿ماجت بحورُ نضارٍ في انامله فكاد يغرق راجيه من الكرمِ﴾

عليه

عليه وسلم من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة وقوله اسمعوا واطيعوا وان ولي عليكم عبد حبشي كان راسه زبيبة ومن الاغراق قول المتنبي

روح تردد في مثل الخلال اذا ... اطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولاً انني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وقد لولا هنا لا يمتنع عقلاً ان يصل الشخص حتى يصير مثل الخلال فلا يستدل عليه الاّ بالكلام اذ الشيء الدقيق اذا كان بعيدًا لا يرى بدون الصوت ولكن صيرورة الشخص في النحول الى مثل هذه الحالة ممتنع عادة والشيخ عمر ابن الفارض احسن من هذا

كاني هلال الشك لولا تأوهي ... خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

واعاد هذا المعنى في التائية فقال

كهلال الشك لولا انه ... انّ عيني عينه لم تتأي

ومنه قول بعضهم

قد سمعنا اينه من بعيد ... ماطلبوا الشخص حيث كان الانين

ولبعضهم

ولو ان ما بي من جوى وصبابة ... على جمل لم يدخل النار كافرُ

يريد انه لو كان ما به من الحب محل لجمل حتى يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلاً اذ القدرة قابله لذلك لكنه ممتنع عادة وقال القطامي

يا مشرقًا ملأ العيو ... ن لحظها ما يستقل

اربى على شمس الضحى ... حتى كأن الشمس ظل

وللناشي

وصفت فاحدق نورها برجاجها ... فكانما جعلت اناء انائها

وتكاد ان مزجت لرقة لونها ... تمتار عند مزاجها من مائها

وللراعي

ومدامة لضيائها في كاسها — نور على تلك الانامل بازغُ
رقت وغابت عن الزجاجة لطفها — فكانها الابريق منها فارغُ

ولحسن بن جعفر بن عثمان
خفيت على شرّابها فكأنهم — يجدون ريّا من اناءٍ فارغِ

ولعبد المحسن الصوري
رقت فكادت لا ترى — في الكاسِ الاّ الكاسا
لولا الحباب خالها — شاربها في الكاس كاسا

وقال البحتري
يخفي الزجاجة لونها فكأنها — في الكف قايمة بغير اناء

ولبعضهم
في كعبة للندا لو حلّها ملك — يهبّب النطق حتى قيل ذا حجرُ
نالوا السماء باطراف القنا فبدت — من الصول عليهم انجمٌ زهرُ
لا يحدث النصر في اعطافهم مرحا — حتى كانهم بالنصر ما شعروا
اجروا دماءَ العدا بين الرماح فما — ينال ما عدم ماءٌ ولا شجرُ
ترى غرايب من افعال مجدهمِ — يردّها الفكر لو لم يشهد النظرُ
خلايق في سموات العلا زهر — منها تنثر في روض الثنا زهرُ

ولجمال الدين حسن بن علي بن داود الفارقي
لله راقصة تميس كأنها — ظل القضيب اذا تمايل مزهرا
تغدو وترجع كالخيال فلا ترى — حركاتها الاّ كطارقة الكرا
لانت معاطفها فكيف تلبثت — وتثنت لا يستطاع بان ترى

ولبعضهم
كيف التخلصُ من الحاظ جارية — ناطت بجيد بري ما يونطقُ
مطاعة الحظ لو اومت الى فلك — بلحظة كان من اجلالها يقفُ

فان كل ذلك غير مستحيل عقلاً وان كان ممتنعاً باعتبار العادة ولكن احسنه ما اقترن بما يقربه الى القبول كقد للاحتمال ولولا للامتناع وكاد للمقاربة وما اشبه ذلك من انواع التقريب قال المتنبي

قد كان يمنعني الحياء من البكا     فاليوم يمنعه البكا ان يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة     في جلده ولكل عرق مدمعا

وله في ممدوحه

يصر ملوك لهم ما له     ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله     واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته     وانفع من وُجدهم عدمه

وبيت الصفي الحلي قوله

في معرك لا تثير الخيل عثيره     مما تروي المواضي تربه بدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لو شاء اغراق وجه الارض اجمعه     ندى يديه لاحياها ولم يضم

الندا معناه العطا فان عدم اتلاف الارض بالاغراق مما يستحيل عادة لاسيما وجود الاحياء به كما لا يخفى وبيت ابن حجة قوله

لو شاء اغراق من ناواه مدّ له     في البر بحراً بموج منه ملتطم

ولو انصف متأمل هذا البيت لم يجد فيه ما يمنع عادة كما هو شرط الاغراق بل امتداد البحر في البر جائز عادة ايضاً فلا اغراق في هذا البيت وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

لو اصبح البحر حبراً والفضا ورقاً     في حصر اوصافه ما فاه بمعصم

## ﴿ التقسيم ﴾

﴿ ولم يزل بعلوم الوحي منصرما    هذا الزمان وفي الآتي ومن قدم ﴾

في البيت التقسيم ويطلق على ثلاثة امور (الاول) استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ فيه وعليه مشت بعض اهل البديعيات ومنه بيت قصيدتي فان الزمان منقسم الى ماض ومستقبل وحال لا غير مع كمال التصريح ببقاء نبوته صلى الله عليه وسلم بعد موته خلافاً لمنكري ذلك كما هو مسطر في كتب العقايد ولزهير ابن ابي سلمى

واعلم ما في اليوم والامس قبله    ولكنني عن علم ما في غد عمي

وقال ابو نواس آخذاً من مقالة زهير

امرُ غد انت فيه في لبس    وامس قد فات فاله عن امس
وانما الشأن شأن يومك ذا    فباكر الشمسَ بابنة الشمس

ولبعضهم مثله

انما هذه الحياة متاع    والسفيه الغبيُّ من يصطفيها
ما مضى فات والمؤمل غيب    ولك الساعة التي انت فيها

ولآخر دوبيت

يامنفقَ عمره على كاس لجين    اياك بان ينفك الدهر بعين
مافات مضى وما سياتيك فاين    قم واغتنم الفرصة بين العدمين

وقال بعضهم

والراح في راح الحبيب يديرها    صبغ فتية جعلوا المسرة منهجا
فسقاتنا تحكي البدورَ وراحنا    تحكي الشموسَ ونحن نحكي الانجما

﴿ دخولة البيت بالتقسيم جزأه لله والنفس والاطلاق والزم ﴾

والبعضهم

ولبعضهم

وفي اربع مني حلت منك اربع ... فما منه ادري ايها هاج لي كربي
اوجهك في عيني ام الريق في فمي ... ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وقد سمع يعقوب بن اسحاق الكندي هذا فقال هو مسبوق منهي وقد اخذه العباس العلوي فجعله خمسة فقال

وفي خمسة مني حلت منك خمسة ... فريقك منها في فمي طيب الرشف
ووجهك في عيني ولمسك في يدي ... ونطقك في سمعي وعرفك في انفي

وقد جعلها بعضهم اشياء فقال

وفي سبعة مني حلت منك سبعة ... بها سكر الصب المتيم وانتشا
جمالك في عيني ولمسك في يدي ... وريقك في ثغري الذي قد تعطشا
وعرفك في انفي وذكرك في فمي ... ونطقك في سمعي وحبك في الحشا

(والامر الثاني) من التقسيم انه يطلق على ذكر متعدد ثم ارجاع ما لكل اليه على سبيل التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر اذ لا تعيين فيه بل هو موكول الى الافهام كما سيأتي في محله ومن امثلة هذا القسم من التقسيم قول الصلاح الصفدي

وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة ... فاعجب لانهم اشد وأكلفا
كلفي بحبك اذ كلفت بعذلتي ... وبعذلها كلف العذول واسرفا
لا عاذلي يدع الملام ولا انا ... ادع الغرام ولست لا تدع الجفا

ومثاله للصفي الحلي من ديوانه

ومجلس لذة امسى دجاه ... يضئ كانه بدر منيرُ
تجمّع فيه مشمومٌ وراحٌ ... وعيدانٌ وولدانٌ وحورُ
تلذذت الحواس الخمس فيه ... فخمس يستتم بها السرورُ
فكان الصم قسم اللمس فيه ... وقسم الذوق كاسات تدورُ

وللسمع الاغاني والغواني لناظرنا وللشمّ البخورُ

وقال السلمي

ولا يقيم على ضيم يراد بهِ الّا الاذلان عير الحي والوتدُ
هذا على الذل مربوط برمتهِ وذا يشجُّ فلا يرثي له احدُ

(والامر الثالث) من التقسيم انهُ يطلق على ذكر احوال الشيء مضافاً الى كل من تلك الاحوال ما يليق بهِ كقول ابي الطيب المتنبي

ساطلب حقي بالقنا ومشايخٍ كانهم من طول ما كُثموا مردُ
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدّوا

فقد ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما يناسبهُ وله ايضاً

الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطافٌ ومرتبعُ
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

وله ايضاً

واغيد يهوى نفسهُ كلُّ عاقلٍ ظريف ويهوى جسمهُ كلُّ فاسقِ
سهاد لاجفان وشمس لناظرٍ وسقم لابدانٍ ومسك لناشقِ

والقاضي الناصل في وصف الخمرة

لها من تصنو على الشرب اربع وواحدة لولا سماحتها تكفي
سرور الى قلب وتبر الى يد ونور الى عين وعطر الى انف
ولما رأينا باسمين حبابها مددنا يدين القطف قبل فم الرشف

ولبعضهم

البس عجيباً ان بيتاً يضمني واياك لا نخلو ولا نتكلمُ
سوى اعين تبدي سرائر انفسٍ وتقطيع انفاس على النار تضرمُ
اشارة افواه وغمز حواجب وتكسير اجفان وكف يسلّمُ

وقال ابن حيوس واجاد جداً

غانية لم تفترق مذ جمعها ... فلا أعرف ما ذنب عن ناظري شعر
صدرك والدوى وكفك والندا ... ولفظك والمعنى وسنك والصبر

ومثله قول الشيخ شرف الدين عمر ابن الفارض رحمة الله تعالى

يقولون لي صفها فانت بوصفها ... خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ... ونور ولا نار وروح ولا جسم

ومثله لمحمد بن قرقماس المصري

تقولون صف قد الحبيب ولحظه ... ووجناته والثغر قلت لهم قولوا
فقد ولا رمح ولحظ ولا ظبا ... وخد ولا ورد وثغر ولا در

ولعصيم

ياهلالا دعى ابوه هلالا ... حل نار لك في الورى ونالا
انت بدر حسنا وشمس علوا ... وحسام عزا وبحر نوالا

ولابي اسحاق الحاجي

واغيد اهدى رحمنا من محاجر ... وثنى قاتل سوسنا من سوالف
وقد ماج في عطفيه ماء شبيبة ... بعيث ولا امواج غير الروادف
تطلع مثل الرمح بسطه قامة ... ومكة الحاظ ولين معاطف

ولمحمد ابن الحسن المرحي الاندلسي

الا قد شربنا الثغر واتصل الوصل ... وبانت ليالي البين واشتمل الشمل
فمعدى نديمي والمدامة ريقها ... ووجنتها روض وتقبيلها النقل

وللناصي حسام الدين الحريري في الشبّاب

وباطقة بافواه ثمان ... تمل بعقل ذي اللب العفيف
لكل فم لسان مستعار ... يخالف بين تقطيع الحروف
تخاطبنا بلفظ لا ابيه ... سوى من كان ذا طبع لطيف
فصيحة عاشق وتديم راعي ... وعزة موكب ومدام صوفي

وبيت الصفي الحلي قوله من القسم الاول

افنى جيوش العدا غزواً فلست ترى    سوى قتيل ومأسور ومنهزم

من قول عمرو بن الاهيم

اشربا ما شربنا فهذيل    من قتيل او هارب او اسير

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله من القسم الثاني

تقسيمة الدهر يوماً امسه كغد    في الحلم والجود والابناء للذمم

قال انه صلى الله عليه وسلم قسم الدهر ثلاثة اوقات اليوم والامس والغد للحلم والجود والابناء للذمم ولا يشترط في هذا الضرب من التقسيم استيفاء الاقسام فلا التفات للمعترض بسبب ذلك بل يشترط التعيين في ارجاع ما لكل من المعددات كما قررناه ليفترق نوع اللف والنشر عن هذا وفي بيت الشيخ عز الدين عدم التعيين في الارجاع كما ترى ويمكن جعل بيته من القسم الاول ولا يلتفت لما في المصراع الثاني وبيت ابن حجة قوله

هداه تقسيمة حالي به صلحت    حياً وميتاً ومبعوثاً مع الامم

وهو من القسم الاول وبيت عائشة الباعونية قولها

والنيران اطاعاه فتلك بدت    بعد الافول وهذا شق في الظلم

وهو من القسم الثاني * تشرق الفاظه في افلاك المعاني *

## ﴿الابداع﴾

﴿محى الضلال باثبات الهدا وحمى    حمى شريعته بالسيف والقلم﴾

في البيت الابداع بالباء الموحدة وهو ان ياتي الشاعر في البيت الواحد بعدة انواع من البديع او في القرينة الواحدة من النثر وربما كان في الكلمة الواحدة

ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بابداع وقد جمع في بيت قصيدتي خمسة عشر نوعاً من البديع الجناس المقلوب بين نمى ومنى والجناس المطلق بين حمى وحمى والجناس المحرف بينهما ايضاً والطباق بين نمى وانست وبين الضلال والهدى والمقابلة بينهما ايضاً والاستعارة بالكناية في نمى الضلال والحشمة في حمى الشريعة ومراعاة النظير في السيف والقلم وتشابه الاطراف المعنوى في ختم البيت بذكر القلم المناسب لاول البيت وهو الحمى كما لا يخفى والمبالغة في نمو الضلال وائتلاف اللفظ مع المعنى لمناسبة الفاظ البيت بعضها كما ترى وائتلاف اللفظ مع الوزن فما زاد البيت من غير ما حشو في القافية ولا تقديم ولا تأخير بذكر القلم والانسجام والسهولة ومن الابداع قول ابن ابي الاصبع

فضحت الحيا والبحر جوداً فقد بكى الحـــيا من حياء منك والتطم البحر

فيه الجناس التام بين الحيا والحيا ورد العجز على الصدر في ذكر البحر والبحر والجمع في قوله فضحت الحيا والبحر والقسم في القول الثاني في تفسيره وحسن التعليل في قوله بكى من حياء منك والمبالغة ومثل ذلك كثير في كلام المجيدين من فحول هذه الصناعة وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

دلّ النضار كما عزّ النظير لهم ... بالبذل والفضل في علم وفي كرم

فيه من البديع المطابقة في قوله دلّ وعزّ والتجنيس في قوله النضار والنظير والتسجيع في قوله البذل والفضل واللف والنشر المرتب في قوله البذل والفضل ايضاً تشير بهما الى ما تقدم من قوله دل النضار وعز النظير والمبالغة في قوله دل النضار بجودهم وعز النظير لعلمهم والاستعارة في قوله دل النضار وهو الذهب وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم ابدعوا روض فضل بعد طولهم ... وابرعوا حوض فضل قبل قولهم

فيه الجناس اللاحق بين طول وقول وروض وحوض والترصيع والطباق

بين قبل وبعد والاستعارة للعدل الروض * وللنفل الحوض * والتصريع في اعناق القافية وبيت ابن حجة قوله

ابداع اخلاقه ابداع خالقه  في زخرف الشعر ا فاسجع بها وهم

فيه التورية بتسمية النوع وجناسا التصحيف والجناس المطلق والتسجيع ومراعاة النظير والله اعلم بما فيه * فلا نطيل بذكر معانيه * وبيت الفاضلة عائشة الباعونية قولها

حلوا بقلبي وحلى جود منهم  جيدي وشكر الايادي سمعي وفمي

في البيت الجناس المطلق بين حلوا وحلى والجود والجيد ومراعاة النظير في القلب والجيد والسمع والفم والتورية في لفظة حلى وحسن البيان والسهولة والانسجام والبسط والمناسبة

## ﴿التعديد﴾

﴿وما له مشبه بين الورى ابدا  في العلم والحلم والاقدام والهمم﴾

في البيت التعديد وهو عبارة عن ايقاع اسماء مفردة على سياق واحد فان روعي مع ذلك ازدواج او مطابقة او تجنيس او مقابلة فذلك الغاية في الحسن وفي بيت قصيدتي زيادة على التعديد الجناس اللاحق في العلم والحلم والمناسبة المعنوية بين الاقدام والهمم ومن ذلك قول المتنبي

ومرهف سرت بين الجحفلين به  حتى ضربت وموج الموت يلتطم

فالخيل والليل والبيداء تعرفني  والسيف والرمح والقرطاس والقلم

ولابن الحسين الجزار

فان يكن احمد الكندي متهما  يا لفخر يوما فاني فيه متهم

﴿صفاته الغر لا تعديد يحصرها  كالعدل والحلم والافضال والعصم﴾

فالحمر

فالليل والعطل والسكين تشهد لي والحد والشمع والساطور والوضمُ

قال الصلاح الصفدي يريد بالكدي انما القطب المدني في قوله فالخيل والليل الى اخره وقال اخر

ان شئت تعرف في الاداب مرتبتي وانني قد حوايت العزّ والعممُ
فالظرف والدف والارمان تعرفني والعود والدرد والشطرنج والنغمُ

وقال الصلاح الصفدي

ان كنت تنكر حالي في الغرام وما القى واني في دعواي متهمُ
فالليل والويل والتسهيد يشهد لي والحزن والدمع والاشواق والسقمُ

وعند ما وقفت على هذه الابيات جعلتها كالمثال * وسمحت على منوالها العجيب ما يلي عليك من المقال * فقلت ارتجالاً

ان كنت تنكر في العشاق مرتبتي ولا يردك عني الدمع والسقمُ
فالشعر والنثر والاصداغ تعرفني والعطف واللحظ والوجنات والصرمُ

وقلت ايضاً

فاللهو لي شعب ان كنت تنكرهُ وتدعي انك العلامة الفهمُ
فالعود والجنك والطنبور يشهد لي والدف والطبل والنايات والنغمُ

وللوأواء الدمشقي

وحديث كانهُ اوبةٌ من مسافرِ
كان احلى من الرقا دلدى طرف ساهرِ
بت الهو بطيبهِ في رياض زواهرِ
بين ساقٍ وسامرٍ ومغنٍّ وزامرِ

ولابي الطيب المتنبي

وربّ جواب عن كتاب بعثتهُ وعنوانهُ للناظرين قتامُ
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسامُ

وقال ابو فراس الحمداني

بخلت بنفسي ان ينال مجزل … وقدمت جبنا ان ينال جبان

وملكي منايا ما وهبت مفاضة … ورمح وسيف قاطع وسنان

ولعل مكان سنان حصان لدفع التكرار كما لا يخفى ومحاسن الشواء

حكمتي وفؤادي في السقم شمعة … وان كنت صبا دونها متوجعا

ضنا وسهادا واصفرارا وزفرة … وصبرا وهما واحتراقا وادمعا

وبيت الصفي الحلي قوله

ياخاتم الرسل يامن علمه علم … والعدل والفضل والايفاء للذمم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله في مدح الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

تعديد اوصافهم في المدح يعجزنا … اهل التقى والنقى والجد والهمم

وبيت ابن حجة قوله كذلك

تعديد فضلهم يبدي لسامعه … علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم

وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

## ﴿حسن النسق﴾

كالطود في عظم كالبدر في شرف … كالليث في هيبة كالغيث في كرم

في البيت حسن النسق وهو ان ياتي المتكلم بجملات من النثر او بابيات من الشعر متلاحمات تلاحما مستحسنا لا مستهجنا بحيث يكون البيت اذا افرد تاما بنفسه معناه مستقل بلفظه والنثر يكون بجملة متنقة اذا تجاورت تامة المعاني اذا انفردت والبيت الواحد يكون فيه جمل لو افردت كل واحدة في حدها

﴿حسن بمنطقه والنثر ذو نسق … والطيب نكهته والكف كالديم﴾

حتى الدكوت عليها مرتبة مرتبة اذا احتجت مماسنة الترتيب وبيت القصيدة من هذا القبيل فانه مستقل بنسو غير متعلق بما قبله ولا بما بعده ملاحم مع بقية الابيات غير مستغرب المعنى بما قبله ولا بما بعده تنفرد كل حلة منه بالمعنى اللطيف * وتجتمع بما يليها على بقية المدح الشريف * ومنه قول بعضهم

مسدد الراي لولا خوف معصية ... لقلت ان له في الكون امكانا

اجلُّ من احنف حلّا واكرم من ... كعب وافصح من قسّ وسحبانا

وقال ابن شرف القيرواني

جاور عليًّا ولا تحفل بحادثة ... اذا ادرعت فلا تسأل عن الاسل

سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد ... ملأ المسامع والافواه والمقل

ومن النثر ما وقع في رسالة ابن الاثير في وصف الشمعة وكان بين يديّ شمعة نعم علي بالايناس * ونفي وحودها عن كثرة الجلاس * وبطاق لسانها انها احمد عاقبة من مجالسة الناس * فلا الاسرار عندها بلموطة * ولا المتقلات لديها محوطة * وكانت الريح تلعب بلهبها * وتختلف على شعب شعبها * فطوراً تقيمه فيصير الملة * وطوراً تميله فيصير مسلسلة * وتارة تجوفه فيصير مدهنة * وتارة تحمله ذا ورقات فيتمثل سوسنة * وآونة تنشره فيصير مندبلاً * وآونة تلفه على راسها فيصير اكليلاً * ولقد تاملتها فوجدت نسبتها الى العنصر العلوي وقدها قد العسال * وبها يضرب المثل الحكيم عيران لسانها لسان الجهال * ويذهبها مذهب الموت في احراق نفسها بالنار * وفي شبيهة بالعاشق في انهمال الدموع واستمرار السهد وشدة الاصفرار * وكل هذا تجدد لها بعد فراق احبها ودارها والموت من فراق الاحباب والدار * وهذا الوصف وان مدّ باعه لمائة الابداع * واودع اسرار المعاني في صدور الالفاظ وصانها بالايداع * ماخوذ من قصيدة الارجاني * التي هي كاملة

الاوصاف بديعة المعاني * وفي قوله في وصف الشمعة

نمت باسرار ليل كان يخفيها … واطلعت قلبها للناس من فيها
قلب لها لم يرعها وهو مكتمن … الا ترقيه نار من تراقيها
سقيمة لم يزل طول اللسان لها … في الحي يجني عليها ضرب هاديها
غريقة في دموع وهي تحرقها … انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت … عهد الخليط فبات الوجد يبكيها
مدت كجسم هوى في اثر حفرته … في الارض فاشتعلت منها نواصيها
ثم راى الارض اولى ان يبوأها … من السماء فامسى طوع اطيها
وحيدة بشباة الرمح هازمة … عساكر الليل ان حلت بواديها
ما طنبت قط في ارض مخيمة … الا وانمر للابصار داجيها
لها غرايب تبدو من محاسنها … اذا تفكرت يوماً في معانيها
فالوجنة الورد الا في تناولها … والقامة الغصن الا في تثنيها
قد اثمرت وردة حمراء طالعة … تجني على الكف ان اهويت تجنيها
ورد تشاكه بالايدي اذا قطفت … وما على غصنها شوك يوقيها
صفر غلائلها حمر عمائمها … سود ذوائبها بيض لياليها
كصعدة في حشا الظلماء طاعنة … تسقي اسافلها ربا اعاليها
وصينة لست منها قاضياً وطراً … ان انت لم تكسها تاجاً تحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت … والقد كالدن ان يممت تشبيها
ما ان تزال تبيت الليل لاهبة … وما بها علة في الصدر تظيها
تحيي الليالي نوراً وهي تقتلها … بئس الجزاء لعمرو الله نجزيها
وزهاء لم يبد للابصار لابسها … يوماً ولم يحجب عنهن عاريها
قدت على قد ثوب قد تبطنها … ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
غراء فرعاء ما تنفك فالية … تقص لمتها طوراً وتفليها

شناء شعباء لا تكنى عدا رها    لون الشمسة الا حبت ملبها
قناة مالها لا تنبك ناكها    اسنانها طول طعن او يشبها
مفتوحة المدن تمبي للطاهرا    نعم واساوها الماه سيها
وربما نال من اطرافها مرض    لم يشف منه نعير القطع شافيها

وبيت الصفي الحلي قوله

والذنب سلم والحي السلم والله ـــسان كلم والاموات في الرحم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فالصبق ادهب والتوبق سنب والـــسبق رتب في تصدق حكمهم

وبيت ابن حجة قوله في وصف الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

من ذا يلاسفهم من ذا يطاقهم    من ذا يسامهم في حلة الكرم

وهو بيت معمور بالمحاسن الموثقة وبيت عايشة الباعونية

سادوا فمودهم حج وبذلهم    حم وموردهم عم لكل ملي

## ﴿الجمع مع التقسيم﴾

﴿واجمعت يداه الوغا يمناه قابضة    على الحسام ويسراه على اللجم﴾

في البيت الجمع مع التقسيم وهو ان يجمع المتكلم بين شيئين او اكثر في حكم ثم يقسم ما جمع او يقسم اولا ثم يجمع وبيت قصيدتي من قبيل الاول فاني جمعت اولا بين يديه الشريفين صلى الله عليه وسلم في حكم واحد وهو حماية الحرب ثم قسمت ذلك فقلت يمناه الشريفة قابضة على السيف ويسراه الشريفة قابضة على اللجام ومنه قول ابي فراس الحمداني

انا اذا اشتد الزما    ن وناب خطب وادلهم

﴿والجمع صارع التقسيم شيمته    في الوفد ذا الورد في الثناء والنعم﴾

البيت حول بيوتنا عدد الشجاعة والكرم
للنا المدا يغض السيو ف وللدا حمر النعم
هذا وهذا دأبنا يودى دم ويراق دم

وقال ابو العباس الشهير بالناشي من جملة ابيات

ففي قسم الايام بين سيوفه وبين طريفات المكارم والتلد
فسوّد يوماً بالعجاج وبالردا وبيّض يوماً بالفضايل والمجد

ولبعضهم

واما الذي علّمت من طلب الثنا كيف الطريق الى الثنا برجائه
فظللت مخصوصاً بحمد عفاته وغدوت مخصوصاً بفكر عطائه
وافدت قدماً معجزات فضايلي من نور فطنته ونار ذكائه
فاذا نطقت نطقت من الفاظه واذا وهبت وهبت من نعمائه

ومن هذا المعنى قول القاضي الفاضل

اهدي لمجلسه الكريم وانما اهدي له ما حزت من نعمائه
كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لانه من مائه

ومن النوع قول وجيه الدين المناوي

نحن ركب من الجن في زي ناس فوق طير لها شخوص الجمال
...

نحن وكب سري بليل من النفس سراعاً نحثنا الآجالُ
فعطايانا انفاسنا والمنايا منتهانا وزادنا الاعمالُ

وقال ثقة الدولة واجاد

ارى بدرين قد طلعا على غصنين في نسق
وفي ثوبين قد صبغا صباغ الخد والحدق
فهذا الشمس في شفق وهذا البدر في غسق

ولابن سكرة في غلام بيده غصن مزهر

غصن بان بدا وفي اليد منه غصن فيه لؤلؤ منظومُ

فخبرت بين غصنين في فنا  قمر طالع وبفي ذا نجوم

وكتب الحسين بن وهب الى صديق له من اهل الادب فصلاً من كتاب قال فيه ولقد قسمك الله بين طرفي وقلبي ففي مشهدك أنس قلبي برؤية طرفي وفي بعدك لهو طرفي بذكر قلبي فاجابه الرجل فهمت كتابك الذي اخبرت فيه بما اخبرت فسيّان عندك على هذا رايتني اولم ترني اذا كان بمثلك يونس بعضاً وحضور اعضائك نوب لك عن حضوري لكني اراك فيخشع قلبي واغيب فيدمع طرفي فشتان بين من سلا ابداً ومن حزن دهره واما ماتقدم التقسيم فيه على الجمع فمنه قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم  او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة  ان الخلائق فاعلم شرها البدع

ومنه لفخر الدين بن مكانس

وكم طرقت لما ابدته من ملح  يصبو له كل ذي عقل وآراء

وجدت بالنبر من مالي ومن ادبي  فكنت في كل حال منهما الطائي

ومراده حاتم الطائي وحبيب الطائي والاول المشهور بالكرم والثاني ببلاغة الشعر

وبيت الصفي الحلي قوله

اباده فلبيت المال ما جمعوا  والروح للسيف والاجساد للرخم

والقهير للاعدا وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

علم ومال على جمع يقسمه  هذا لغمر وهذا نفع مغترم

الغمر بالمعجمة الجاهل والمغترم احد الغارمين المختفين تناول الصدقات

وبيت العلامة ابن حجة قوله

جمع الاعادي بتقسيم يفرقه  فالحي للاسر والاموات للضرم

وبيت عائشة الباعونية قولها

والماء من اصبعيه فاض فيض ندا  هذا مروٍ وهذا معدم العدم

فقد جمعت بين الماء والعطا في السيلان ثم قسمت ذلك

## ﴿الاتفاق﴾

﴿ليوم بدر اتى وا لوجه مشتبه بذلك اليوم يجلو حندس الظلم﴾

في البيت الاتفاق وهو ان يتفق للمتكلم واقعة واسماء مطابقة لتلك الواقعة تبين له العمل بها اما بالمشاهدة او بالسماع واتفق في بيت قصيدتي بالسماع اشتباه وجهه صلى الله عليه وسلم بالبدر في الاشراق والبشاشة حين اتى الى بدر المكان المعلوم في بلاد الحجاز للغزوة المشهورة له عليه الصلاة والسلام هناك المشهود لشهدائها بالجنة كما ورد في الاحاديث الشريفة فالواقعة اتيانه صلى الله عليه وسلم لغزوة بدر مسرورًا مستبشرًا بالنصر والاسم المطابق للواقعة يوم بدر لاشتباه وجهه صلى الله عليه وسلم فيه بالبدر تلألأ واشراقًا وقد اباحت تلك الواقعة للمتكلم العمل بها في ذكر الاتفاق واشهاره ورايت في بعض المجاميع ان بعضهم كان يلقب بياقوت وله صديق لقبه العنكبوت فكتب ياقوت لصديقه مداعبا معه

النفي في لظى فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت
اثنا نسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

فعمل له صديقه العنكبوت هذه الابيات وارسلها اليه

ايها المدعي الفخار دع الفخـــــر لذي الكبرياء والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغا ... ر وكان الفخار للعنكبوت
وبقاء السمند في لهب النا ... ر مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمـــــر وما الجمر للنعام بقوت

﴿مطابقة باتفاق الملك زوجة في العلائق عايشة والبدل مع عام﴾

ويحكى ان ابن مكرم الحاتمي الشاعر المشهور كتب يوماً لصاحبه الملقب بالفخ يبين معاتبة على عدم اجتماعه معه وهيا

يا صديقاً افادنيه زمانٌ ... فيه بخل بالاصدقاء وشحُّ
بين شخصي وبين شخصك بعد ... غير ان الخيال بالوصل سمحُ
انما اوجب التباعد منا ... اني سكّر وانك فخُّ

فاجابه صاحبه بقوله

هل تقول الاخوان يوماً لخلٍّ ... شاب منه محض المودة مدحُ
انما سكّر فلا نعدمنه ... ام تقولون انما ولك ملحُ

وقال بعضهم يهجو امين الدين ابا الربيع سليمان بن داود وكان امرد وهو رئيس الاطباء بدمشق الشام

يامعشر الحكماء لا تتحطلوا ... لعظيم ما قد تم في ذا العالمِ
هذا سليمان بن داود الذي ... نال الرياسة دونكم بالخاتمِ

ومما اتفق لي لامر اقتضى ذلك ان قلت مشيراً لنسبة لي متصلة بطائفة في دمشق الشام يقال لهم بيت الدويك

قلت وقد اطرب سمعي الورى ... لحاسدي المحموم حمص عليك
لا بدع ان يطرب صوت الذي ... اتصلت نسبته بالدويك

وبيت الصفي الحلي قوله

ومن عدت امه بنتاً لامته ... فلك آمنة من سائر النقمِ

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

محمد واسمه بالاتفاق له ... وصف يشاركه في اسمه العلمِ

وبيت ابن حجة قوله

ووصفه لابيه قد جاء تسمية ... وانه حسن حسب ابنائهمِ

وقوله لابيه متعلق بجاه وبيت عائشة الباعونية قولها

محمد اسمه نعت لجملة ما في الذكر من مدحه في نون والقلم
وقد اتفقت مع الشيخ عز الدين على اتفاق واحد بلا خلاف ومرادهما في نون والقلم قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فوافق اسمه معنى مدحه صلى الله عليه وسلم

## ﴿الاستثناء﴾

﴿والخلق طرًّا قد انقادت لبعثته الاّ الذي صمّ عن آياته وعمي﴾

﴿من البرية ما استثنيت لي سنداً الاّ جناب رسول الله ذي العظم﴾

في البيت الاستثناء وهو قسمان لغوي وصناعي فاللغوي ما ذكره النحاة وهو اخراج القليل من الكثير والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير معنى زايدًا حسنًا يستحق به الاتيان في باب البديع ومتى لم يكن فيه ذلك لم يعد من البديع وهو في بيت قصيدتي يفيد زيادة التوبيخ للمخالفين له صلى الله عليه وسلم وايهام اخراجهم من صفة الخلق المشعرة بالوجود والتصريح بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان كان لهم سمع وبصر قال الله تعالى فسجد الملايكة كلهم اجمعون الاّ ابليس فان في هذا الكلام معنى زايدًا على الاستثناء وهو تعظيم امر الكبيرة التي اتى بها ابليس من كونه خرق اجماع الملايكة وفارق جمع الملأ الاعلى بخروجه عما دخلوا فيه من السجود لادم عليه السلام ومن امثله في الشعر قول النميري

فلو كنت كالعنقاء او في اطومها لخالك الاّ ان تصد تراني

فان هذا الاستثناء يتضمن زيادة مدح الممدوح وذلك ان الشاعر يقول انني لو كنت في حال العدم البحت كالعنقاء لان العرب تضرب المثل بالعنقاء لكل شيء متعذر الوجود لخالك متمكنًا من رؤيتي ليس لك مانع يمنعك منها

الاّ من حملك فانت في القدرة على غير مطالب وهذا نهاية المدح ومما يحكى عن الزعفراني انه انشد يوماً للصاحب ابن عبّاد ابياتاً يونية من جملتها قوله

ايامن عطاياه تهدي الغنى　　الى راحتي من نأى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين　　كسا لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في　　صنوف من الخز الاّ انا

فقال الصاحب قرأت في اخبار معن ابن زائدة الشيباني ان رجلاً قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوباً غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومطارف وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه وقال بعضهم من قصيدة

هزوا القدود وارسلوا سمراتنا　　وتقلدوا عوض السيوف الاعينا
وتندموا للعاشقين فكل من　　طلب الغناء لنفسه الاّ انا

فان في الاستثناء زيادة تظلم له وشكاية حال وما احسن قوله بعد ذلك

واما الفداء لبابلي لحظه　　لا تستطيع الاسد تثبت ان رنا

ولابي محمد عبد الله ابن الفياض

وما نبت من اللذات الاّ　　عادته الكرام على الشرابِ
وانك وحتى قمر منير　　يجول بعدو ماء الشبابِ

فان في الاستثناء زيادة مبالغة في مدح هذين النائبين ومن الاستثناء نوع سماه زكي الدين ابن ابي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير ونظم فيه قوله

اليك والاّ لا تشد الركائبُ　　ومنك والاّ لا ترام المطالبُ
وفيك والاّ فالرجاء مضيّعٌ　　وعنك والاّ فالمحدث كاذبُ

ومثله لابي الربيع اليغا

من كل منبع الاخلاق مبتسم ... للخطب ان ساءت الاخلاق والحيلُ
يسعى به البرق الا انهُ فرس ... في صورة الموت الا انهُ رجلُ
يلقى الرماح بصدر منهُ ليس لهُ ... ظهر وهادي جواد ما لهُ كفلُ

ولهُ ايضاً

في سالب للشمس ثوب ضيائها ... بعجاجة ملء الفضاء طامِ
كالليل الا ان ثوب ظلامهِ ... من عثير ونجومهُ من لامِ
يلقى الدجا من يضوهِ فيحتمي كما ... يلقى الضحى من نقعهِ بظلامِ

وقال ابو الطيب المتنبي

ولكنك الدنيا اليَّ حبيبة ... فما عنك لي الا اليك ذهابُ

ولبعضهم

تيت يدٌ سألت سواك واجدبت ... ارض بغير بحار جودك توسمُ
فالعز الا في حيائك ذلة ... والمال الا من يديك عدمُ

وبيت الصفي الحلي قولهُ

فكل ما سر قلبي واستراح بهِ ... الا الدموع عصاني بعد بعدهمِ

ومرادهُ ان كل شيء كان يسرُّهُ ويستريح به عصاه بعد الفراق الا الدموع فانها اطاعتهُ ولا يخفى ما في البيت من الركة والقلاقة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قولهُ

الناس كلٌ ولا استثناء لي عذروا ... الا العذول عصاني في ولائهمِ

ومرادهُ الناس كلهم عذروني في محبتهِ الا العذول فانهُ خالف الاجماع وقد نفى الاستثناء اولاً ثم استثنى العذول اضطراراً لتسمية النوع وبيت ابن حجة قولهُ

عَنْتُ القدودُ فلم استثنِ بعدهمُ ... الا معاطف اغصان بذي سلمِ

ولم تنظم هذا النوع عايشة الباعونية في بديعيتها

## ﴿الاشارة﴾

﴿والله اعطاهُ ما لم يعطهِ احداً من خلقهِ وحباهُ منهُ بالنعم﴾

في البيت الاشارة وهي ايماء المتكلم بقليل الكلام الى كثير من المعاني ومنه اشارة اليد لان المشير بها يشير دفعة واحدة الى اشياء لو عبر عنها باللفظ لاحتاج الى كثير منهُ وفي بيت قصيدتي الاشارة بالنكرة الى ان الله تعالى اعطاهُ شيئاً عظيماً لا يمكن حصرهُ وكذلك الاشارة بالنعم الى اشياء كثيرة منها لا يمكن ان تحصر ومن ذلك قول بهاء الدين زهير

عفا الله عنكم ان ذاك الوددُ ... وان حبيل منكمُ كنت اعهدُ
بأيسا لا تنصوا العهد بيننا ... فيسمع واش او يقول معندُ

فقد اشار بها الى ما لا تحصى من دواعي الهمة ولابن المعلم من ابيات

ايا ساكني الوادي الى كم بذ الهوى ... تحملني ما لا اكاد اطيقُ
واصبر حتى ان صدري على الاسا ... يزيد اتساعاً والزمان يضيقُ

ولبعضهم

جسد ناحل وقلب جريحُ ... ودموع على الخدود تسيحُ
وحبيب مرّ التجني ولكن ... كلما يفعل المليح مليحُ

وقال ابو الطيب المتنبي

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي ... وللحب ما لم يبق مني وما بقي

ولابي فراس الحمداني

وما لك لا تلقى بمهلك النما ... وانت من القوم الذين هم هم

ولخالد الكاتب

﴿حكم البدريس اشارة البدت﴾ ﴿قد اراد وروى ما اراد الله وروى﴾

رقدتَ ولم ترثِ للساهرِ … وليل المحب بلا آخرِ

ولم تدرِ بعد ذهاب الرقا … دِ ما فعل الدمع بالناظرِ

ولابي العلا المعري

سلك الصدود دومي بالصدود رضا … من ذا عليّ بهذا في هواك قضا

بي منك ما لو بدا للشمس ما طلعت … من الكآبة او بالبرق ما ومضا

وللمعصم

يسرق الدمع في الجيوب حياء … وبنا ما بنا من الاشواقِ

وبيت الصفي الحلي قوله

يولي الموالين من جدوى شفاعته … ملكًا كبيرًا عدى ما في نفوسهمِ

فقوله عدى اي جاوز وزاد على ما في نفوسهم من الاماني وبيت الشيخ عز الدين

ما تشتهي النفس تهدى لي اشارته … تعطى فنونًا بلا منّ ولا سأمِ

ولا يخفى ما فيه من الفقادة وبيت ابن حجة قوله

ومن اشارته في الحرب كم فهم ال … انصار معنى به فازوا بنصرهمِ

وبيت الفاضلة عايشة الباعونية قولها

تبارك الله من اوحى اليه بما … اوحى وخصصه بالمنتهى العظمِ

وشاهد هذا البيت احلى من الشهد * واحسن من الوفاء بالعهد *

## ﴿حسن الاتباع﴾

﴿فازوا وقد تبعوا هدى النبي كما … حسن اتباعي لهم فوز من الضرمِ﴾

وقد اتبعت بذلك قولي من قصيدة نبوية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ذكر الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

(فهنيئًا لهم به حيث فازوا … ولنا باتباعهم حيث فزنا)

﴿واطاعه السيف حتى كاد يسبقه … يوم الهياج الى الهامات والقممِ﴾

في البيت حسن الاتباع وهو ان ياتي الشاعر الى معنى اخترعه غيره فيحسن

اتباعه

السامع فيه نكتة بحقيقة موجبة من الوجوه التي توجب للشاعر اختلاق معنى المتقدم بزيادة وصف او تكميل او اتمام او عذوبة سبك او غير ذلك وبيت قصيدتي اتبعت فيه ابا العلا المعري في قوله من ابيات يمدح بها بعض الامراء

تكاد سيوفهم من غير سل    تحد الى رقابهم انسلالا

فانظر كيف اكمله بذكر الاطاعة وسوم المزاج مع استيفاء المعنى ثم هو موجز ومعنى قولي بسنة يغني عن قوله من غير سل كما لا يخفى وللسني من المعنى

سنوا الرعب في قلوب الاعادي    فكأن النبال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها    تنتضي نفسها الى الاعناق

وقال ابو نواس

ليس على الله بمستنكر    ان يجمع العالم في واحد

وقد اتبع فيه قول جرير

اذا غضبت عليك بنو تميم    وجدت الناس كلهم غضابا

وقال الشيخ عبد الله بن الموصلي

لقد كنت لي وحدي ووجهك جنتي    وكنا وكانت للزمان نوائب
فعارضني في ورد خدك عارض    وزاحمني في ورد ريقك شارب

تبع فيه قول القاضي الفاضل

وكنت وكنا والزمان مساعدي    فصرت وصرنا وهو غير مساعد
وزاحمني في ورد خدك شارب    ونفسي تابى شركة في الموارد

وقال ابو عبيدة البحتري

اتجلي سدا يديك تزيدت    ما بها تلك اليد البيضاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة    عجبا وبر راح وهو جفاء

وقد احسن اتباعه في ذلك ابو العلا المعري فقال

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم    والعذب يهجر للافراط في الخصر

ولابن نباتة احسن اتباع ابا العلا فقال

قد جدت لي باللهى حتى ضجرت بها ... فكدت من ضجري اثني على البخل

ان كنت تطمع في بذل السؤال لنا ... فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل

لم يبق جودك لي شيئاً اؤمله ... تركتني اصحب الدنيا بلا امل

وتبعه ابو الفرج الببغا فقال

يا عارضاً لم اشم مذ كنت بارقه ... الاّ رويت بغيث منه هطال

مهلاً فجودك قد ضاقت به هممي ... وردّ عني برغم الدهر اقلالي

لم يبق لي امل ارجو نداك به ... دهري لانك قد افنيت آمالي

ومن التشابيه البديعة قول بعضهم

كم وردة تحكي بسبق الورد ... طليعة سرعت عن جند

قد ضمها في الغصن قرص البرد ... ضم فم لقبلة من بعد

وقد دخل مجير الدين ابن تميم الى حديقة هذه الوردة الجنية فزاد بعدها تذريباً بقوله

سبقت اليك من الحدائق وردة ... واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذ راتك فجمعت ... فمها اليك كطالب تقبيلا

وقال بعض الاصحاب في اسم حمزة

اسم الذي تيمني ... وحل قلب مغرمه

تصحيفة في مهجتي ... وخده وفي فمه

وقد سبق في ذلك قول الملك صلاح الدين

اسم الذي انا اهواهُ واعشقهُ ... ومن اعوّذ قلبي من تجنيه

تصحيفة في فؤادي لم يزل ابدًا ... وفوق وجنته ايضاً وفي فيه

ولابن نباتة

واحربي من هوى رشيق ... معتدل كالقضيب مائل

عذاره

عذاره لا يجيب دمعي    وسائل لا يجيب سائل

وقد نظمه بعضهم فقال

كم حالي فرحمه ادعو ليه    فوقفت ثم ناديت دامل
لا شك انه حقا من سقام    واراني عذاره وهو سائل

ولابن نباتة ايضاً

ويمشي رشأ يحسن قوامه    فكانه تدور من خشية
شغف الفؤاد بعده ورآه قد    نبتت لراحته فدب عليه

ونظمه بعضهم فقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى    تميل حمامات الاراك اليه
له عارض لما رأى الطرف ناعساً    اتى خده سراً فدب عليه

ولو شئت لكتبت في هذا النوع اكثر من ذلك ولكن خشيت لعدم تعلق بالتابع والمتبوع * ان ينكس قصبة النوع فيعاب على هذا المجموع * والفرق بين حسن الاتباع والتوليد ان في التوليد اللفظي اخذ لفظة من كلام الغير مستعذبة وفي حسن الاتباع تحرير البيت الى اعذب منه سبكاً مع بقاء غالب الالفاظ وفي التوليد المعنوي نقل معنى بيت الغير بتمامه الى معنى قصد ان يورده في بيت فيولد فيها معنى لطيفاً ويسبكه في بيت او بيتين وفي حسن الاتباع لابد من زيادة وصف على معنى بيت الغير او تكميل له او تتميم لنقص وقع فيه

وبيت الصفي الحلي قوله في صفة الخيل

بارع السمع فيها الطرف حين جرت    فيرجعان الى الآثار في الأكم

فقد تبع في ذلك قول القائل

وطرف يفوت الطرف في جريانه    ولكن للاسماع فيه نصيب

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

والجذع حن اليه بعد فرقته    حسن اتباع لذلك الاربع الحرم

مراده بالاربع الحرم قول الفرزدق في زين العابدين

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته    والركن يعرفه والبيت والحرم

ولم يعهد ذلك في حسن الاتباع وانظر في تعريفه المتقدم وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضي الله عنهم

ذكراه يطربهم والسيف يهل من    احسابهم لم يهن حسن انباعهم

وصير ذكراه للنبي صلى الله عليه وسلم وقد اتبع فيه ابن الفارض القائل

على ذكرها تحلو على كل صيغة    ولو مزجتها عذلي بخصام

ولم تعرج على هذا النوع عائشة الباعونية في بديعيتها

## ﴿الموارده﴾

وسل حنيناً وسل بدراً وسل احداً    تنبيك عن كل مقتول ومنهزم

في البيت الموارده وهي ان يتوارد الشاعران على بيت او بعض بيت باللفظ ومعناه فقد يقع الخاطر على الخاطر كوقوع الحافر على الحافر فان كان احدهما اقدم من الاخر او اعلا رتبة في النظر حكم له بالسبق والافلكل منهما ما نظمه وهو في بيت القصيدة هذا المصراع * وسل حنيناً وسل بدراً وسل احداً * وهو من البردة للابوصيري وبعده منها * فصول حتف لهم ادهى من الوخم * واتفق لي في ذلك قصة عجيبة وهي اني قبل ان ابلغ نوع الموارده في نظم هذه القصيدة الميمية سودت هذا المصراع لانظمه في احد الانواع وهممت ان اضم اليه مصراعاً اخر فحضر عندي بعض الاصدقاء وقرأه فقال لي هذا مصراع البردة فانكرت ذلك لطول عهدي بها ثم راجعتها فوجدته كما قال صاحبي فحمدت الله تعالى عند ذلك وابقيته الى نوع الموارده ثم سبكته كما ترى في هذا

﴿ياسيدي يارسول الله ياسندي    لقد توارد البلوى على سندي﴾

وارادت به بيتاً في قصيدة لي دالية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

(ياسيدي يارسول الله ياسندي    يامن انا ابدا مدحه شادي)

النوع

الوقع ومثال ذلك ما وقع لامرء القيس مع طرفة ابن العبد في البيت الذي في معلقتيهما وهو قول امرء القيس

وقوفًا بها صحبي عليّ مطيهم     يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقال طرفة ابن العبد في معلقته الدالية

وقوفًا بها صحبي عليّ مطيهم     يقولون لا تهلك اسى وتجلد

فما تفاسا في ذلك احضر طرفة حطوطًا اهل بلده في اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي نظما فيه واحدًا الحكم لكل منهما بعدم المرجح وحكي ان ابن ميادة انشد

كريم ومتلاف اذا ما سألته     تهلل واهتز اهتزاز المهند

فقيل له هذا شعر الشماخ فقال الآن علمت اني شاعر حيث وافقته والله ما سمعت قوله الى تلك الساعة وقد وقع لاحمد بن ابي طاهر في مدح عبيد الله بن عبد الله حيث قال

اذا ابو احمد جادت لنا يدهُ     لم نحمد الاجودان البحر والمطرُ

وقد وارد قول ابن الرومي

ابو سليمان ان جادت لنا يدهُ     لم نحمد الاجودان البحر والمطرُ

وقال ابو العلا صاعد اللغوي صاحب كتاب الفصوص يصف باكورة ورد حملت الى ابي عامر محمد بن ابي عامر الملقب بالمنصور

اتتك ابا عامر وردة     يحاكي لك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر     فغطت باكمامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به فحسده ابو الحسن بن العريف وكان حاضرًا فقال هي للعباس ابن الاحنف وقام الى منزله ووضع ابياتًا في صفحة دفتر كان قد نقص بعض اسطاره واتى بها قبل افتراق المجلس وفيه

عشوت الى قصر عباسة     وقد جدل النوم حراسها

فالفيتها وهي في خدرها     وقد صرع السكر أُنّاسها
فقالت اسار على هجمة     فقلت بلى فرمت كاسها
ومدّت الى وردة كفها     يحاكي لك المسك انفاسها
كعذراء ابصرها مبصر     فغطت باكامها راسها
وقالت خف الله لاتفضحنّ     في ابنة عمك عباسها
فوليت عنها على غفلة     وما خنت ناسي ولا ناسها

قال فحمل صاعد لانه كان يوصف بغير الثقة فيا بقله مع احتمال ان يكون قوله من قبيل المواردة وقد رايت لصاعد المذكور هذين البيتين وفيهما الاشارة الى ما اتهم به وهما قوله في الريحان

لم ادر قبل ترنجان مررت به     ان الزمرد اغصان واوراقُ
من طيبه سرق الاترج نكهته     يا قوم حتى من الاشجار سراقُ

ومااتفق لي ان قلت في مطلع ابيات غزلية

خاطرت بالروح فيه عندما خطرا     وعن هواه سلوي قط ما خطرا

ثم اطلعت على بيت الشيخ برهان الدين القيراطي وهو قوله

خاطرت بالروح فيها عندما خطرت     وسلوتي عن هواها قط ما خطرت

فعند ذلك غيرت بيتي فقلت

ابدا الصدود وعني حسنه ستر ا     ان دام هذا فضى مشتاقه سترا

فاحسن الله تعالى بالجناس * في موضع ايهام الاختلاس * واتفق لي ايضا ان قلت

وشمس دن سعى بها قمر     لما تبدت عمرة الطلعه
كانها حين الديوك هت     ياصدق من قال انها دمعه

ثم رايت هذين البيتين للصلاح الصفدي وهما قوله

[illegible] في الظلام صافية     تروت حسب وقشعتي بسطه

اصبح عليها الاقراح دائرة     ياصدق من قال انها نقطه

وقلت ايضاً بشهادة الله تعالى على صدق المقاله وذلك مطلع قصيدة من بحر السلسلة

مولاي على الصب جد بوصلك ان جار     امطلت بقل لي انما لوعدك اختار

ثم ظفرت بقصيدة كذلك قول انها للشهاب الاعزازي مطلعها

يامعتدل القد ما لوعدك اخار     فاسمح لمعناك ذا بوصلك ارحار

وبيت الصفي الحلي قوله

تهوى الرقاب مواضيهم تحسبها     حديدها كان اغلالاً من القدم

وذكر في شرحه انه نظم بيتاً من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيك الرقاب كانما     من قبل كان حديدها اغلالا

ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتاً لابن فاتلة وهو

تهوى الرقاب مواضيه تحسبها     تود لو اصبحت اغلالاً من اسرا

فاسقط البيت الذي له خوفاً من قدح قادح بالسرقة ثم لما اراد نظم نوع المواردة الجأته الضرورة الى اثبات ذلك وبيت الشيخ عز الدين

ليث المدائح تستوفي علاه ولو     تواردت في نظام غير منتظم

وقد ذكر في شرحه انه وارد ابا الطيب المتنبي في المصراع الاول وكان لقفاً بكلامه في الصغر لاجل مطالعة ديوانه فى حفظه من كلامه شيء فلما نظم هذه القصيدة المنبة الى هذا النصف ونامله فوجده من شعره فكمله وجعله في نوع المواردة وبيت ابن حجة قوله في الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

كانما الهام احداق مسهدة     ونومها واردة في سيوفهم

وحكى في الشرح انه نظم قصيدة منها

كانما الهام احداق اصرّ بها     سهد ولسيافه في الحرب طيب كرا

وانه وارد في هذا البيت قول المتنبي

كأن الهام في الهيدا عيون        وقد طبعت سيوفك من رقاد

فنظم ذلك في بديعيتهِ وربما لا يسمى مثل ذلك مواردة حتى يكون عميع اللفظ والمعنى كما سبق لكني رأيت ابن حجة قال في شرحهِ وقد يقع مثل ذلك اي دونهُ في بيت يخالف الوزن يعني ويسمى مواردة وعرّف الشيخ عز الدين في شرحهِ المواردة فقال هي ان يتفق للشاعر بيت لشاعر آخر بألفاظهِ ومعناه او بعضها او بعض بيت انتهى ومن هذا القبيل بيت الباعونية

كم اعقبت راحة باللمس راحتهُ        وكم محى محنة وبق لهُ بغم

قلت في الشرح انها واردت بيت الابوصيري وهو

كم ابرأت وصبا باللمس راحتهُ        واطلقت اربا من ربقة اللمم

﴿التتميم﴾

﴿من اجلهِ زال عنا المحج تكرمة        والله فضلنا طرًّا على الامم﴾

في البيت التتميم وهو عبارة عن الاتيان في النظم او النثر بكلمة او جملة اذا طرحت من الكلام نقص حسن معناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تتميم المعنى ومنهُ بيت قصيدتي فان قولي تكرمة وقولي طرًّا المعنى صحيح بدونهما لكن حسنهُ ناقص ومثلهُ قول بعضهم

اناس اذا لم يقبل الحق منهمُ        ويعطوهُ عاذوا بالسيوف القواضبِ

فقولهُ ويعطوهُ تتميم وقال ابو الفرج الببغا

ومهفهف لما اكتست وجناتهُ        حلل الملاحة طرزت بعذارهِ

لما انتصرت على عظيم جنائهِ        بالثاب كان القلب من انصارهِ

كملت محاسن وجههِ فكانما        اقتبس الهلال النور من انوارهِ

﴿نعم لنا الله اهدى قبلة نما        لكن به حصل التتميم للنعم﴾

واذا

وانا الحب القلب في قراره    نال الهوى لابد منه مداره

فقوله في البيت الثاني عظيم تتميم وكذلك قوله في البيت الرابع مداره وللصفي الحلي من ديوانه

وحامل الكاس ساجي الطرف ذو هيف    هامي النواجذ ثني عطف مخمور
كأنما صاغه الرحمن تذكرة    لمن يشكك في الولدان والحور

فقوله والحور تتميم وقال شمس الدين احمد بن يوسف الطيبي من ابيات

برزت في الكؤوس كالاكسير    فاعادت مسرتي بالسرور
بنت كرم من عصر نعمان رقت    لا من ماء السماء غير نشور
داو سمعي بالعود ان دماغي    مل طول استماع درس الوجيز
وارقني اني اصبت بعين    بالحميا لا بالرقى والحرور
ليس كل الزمان للشرب لكن    فرصة للشبيبة والارحوز
ما ثناني المدام عن طلب العلم    وعن كشف سره المزرور
لا ولا صدني الشراب عن العصر    وبحث الممدود والمقصور

فقوله في الكؤوس تتميم وكذلك قوله غير نشور وقوله والحرور والارحوز والمزرور وبحث الممدود ومن هذا القبيل في كلام القوم اشياء لا تحصى كثرة واما التتميم الذي هو في الالفاظ فهو تتميم الوزن لا غير وما قول الصفي الحلي من ديوانه

من نفحة الصور ام من نفخة الصور    احييت بالريح ميتا غير مقبور
ام من شذا نسمة الفردوس حين سرت    على خمائل من الازهار ممطور
ام روض ربعك اهدى عطر نفحته    طي النسيم نشر فيه منشور

فقوله ممطور في البيت الثاني لا معنى له بعد قوله خمائل اي مبلول غير تتميم الوزن وكذلك قوله في البيت الثالث عطر لانه لو قال اهدت نفحته لاستقام المعنى ولكنه اتى بلفظة عطر لتتميم الوزن واما البيت الاول فليس من هذا الضرب وانما ذكرته تتميما لمعنى البيتين الاخرين اذ قوله غير مقبور من الضرب

الاول لانه تتميم للمعنى كما لايخفى والفرق بين التتميم والتكميل ان التتميم يرد على الناقص فيتممه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زايد على التمام وايضاً ان التتميم يكون متمماً لمعاني النفس لا لاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها معاً وبيت الصفي الحلي قوله في هذا المحل

وكم بذلت طريفي والتليد لكم    طوعاً وارضيت عنكم كل مختصم

فالتتميم في قوله طوعاً وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

والبدر مذ لاح في التتميم دان له    والشمس مذعنة طوعاً لحكم

فقوله في التتميم هو التتميم بعينه وكذلك قوله طوعاً وان سبقه الى ذلك الصفي كما سبق وبيت ابن حجة قوله

بكل بدر بليل الشعر يحسده    بدر السماء على التتميم في الظلم

واذا تاملت هذا البيت لم تجد فيه تتميماً غير قوله على التتميم وقد سبقه اليه الشيخ عز الدين ان لم تعلق ذلك بقوله يحسده وان علقته فلا تتميم في البيت لانه يصير حينئذٍ كل لفظة منه لايستغنى عنها في تادية اصل المعنى المقصود للشاعر فتامل وبيت عايشة الباعونية قولها

عرّج على قاعة الوعساء منعطفاً    على العقيق على الجرعاء من اضم

فالتتميم قولها منعطفاً فان البيت صحيح المعنى بدون هذه اللفظة ولكن بمجيئها فيه تتميم معناه كما صرحت بذلك في الشرح

﴿التخيير﴾

﴿ذو هيبة ووقارٍ عمّ نايلهُ    وبعثة رحمة من واهب الحكم﴾

في البيت التخيير وهو ان ياتي الشاعر ببيت يسوغ فيه ان يقفى بقواف شتى

﴿ومن غرر نوع الحساب قولنا مع الجراح غناء من الفصح﴾ (٢٨١) (الخ)

فيها

اجناسهما فانها مرجحة على سائرها يستدل باختيارها على حسن اختياره
وحذقه وذلك في بيت القصيدة تحت النفي لفظ الحكم لمناسبة نبيه صلى الله
عليه وسلم فانه من اعظم الحكم الالهية او لفظ الكرم لمناسبة قولي ثم ماله اي
جوده وعطاؤه او لفظ الفضل لمناسبة قولي ذو هيبة ووقار لكن اخترت الاولى
من القوافي لقرب مناسبتها كما لا يخفى ومثل ذلك قول الشاعر

ان الغريب الطويل الذيل ممتهن   فكيف حال غريب ماله قوت

فانه يسوغ له ان يقول ماله مال ماله نسب ماله احد واذا تأملت ماله قوت
وجدتها ابلغ من الجميع فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومثله لذلك الحسن
الحمدي

قولي لطيفك ينثني   عن مغرمي عند المنام * عند الرقاد * عند الهجوع * عند الهجود * عند الوسن
فعسى انام فتنطفي   نار توجج في عظامي * في فؤادي * في ضلوعي * في كبودي * في البدن
جسد تقلبه الاكف   على فراش من سقام * من سهاد * من دموع * من وقود * من حزن
اما انا فكما علمت   فهل لوصلك من دوام * من معاد * من رجوع * من وجود * من ثمن

فهذه القوافي المشبه منازل كل بيت منها بما يليق به والاولى اولى وارجح
وقال بعضهم في مثل ذلك

راقب لذاذات الاحابيب جمة   فمن كل شيء دونه الجيد الذي * انعش * اما حر * الوحش * الخاص * اتريع
مليح ومأكول ومال ومشرب   ومسك وملبوس ومال لآلي * مشرب * موزر * حبش * حمص * مع

وقد خطر لي بعون الله تعالى اثر الكتابة على هذا النوع ان قلت

بالله يا ذا الغزال رفقا   علي قد جرت بالبعاد * بالصدود * بالنفار * بالدلال * لا تجور * كم اقاسي * بالفراق
وليس لي عن لقاك صبر   وهجرني ملك في الفؤاد * في فؤاد * جبار * في الشمال * هل موز * ذات باس * في اشتياق

وقلت في مطلع قصيدة غزلية

حيا ربعه ام بانة الكثب   ما عدت افرق بين الصدق والكذب

ويجوز ان يقال بين الجد واللعب او الخمر والنسب وبيت الصفي الحلي في هذا

المل قوله

عدمت صحة جسمي مذ وثقت بهم  فما حصلت على شيء سوى الندم

فقوله عدمت يليق به ان تكون القافية العدم ولذكر الصحة يليق السقم او الالم ولذكر الوثوق يليق الندم وهو ارجح وبيت الشيخ عز الدين

تغير قلبي هوى السادات صح به  مهدي واني لحزني ثابت الالم

فلفظة هوى تحسن ثابت القدم ولفظة السادات تقتضي ثابت الخدم بكسر الخاء المعجمة ولفظة صح تجذب ثابت السقم ولفظة مهدي يليق بها ثابت الذمم ولفظة حزني ترجح ثابت الالم وهو بيت في نهاية الملاحة وبيت ابن حجة قوله

تجبروا لي سماع القول وانتزعوا  قلبي وزادوا نحولي مت من سقمي

فسماع العذل يليق به مت من سأمي وانتزاع القلب مت من الم وزيادة النحول مت من سقمي وهو الارجح والعاونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

﴿الالغاز﴾

﴿يمشي بكل طويل الباع معتدل  له لسان وتكليم بغير فم﴾

في البيت الالغاز وهو ان يأتي المتكلم بعدة اوصاف في الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويشير بها الى مقصود مجهول او يأتي بكلمات تتضمن اسم المطلوب بقلب بعضها او تصحيفه او مرادفه او اسقاط بعض الحروف او تبديلها او غير ذلك من التصرفات الحسنة ولا بد من التنبيه على ذلك في اثناء الكلام بان يشير الى التصحيف او التحريف او واحد من تلك الاعمال حتى يحسن استخراجه ومتى لم ينبه على ذلك كان استخراجه بدقة الفكر وعدوا ذلك

عيبًا في الصناعة نوع الاحاجي فانها اشتهرت بما قال الرديف فلا تحتاج الى التنبيه على ذلك وفي بيت قصيدتي قلت سطرًا في رمح بانه طويل الباع وهي كناية عن طول قناته وامتدادها او عن غاية الصولة كما يقال فلان طويل الباع اي شجاع ومعتدل اي مستقيم لا اعوجاج به وقولي له لسان وهو كناية عن نصله فكما ان لسان الانسان يقطع به معضلات المعاني ويفصلها كذلك الرمح يقطع بلسانه ما احار حامله والمراد بالكلم التقطيع والتجريح وقال ابو العلاء المعري في ابرة

سعت ذات سم في قميصي فغادرت ... به اثرًا والله شاف من السم
كست قيصرًا ثوب الجمال وتبعًا ... وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

ولبعضهم في القلم

ودي خشوع راكع ساجد ... ودمعه من جفنه جاري
مواظب الخمس لاوقاتها ... منقطع في خدمة الباري

ولبدر الدين ابن الصاحب في سهم

لله مملوك اذا ... ما قام في الفعل اعترض
لكنه في لحظة ... يحصل لك الغرض

وللماني في باب بمصراعين

عجبت لمحرومين من كل لذة ... يبيتان طول الليل يعتنقان
اذا امسيا كانا على الناس مرصدًا ... وعند طلوع الفجر يفترقان

ولمهيار الديلمي في الليل والنهار

ما اسود في جوفه ابيض ... وابيض في جوفه اسود
ما افترقا قط وما اجتمعا ... كلاهما من ضده يولد

ولقاضي القضاة صدر الدين ابن الادمي في كشتوان

ما رفيق وصاحب لك ثنا ... ه معينًا على بلوغ المرام

هو العين ظاهر وجليٌّ وتراهُ في غاية الابهام

وللصلاح الصفدي في عبد

يا كاتباً بفضلهِ كل اديب يشهدُ

ما اسم عليل قلبه وفضلهُ لا يجحدُ

ليس بذي جوهرٍ وفيهِ عين ويدُ

وله ايضاً في سالف

ما اسم رباعي غدا من حبهِ الصب دنف

تحذف منهُ اولاً فما ترى غير الف

ولهُ في قريشة

اي شيءٍ يطيب للناس أكلاً ذو بياض واصلهُ من حشيشه

خمسة الثلث الجامدات وزناً فتعجب له وباقيه ريشه

ولبعضهم في غزال

اسم من هاج خاطري اربع في صنوفهِ

فاذا زال ربعهُ زال باقي حروفهِ

ولاخر في سبل

ما اسم شيءٍ اذا تصحف جمعاً فهو يصطاد ما من الجو يجلب

وهو لا طائر وليس بوحش واذا رمت قلبهُ ليس يقلب

ولابن الاعز الشافعي في شبّابة

ومجوفة مهما حلت مع حبيبها بقلبها لثماً ويظرها شزرا

مغنية عريانة وهي فتنة لمن اصبحوا من شرب كاس الهوى سكرا

وتصحيفها في كف من شاء منهم فمن شاء في اليمنى ومن شاء في اليسرا

وللصلاح الصفدي في تين

اي شيءٍ طاب أكلاً ناعم في الحلق لين

كمشتهى سلك درا    وهو في التصحيف بس

وله في خاتم

ومستدير تروق العين شهرته    كأنه ملك ضم الدجا فيه
حروفه اربع ان ركبت فاذا    ما نب اول حرف ثم باقيه

ولبعضهم في سرور

ومفهوم له حرف ذكي    وفي تصحيفه بعض الشهور
اذا اسقطت خمسه شده    كمرآي الماء وفي الطور
واوله وآخره سواء    واوسطه نصف بدر مستدير

ولغيره في ابل

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث    وهو ذو اربع تعالى الاله
وله تصحيفه ولكن اذا ما    عكسوه نصير لي نلاه

ولآخر في تمر

اي شيء اذا عكست فيه    ثم معناه حين تنقص حرفا
وهو حلو فان مضى منه حرف    صار مرا ولم يكن فيه بعدا
ومت عكس اسمه فعاد جليا    نتا ثم زاده العكس كشفا

ولآخر سيف من

وما مفرد اللفظ مستعمل    لجمع الذكور وجمع الاناث
بحرك بالحركات الثلاث    فيغدو من الكلمات الثلاث

ولناصر الدين محمد ابن النائي في ارس

ما ايها الناس من اهل الفضل ارنوى    وفاضلا لأكمل العلم حوى
ما اسم اذا شئت غدا قبيلة    وان تصغره صحابي روى
وذاك اما عاقص او بين    تصحيفه لنا وعكسه سوا

وقلت بعون الله تعالى ملغزا في عسب

ما اسم ثلاثي وكم ... به تفكه الفتى
حلو لذيذ طعمه ... بكل حسن نعتا
ان رمت تصحيفًا له ... فاسمع فانه اتى
من ناقص وعاذل ... وعن آلمي نبتا

وقلت ايضًا في سراج

ما اسم تراه في الدجا ... ركاسمه ٣١ اذا احتياج
وان طرحت الربع منه ... في الدجا تلقاه راج

وقلت ايضًا في كتاب

وذي وجوه كما ... سا لته رد الجواب
على الخطا اصراره ... وتارة على الصواب
لكنني رايته ... ان راح سه الراس تاب

وقلت في نجم

وذي نور يطير بلا جناح ... له ذنب وليس لذاك رأس
عليه لقد ترادفت الليالي ... فقام بكرها والقلب ترس

وقلت ايضًا في شهد

وما اسم شيء اصله في الربا ... ست عظيم النفع فهو الشفا
بشكره ملك فم ذاقه ... والعين تشكو منه ان صحفا

وقلت ايضًا في بان

ما اسم مسى ان هنت نسمة ... رايته بالوجد في سكر
دموعه قامت مقام الحيا ... وقلبه ناب عن الجمر

ولو شئت لاشبعت بطون القراطيس من هذه الحلوى * واذقت شفاه المسامع من هذا المن حتى تقول لا سلوى * ولكن خشيت لحوق الاطناب * ووقوع السآمة والملالة على هذا الكتاب * (واما الاحاجي) فقد مرت الاشارة اليها

في

في اول النوع وشرطها ان تكون ذات جزئين حسيه * والناظم معربه *
والمناسب اديه * ومن باب هذا النمط صاحب النمط * ومن سحل السعد *
واللطف ما جمعه من ذلك قول بعضهم في نمط سكندريه

يا من سما قدره على النجوم علا ... فاوقع الصد عمرا في مهالكه
ما ملة ان تحاجي في اسمها فطنا ... معتمدا قلت يشكو مكر مالكه

ومراده مرادف يشكو بث ومرادف مكر كيد ومرادف مالكه ربه فاذا جمعت هذه الكلمات التي هي بث كيد ربه فانها تصير سكندريه وقال الشيخ عز الدين الموصلي محاجيا في المثالثي

يا من له حسن لفظ ... شي عجيب المثاني
ما مثل قول احاجي ... احوى الشفاه حباني

وله ايضا في اوان

يا من له الطول في المعالي ... والمعاني لنا تسر
اني كما قلت في سؤالي ... ما مثل قولي نم معتبر

ولبعضهم في مهه

يا من تقصر عن مداه ... حتى مجاريه وتتعب
ما مثل قولك للاديب ... احي تحاجيك اكتب اكتب

وقلت من هذا القبيل في رجان

يا ايها الحبر الاديب ... ومساو زال العنا
ما مثل قول من اتى ... محاجيا امش دنا

وقلت ايضا في ضفدع

يا مقصدا في الورى ... من غيره ليس مالك
ما مثل قولي لشخص ... حاجيه اجمع اتركه

وقلت ايضا في عقربان وهو ذكر العقارب

بالله يا اذكى الورى　　ومن بفضله ذاهر
ما مثل قولي للذي　　حاجبه المهر طاهر

وقلت ايضاً في حمامه

يا من يريد اساطا　　بين اناة ولطاف
انديك ما مثل قولي　　محاجياً حفظ اكتف

وقلت في سلديل

يا من سما بفضله　　على الورى وهو خاتق
ما رمستان قلت لي　　حاجبه اطلب طريق

وقلت في صهاه

يا صاح قل لي ما الذي　　اقوله　　ان سجع
اذا　اتى　محاجيا　　وقال لي اسكت رجع

وبيت الصفي الحلي في نوع الالغاز قوله في السيف

حران يتبع حر الكر غلته　　حتى اذا مسه برد المقيل ظمي

ومراده انه يروى في حر الكرِّ بالدماء واذا دخل القراب الذي كنى عنه ببرد المقيل كان ظامياً وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ان المنافق لغز قلبه زغل　　وهو المعمى كمثل الارزة الرزم

قال في الشرح وبيت القصيدة لغزيٌّ لغز يدل عليه قوله قلبه زغل وهو المعمى اشارة الى المنافق وفيه تلميح من قوله صلى الله عليه وسلم المنافق كالارزة والرزم بالزاي قبلها راء مهملة من رزمت الناقة اذا قامت والارزة شجرة الصنوبر وليس في البيت غير الجناس المقلوب في لغز وزغل لاغير وبيت ابن حجة يقول فيه عن اعداء النبي صلى الله عليه وسلم

وكم الغز وه حله لسن　　مذ طال تعقيده ازرى بفهمهم

وقد اطال تعقيد هذا البيت ومراده الالغاز في رمح وبابته البلاعية لم نظم

هذا

هذا النوع

## ﴿التوشيع﴾

يا عصبة الكفر ذا لو تؤمنون به   كنتم سلمتم من التعذيب بالصرم

في البيت التوشيح وهو ان يكون معنى اول الكلام دالاً على لفظ آخره بحيث لو فهم اوله عرفت منه القافية ان كان شعرًا او نثرًا سمي بذلك لانه ينزل المعنى فيه منزلة الوشاح وينزل اول الكلام منزلة العاتق والكشح الذي يجول عليه الوشاح وهو ظاهر في بيت قصيدتي فان من سمع قولي يا عصبة الكفر وسمع طلبي الايمان منهم فهم انهم يستحقون العذاب بالصرم منقط الصاد وهو اشتعال النار وقد يطلق عليها شعارًا وكان كقول الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحًا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين فان معنى اصطفاء المذكورين يعلم منه الفاصلة لان المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الداعي النميري

فان وزن الحصا وزنت قومي   وجدت حصا ضريبتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر اراد المفاخرة برزانة الحصا وتحقق ان القافية مجردة مطلقة رويها النون وحرف اطلاقها الالف ورأى في صدر البيت ذكر الوزن تحقق ان القافية تكون رزينا ليس الا ومثله لابي فراس

يا معشر الناس هل لي   مما لقيت مجيرُ

اصاب عزة قلبي   ذاك الغزال الغريرُ

فعمر ليلي طويل   وعمر نومي قصيرُ

فان من رأى في المصراع الاول ذكر الليل واضافة العمر اليه وذكر الطول

وفي المصراع الثاني ذكر العمر والنوم فهم ان القافية لفظ قصير ومثله قول بعضهم

يا معرضاً لا لذنب ... ومبعدي بعد قربي
ان لم تشاهدك عيني ... فانت في وسط قلبي

فان من قوله لم تشاهدك عيني يفهم ان القافية لفظ قلبي كما لا يخفى ومن عجايب الاتفاقات ما حكي عن عمر وابن ابي ربيعة انه انشد عبد الله بن العباس رضي الله عنهما * تشط غداً دار جيراننا * فقال له عبد الله * وللدار بعد غد ابعد * فقال عمرو هكذا والله فقال له ابن عباس وهكذا يكون ومثل ذلك ما يحكى عن عدي ابن الرقاع انه انشد الوليد ابن عبد الملك بحضرة جرير والفرزدق قصيدته التي مطلعها * عرف الديار توهّماً فاعتادها * حتى انتهى الى قوله * يزجي اغن كأن ابرة روقه * ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول فقال جرير اراه يستلب بها مثلاً فقال الفرزدق انه سيقول * قلم اصاب من الدواة مدادها * ثم عاود الانشاد فقال ذلك فقال الفرزدق والله لما سمعت صدر بيته رحمته وقلت قد وقع في معضلة وما عساه يقول وهو اعرابي جلف جافي فلما انشد عجزه انقلبت الرحمة حسداً والفرق بين التوشيح والتسهيم ان دلالة التسهيم على القافية وما قبلها كما تقدم واقتصار التوشيح على دلالة القافية فقط وبيت الصفي الحلي

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة ... فكيف يحسن منها حال منفطم

فذكر الارضاع والثدي في اوله مع معرفة القافية دليل على انها لفظ منفطم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

عقلي ونومي توشيح الهوى سلبا ... فبت صبًّا بلا حلم ولا حلم

فنصه على سلب العقل والنوم في اول البيت دليل على ان القافية الميمية بلا حلم بالكسر اي عقل ولا حلم اي نوم كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم وبيت

ابن حجة دوله من الغزل

وحيهم بدر بلك السعور ادا لغوه ه ا بعرفها سترهم

ومرادة ان لقمه طلبا بسر الى الدامه المعروفه و سب ماسمه اا ا ومه قولها

واسـولى مد آسب مارهم من صور حسرهم نوراً احاطلى

مذكر النار والنور بعد معرفه الدامة دلىل على انها لقمه مطم

## الاقتباس

طوبى لكم معشر الاسلام منه وما حسران من كفروا ياطول حزنهم

في اللغة الاخذ ان سوى بعد الباء الماء موى واحر الكلمه وب وهو ان ابى المكلم في سب واحد او بدين بعس مصاد ن من موى الشعر مثل الغزل والحماسه والمديح والتحاول لها والعزا وذلك ى بعب الا ه ده م ه له لمس * الدحول ى حوره سيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم و مر ه للكفار * و المطلب في دار القرار * وقال عز ره جامعا من الغزل والح ـه

ان بعدي دون الساع فاني طب ماحد الدارس الملم

ومثله لابي دلف

احبك اطلوم واسب مني مكان الروح من حسد الجبان

ولو اني اقول مكان روحي حسب عليك بادره الطعان

والامير على ابن المقرب

امارات سر الحب ما لا يكتم وابين شيء ما حبى المتم

طلب حولى واصراري من الهوى وذلك ما تصه الوهم

لعمرك ما بى من هوى غير انني امر المعالى ما ابه الهم مغرمُ

ورحلة احص في الدارس رابع * اول العباد اسانا في دمارهم

على ابني المذنب الذي يكتفي به    اذا غاظ امر في الحوادث مبهمُ

ولقاضي بالشيخ الدين الارجاني

كم رعت هذا الحي اما زائرًا    فردًا واما سائرًا في جحفلِ
واسرت آسادًا غصابًا منهمُ    ورجعت من اسرى غزال أكحلِ

ولابي العلاء المعري في الجمع بين الفخر والمدح

وكن في كل نائبة جريًا    نصب في الراي ان اخطا المدانُ
وسايل من تعلس في الدوفي    لانه علة ماتت الجانُ
مانّ تعامل الاملاك جول    على ملك يحالفه يمانُ

وله ايضًا من هذا القبيل

ورائي امام والامام وراءه    اذا انا لم تكبرني الكبراء
بايّ لسان ذمني متجاهل    عليّ وخفق الريح فيّ ثناء
ومن هو حتى يجهل الفطن عرفني    اليه وتمشي بيننا السفراء
وانى لمثري يا ابن اخر ليلة    وان عز مال فالقنوع ثراء
ومذ قال ان ابن التيجة شاعر    ذووا الجهول مات الشعر والشعراء
تساير فحل الشعر او ليث غابه    سفاهًا واست الناقة العشراء
انمشي القوافي تحت غير لوائنا    ونحن على اقوالها امراء
واي عظيم راب اهل بلادنا    فانا على تغييره قدراء
وما سلبتنا العز قط قبيلة    ولا بات منا فيهم اسراء
ولا سار في عرض السماوة بارق    وليس له من قومنا خفراء
ولسنا بفقرا يا طغام الكم    وانتم الى معروفنا فقراء

وللشيخ جمال الدين ابن نباتة في الجمع بين الهناء والعزاء وذلك حين مات الملك المؤيد وتولى ولده الافضل

هناء محى ذاك العزاء المقدما    فما عبس المحزون حتى تبسما

ثغور ابتسام في ثغور مدامع    شبيهان لا يمتار ذا السقي منهما
ترد مجاري الدمع والبشر واضح    كوابل غيث في ضحى الشمس قد هما
سقى الغيث عاترة الملك الذي    عهدنا سماياه اغرّ واكرما
ودامت يد العالي الملك الذي    تدانت به الدنيا وعزّ به الحما
مليكان هذا قد هوى لضريحه    رزعي وهذا للاسرة قد سما
ودوحة اصل سادوهي تكاملت    فمص دوى منها وآخر قد نما
فقدنا لاعناق البرية مالكا    وثبنا لانواع الجميل متمما
كأن ديار الملك غاب اذا انقضى    به ضيغم انشى له الدهر ضيغما
كأن عماد الدين غير مقوض    وقد ثبت بالركن الامام واحرما
فان يك من ايوب نجم قد انقضى    فقد اطلعت اوصافه النيّر الاعظما
وان تك اوقات المؤيد قد خلت    فقد حددت عليائك رفقا وموسما
هو الغيث ولّى بالمياه مشيعا    وابقاك بحرا بالمواهب مفعما

وبيت الصفي الحلي قوله

ما كنت قبل ظبا الالحاظ قط ارى    سيفا اراق دمي الاّ على قدمي

فقد جمع بين الغزل والحماسة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كان اصابي شعر راق مسلمه    صار اصابي بثغر لمه سفك دم

قال في الشرح انه بعد السنة شعرا المليح صار معنا بالبلد الذي يعرف بالثغر طالبا للجهاد في سبيل الله تعالى وهو البلد الذي يكون ساحل البحر وفي الغالب يحصل فيه ملاقاة العدو وسفك الدماء والقتال والحرب فقد انتقل من الغزل الى الحماسة وبيت ابن حجة قوله

تغزلي واصابي في شمايلهم    امحى رثا لاصطباري بعد بعدهم

ومراده الجمع بين الغزل والمعرية وليس في بيته واحد منهما بل بيته الاحجار عنها لا حقيقتها كالا يخفى على المتأمل وما اوضح بيت واصلة الزمان عايشة

الناعرية وهو قولها

نهاني الاسد في آجامها وطَنًا   تلك الظباقد اذلتني لعزم.

## ﴿المشاكلة﴾

﴿قوم اذا ظلموا فالله يظلمهم   وان يروموا علينا يعتدوا نرم.﴾

في البيت المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فالجزاء عن السيئة في الحقيقة غير سيئة والاصل وجزاء سيئة عقوبة مثلها ومنه قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والاصل تعلم ما في نفسي ولااعلم ما عندك لان الحق تعالى وتقدس لاتستعمل في حقه لفظة النفس الا انها استعملت هنا مشاكلة كذا قالوا ومنه قوله تعالى ومكروا ومكر الله والاصل واخذهم بكرم وذلك في بيت القصيدة قولي اذا ظلموا فالله يظلمهم والاصل يجازيهم لان الله تعالى مستحيل عليه الظلم وكذلك قولي ان قصدوا الاعتدا علينا فالله تعالى يقصد الاعتدا عليهم والاصل يقصد مجازاتهم ومنه قول عمرو ابن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

اي فنجازيه على جهله فجعل لفظة فنجهل موضع فنجازيه للمشاكلة وقال ابو تمام

والدهر الأم من شرقتَ بلومه   الا انا اشرقته بكرم.

اي انصرت عليه بكرم فقال اشرقته مشاكلة وللامير علي ابن المقرب

لجنى باسيَ من طالت حماقته   قريب عاجل شرٍ قاده أشَرُ

وجنوني اتاكم قبل ابداؤه   ياتي عيانًا فلا يبقي ولا يذرُ

وضمير ابدئه للاذا والمراد الدفع عن النفس وسماه بالاذا مشاكلة وعبولاً

﴿كل فن ترى فيه مشاكلة فان تجوزها غير فعل كفعلهم﴾

وبيت الصفي الحلي قوله

تجري اساوه باعيهم نسبه    ولم يكن عاديًا منهم على ارم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تجري نسبه لقصد نسبه    معنى مساكنه من حيث لم

وبين هذا البيت وبيت الصفي مساكنه لا تخفى وبيت ابن حجة

من اعتدا فعدوان بساكنة    لحكمه هو منها غير منسجم

قد هجم فيه باجمعه على الشيخ عز الدين * وليس ذلك من شأن فحول المعارضين *
وغاية الناعوسه لم يحط هذا النوع

## ﴿الاقتباس﴾

﴿والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء فقد عمهم في ضلالهم﴾

في البيت الاقتباس وهو ان يضمن المتكلم في كلامه المنظوم او المنثور شيئا من الفاظ القرآن او الحديث من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وذلك على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك ومنه بيت الشيخ في قافية في معرض الموعظة كما لا يخفى وقد رأيت في بعض مجاميع والدي رحمه الله تعالى رسالة لابن حجة في حكم الاقتباس مطلعها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله وحده حمدا ما اقتبس * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نور جميع الانبياء من نوره مقتبس * وعلى آله وصحبه ما اضاء شهاب وقبس * فان الاقتباس نوع لا يقدر عليه من الشعراء الا من له ملكة يتصرف بها كيف يشاء وقد تداوله الناس قديما وحديثا * وساروا فيه سيرا

﴿قوله رزنا آية لا يؤمنون بها ثم رد الاقتباس من اصولهم﴾

وحينئذ * لكن لما كان لا يستعمله الا الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون * ويقعون في الموبقات ولا يبالون * لم تكن الناس تركن الى قولهم ولا تقتدي بفعلهم وقد اشتهر عن الامام مالك تحريمه واما مذهبنا فلم نر للمتقدمين فيه مثلاً لكن قال الشيخ شرف الدين بن المقري اليمني صاحب عنوان الشرف في شرح بديعيته انه جائز في الآداب والزهد والمواعظ ومدح النبي صلى الله عليه وسلم دون الهزل والخلاعة وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في طبقات الشافعية قول الامام ابي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي من كبار ائمة الشافعية

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ... ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف

ابشر بقول الله في آياته ... ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل انما يفعل ذلك الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين البيتين الحافظ ابو القاسم بن عساكر انتهى * قلت وقد رايت مثل هذا الاستعمال للامام الرافعي محرر المذهب فقال

الملك لله الذي عنت الوجو ... ه له وذلت عنده الارباب

متفرد بالملك والسلطان قد ... خسر الذين يجاذبوه وخابوا

دعهم وزعم الملك يوم غرورهم ... فسيعلمون غداً من الكذاب

ورايت مثل ذلك ايضاً لجماعة من ائمة الشافعية آخرهم شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر بل استعمله في الغزل واشتهر في تواريخ المتاخرين ان بعضهم نظم بيتين ثانيهما ...

وما حسن بيت له زخرف ... تراه اذا زلزلت لم يكن

ثم

ثم توقف لكونه استعمل هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام
تقي الدين بن دقيق العيد ليسأله عن ذلك فانشده البيت فقال له الشيخ قل
فما حسن كهف الخ فقال له ياسيدي افدتني وانسيتني وهكذا هذه الاية في جوار
اسمعيل عند الله تعالى ثم جمع والدي رحمه الله تعالى في هذه الرسالة جملة
من ذلك في المواعظ والآداب ومكارم الاخلاق مرتبًا له على حروف المعجم
وها انا اذكر طرفًا من ذلك فاقول قال

خذ من الخير اذا لا    ح الذي منه تشاء
ثم لا تنظر الى ما    تقول السفهاء

وقال ايضًا

ايها السائل قومًا    ما لهم في الخير مذهب
اترك الناس جميعًا    والى ربك فارغب

وقال ايضًا

أعبد الله ودع عنـــك التواني بالهجود
ومن الليل فسبحـــه وادبار السجود

وقال ايضًا

لا تكن ظالمًا ولا ترض بالظلـــم وانكر بكل ما يستطاعُ
يوم ياتي الحساب ما لظلوم    من حميم ولا شفيع يطاعُ

وقال ايضًا

اعوان اهل الظلم قد زلزلوا    بمأسم قلب الكئيب الكليم
يا ايها الناس اتقوا ربكم    زلزلة الساعة شيء عظيم

وقال ايضًا

قد بلينا في عصرنا بقضاة    يظلمون الانامَ ظلمًا عمًّا
ياكلون التراث اكلًا لمًّا    ويحبون المال حبًّا جمًّا

وقال ايضاً

ايها المطون ما ... كرموا اذ ما يارون
لن تنالوا البر حتى ... تنفقوا مما تحبون

وقال ايضاً

من ادعوا المال فخراً ... يصلوا بما يجمعون
وقيل هذا الذي كنتم ... به تدعون

وقلت في الاقتباس من الحديث الشريف

اجعل امامك خلاً ... ولا يريبك قلّ
وقل لكل جهول ... نعم الادام الخل

وقلت ايضاً

قابل بشكرك من قلّت عطيته ... في الناس اوكثرت واسبق ابناسا
ولا تكن ساخطاً منهم على احد ... لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

والقسم الثاني الاقتباس المباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص كقول الشاب الظريف ابن العفيف

وطرفه الساحر ان ... شككتم في امره
يريد ان يخرجكم ... من ارضكم بسحره

وقال بعضهم

رايت حبيبي في المنام معانقي ... وذلك للمهجور مرتبة عليا
وقد رق لي من بعد هجر وجفوة ... وما صرابراهيم لوصدق الرؤيا

وقال اخر

تجرد للحمام عن قشر لؤلؤ ... والبس من ثوب الملاحة ملبوسا
وقد جرد الموسى لتزيين راسه ... فقلت له اوتيت سؤلك يا موسى

وللقاضي محيي الدين ابن قرناص

إن الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره
أسكنتهم في مهجتي فإذا هم بالساهره

وللشيخ الشبوح نجاه

أن دمعت عيني من أجلها بكى على حالي من لا بكى
أوقعني إنسانها في الهوى يا ليها الإنسان ما عركا

وللشيخ برهان الدين الباعوني

قالوا الحميا شراب للأنس والبسط حانت
فقلت ردّاً عليهم بئس الشراب وساءت

والمعمار

ما مصر الا منزل مخصب فاسكنوه مشرقاً ومغربا
فإذا ان كنتم على سفر به فيمموا منه صعيداً طيبا

وقال بعضهم

لست أنسى الأحباب ما دمت حياً مذ نأوا للنوى مكاناً قصيّاً
وتلوا آية الوداع فخرّوا خيفة البين سجّداً وبكيّاً
وللتذكار تستهلّ دموعي كلما استعنت بكرة وعشيّاً
وأناجي الإله من فرط وجدي كمناجاة عبده زكريّا
وهن العظم بالبعاد فهب لي رب باللطف من لدنك وليّا
واشتعل في الهوى دياني إني لم أكن بالدعاء رب شقيّا
قد فرى قلبي الفراق وحقاً كان يوم الفراق شيئاً فريّا
واعي ورم ناديت ربي في ظلام الدجا نداء خفيّا
لم يكن البعد باختياري ولكن كان أمراً مقدّراً مقضيّا
يا خليليّ خلياني ووجدي أنا أولى بنار وجدي صليّا
إن لي في الغرام دمعاً مطيعاً وفؤاداً صبّاً وصبراً عصيّا

انا من عاذلي وصدري وقلبي حاير ايهم اشد عنا
انا شيخ الغرام من يتبعني اهده في الورى صراطاً سويا
انا ميت الهوى ويوم ارام ذلك اليوم يوم ابعث حيا

ولبعضهم

قالت لنا سود عيون الظبا وهي تسل البيض في المعركة
ياعصبة العشق تعالوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه

وما احسن قول ابن نباتة في الفاضل نجم الدين

اذا الملاه اقبلوا عليه فهم بمنارك يسترشدون
فاحسن نجم في دياجي السطور رقياماً وبالنجم هم يهتدون

وقال لسان الدين ابن الخطيب

قال جوادي عندما همزت همزاً اعجزه
الى متى تهمزني ويل لكل همزه

ولبعضهم .

حاما من ضيقها تشتكي كانها صدر وقد احرجوه
فمي لفظي تراعة للشوى وماؤها كالمهل يشوي الوجوه

ولصدر الدين بن عبد الحق الحنفي

جهنم حاجكم نارها تقطع اكبادهم بالظما
وفيها عصاة لها ضجة وان يستغيثوا يغاثوا بما

والاقتباس من الحديث الشريف كقول ابن عباد :

قال لي ان رقيبي سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجـــنة حفت بالمكاره

ولابن نباتة

والقلب قد اسكن الله الحبيب به فما الملام على حال تجليه

لا يجعلني بيت قلبه عرق لائم    فإن لليث ربّا سوف يحميه

ولشمس الدين محمد بن عبد الكريم الموصلي :

وممكر قول شهيد الهوى    ورحمة منه على حاله

اللون لون الدم من حمرة    والريح ريح المسك من خاله

ولابن نباتة

لا ينكر الكاسر من حسنه    دم الشهيد الصائر المغرم

ما الريح ريح المسك من خده    كما ترى واللون لون الدم

وهو من قول الشيخ علاء الدين الوداعي

من آخذ من حده    بدم الشهيد المغرم

ما الريح ريح المسك ولونه لون الدم

وله

انا رأيت عارضا مسلسلا    في وجنة كجنة يا عاذلي

فاعلم يقينا انني من امة    تقاد للجنة بالسلاسل

اخذه ابن نباتة فقال

اقدي الذي ساق اليها مهجتي    من طول ليل شعره حسن طائل

قلبي يصدعها الى طلعتها    تقاد للجنة بالسلاسل

والقسم الثالث الاقتباس المردود المعيب المقبول وهو ما ادى الى نسبه بالله تعالى او استهزاء بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى او بالرسول صلى الله عليه وسلم او بحديثه الشريف كما قيل عن احمد بن مروان انه رقع على مطالعة فيها شكاية من عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومن ذلك قول القائل

اوحى الى عشاقه طرفه    هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه    لمثل ذا فليعمل العاملون

ولعبد المحسن الصوري

قلت وقد اوردني حبهُ مواردًا ليس لها مصدرُ
اسدت ديايَ ولا دين لي نقدهُ فاصدع بما تؤمرُ

وقد امرّ ان لا دينَ له فلا يعترض عليهِ حينئذ ولم اكثر من هذه الامثلة تنزيهًا لكتابي هذا عن مثل ذلك وبيت الصفي الحلي قولهُ

هذي عصاي التي فيها مآربٌ لي وقد اهش بها طورًا على غنمي

وقد غيّر الاية بالزيادة حتى انتظمت في هذا السلك والاقتباس انما يكون بتغيير قليل يسير لا زيادة معهُ ولا نقص كما سياتي في نوع العقد ان شاء الله تعالى وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قولهُ في اعداء النبي صلى الله عليهِ وسلم

فاصبحوا لاترى الاّ مساكنهم ولااقتباس يرى من هذه الاطم

والاطم الحصون كناية عن مساكنهم اي لايقتبس منها نار والديار اذا لم يكن فيها قبس ولا مصباح فهو دليل على خرابها ومثل ذلك قول من قال

اذا رايت ذوي ظلم فقل لهمُ ستندمون وحاذر ان تساكنهم
كم مثلهم في الورى كانوا جبابرة فاصبحوا لا ترى الاّ مساكنهم

وبيت ابن حجة قولهُ

وقلت ياليت قومي يعلمون بما قد نلت كي يحظوني باقتباسهم

ولا معنى لقولهِ يحظوني باقتباسهم وانما الداعي الى ذلك التزام تسمية النوع وبيت عائشة الباعونية قولها

انت الكليم وهذا طور حضرتهم اقبل ولا تخف الواشين بالكلم

وهذا الاقتباس في قولها اقبل ولا تخف يشبه العقد على ما سياتي

## ﴿الاشتقاق﴾

﴿أرد ى أبا لهب نصف اسمه ابدا  انعل أولو عن واضح اللقم﴾

في البيت الاشتقاق وهو أن يشتق المتكلم من الاسم العلم معنى في عرض يقصده من هجاء او مدح أو تشبيب أو غير ذلك من فنون الادب وبيت قصيدتي من قبيل الهجاء فاني قصدت أن أبا لهب اهلكه نصف اسمه وهو اللهب كناية عن نار جهنم ابو حاد عنها ابدا وذلك لانه انما يعمى اي امتنع عن واضح اللقم اي عن الطريق الواضح وهو شريعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنه قول ابن دريد في نفطويه النحوي

لو أوحي النحو الى نفطويه  ما كان هذا العلم يعزى اليه
احرقه الله بنصف اسمه  وصير الباقي صراخا عليه

ومثله له ايضاً وقد شوّق الى خراسان فلما لم تحمد قال

لسنا خراسانا زمانا  فلم نعط المنى والصدر عنها
ولما ان اتيناها سراعا  وجدناها بنصف الصدر منها

وما احسن قول القائل

انا والحب ما خلونا ولا طر  فة عين الا علينا رقيبُ
ما احتشمنا فقدر ان يكن الدهـ  ـر باني اقول انت الحبيبُ
لو خلونا بقدر ما قلت انت الر  وح قولا فقلت كم الطبيبُ

ولأبي الفتح البستي

يامن يؤمل أن يعيش مسلّماً  جذلان لا يدهى بخطب يحزنُ
افرطت في شطط الاماني فاقتصد  واعلم بأن من المنى ما يمنُ

حوى الشراع لو ضرغام ابطا في الحرب يوم اشتقاق اللذم الخصم

ليس الامان من الزمان بممكن ومن المحال وجود ما لا يمكنُ
معنى الزمان على المشبَّه كاسمه فعلام ترجو انه لا يزمنُ

ولبعضهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسَّمني الفكرُ
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين الا تلك العيافة والزجرُ
وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجرُ

وللعباس ابن الاحنف

اصبحت اذكر بالريحان رائحة سكن فللنفس بالريحان ايناسُ
وأهجر الياسمين الغض من حذري عليك اذ قيل في شطر اسمه ياسُ

ومن هذا القبيل قول ابن الرومي

لو تلففت في كساء الكسائي وتربيت فروة الفراء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء
وتلونت من سواد ابي الاسود شخص يكنى ابا السوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا من جملة الاشياء

ولابن الوردي

لي نخر الدين فخ اي شيء لاح صاده
قبل فخر الدين فخ قلت فخ وزياده

ومثله في المدح لابن مطروح

لك يابدرون وجه صار عنوان السعاده
لا تخف نقصاً ومحقاً انت بدر وزياده

ولابي الحسن علي بن محمد الانطاكي في ممدوح صالح

لما تامل جودك القطرُ وبما ليدرك صدرك البحرُ
خجلا جميعاً مثل ما خجلا مذ قابلاك الشمس والبدرُ

باصاح الجبرات ما صلحا    الا لك التأييد والامرُ

وقال ابو الفرج الببغا

وعرفنا الانساب والكرم    موجودة والخلق في العدم
كان تصافيها وقصّر عن    اوصافها الاعراق في الكلم
واشتق معنى اسم السلاف لها    من كونها في سالف الامم

وللميكالي وان لم يكن التصحيف من هذا الباب

يا مهديا لي مشمشا ارجا    يرتاح صدري له وينشرحُ
بشرني عاجلا مصحفه    بان صدر الامور ينفتحُ

وعلى ذكر التصحيف تذكرت قول بعضهم

وذي فرح عارضه في طرفه    فلما رآني قال امض لشانكا
فقلت له قال سعيد مبشر    مصحفه اني امص لسانكا

وبيت الصفي الحلي من هذا النوع قوله

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى    ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ميم محا في اشتقاق الاسم محو عدى    والميم والدال مد الخير للامم

ومراده ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم شطره الاول يشير الى محو العدا وان لم توجد كل حروفه فيه كما تقدم في قول الشاعر

فقلت غراب باغتراب وبانة    ببين الانك الدرانة والزجرُ

وشطره الثاني يشير الى مد الخيرات هذا معنى كلامه في الشرح ولا التفات الى غير ذلك وبيت ابن حجة قوله

محمد احمد المحمود مشتقة    كل من الحمد تبيين اشتقاقهم

وقد تخلصت من هذا الاشتقاق وابنة الباعونية لم تنظمه في بديعيتها

## ﴿المبالغة﴾

﴿يا بارقاً من نواحي ارض كاظمة ... بالنور يخرق عنا حلة الظلم﴾

في البيت المبالغة وهي دون الاغراق والاغراق دون الغلو على ما مر وذلك لان المبالغة افراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة وهو في بيت قصيدتي ادعاء ان البرق اللامع من جهة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم يجلو عنا سورة ظلمة الليل وذلك ممكن عقلاً قريب الوقوع عادة كما لا يخفى ومنه قول عمر ابن كرب التغلبي

ونكرم جارنا ما دام فينا ... ونتبعه الكرامة حيث مالا

وما احسن قول القائل

اجل عينيك في عيني تجدها ... مضرجة ندا ورد الخدود

وصافحني تجد عبقاً بكفي ... يضوع اليك من زدع النهود

وخذ سمعي اليك فان فيه ... بقايا من حديث كالعقود

وقريب منه قول جمال الدين بن مطروح

وجاد الزمان بها ليلة ... وعما جرى بيننا لا تسل

فاتحت قائمة بالعنا ... ق واذبلت مرشفة بالقبل

وكم بهت في غور خصر له ... واشرقت في نجد ذاك الكفل

وما اثر المسك في راحتي ... وهذا فمي فيه طعم العسل

وما ارشق مطلع هذه الابيات وهو

خذوا قودي من اسير الكلل ... فواعجباً لاسير قتل

وقولوا علي اذا غنم ... ضعيف القدود رشيق المقل

من رام في حده يدري مبالغة ... عاية في الدهر ضاقت ساحة الكلم

ولسيف الدولة ابن حمدان

قد جرى في دمعه دمه ... فالى كم انت تظلمه
رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منه اسهمه
كيف يسطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه

ولابراهيم ابن العباس الصولي

اراك فلا ارد الطرف كيلا ... يكون حجاب رؤيتك الجفون
ولو اني نظرت بكل عين ... لما استقصت محاسنك العيون

ولمحمد بن الحسن الحاتمي في المعنى

لي حبيب لو قيل لي ما تمنى ... ما تعديته ولو بالمنون
اشتهي ان احل في كل جسم ... فاراه بغير كل العيون

وقال محمد بن عبد العزيز السلمي

ما حال من اسر الهوى البابه ... ما حال من كسر التصابي بابه
نادى الهوى اسماعه فاجابه ... حتى اذا ما جاز اغلق بابه
اهوى لمرمى النواد فلم حد ... في صدره فلما نشب ثيابه

وقال ابن حمدون كان الشيخ ابن حمدان انس بي ويطلعني على الخاص من امورة فقال لي من الماعبد الله لما دحيت البارحه الى مرقى استملي جاريه من جواري فلم امالك دون ان قبلتها فوجدت من نفسها هوى لو رقد فيه المخمور صحا فكان ذلك ما يستلح ويستطرف من الشيخ ابن حمدان فسمع الوراق ذلك فقال

سقى الله ليلا طاب اذ زار طيفه ... فاطلته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرا ... ولو رقد المخمور فيه افاقا

ولابي تمام

بثنه طيفي في الكرا مجبا ... وقلت سويا طلته فعصا

وحُبِّيَ اني قد مررت ببابه　　لاخلى منهُ نظرة فتحجبا
ولو مرت الريح الصبا عند اذنه　　بذكري لسب الريح او لتعتبا
ولم تمر مني خطرة بضميره　　فتظهر الاَّ كنت فيه مسببا
وما زادهُ عندي قبيح فعاله　　ولا الصد والاعراض الاَّ تحببا

وقول ابي تمام قبيح نعاله هو من قبيح فعاله ولهُ ايضاً

قد قصرنا دونك الاسمار خوفاً ان تذوبا
كلما زدناك لحظاً زدتنا حسناً وطيبا
مرضت الحاظ عينيك فامرضت القلوبا

ولهُ ايضاً

ياقضيباً لا يدانيه من الآس قضيبُ
فوقهُ البدر ومن تحته تتيه الكثيبُ
وغزالاً كلما مرَّ تمنتهُ القلوبُ
ذهبيُّ الخد يثنيه من الريح هبوبُ
ما المساء ولكن كاد بالحظ يذوبُ

وللصفي الحلي في وصف فرس

وعادية الى الغارات ضبحاً　　تريك لقدح حافرها التهابا
كأن الصبح البسها حجولاً　　وجنح الليل قمصها اهابا
جوادٌ في الجبال تخال وعلاً　　وفي الفلوات تحسبها عقابا
اذا ما سابقتها الريح فرت　　والقت في يد الريح الترابا

واما بيتهُ في البديعية فهو قوله في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

كم قد جلت جنح ليل النقع طلعتهُ　　والشهب احلك الوانًا من الدهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

امدح وجز كل حمد في مبالغة　　حقاً ولا تطر تقبل غير متهم

فللسموات من تبليغ انبائه ... معنى لقد شرفها وطأه القدم

فقد بين رحمه الله تعالى يعني والشاهد في البيت الثاني بقول للسموات من انبائه معنى حصل لها انه تابع من الملائكة اذ شرفها قدمه صلى الله عليه وسلم لما وطئها وهذا المعنى ممكن عقلا كما ورد في حديث الاسرا وعادة كما وقع لعيسى عليه السلام لما رفعه الله تعالى اليه وكما وقع لادريس عليه السلام اذ رفعه الله مكانا عليا وما جاء الآن الى هنا عبارة في الشرح فلا التفات لمن نقل عنه البيت الاول فقط وشنع عليه مستدعيا انه انما اورده توطئة للمقصود وعنوانا له لانه محل الشاهد فان هذا المعترض دأبه اعادة كلام الغير بين الانام * والقدح فيه ليروج كلامه ويرغب ذوي الافهام * ومن الله كل حرمان وانعام * وبيت ابن حجة قوله

با الخيرقل كم حلابالوبل بل وعا ... والشهب قد رمدت من عثيرالدهم

فانظر رحمك الله كيف سلخ معنى بيت الصفي المتقدم ونظمه في هذا السلك ثم تشدق في شرحه وتشدق وليس ذلك من شيم الفحول وبيت عائشة الباعونية قولها

علا عن المثل ما لتشبيه ممتنع ... في وصفه وقصور العقل كالعلم

وقولها كالعلم اي واضح مشهور وهو بيت مستقيم المعنى

﴿المساواة﴾

﴿يبين المرام ويبني كل منخفض ... ومشمل من القيعان والاكم﴾

في البيت المساواة وهي حالة بين الاطناب الذي يقال له البسط وتقدم بيانه وبين الايجاز الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتعريفها ان يكون اللفظ مساويا للمعنى لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها احد

﴿تساوي الذرية في اوصاف خلقتهم ... وفاقهم في العلا والفضل والعصم﴾

الواصفين بعض البلغاء فقال كان الفاظه قوالب لمعانيه ومعظم ما في الكتاب العزيز من هذا القبيل وقال الخفاجي مساواة اللفظ للمعنى هو الامر المتوسط بين الايجاز والاسهاب كقوله تعالى ومن قُتِل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً وقال تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فكلام هذه الاية متسق متساوٍ في اللفظ والمعنى حلو المسموع فيه الامر بكل مليح * والنهي عن كل قبيح * وفي بيت قصيد في الاخبار بأن بيني وبين مرمى الذي هو ارض كاظمة كل عفض من القيعان جمع قاع وكل مرتفع من الاكم جمع اكمة وهي التل من الرمل وذلك ليس فيه لفظة زايدة على المعنى الموافق للواقع ولا ناقصة عنه كقول زهير ابن ابي سلمى

ومهما تكن عند امرء من خليقة　　وان خالها تخفى على الناس تعلم

فانظر الى اللفظ والمعنى كيف توازنا في هذا البيت وتوازيا وكيف اتى بالاعتراض في وسط البيت تكميلاً للمعنى ثم انك لا تقدر ترفع كلمة من هذا البيت ولا ان تزيد فيه وقال ديك الجن

ساطوي الهوى تحت الحشا طي مازح　　فنفى وطرًا ان لم تبح عبراتي

واعلم أنّ ما فات ليس براجع　　وان قريباً كل ما هو آتي

فاذا اعتبرت هذين البيتين وجدتهما في اعلى طبقات المساواة في مقابلة المعاني للالفاظ بحيث لا يستدرك منهما شيءٌ في كل كلمة ولذي الرمة

لها بشر مثل الحرير ومنطق　　رخيم الحواشي لاهذار ولانزرُ

وقالت ام معبد في وصف كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانزر ولا هذر كأنَّ منطقه خرزات نظم يتحدرن وما ارشق قول بعضهم

ما باله يجفو وقد زعم الورى　　ان الندا يختص بالرحه الذي

لاتخدعنَّك وجنة محمرة　　رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

وللشريف الرضي واجاد

يا خليلي من ذؤابة قيس　　في التصابي مكارم الاخلاق

علّلاني بذكره واطرباني　　واسقياني دمعي بكاس دهاق

وخذا النوم من جفوني فاني　　قد خلعت الكرا على العشاق

وقد قيل من ذلك خلع ما لا يملك على من لا يقبل وبيت الصفي الحلي

وقد مدحت بما تم البديع به　　مع حسن مفتتح منه ومختتم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حققت مساواة معناه وصورته　　في الحسن شاهدة في نون والقلم

والمراد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى الله تعالى على خلقه بقوله تعالى في نون والقلم والملك لعلى خلق عظيم وكان اعدل الناس شكلا واحسنهم فساوى خلقه وخلقه والمساواة في الفاظ البيت مستقيمة وبيت ابن حجة قوله

تمت مساواة انواع البديع به　　لكن تزيد على ما في مديحهم

ان اراد الزيادة من جهة كثرة الانواع فقد زاد على احد بعض انواع نظمها الموصلي والحلي وقد نظمت بعضها تبعا لهما وان اراد الزيادة من جهة حسن النظم وما به واختراع اساليبه الموثقة فعليه ان يثبت ذلك وبيت عائشة الباعونية في مدح الصحابة عليهم الرضوان

هم النجوم فما اسنى مطالعهم　　في افق ملئه الصفا يهديهم

وقولها الصفا اشارة الى ان ملته صلى الله عليه وسلم مشرقة به والصحابة رضي الله تعالى عنهم نجومها يهدى بهم من تاه في ظلمات الشكوك والاوهام فلا استدراك في البيت ولا في كلمة

## ﴿ ما لا يستحيل بالانعكاس ﴾

﴿ مَهَامهٌ قفرةٌ لانومَ تمَّ لنا ‏ ‏ ‏ ان لُمَّ تمَّ وَنالتْ رفقهم اْمِم ﴾

في البيت ما لا يستحيل بالانعكاس ويسماه بعضهم القلب والبعض الاخر المقلوب المستوي وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وابتدأت من حرفه الاخير الى الحرف الاول كان الحاصل هو هذا الكلام بعينه وهو قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما النظم فقد يكون في بيت تام كبيت قصيدتي هذا فاني نظمته منعكس الحروف من اوله الى اخره غير انه دخل فيه بعض الفاظ صحيحة المعنى وان اورثت البيت بعض ركة ولم ار احداً من اصحاب البديعيات نظم بيتاً مستقلا في هذا النوع غاية الامر ان يقال في معنى البيت بحسب البيت الذي قبله ان بيني وبين مرامي مهامه اي بيداوات قفرة خالية لانوم تم اي بقي لنا وذلك بسبب كون هذه المهامه القفرة بيني وبين مرامي وقولي ان لُمَّ بضم اللام وتشديد الميم من لمت الشي جمعته ونايب الفاعل ضمير يرجع الى مرامي في البيت قبله وتم بالتشديد وفاعله ضمير راجع الى النوم وفاعل نالت ضمير راجع الى المهامه استدل على تانيثه بالتاء الساكنة وضمير رفقهم للاحبة وام جزاء الشرط واصله اهيم حذفت منه الياء لوقوعه مجزوماً بحرف الشرط ولصعوبة هذا النوع وقع في بيتي مثل هذا التكلف والعذر عند خيار الناس مقبول قال السعد التفتازاني والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة (انتهى) ومن النظم الذي سجعت عليه حمائم الافهام * وتقدم في ميدان البلاغة يهز منكب الاقدام * قول القاضي الارجاني

مودة تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وقبله بيت ليس من نوعه وهو

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم

ومن النوع لبعضهم

اراهن بادمنه لمن لهو ... وهل ليلهن مدار بحارا

ولآخر مثله

نع بسم قربك دعد آمنا ... اما دعد كرى مغمع

ولآخر

قال بكر للرادي ... دارم للركب لاق

ومثله لغيره

اعد عادة وعدنا طائع ... مماطلة دعوة داع دعا

ومثله قول بعضهم

إسل حباب نائم ... مناعب ان جلسا

إسر اذا هب مرا ... وارم به اذا رسا

اسكن تقوى تعس ... بمعف وقت نكسا

وقد يكون ذلك في شطر بيت كقول القائل

وما تدنا لنا رحمة ... ارانا الاله هلالاً انارا

والشاهد في المصراع الثاني ومثله قول الآخر

باصاح في كل وقت ... كفر وجا احر ربك

وقال آخر

حب صلاة الصبح ... من مكثرات الربح

والشاهد في المصراع الاول وقد يكون كل كلمة في البيت تقرأ مستوية ومقلوبة كقول سيف الدين ابن المشد

ليل يضيء هلاله   أنّى يضيء بكوكب

وقد تكون كل كلمة في البيت مستقلة بانعكاسها الى اختها كقول ابن الي

لبق اقبل فيه هيف   كلما املك ان غنّا هبّه

واما في النثر فقال الله تعالى * كل في فلك * وربك فكبر * ويحكى عن العماد الكاتب انه لقي القاضي الفاضل يوما وهو راكب فرسا فقال له * سر فلا كبا بك الفرس * فقال له الفاضل * دام علا العماد * وقال القاضي شرف الدين ابن البارزي * سور حماه بربها محروس * ولبعضهم * ارض خضرا * ساكب كاس * آدم حمد محمدا * ابدا لا تدوم الا مودة الادبا * امرا صارما * امنا عاما * ان تكلمت ملكتنا * اسم كلما دام لك معا * اراق عقارا * ان شهدها اسهدنا * تاريخ خيرات * جاهل هاج * حوت فمه مفتوح * راجيك بجار * ربح الملاح بر * سيف نايس * سجن نجس * سياسة سايس * سر فسار براس فرس * صقر رقص * صيف يفيض * فيها اهيف * قمري يرمق * كلما اطعت تعطا املك * كيف كنت مكيك * كرم امبرك * كمالك تحت كلامك * كرسي يسرك * كل هم مهلك * كل الجلال جلالك * كن كما املكك * كرم علمك يكمل عمرك * ليل البل * لداس سامل * مغني بغم * مولى يلوم * موسى يسوم * مودتي تدوم * مركب كرم * مازح الاحزام * نوبي ميبون * نامي الايان * نافع خوخ عفان * ولو شئت لكتبت من ذلك شيئا كثيرا ولكن في هذا القدر كفاية وبيت الصفي الحلي قوله

هل من يتمّ بحب من يتمّ له   بما رموه كمن لم يدر كيف رمي

فان المصراع الاول من هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لم يستحل بانعكاس في محبته   مدن الخاطم معطي الخاتم

والشاهد في المصراع الثاني وبيت ابن حجة قوله

عز وذو ادبر بدا وبو رحب    لم يحفل بالمكاس ناست انقسم
التركيب او ركب هذه الركة في المصراع الواحد فتكرر لو اكثة يبا ماما
وبيت نابغة الجعدية قولها شاعلت المدول
ان ال هزمن مزع لنا سا    من الملام وحشه بوديهم
وشاهدها المصراع الاول لا عجز

## ﴿الاعتراض﴾

﴿هذا الذي كل من لم يتبعه ولا    يرتاب ذو العقل في بار الحيرمي﴾

في البيت الاعتراض وهو عبارة عن جملة او اكثر تعترض في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم غير دفع الايهام والمراد بالاتصال ان يكون الثاني بيانًا للاول او تاكيدًا له او بدلاً منه وذلك في بيت القصيدة جملة قولي ولا يرتاب ذو العقل اعترضت بين المبتدا والخبر لافادة ان هذا الحكم حق لا ارتياب لاحد فيه والفرق بين التتميم والتكميل والاحتراس وبين الاعتراض اشتراط كون الاعتراض في اثناء الكلام او بين كلامين على الاشهر وما عداه يكون في اخر الكلام وفي اوله قال الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار فقوله ولن تفعلوا اعتراض للتعريض وقال عوف ابن محلم الشيباني

ان الثمانين وبلغتها    قد احوجت سمعي الى ترجمان

فقوله وبلغتها بتاء الخطاب اعتراض لاجل الدعاء للمخاطب وقال بعضهم

واعلم فعلم المرء ينفعه    ان سوف ياتي كلما قدرا

﴿وهو الطيب الذي يوم المطايب غدا ولا اعتراض يخدنا من الضرع﴾

وقوله فعلم المرء بنفسه اعتراض للتنبيه والبيان ومثله قول الاخر

ولا هجرهُ يبدو وفي اليأس راحة   ولا وصله يبدو . لنا ومكارمه

ولآخر

مالي اراك اصعتني   وحفظت غيري كل حفظ
فضلاً عليك ولم اكن   يوماً على احد بفظ
هذا لعمرو ابيك من   فعل الزمان وسوء حظي

فقوله لعمرو ابيك اعتراض للدعاء له وقال ابو نؤاس

قد هام قلبي ولا اقول بمن   اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت في هواهُ له   مسست راسي هل طار عن جسدي
اني على ما ذكرت من قَرَقي   لآمل ان الالهُ يهدي

فقوله على ما ذكرت من فرقي اعتراض للتنبيه ويحكى ان الراضي بالله كتب يعتذر الى اخيه المتقي وهما في المكتب وكان المتقي قد اعتدى على الراضي والراضي هو الكبير منهما فكتب اليه الراضي بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية فرضاً وانت معترف لي بالاخوة فضلاً والعبد يذنب والمولى يعفو وكتب له مع ذلك

يا ذا الذي يغضب من غير شيءٍ   اعتب فعتباك حبيب اليّ
انت على انك لي ظالم   اعز خلق الله كلاً عليّ

فقوله على انك لي ظالم اعتراض للتنبيه وبيت الصفي الحلي قوله

فان من اتخذ الرحمن دعوته   وانت ذاك لديه الجار لم يضم

فقوله وانت ذاك هو الاعتراض للبيان على راي بعضهم خلافاً لما تقدم من انه لا لدفع الايهام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فلا اعتراض علينا في السؤال به   اعني الرسول لكي نجو من الضرم

وقوله اعني الرسول اعتراض للبيان ايضاً وبيت ابن حجة قوله

فلا اعتراض عليها في محبته     وهو الشفيع ومن يرجوه ينعم

فحيث انه ليس للاعتراض في هذا البيت وجود بل للاعتراض فيه وجود فان قوله وهو الشفيع لا يصلح ان يكون اعتراضا واي كلام بعده متصل بما قبله اما في جمل معطوفة رحمه الله ان عجزه وقع في ادنى ما اعترض به على غيره وهل يعاب مثل هذا البيت الذي عز بالشيخ مرالد فسلب له التراجع وما اظن ان عجزه في تعريضه على اهل البديع الا كالسابق بالشكاية * والمهب يعرب منه شفاعة الدراية * وبيت الباعونية قولها

اعظم به من نبي مرسل نزلت     في مدحه محكم الآيات من حكم

وقالت في شرحها الذي نبهت على عجزها والاعتراض في نبي جاء للتوكيد ولتقرير المعنى في لفظه مرسل اذ ليس كل نبي رسول ولو سقطت من البيت لبقي على تركيبه ولكن تقديمها هو للتوكيد وتقرير المعنى انتهى (قلت) مقتضى كلامها جواز الاعتراض باللفظ المفرد وقد ناقش فيه السعد التفتازاني بعد نقله انه مذهب بعضهم فانه اما ان يشترط في الاعتراض ان لا يكون له محل من الاعراب او لا يشترط فان اشترط ذلك لم يصح تقرير كونه غير جملة لان المفرد لا بد له في الكلام من الاعراب وان لم يشترط فلا حاجة الى قولهم لا محل له من الاعراب وزاده المناقشة مع صاحب الايضاح الى ان قال اللهم الا ان يقال ان الاعتراض اذا كان جملة يشترط ان لا يكون لها محل من الاعراب وقال في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكونه بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله تعالى ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والنكتة فيه تنزيه الله تعالى وتقديسه عما ينسبون اليه انتهى فتمثيل الباعونية في شرحها للاعتراض بالمفرد بهذه الآية على لفظ سبحانه غير مستقيم

## ﴿الحذف﴾

﴿عم العدا حلمهُ والله الهمهُ كل الكمال وكل العلم والحكم﴾

في البيت الحذف وهو عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامهِ حرفًا او حرفين او اكثر من حروف الهجا او جميع الحروف المعجمة او جميع الحروف المهملة او من احدى الكلمات جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى جميع المهملة وهكذا الى اخر الكلام وقد سمى بعضهم هذا القسم الاخيف وفرّع عليه قسمًا اخر وهو ان يكون الحرف الاول معجمًا والثاني مهملاً والثالث معجمًا وهكذا الى اخره وسماه الارقط او احد المصراعين معجم والاخر مهمل والجميع داخل في نوع الحذف كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم اما ما حذفت منهُ جميع الحروف المعجمة فمنهُ بيت قصيدتي كما ترى من غير تعسف ولا تكلف ومنه للحريري من قصيدة جميعها كذلك ومطلعها

اعدد لحسادك حد السلاح     واورد الآمل ورد السماح

ولبعضهم مثله

صوّر لروحك محمدا     واكدح صلاحًا سرمدا
واردع طماحك هاملاً     ماء الدموع وعدّدا
وادم دعاءك وادّرع     حلل المكارم والهدا
واطرح عدوّاً حاسدًا     كره الوداد والحدا
واسلك مسالك امره     سلك الصراط الاحمدا
ورد العلوم وردها     احلا الموارد موردا
واحمد الهًا مالكًا     سمك السماء واطّدا

﴿تعطلت راحتاه عند كرّيته حذف العدا لم الصحابة الخلفاء﴾

حذف ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن و لا ي

مولى

مولى ودوداً راحماً سمح العراء وهدا

ولحريري خطبة من هذا القبيل لا بأس بإيراد شيء منها وهي الحمد لله الممدوح الاسماء * المحمود الآلاء * الواسع العطاء * مالك الامم * ومصور الرمم * واهل السماح والكرم * ومهلك عاد وارم * ادرك كل سر علمه * ووسع كل مصر حلمه * وعم كل عالم طوله * وهد كل مارد حوله * احمده حمد موحد مسلم وهو الله لا اله الا هو الواحد الاحد * المالك الصمد * لا والد له ولا ولد * ارسل محمداً * للاسلام ممهداً * وللاسود والاحمر مسدداً * ووصل الارحام * وعلم الاحكام * ووسم الحلال والحرام * كرم الله محله * واكمل السلام له * ورحم آله الكرماء * واهله الرحماء * ما همر ركام * وهدر حمام * وسرح سوام * وسطا حسام * اعملوا رحمكم الله عمل الصلحاء * واكدحوا لمعادكم كدح الاصحاء * واردعوا اهواءكم ردع الاعداء * واعدوا للمعاد اعداد السعداء * الى آخرها وهي طويلة جميعها هكذا ولبعضهم خطبة اخرى كذلك وهي الحمد لله مالك الممالك * ومهد المسالك * ووسع كل احد عطاء * ودمر كل مارد عصاه * احمده حمداً عدد ارواح الاملاك * وهطل الركام والركاك * ارسل محمداً اكرم الرسل واسعدهم * واسمحهم واحمدهم * لاصول هدمها * واحكام اكدها * ارسل الله له السلام والصلاه * ورحم آله الهداه * عدد امطار السما * ومداد كلام العلما * اعملوا رحمكم الله عمل الطاعة * واصلحوا احوالكم لحلول الساعة * ما المدامع راكده * والمطامع وارده * ما الهمم الحكماء ساهده * ولا آراء العلماء هامده * لا هم لكم الا اعداد الدرهم * وارصاد الاحمر والادهم * هلك والله الحامل والمحمول * وعدم الآكل والماكول * الى آخرها وجميعها كذلك واما ما حذفت منه جميع الحروف المهملة فكقول الشاعر

فتنتني فجنتني تجني    بتجنٍ يفتن غب تجني

وللحريري قصيدة جميعها من هذا القبيل ومطلعها

فتنتني فجننتي تجني بتجن يفتن غب تجني

واما ما حذف من احدى كلماته جميع الحروف المعجمة ومن الاخرى جميع المهملة فمثاله قول الشاعر

تشتت لم يغبن ولم يش عاملاً يغيث ولم يغبض لاموالو تني

علا في عطا يغني وللعلم يقتفي ودود يزين المدح في كرم بقي

هلال يفي او غيث محل يقتني واطراؤه يثني وحاسده شني

له جيش سعد بعث المجد يقتفي وحرمة بحث مكرمة في

له غب لا تنقضي الدهر تشت له جيش حر يثني طاهر نقي

واما ما كان احد حروفه معجماً والاخر مهملاً فكقول القايل

يا فوز حضرته بفوز قلايد غرته شوبوب طش ربابه

قد ضاق عنه ثنا بمفاخر جلت وفن تابه بعبابه

خرق فريد فاق كف عطائه خل جليل قام بكتابه

فرج لنا ثم ذكي سيد ذو نايل غدق ونافع نابه

الى غير ذلك واما ما كان احد مصراعيه معجماً والاخر مهمل فمثاله قول الشاعر

في شغف شب بيت جبي دواؤه الود والوصال

يبث بي خفي غيظ احور موعوده مطال

زين بتفنن غنج جفن وملح دل له كمال

واما ما حذف منه بعض الحروف فكقول القايل فيما حذف منه الالف والثاء المثلثة والطاء المهملة

فمن لي بهولى خلت مرصدرده كمنظلة ذبلت بصبر وعلقم

فكم وقفة لي في ربوع محله وعيني تبكيه بدمع مرخم

فيحسب من وجدي به شبه عندم فكفكف ورع عن جفن نفسي وعن دمي

جفوني دمي قد عكست مثالكم    وهي ترى مذروعة من سلم
وعيني كحلي شبه شيب كلامكم    وصبري يرى من بعدكم في سلم
وقلبي يرى من فقدكم في تصرم    وعمري يرى من صدكم في تصرم

وهنالك اشياء اخرى من هذا النوع تركناها خوفًا الاطالة وبيت الصفي الحلي قوله

آل الرسول محل العلم ما حكموا    لله الا وعدوا سادة الامم

فقد نظم بيته ما حذفت منه جميع الحروف المعجمة واني ارى التاء منقوطة ولكني اقول اصلها هاء السكت للوصل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اروم اسقاط دمي بالصلاة على    محمد وعلى صحبه العلم

وقد نظم بيته هذا من الحروف التي اختارها وقصدها خاصة كما بين ذلك في شرحه وهي الحروف التي ركبت منها اللغة وهي احدى وعشرون حرفًا وحذف منه الحروف المطلقة الثقيلة وهي ث ج خ ز ش ض ظ وسماه الاسقاط انما مرادنا الحذف لان التاء من الحروف المطلقة الثقيلة فلم يطاوعه في كل ما قصده وبيت العلامة ابن حجة قوله

وقد امست وزال الخوف منه دنا    نحو العدو ولم احتر ولم احم

فحذف منه الحروف التي تنقط من تحت وبيت عايشة الباعونية قولها

مانشدته الله والانوار مشرقة    اعلو المعالم من سكانها القدم

فقد نسجت على منوال ابن حجة في حذف الحروف المنقطة من تحت

## ﴿التطريز﴾

﴿ذكري وتطريزه للدمع مبتسم في وجه مبتسم في وجه مبتسم﴾

والفضل شوقي الثنا ذا غير منكتم  ذا غير منكتم ذا غير منكتم

في البيت التطريز وهو ان يبتدي المتكلم بذكر جمل من الذوات غير منصفة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاولى وذلك في بيت القصيدة قولي والفضل اي فضله صلى الله عليه وسلم لان اللام للعهد الذهني وقلت شوقي بحذف حرف العطف مراعاة للنظم وكذلك قولي الثنا اي المدح والمراد مدحه عليه الصلاة والسلام لان المقام ادعى لذلك فذكرت هذه الثلاث من الذوات غير منصفة ثم اخبرت عنها بصفة واحدة مكررة ثلاث مرار وهي قولي ذا غير منكتم ذا الاشارة الى واحد من الثلاث ومثله قولي كذلك ثانيا وثالثا قال الشاعر

وثغرك والمراشف والثنايا  لآل في لآل في لآل

ومثاله قول الاخر

حكى بدر الدجا منك المحيا  وثغرك قد حكى نور الرياض
فجيدك ثم وجهك والثنايا  بياض في بياض في بياض

وقال عز الدولة ابو منصور بختيار

وبأوك لازم مكنون سري  وحبك غايتي والهم زادي
وخالك في عذارك في الليالي  سواد في سواد في سواد

ولسيف الدين المشد

صبوت الى مليح قام يسعى  بكاس من رحيق كالحريق
فناولني عقيقا حشو در  وقبلني بثغر كالشقيق

وقال

وقال وقد راى ساري البو … وعلم لتربي قولاً حقيقي
تأمل وحتي دولي وكاسي … تجري في سقي في سقي
ولابي الحسين محمد ابن لنكك البصري
اقول لصاحبي والراح روح … لجسم الكاس في كف النديم
وقد حسر الدجا عنا رواقه … تسيل صبوحنا فوق الحدوم
وتحن من المسرة في سماء … ثمن ساري الصبا ومن مقيم
شموسك والكؤوس مع الندامى … نجوم في نجوم في نجوم
ولديك الجن
ومزور بالنصيب اذا تثنى … وتاه على القمر التمام
سقاني ثم قبلني وارمى … بطرف مثله يسري سقامي
فست بحملا الندمان استى … مدامًا في مدام في مدام
وقال المهلبي الوزير في لابس احمر
بدا في قميص اللاذ يسعى … عدولي يلب بالحبيب
فقلت له بالخمس هذا … لقد اقبلت في زي عجيب
فقال الشمس ادت لي قميصًا … بديع اللون من شفق الغروب
فثوبي والمدام ولون خدي … قريب من قريب من قريب
وقلت في مثل ذلك
احمر الحلة شاكي الحمر … شي كالقضيب الاخضر
تاه بالحسن علينا وزهى … وبدا يجلي كالقمر
ثوبه والخد مع مرشفه … احمر في احمر في احمر
والشيخ برهان الدين القيراطي
وتركي اللحاظ تروم قتلي … لها الحاظه باقول روحي
ومن شعري يليه التدمسة … اغار على العمرون من النسيم

اذا بران خديه تبدت | رايت بهن جنات النعيم
فيت بليل طرتو اراعي | من الندامات امثال النجوم
صعيف الوعد والاخلاف يشكو | به جسمي من الالم المقيم
فموعده وناظره وجسمي | سقيم في سقيم في سقيم

وابن عصرون

ايا قمرًا تبسم عن اقاح | وياغصنًا يميل مع الرياح
جبينك والمقلد والثنايا | صباح في صباح في صباح

وقال اخر

كتبت مثالها وجعلت ابكي | واشكو ما اجن الى المثال
فزار خيالها والليل داج | فحيا الله ذلك من خيال
فطرتها وخالاها وبالي | ليال في ليال في ليال
وموعدها وسلواني وصبري | محال في محال في محال
وهجريه والقطيعة والتجني | دلال في دلال في دلال
وسفك دمي وتعذيبي وهتكي | حلال في حلال في حلال
وتفنيدي وتعنيفي وتيهي | ضلال في ضلال في ضلال

والجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت | بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفواد ويوم دجن | ظلام في ظلام في ظلام

وقال ابن الرومي

اموركم بني خاقان عندي | عجاب في عجاب في عجاب
قرون في رؤوس في وجوه | صلاب في صلاب في صلاب

والبيت الاول ليس من هذا النوع بل هو من قبيل التوكيد اللفظي وقلت بعون الله تعالى من ابيات غزلية مطلعها

الا يا مهجة القلب العليل ... ومن تبلى به نار الغليل
الى كم ذا الجفا رفقا فاني ... قصير الصبر يا قمر الطويل
فمالك الشوق وأنت فيما ... فريد الحسن مالك من مثيل
ففي الاموات كم لك ذو حياة ... وفي الاحياء كم لك من قتيل
وصدك ثم هجرك ثم حبي ... عليل في عليل في عليل
وردفك والعذول وشوق قلبي ... ثقيل في ثقيل في ثقيل

وبيت الصفي الحلي في هذا العمل قوله

ما الجيش والنقع تحت الجون مرتكم ... في ظلل مرتكم في ظل مرتكم

ومن ادعى المناددة في هذا البيت لم يتبع عاره بمعرفة الرقة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للدين والبيت تطريز لمحترم ... في نصر محترم في حفظ محترم

يقول للدين وللبيت الحرام تطريز اي تزيين لمحترم وهو النبي صلى الله عليه وسلم في نصر محترم وهو الدين والمراد بسبب نصره في حفظ اي بسبب حماية محترم وهو البيت فقد ظهر معناه الذي لم يتمه من تعصب وتعسف واطلق جواد الاعتراض * في ميادين الغاية الطوال العراض * وبيت ابن حجة قوله

شملي بتطريز مدحي فيه منتظر ... يا طيب منتظر يا طيب منتظر

سنى في تعريف التطريز انه الابتداء بذكر جمل من الذوات غير منفصلة ثم الاخبار عنها بصفة واحدة مكررة بتباين الاخبار في هذا البيت بل ابن جمل الذوات الغير منفصلة كالايجي وغاية الناعونية لم تنظر هذا النوع مع ان التطريز من عادة النساء

## ﴿ التشبيه ﴾

﴿ كانهُ البدر في اوج الكمال بدا     وصحبهُ النجم للاهتدا بهم ﴾

في البيت التشبيه وهو الدلالة بالكاف او نحوها لفظًا او تقديرًا على مشاركة امر لامر في معنى فالامر الاول المشبه والثاني المشبه به والمعنى هو وجه الشبه واركان التشبيه اربعة طرفاه ووجههُ واداتهُ والغرض منهُ اما طرفاه وهما المشبه والمشبه به فاما ان يكونا حسيين بحيث يدركان باحد الحواس الخمس ومنهُ بيت قصيدتي فاني شبهت فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالبدر وكل منهما امر حسي وكذلك شبهت اصحابه رضي الله عنهم بالانجم وقال ابن المبارية

رق النسيم وغنت الاطيارُ     وصفى المدام وضجت الاوتارُ
وصفا السماك الى المغيب وقد بدا     نجم الصباح كانهُ دينارُ
وكانما الجوزاء معصم قينة     والافق كفٌ والهلال سوارُ
وكانما زهر النجوم فوارس     تبغي السباق لها الدجا مضمارُ

وحكى الاديب ابو الربيع سليمان بن اسماعيل المسيحي قال جمعني مجلس انس مع الاديب ابي اسحاق ابراهيم ابن ابي الشا المسيحي بالغبور في بستان فيه بركة عليها فوارة من الماء فتجاذبنا في اهداب وصفها فقال ابو اسحاق

بركة تصعد الانابيب فيها     يصعد الماء فوقها ويثور
فاذا اطلعت فواقيع تبدو     كالقوارير من زجاج تدور
وكأن السماء صفحتها الزر     قاء والياسمين فيها نجوم

وقلت انا

﴿ ان قلت كالبدر في تشبيه طلعته     رابتهُ جل فاستغفرت من كلمي ﴾

وبركة تدهش العقول بها ... تغار في حسن وصفها الفكرُ
كأنها مقلة مصدقة ... حين من الوجد ما لها البصرُ
تبكي وما فارقت لها وطناً ... يوماً ولا فات اهلها وطرُ
تخال اسماكها تحف ... والماء يجاور بها ويحدرُ
كصولجان من فضة مسكت ... مواقع الماء تحتها أكرُ

وللوجيه المناوي

فوارة تشبه في شكلها ... سبيكة من فضة خالصه
تاليك في الحسن قد اصبحت ... جارية مائية راقصه

وقد عكس بعضهم هذا فقال

وقينة ملهية قد غدت ... استوقفت السامع والرائي
جارية راقصة اشبهت ... في رقصها فوارة الماء

واما ان يكون طرفا التشبيه عقليين كقول عفيف الدين ابن المرووع المصري

اخو العلم حي خالد بعد موته ... واوصاله تحت التراب رميمُ
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى ... يظن من الاحياء وهو عديمُ

فقد شبه العلم بالحياة والجهل بالموت وقال ابن الفارض

اعوام اقباله كاليوم من قصر ... ويوم اعراضه في الطول كالحجج

ولبعضهم

ما نقمت الا تكشف هم ... عن فؤادي وأقشعت احزانُ
تفصل المبهمين طبا وحسنا ... مثل ما يفصل السامع البيانُ

قد شبه فضلها على المغنين بفضل البيان على السامع ولابي تمام الطائي

خلط الشجاعة بالحياء فاصبحا ... كالحسن شيب لمغرم بدلال

وله ايضاً

اعوام وصل كان ينسي طولها　　ذكر النوى فكأنها ايامُ
ثم انبرت ايام هجر اردفت　　نحوي اسًا فكأنها اعوامُ
ثم انقضت تلك السنون واهلها　　فكأنهم وكأنها احلامُ

حتى قال بعدهُ في المديح

يتجسب الاكنام ثم يجابها　　فكأنما حسناتهُ آثامُ

وقال ابن هانئ المغربي

اريد لهذا الشمل جمعًا كعهدهِ　　وتأبى خطوبٌ دونهُ وحوادثُ

واما ان يكون طرف التشبيه الاول عقليًّا والثاني حسيًّا كقول ابن منير الطرابلسي

زعم كمبتلج الصباح وراءهُ　　عزم كحد السيف صادف مقتلا

ولابن سينا

انما النفس كالزجاجة والعلـــم سراج وحكمة الله زيتُ
فاذا اشرقت فانك حيٌّ　　واذا اظلمت فانك ميتُ

ولبعضهم

وانا ابن معتلج البطاح اذا غدا　　غيري وراح على متون ضوامرِ
لجبالها شرفي ومثل سهولها　　خلقي ومثل ظبائهن مجاوري

ولكمال الدين ابن النبيه

خذ من زمانك ما اعطاك مغتنمًا　　وانت ناهٍ لهذا الدهر آمرهُ
فالعمر كالكاس تستحلي اوائلهُ　　لكنهُ ربما مجت اواخرهُ

ولبعضهم

ومن عجبات الشوق اني على الاسا　　اموت لذكراهُ مرارًا وابعثُ
بقايا جوى تحت الضلوع كأنها　　لظى بها آيب الدموع تورثُ

واما ان يكون طرف التشبيه الاول حسيًّا والثاني عقليًّا كقول الشاعر

كان

كأن انجم الدجى شهب به ... من الماء بعد وديع

وقال بعضهم

انظر الى الصبح من وجهه ... تمام حال النجم به هلال

كأنما الخال على خده ... ساعة هجر في زمان الوصال

ومثله لابن قلاقس

سلافة في خده ... خال بيدي انثيال

مكانه وكأنها ... ساعات هجر في وصال

وقال غيره

اورد قلبي الردى ... لام عذار بدا

اسود كالكفر في ... ابيض مثل الهدى

ومن هذا اخذ الامير محمد الاخشيدي قوله

ذي عذار كأنما ظلمة الشر ... ك ووجه كأنه الايمان

والشيخ محمد بن نور الدين الدرا

وحبيب من حب طره فرع ... كالهدى عند ظلمة الاهواء

وما احسن قول بعضهم

وليل في كواكبه حران ... فليس لطوله عدد اشباه

عدمت بليله الاصباح حتى ... كأن الصبح جود او وفاء

ومن لطائف ابي نواس الحكمي

وندمان سقيت الراح صرفا ... وستر الليل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في ذهن لطيف

واما وجه الشبه فهو ما يشترك الطرفان فيه اما حقيقيا او تخييلا (مثال الاول) من يك يصدق اشتراك النبي صلى الله عليه وسلم مع البدر في معاني الاشراق والاهتداء واشتراك اصحابه رضي الله عنهم اجمعين مع النجوم في

الاضاءة والاشراق واهتداء الناس بهم في الظلمات وجميع ذلك امر محقق موجود ومثاله قول بعضهم .

انظر الى مروج مبهج … قد ان فيه كل اعجاب

كأنما بدائع اوراقه … ما بيننا اصائل نشاب

فان وجه الشبه في ذلك محقق بين الطرفين ومثله لابن وكيع

حكى لنا الآس ما يحكي بشرته … اذا نم انفاس الرياح العواطر

حكى لونه اصداغ ريم معذر … وصورته آذان خيل نوافر

وما اشبه ذلك من تحقق الشبه بين طرفيه ( ومثال الثاني ) وهو ما كان وجه التشبيه فيه تخييلاً والمراد به ان لا يوجد ذلك في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل كقول القاضي التنوخي

وكأن النجوم بين دجاها … سنن لاح بينهن ابتداعُ

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على طريق التخييل وذلك لانه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت البدعة بالظلمة ولزم بطريق العكس تشبيه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء وقال امرؤ القيس

أيقتلني والمشرفي مضاجعي … ومسنونة زرق كانياب اغوال

لان الغول لا وجود له لكن لما كان في السمع ان شيئاً يهلك الناس كالسبع يقال له الغول اخذت المخيلة في تصويره بصورة السبع واختراع ناب له كما للسبع فوجه الشبه غير محقق في المشبه به بل هو امر متخيل موهوم كقول ابي نواس

كأنما

كأنما أنت شيء سوى جميع المعاني

فان جميع المعاني لا يكن مجتمعا في مخلوق الا على طريقة التخييل وقال بعضهم في النرجس

أحسن الصفات التي تناولها من كتب

عيون ملأ أوجه لها حدق من ذهب

فوجه الشبه بين النرجس وهذه العيون امر تخييل لا وجود له في الخارج ومن هذه الجهة المذكورة واما اداة التشبيه فالكاف وكأن ومثل وكذلك سائر ما يشتق من المماثلة والمشابهة والمساواة وما يؤدي معناها وربما تحذف الاداة فتكون مقدرة كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب اي كمره وقال الشاعر

رجاجة رقصت ما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل

وقال المتنبي

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرا من غير جرم واصلي صلة الضنا

ولابن رشيق

لو اورقت من دم الابطال سمر قنا لاورقت عنده سمر القنا الذبل

اذا توجه في اولى كتائبه لم تدرِ الفرق بين السهل والجبل

فالجيش ينفض حوليه اسنة نفض العقاب جناحيه من البلل

واما الغرض من التشبيه فعلى قسمين (القسم الاول) الغرض العائد الى المشبه وهو الاغلب وذلك على ضروب (الاول) بيان امكان المشبه كقول القائل

وزاد بك الحسنُ البديع نضارةً كأنك في وجه الملاحة خالُ

فان الغرض من تشبيهه بالخال في وجه الملاحة بيان ان ازدياد نضارة الحسن به امر ممكن الوجود ومثله لبعضهم

علل شربك بالمدامة انه ان دام شربك ما لقيت بطيب

فقت الورى حسناً وزدت عليهم حتى كأنك يوسف بأبي يوسف

فان الغرض من تشبيه يوسف عليه السلام بيان امكان زيادته على حسن
جميع الخلق وقال ابن سناء الملك

ملوك يجرون الذوابل عوجها      بسمر العوالي وبيض القواضب
رماح بايديهم طوال كانها      ارادوا بها تثقيب در الكواكب

فان الغرض من هذا التشبيه امكان طول الرماح (والضرب الثاني) بيان حال
المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كقول السري الرفا

وكأن كاس مدامها      لما ارتنا حبابها
توريد وجنتها اذا      ما لاح تحت نقابها

فان الغرض من هذا التشبيه بيان احمرار المدام وبياض حبابه ومثله قول
ابي بكر الخالدي

وكأن الكاس لما      ضحكت تحت الحباب
وجنة حمراء لاحت      لك من دون النقاب

ومثله قول بعضهم

خلت كاس الراح لما انبسط      حبب من فوقه قد كلله
معصماً قد خضبته غادة      ومن الدر عليه سلسله

وقال ابو طالب الرقي

ولقد ذكرتك والظلام كأنه      يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فان الغرض من تشبيه الظلام بيوم النوى بيان طوله وبفؤاد من لم يعشق
بيان سكونه وهدوه ولابن عنين

آلين لصب الخلق قاس فؤاده      واعتبة لو يرعوي من اعاتبُ
من الترك مياس القوام منعم      له الدر ثغر والزمرد شاربُ
اسال عذاراً في اسيل كأنه      عبير على كافور خديه ذايبُ

فالغرض من تشبيه العذار بالعبير بيان اسوداده وطيب رايحته لان العبير

اجلالها تخرج من الغيب مسودة اسود وقال بعضهم

وقد بدت النجوم على سماء    تكامل صحوها في كل حين
كنسر ازرق من لازورد    بدت فيه مسامير اللجين

فان الغرض من التشبيه بيان زرقة السماء وبياض النجوم ولالائها

اما ترى الشمس بدت    كانها ترس ذهب
او انها قد ركبت    للناظرين من لهب

فان الغرض بيان احمرار قرصها في العين وقلت من هذا القبيل

مثل الدريل مائجا    بين الحدائق ليس يوجد
فكانه سرح الشقيـــق على منارات الزبرجد

والغرض من التشبيه بيان احمراره واخضرار قضيبه وقلت ايضا

واشجار بستان بها لعب الصبا    فغصنها بين الجداول مفرطه
كان رياض الزهر فوق غصونها    كؤوس لجين بالنضار منقطه

والغرض من التشبيه بيان ان هذا الزهر منبسطا كالكؤوس وفيه نقط صفر كالذهب وقلت ايضا

ومشمش روض مذ تبدى الصبا    لنا بين اشجار له وغصون
كرات عقيق قامت لها من زبرجد    صوالج في ايدي خرائد عين

والغرض بيان حمرة المشمش واخضرار اشجاره واعتدال غصونه المعجة ومن هذا القبيل لي مقاطيع كثيرة لا يليق حصرها في هذا المقام (والضرب الثالث) بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كقول السري الرفا

سعى من اجود له سعيي    وجل بالعزة والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه    كمون الموت في حد الحسام

فان الغرض من تشبيه المقلة بالسيف في كمون الموت بيان مقدار قوة المقلة في

قبل المعاني وقال جحدر ابن مالك الحنظلي يصف الاسد

يوم كأن جبينا بنانها     مثل الرحا تجر الاناجج

يسمو بناظرتين تحسب فيهما     لما أجالهما شعاع سراج

فان الغرض من تشبيه جبهته بطن الرحا وعينيه بشعاع السراج بيان مقدار قوة ذلك وقال ابو الطيب المتنبي

وخيل ما يخر لها طعين     كأن قنا فوارسها الثمام

فان الغرض من هذا التشبيه بيان مقدار ضعف الرماح في جانب الاعداء يوم الكفاح وقال بعضهم

اليك مكافح لك كانا     قد أكلت مع البلاد بالمر

فان الغرض زيادة اسوداد الليل وقال الوردي

اكتست صدة قلبي     صدغها تشف طلا

ثم كنس غزلا     كما كشف هلالا

والغرض من التشبيه بيان زيادة حال المشبه وقال محمد ابن لنكك البصري

مضى الاحرار وانقرضوا وبادوا     وخلفني الزمان على علوج

وقالوا قد لزمت البيت جدا     فقلت لقلة فائدة الخروج

لمن التي اذا ابصرت منهم     قرودا راكبين على السروج

وبان مر فيه الجود حتى     كأن الجود في لفظ الحروف

فان الغرض من هذا التشبيه بيان شمال المشبه وكمال التشريف

تراه حتى يمسي سامعها     كما حين يخرى مس عجيب

والغرض شمال المشبه كما ذكرنا (والضرب الرابع) تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كقول ابن المعتز

وكم هاد ثنا وكم اول     فلمات عذار مرتجب

شر انعام ولم حامد     من انواع الرطب

فان الغرض من هذا التشبيه انما هو تقرير حال المشبه الذي هو الثقيل في نفس السامع وتقوية شنعه وشناعة الصورة

ومرائي الثقيل عند مرائي — مطلع الخط موئس الشاطر

لا يحل الثقيل الا احتقانا — كاحتقان الحشا بماء الفراء

ولبعضهم

ويوم كظل الرمح قصّر طوله — دمُ الزق عنا واصطكاك المزاهر

فان الغرض تقرير طول اليوم في نفس السامع بتشبيهه بالامر المحسوس لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها الا ترى انك اذا اردت وصف يوم بالطول قلت يوم كاطول ما يتوهم او كانه لا آخر له فلا يجد السامع من الانس ما يجدهُ في هذا البيت المذكور (والضرب الخامس) تزيين المشبه في عين السامع كقول ابن رشيق في سوداء وقد تقدم في التغاير

دعي لك الحسن فانتخي — بأسك في صحة وطيب

تيهي على البيض واستطيلي — تيه شباب على مشيب

ولا يرعك اسوداد لون — كمقلة الشادن الربيب

فانما النور عن سواد — في اعين الناس والقلوب

فالغرض من التشبيه بمقلة الغزال تزيين المشبه في عين السامع وللوأواء الدمشقي في مريض

ابيض واصفرّ لاعتلال — فصار كالنرجس المضعف

كأن نسرين وجنتيه — بشعر اصداغه مغلف

يرشح منه الجبين ماء — كأنه لؤلؤ مصنف

فان الغرض تزيين المشبه في عين السامع مع ما به من صفرة المرض المحرق وقد مرّ نظير ذلك في نوع المغايرة والى ذلك الاشارة بقول ابن الرومي

في زخرف القول تزيين لباطله ... والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه ... وإن ذممت فقل قيء الزنابير
مدحاً وذماً وما جاوزت وصفهما ... سحر البيان يُري الظلماء كالنور

(والضرب السادس) تشويه المشبه في عين السامع كقول الصنوبري في سوداء
[illegible]

وكأنما [illegible] في أطرافها ... [illegible] في [illegible]
وترى [illegible] على [illegible] ... كأنامل [illegible] على [illegible]

قال الغرض من هذا التشبيه تشويه المشبه في عين السامع ومثل ذلك قول
بعضهم

ولرب رأس [illegible] ... [illegible] لم [illegible]
شبهت [illegible] على [illegible] ... [illegible] الأحمر
[illegible] ... [illegible] على [illegible]

(والضرب السابع) استطراف المشبه [illegible] نادراً [illegible]
السامع حضور المشبه به في الذهن [illegible] كقول ابن [illegible]

وشادن [illegible] ... [illegible] في [illegible] الذهب
كف [illegible] ... [illegible] من الذهب

قال الغرض من هذا التشبيه إبراز المشبه في صورة الممتنع [illegible]
[illegible]

أبصرت [illegible] ... [illegible]
وكأنها [illegible] ... [illegible]

وأما السابع حضور المشبه [illegible] كقول ابن [illegible]
[illegible]

ولازوردية تزهو بزرقتها ... بين الرياض على حمر اليواقيت

كأنها فوق قامات ضعفن بها     أوائل النار في أطراف كبريت

فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة حضور كأس من الفضة ساقها زبرجد لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقال ابن الرومي في قالي زلابية

ومستقر على كرسيه تعب     روحي الفداء له من منصب نصب
رأيته سحرا يقلي زلابية     في رقة القشر والتجويف كالقصب
كأنما زيته المغلي حين بدا     كالكيمياء التي قالوا ولم تصب
يلقي العجين لجينا من أنامله     فيستحيل شبابيكا من الذهب

فإن الشبابيك من الذهب لا يندر حضورها في الذهن مطلقا وإنما يندر عند حضور صورة العجين والزيت المغلي كما لا يخفى (والقسم الثاني) من المردود في التشبيه وهو العائد إلى المشبه به وذلك ضربان (أحدهما) إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقول محمد بن وهيب

وبدا الصباح كأن غرته     وجه الخليفة حين يمتدح

فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء ومثل ذلك لأبي نواس

يا رب ليل بت أشرب راحها     من كف ظبي مالك لفؤادي
والبدر في أفق السماء كغادة     بيضاء لاحت في ثياب حداد
حتى بدا ضوء الصباح كأنه     وجه الحبيب أتى بلا ميعاد

وقال ابن المعتز

ووردة في بنان مضطرب     حيا بها في حمى أسراري
كأنها وجنة الحبيب وقد     نقطها عاشق بدينار

ومثله لابن خطيب داريا

انظر الى الورد اذا ما بدا ... عيون خاتون من لابس المطر

كأنه وجنة المحبوب يلثمها ... كف المحب بجمار من التمحيص

فقد عكس التشبيه المشهور من تشبيه الخد بالورد فشبه الورد بالخد ايهاما بان المشبه به اقوى في الشبه ومثل ذلك كثير في كلام القوم (والضرب الثاني) بيان الاهم بالشبه وكقول منصور ابن كيغلغ

بدر بدا في كفه مدامة ... اعذب من ريقه الرشيق

كأنها الدمع وقد ... تشكوى [illegible]

فان الغرض من هذا التشبيه بيان الاهتمام بشكوى المحب الى الحبيب حتى ذلك نحو ما يحكى عن الفضل قال دخلت على الرشيد يوماً وبين يديه طبق ورد وعنده جارية مادرية وكانت تحسن الشعر والادب مع الحسن والجمال فقال يا فضل قل في هذا الورد شيئاً فانشدته بديهة

كأنه خد محبوب يقبله ... فم الحبيب وقد ابدى به خجلا

فقال الرشيد للجارية قولي انت فانشدته

كأنه لون خدي حين يدفعني ... كف الرشيد لامر يوجب الغسلا

فقال الرشيد يا فضل قد هيجتني هذه الجارية وقد ارخيت الستور ونهض والتشبيهات كثيرة لا يحتمل ذكرها في هذا المختصر فقد اسقطناها [illegible] * ومن اراد الزيادة فعليه بكتب هذا الفن * وبالله التوفيق * واما حد التشبيه الخفي فهو قوله

حبيب حلف على ظهر منضدة ... حلفت بالله على جحد مبهم

وهذا التشبيه ليس فيه تشبيه كما ترى ليس فيه ذكر المشبه به صريحا والمشبه واداة التشبيه في التشبيه الضمني لبيانه وهو يشبه ما لاقى التشبيه مع المعنى ولقوله

كأنما حنق الشمس مسفرا ... في اخرى من مسك ومسبع

فقد الى المصيع ما هو منقول لان بيت كل نوع ما استدل به وهذا البيت قاصر عن مثال التشبيه بمفرده فلا اعتبار له وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وقيل للنجم تشبيه اليه هم . ثم الثريا الا كالنعل في القدم

وهو من قول القاضي الفاضل في قصيدته المشهورة

اما الثريا فنعل تحت اخمصه . وكل ذي نبوة قالت لذلك ها

وبيت ابن حجة قوله

والبدر في التم كالعرجون صار له . فقل لهم يتركوا تشبيه بدرهم

وبيت عائشة الباعونية قولها

لو كان ثم مثيل قلت طلعته . كالبدر حاشاه ما للبدر كامل النظم

لم ترض بتشبيه صلى الله عليه وسلم بالبدر لان الحاق بنور البدر والكمال لحق النبي صلى الله عليه وسلم ولا مشابهة بينهما ولذلك قيدته في بيت قصيدتي بقولي في اوج الكمال بدا كما لا يجلى

﴿ الفرايد ﴾

شم الانوف يجولون الوطيس وهم . من الجلاحل بالمرصاد للقمم

في البيت الفرايد وذلك ان ياتي الناظم او الناثر بلفظة فصيحة من كلام العرب العربا تنزل من الكلام منزلة الفريدة من العقد وتدل على فصاحة المتكلم بها وجزالة منطقه بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غيرها مسدها وذلك في بيت القصيدة قولي شم الانوف من الشمم وهو الارتفاع والوطيس شدة الامر والمراد الحرب والجلاحل بالضم السيد الركين والجمع

الخلاخل بالنخع والمرصاد الطريق من الترصد وهو الترقب والقم جمع قمة
وهي اعلا الرأس ومنه قول امرأة من

الا عم صباحا ايها الطلل البالي     وهل يعمن من كان في العصر الخالي

مقولة عم صباحا مرجعة في بابها وقال ابو تمام

وصدك للمعروف امدى واذوى     الى الدهاقين على العرون وبابا

دغرة لنما معلة والسكها التي تراها المارض في الحسن من ذلك
قال

ما ون معرت الاحداق ونحح     الا المثل ملائم ولا حرج

وانت هذا من ابيات

فلي دماء الهيف من محصل     في ابرق مشوب الوحش لا محل
توسد الالهبا ويضرب صفة     صور احوالي عدد الحجول

ممشوج الدهن وضرب من السراب ومالح الله مال من قلت في مطلع
قصيدة

اوجوه ... ام ... ما ...     تعلو قدودا ام هن كتب حج

تنوك هياكل باع من الشراب التي ... الاكر ومثل هذا كثير في
ديوان المتنبي ... وديوان الرسائل ولما ... الفصل ...
ابو فوته

ومن لنا ... تمسح الرمس ومن     ... اورقت ... من ... سلم
... فوته ... وتجد ... ولي النصائة النضفة
... الاسرع وحركة الشراع ووصف السير ... المروحي
فوته

ثم ... الحي ان واحد قرابة     وفي الموطن ... لا يرى
... والموطن من ... وصف ... ان ... فوته

وشم

وثم وبمص مروق من مرابده  واسلم حاجبك عداً عير منهتم

فالمراد بقوله ثم بالومص وحاجبك وعلى ذكر الاخيرة مذكرت قول جد والدي

الشيخ اسماعيل الكبير يمدح بعض الموالي من قصيدة هذا مطلعها

حاجبك يامن شرف العلم والسوى  واصبح فرد الدهر في الحلم والتقوى

وبيت عائشة الباعونية قولها

بانهمت الرمح الاشمث مرق وفا  لي بيه وبل عطا من ديمة النعم

فالمرمدة قولها شمث * وفي احدى مرايد اس حجة كما علمت *

## ﴿التشطير﴾

﴿من كل معتقل بالرمح مشتمل  بالسيف منتقم في الجحفل اللهم﴾

في البيت التشطير وهو قسم من السجع المتقدم ذكره وذلك ان يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصرع كل شطر منهما لكنه يأتي بكل شطر مخالف لقافية الاخر ليتميز كل شطر من اخيه وهو ظاهر في بيت القصيدة فان قولي من كل معتقل فقرة تامة وان تعلق بها قولي بالرمح مشتمل وهذا تمام الشطر الاول وقولي بالسيف منتقم اول الشطر الثاني وان تعلق بذلك قولي مشتمل في الشطر الاول وقولي في الجحفل اللهم معلق بمنتقم وهو اخر الشطر الثاني ومن ذلك قول ابي تمام يمدح المعتصم بالله

تدبير معتصم بالله منتقم  لله مرتقب في الله مرتغب

ولابن النبيه

يبض سوالفه لمس مراشفه  نعس نواظره خرس اساوره

وما اطرف قول بعضهم

شطروا بالقنا يوم الوغا بدنا  حيث العدا -ع- على ورعم

اهيف معتدل الاعطاف مائلها    ولا ترى مائل الاعطاف معتدل
كالشمس في صعد والبدر في شرف    والغصن في ميل والظبي في كحل

وقال مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج    كانه اجل يسعى الى امل

وتشطير المصراع الثاني مرصع باعتبار وقع قافية الاولى وقفت من هذه ابيات غريبة

غصن كان على اعطافه قمرا    على يلوح على وجناته البلج
في خصره ترف في قده هيف    في طرفه دعج في ثغره فلج

ومن انشد الحلي قوله

بكل منتصر للفتح مصطبر    وكل معتزم بالحق ملتزم

ومن الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تشطير معتدل بالسيف معتقل    في حملة لم كالاسد في الاجم

ومن ابن حجة قوله

وانثني من ادب لما بلا تعب    شطرين في فهم تشطير ملتزم

وهنا التنبيه معنى بالغ وهو قوله

فاتوا هو والبدر والشمس بينهم في    في ذاك نقص وهذا كامل النعم

فليت ما يصب بمثل هذا على العبد وهو كثير في كلامه ومن نابغة الماعونة قوله

يا اخي متمثل في الحق متكمل    بالبر ملتزم بالشر معتصم

الابيات

## ﴿ الايغال ﴾

﴿ قوم فرايسهم اسد الشرى ولهم   سمر الوشيج سنور طرزت بدم ﴾

في البيت الايغال بالمعجمة ماخوذ من ايغال السير وهو الاسراع فيه وقطع منتهى الارض وذلك ان الشاعر يستكمل معنى بيته بتمامه قبل ان ياتي بقافيته فاذا اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرًا افاد بها معنى زايدًا على البيت فكانه قد اوغل في الفكر حتى استخرجها والمعنى في بيت قصيدتي قد تم عند قولي ولهم سمر الوشيج بالشين المعجمة والجيم اي شعر الرماح سنور ولما قلت بعد ذلك طرزت بدم تمت قافية البيت وحصل المعنى الزايد على ذلك كقول توبة ابن الحميري العقيلي

واغبط من ليلى بما لا اناله   الا كل ما قرت به العين صالح
ولو ان ليلى في السماء لصعّدت   بطرفي الى ليلى العيون اللوامح

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية فلما جاء بها زاد على معنى البيت ويحكى ان اخوة ليلى لما علموا به نذروا دمه وارتحلوا بها فقال

وان يمنعوا ليلى وحسن حديثها   فلن يمنعوا عني البكا والقوافيا
فهلا منعتم اذ منعتم حديثها   خيالاً يوافيني مع الليل هاديا

فقد تم المعنى بقوله مع الليل ولما اتى بالقافية زاد على ذلك وقال حسان ابن ثابت رضي الله عنه

تبلت فوادك في المنام خريدة   تسقي الضجيع ببارد بسام

فان المعنى قد تم بقوله ببارد ولما اتى بالقافية زاد عليه كقوله بعده

كالمسك تخلطه بماء سحابة   او عاتق كدم الذبيح مدام

﴿ لم تبدت شموس الدين ساطعة   فاوغلوا نحوه ايغال منهزم ﴾

فان القافية تم المعنى قبلها ولكنها زادت عليه ولابي تمام

ان المنازل ساورتها فرقة  اخلتْ من الارام كل كناس

من كل ضاحكة الترائب ارهفت  ارهاف خوط البانة المياس

فان المعنى تم قبل اتيانه بالقافية في البيت الثاني فلما اتى بها زاد عليه كقوله ايضاً

فتوح امير المومنين تفتحت  لهن ازاهير الربا والخمائل

لقد البس الله الامام فضائلاً  وتابع فيها باللهى والفواضل

فاضحت عطاياهُ نوازع شرَّداً  تسائل في الافاق عن كل سائل

مواهب جدن الارض حتى كانما  خذن باداب السحاب الهواطل

وبيت الصفي الحلي قوله

كأن مرآهُ بدر غير مستتر  وطيب رياه مسك غير مكتتم

والايغال في قوله غير مكتتم واما قوله غير مستتر فليس بايغال لعدم وجوده في القافية ومن زعمهُ فقد غفل عن تفسير الايغال وادخله في التكميل والفرق بينهما ان الايغال لايكون الا في القافية والتكميل يكون في القافية وغيرها كما صرح بذلك علماء هذه الصناعة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

اضحت اعاديه في الاقطار طائرة  واوغلت في الهوى خوفاً مع العصم

فقوله مع العصم هو الايغال وبيت ابن حجة قوله

للجود في السير ايغال اليه وكم  حياً الانام بودٍ غير منصرم

فالايغال قوله غير منصرم وعاينة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

## ﴿ الايضاح ﴾

يبدون ذلاً لمن راموا ومسكنة ليظفروا في الوغا بالنصر عن امم

في البيت الايضاح وهو ان يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره خفاء والتباس فلا يفهم من اول وهلة حتى يوضحه في بقية كلامه وذلك في بيت قصيدتي مادحمت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين باظهار الذل والمسكنة لمن قصدوا مشاركة النبي الامر فاوضحه بقولي ليظفروا الى اخره ومثل ذلك قول حسان ابن ثابت رضي الله عنه

اكلها ان تلبح الليل كله تروح الى باب ابن سلمى وتغتدي

فان المصراع الثاني ايضاح للاول وقال الشاعر

تميت من ليلى بعاداً لاجلها تواتق دمعي في الطلال المواكس

في اول البيت اشكال على الذهن وفي اخره ايضاح وتبين للمعنى الذي في صدره فلما يسمع السامع يقول كيف تمنى بعدَ محبوبه ثم يظهر له ذلك في اخره ومنه قول الاخر وقد مرفي حسن التعليل

ارايت من يرضى بفرقة الفه انا قد رضيت لنا بان تتفرقا

لا نوز منه بقبلة في خده عند الوداع ومثلها عند اللقا

وفي معناه لعرقلة الدمشقي وقد مر ايضاً

اقسمت يا عاذلي فيمن عليت به ومن تحكم في هجري وابعادي

لو انه كلما سافرت ودعني بقبلة لم ازل بالرائح الغادي

وللارجاني

ساضمر في الاحشاء عنكم تشوقاً واظهر للواشين عنكم تجلدا

﴿ ونادانا او صحوا مغنى الفلاح لنا لما نادوا من الاعداء كل كمي ﴾

واسمع عيني اليوم ان تكثر البكا  لتسلم لي حتى اراكم بها غدا

ولغيره

بكت عين غداة البين دمعاً  واخرى بالبكا بخلت علينا
فعاقبت التي بخلت بقطر  بان اغمضتها يوم التقينا

ولآخر

قالوا اترقد مذ غبنا فقلت لهم  نعم واشفق من دمعي على بصري
ماحق طرف هداني نحو حسنكم  اني اعذبه بالدمع والسهر

وقلت من هذا القبيل بمعونة الله تعالى

خليليَّ ما احلا مكابدة النوى  وان زاد منها في الغرام بلائي
اذا زرت من اهوى استلاني  خشيت صنا عن اعين الرقباء

وقلت ايضاً

لقد سالت نسيماً مرَّ بي ومضى  مالي أرى الطير قد ضجّت مزامرهُ
والروض بالمندل الورديّ عابقة  ارجاؤهُ قبل ان تبدو ازاهرهُ
فقال لي بعبارات يرددها  كمائتي رام معشوقاً يسامرهُ
لاندعوان عنى الروض الاريض ضحى  ان القرنفل قد فاحت مجامرهُ

وقلت ايضاً

طرق الروض والبلابل تشدو  سحراً عسكر النسيم الطروق
فرمى الزهر بالنثار ولكن  عندما رام شق ثوب الشقيق
ونت قامة القرنفل تعلو  قدماً واحداً تعالٰ رشيق
باكفٍ من الزبرجد اضحت  قابضات على ترلس عقيق

فان البيت الاخير ايضاح لمعنى ما قبله كما لا يخفى وبيت الصفي الحلي

قادوا الشوازب كالاجبال حاملة  امثالها ثبتة في كل مصطدم

فالايضاح قوله ثبتة في كل مصطدم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

للخير والشر ايضاح به هذا ... امروءٍ ذاك يهي حب نعيم

مراده ان قوله للخير والشر ايضاح به لو سكت عنه كان فيه الناس فيه سواء هذا اشارة الى الخير امر اي لله امر بالخير وعن ذاك اشارة الى الشر اي له نهي عنه وذلك كله شرعه لنفع هذه الامة منه صلى الله عليه وسلم ولا اي اشكال في هذا البيت لم يصح معناه سترالله لمن زعم ذلك فان مراده مجرد الاعتراض على القيرواني لم يكن يحق لمن يروج بذلك كلامه وبيت ابن حجة قوله

هذا وترداد ايضاحا محاسنهم ... في كل معترك من بطش رزهم

ومراده بالايضاح قوله من بطش رزهم وبيت عائشة الباعونية

واورده بالمدح واستشفي بذلك من ... جاروا على الفصل مذ فاروا بسبقهم

قالت في شرحها فاني لما قلت واستشفي بذلك من جاروا على الفصل لم يعلم من هم المقصودون فلما قلت مذ فاروا بسبقهم زال اللبس واتضح انهم الصحابة رضي الله عنهم اجمعين

## ﴿ائتلاف المعنى مع المعنى﴾

مواكب الفخر يوم الحرب اوجههم ... كواكب البشر يوم النايل الرذم

في البيت ائتلاف المعنى مع المعنى وهو قسمان (الاول) ان يشتمل الكلام على معنى من معاني الشعر كالمدح او الحماسة او الغزل ونحوها ويلي امرين ملائمين لا يقرن بهما من ذلك الكلام ما لا يقرن به ومنه بيت قصيدتي فان قولي مواكب الفخر وكواكب البشر كما ترى كلام يتضمن معنى المدح وقولي يوم الحرب ويوم النايل الرذم ملائمان لذلك المعنى بحيث ان كلاً منهما يصلح لكل من الفقرتين فقرنت مواكب الفخر بقولي يوم الحرب وكواكب البشر بقولي

﴿معنى اللفظ مع معنى، الفصل موتلف فخم ومدحي وحي اي مافيهم﴾

يوم النابل الرخم لان في هذا الاقتران مزية لا تخفى ومن هذا القبيل قول ابي تمام

سلبي بعده غفلات عيش    كأن الدهر عنها في وثاقِ
وايامًا له ولها لدانا    عرتنا من حواشيها الرقاقِ

فان عجز كل من البيتين يلائم كلاً من الصدرين وانما اختار هذا الترتيب في الاقتران لان غفلات العيش يناسبها كون الدهر في وثاق والايام اللدان يلائمها رقة الحواشي كما لا يخفى وقال الحاجري في مثل ذلك

وفي الركب مطويُّ الضلوع على جوى    متى يدعهُ داعي الغرام يلبهِ
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى    يتوق ومن يعلق به الحب يصبهِ

( والقسم الثاني ) ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملائم له والآخر بخلافه فيقرن بالملائم كقول المتنبي

فالعرب منهُ مع الكدري طائرة    والروم طائرة منهُ مع الحجلِ

فتقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدري مع العرب لانه ينزل في السهل من الارض ويأوي الى المياه ولا يقرب العمران الاَّ اذا عطش وقل الماء في البر ومناسبة الحجل مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل في المواضع المعروفة بالحجر والفريقان متناسبان في الطيران والهرب من الممدوح وبيت الصفي الحلي قوله في حق الاعدا

من مفرد بغرار السيف منتثر    ومزوج بسنان الرمح منتظمِ

وهذا البيت من القسم الاول فان قولهُ مفرد ومزوج امران ملايمان فمن بها ما اقتراناه مزية ومن نسب اليه المقادة لم يعرف معناه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ذو معتين تُخصّب العدا انثلنا    لحلق ما اشبه البازي كالرخمِ

وهذا البيت من القسم الثاني فان قوله البازي والرخم امران احدهما وهو

الاول ملايم فقرن بذكر الصحب والاخر غير ملايم فقرن بالاعداء وحسب من لسب اليه شدة العناد، * الاعتراف بالعجز عن سلوك هذه الجاده *

وبيت ابن حجة قوله

سهل شديد له بالمعيين بدا   تألف في العطا والدين للعظم

وقد صرح في الشرح انه من القسم الاول هنا وليس كذلك بل هو من القسم الثاني فان الامرين وهما سهل وشديد كل منهما غير ملايم لكل من العطا والدين حتى يقرن بما له مزية وانما احدها وهو الاول ملايم فقرن بالعطا والاخر غير ملايم من جهة الاطلاق وعدم التقيد فقرن بالدين ولم تنظم هذا النوع عائشة الباعونية في بديعيتها

## ﴿نفي الشيء بايجابه﴾

﴿لا يعرفون الاذى بدءًا لان لهم   بالمصطفى ذمة محفوظة القسم﴾

في البيت نفي الشيء بايجابه وهو ان يثبت المتكلم شيئًا في ظاهر كلامه وينفي ما هو من سببه مجازًا والمنفي في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبته كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فان ظاهر الكلام نفي الذي يطاع من الشفعاء والمراد نفي الشفيع مطلقًا وهو في بيت القصيدة قولي لا يعرفون الاذى بدءًا فاني نفيت عنهم معرفة الابتداء بالاذى للغير بظاهر الكلام ومرادي نفي معرفة الاذى عنهم مطلقًا لا بدءًا ولا جزاء وذلك لان المجازاة بالاذى ليست باذى لانها دفع وردع ومثله لمسلم ابن الوليد

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه   ولا يمسح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام نفي عبق الطيب ومسح الكحل والمراد نفي الطيب والكحل

﴿لا نفي شيء من الاكرام عادته   ولا بايجابه لخير في سأم﴾

مطلقاً ولابي الطيب المتنبي

اقدي ظباء فلاة ما عرفن بها　　مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مايلة　　اوراكهن صقيلات العراقيب

فظاهر الكلام عدم بروزهن من الحمام على تلك الحالة والمراد في باطن الكلام عدم الحمام مطلقاً ولابي فراس كتب به يعزي سيف الدولة

لا بد من فقد ومن فاقد　　هيهات ما في الناس من خالد

كن المعزى لا المعزى به　　ان كان لا بد من الواحد

فالظاهر من الكلام نفي كونه معزى به فقط والمراد نفي كونه معزى ايضاً وبيت الصفي الحلي قوله

لا يهدم المنّ منه عمر مكرمة　　ولا يسوء اذاه نفس منهم

فظاهر الكلام ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرمة بمنّ ولا يصدر منه لنفس منهم اساءة والمراد في الباطن نفي المن والاساءة مطلقاً وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لم يبق ذماً بايجاب المديح فتى　　الا وعاقدت فيه الدهر بالسلم

قال ما نفى الذم بايجاب المديح كريم الا وقد كنت عاقدت الدهر بالسلم في ذلك المعنى قبل الذي فعل هذا الفعل المحمود فالك انت الاصل في الاسباب الخيرية جميعها هذه عبارته في الشرح بحروفها وقد غلط في هذا النوع فحسبه نوع السلب والايجاب الاتي بيانه ان شاء الله تعالى وبيت ابن حجة قوله

لا ينتفي الخير من ايجابه ابداً　　ولا يشين العطا بالمن والسأم

فالظاهر نفي المنّ المعيب للعطا والمراد نفيه مطلقاً وهذه مقالة الصفي المتقدمة وبيت عائشة الباعونية قولها

لا يرج الشك منهم صفو معتقد　　ولا يشينوا التقى بالاثم واللمم

والمراد ان اعتقادهم لا يخالطه شيء من الشك وغيره ونتام لا يعيبه شيء من جمع الذنوب ومقاربتها وغير ذلك

## ﴿ التصحيح ﴾

﴿ زين الورى اخذوا عنه فسارلهم    به التمدح بين الخلق كلهم ﴾

في البيت التصحيح وهو نوع استخرجه السيوطي وذكره في البديعية التي نظمها في تلخيص المفتاح وسماه المتحول فغيرت تسميته الى ما ترى لما في اللفظ من تصحيح لحن اللغة وذلك لانه عبارة عن كلام مشتمل على الفاظ لو قراها الالثغ لا يعاب عليه لصحة المعنى واستقامته وهو في بيت القصيدة قولي زين الورى فلو قراها الالثغ زين الوغا بمعنى الحرب لاستقام المعنى معه وكذلك قولي فسار لهم به التمدح ولو قراها الالثغ فساغ لهم لصح المعنى ولم يعب عليه في شيء ومثل ذلك قول الشاعر

من رام احصاء ما اسديته من نعم    وجاوزت كل حد لم ينل وطرا
وكيف يقدر ان يحصي مآثرها    وزندك السعد مهما تقتدحه ورا

فلو قرأ في قافية البيت الاول وطغا وفي الثاني وغا لاستقام معه المعنى وقال بعضهم

من يخن الفضل فاصابة    السهم في ذمه سايره
ومن يصغ نظماً فاعداؤه    للنظم في مقصوده صايره

فلو قال سايغه في قافية البيت الاول وصايغه في الثاني لصح المعنى وقال الشاب الظريف في عكس ذلك

والثغ زار لكن    راى رقيبي اصغا

﴿ عوارف الفضل بالاعدا اذا اجتمعوا    والثنا عندهم فتح مغتنم ﴾

فقال ادخل او امض الى متى أنت بغا

ولو قرأه الصحيح لقال في البيت الاول اصرّا من الاصرار على الشيء وفي الثاني برّا بتشديد الراء اي في الخارج واشيخ ابراهيم الاكرمي آخذاً من الشاب الظريف

الثغ بالراء زار بيتي فجاءنا حاسد واصغا
قلت اتق فالحسود برّا قال اتق فالحسود بغا

وعلى ذكر الالثغ لاباس بايراد شيء فيه للقوم قال الشاعر

وشادن يلثغ في سينه جئت اليه اشتكي بثي
رقّ لحالي فترشفته وزدت حتى قال لي بثي

ولشيخ الشيوخ بحماه

رشأ من آل يافث لحظه للحور نافث
ماله في الحسن ثاني وهو للبدرين ثالث
يخطئ الدين الى ثا ء المثاني والمثالث
قلت عدني بوصال قال دع هذي الوثاوث

ولابي عثمان بن سعيد بن هاشم

وشادن قلت له ما اسمه فقال لي بالغنج عباث
فصرت من لثغته التغا فقلت اين الكاث والطاث

وحكي انه دخل على بعض الادباء فتى وسيم الوجه به لثغ وكان اسمه عيسى فقال له ما اسمك يابني فقال عيثى فقال الشيخ الاديب

واغيد كالقضيب معطفه يحكي لنا في الكلام تحيتا
سألته والسؤال تجلة مااسمك يابدر قال لي عيثى

كما يحكى عن الاديب الملقب بالابيض انه دخل عليه شاب به لثغ يرد الراء غيناً فجرى بين الصبي وبين الابيض حديث الى ان قال له ماغذاؤك فقال

الصبي الفاسد والكعك فعرفت الاشارة ثم انشد في الحين شعراً .

والنبع ما مثله النبع كذا من يكرم مسرع
قال المولاي ما مدي هذ لي الفاسد والكعك

ولبعضهم

لا الراء تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء
فاذا خلوت كتبها في راحتي وقلبت مغتبطاً انا والراء

ولم يعرف هذا النوع الصبي الحلي ولا غيره من اصحاب البديعيات

﴿التعريض﴾

﴿صحب كرام غدا الصديق افضلهم على هدى كلهم اسمو بجبهر﴾

في البيت التعريض وهو نوع من الكناية المتقدم ذكرها قال السعد التفتازاني رحمه الله تعالى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض يقال عرّضت لفلان وبفلان اذا قلت قولاً وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانباً اخر ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء عن الشيء وقال صاحب الكشاف الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئاً تدل به على شيء لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك فكانه امالة الكلام الى عُرضٍ يدل على المقصود وعُرض الشيء بالضم ناحيته من اي وجه جئته وقال ابن الاثير في المثل السائر الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما ويكون في المفرد والمركب والتعريض هو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي او المجازي بل

من جهة التلويح والاشارة فيختص با للفظ المركب كقول من يتوقع صلة والله اني محتاج فانهُ تعريض بالطلب مع انهُ لم يوضع لهُ حقيقة ولا مجازًا وانما فهم منهُ المعنى من عُرض اللفظ اي جانبه انتهى والتعريض في بيت النصبة تخصيص الصديق رضي الله تعالى عنهُ بالذكر من بين سائر الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وقولي على عدي كلهم اسمو بحبهم ومرادي الاشارة بكل ذلك الى الصنف الثاني وانهُ من الارفاض لعنهم الله تعالى وقد تقدم في نوع المؤتلف والمختلف التنبيه على ذلك باوضح عبارة فراجعهُ وقال ابن الحجاج يعرض بمن تقدمهُ من الخلفاء

لست براعي ابل ولا غنم  ولا بجزّار على ظهر وضم

وللمتنبي يعرّض بكافور الاخشيدي

ومن ركب الثور بعد الجوا  د انكر اظلافهُ والغبب

يريد ان من ركب الثور وكان من عادته ان يركب الجواد ينكر اظلاف الثور وغببه واما من كان مثل كافور تقدم لهُ ركوب الثور لا ينكر ذلك ان ركبهُ بعد الجواد وقال ايضًا يستزيده من الجوائز بعد مدحه

ابا المسك هل في الكاس فضل أناله  فاني اغنّي مذ حين وتشربُ

يقول مدحي اياك يطربك كما يطرب الغناء الشارب فقد حان ان تسقيني من فضل كاسك ثم قال بعدهُ

وهبتَ على مقدار كفّيْ زماننا  ونفسي على مقدار كفيك تطلبُ

ولعبد المحسن الصوري

عندي حدائق شكر غرس جودكمُ  قد مسّها عطش فليسق من غرسا

تداركوها وفي اغصانها رمق  فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

وللامير مجير الدين ابن تميم يعرّض بشاعر مولع با لتضمين نقلًا يجد بيتًا الا يضمنهُ وينقلهُ الى معنى اخر فقال عنهُ

اطالع

اطالع كل ديوان اراه    ولم ازجر عن التخميس طرفي

اخمس كل بيت فيه معنى    فشعري نصفه من شعر غيري

وبيت الصفي الحلي قوله في النبي عليه السلام

ومن اتى ساجداً لله ساعته    ولم يكن ساجداً في العمر لصنم

ومراده التعريض بالمشركين وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

طويل تعريض شانيهم مطهرهم    والرفض اسمج شيء موجب الاثم

قال في شرحه وفي بيت القصيدة تعريض بالرافضة لعنهم الله تعالى وبيت ابن حجة قوله

تعريض مدح ابي بكر بقدمه    في سبق حلمهم مع موصلهم

ومراده التعريض بان الحلي كان ينسب الى الرفض وذلك مسلم في حق الحلي اما الشيخ عز الدين الموصلي فهو بريء مما اتهمه به كيف وقد تكرر منه صريح اللعن على الرافضة في اماكن متعددة من شرح بديعيته وبيت بديع التوسل والجناب ذكر الخلفاء الاربع على ترتيب اهل السنة والجماعة ومن عن معاصرهم مرتين مكرراً على الصفي الحلي وصرحا بلعنه ومنع عقيدته وخاصة الناعوسه لم يسلم هذا النوع في بديعيتها

## الارداف

اعداً وكم عن معروفهم نوم وعا    من كثرة الطعن بين الراس والقدم

في الباب الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل يعبر عنه بلفظ هو ردفه يؤدي معناه وذلك في بيت القصيدة قولي بين الراس والقدم ومرادي جميع ما بين الواحد من الاعضاء كقول ابي عباده

*واعدوا النقص في حشو الدروع وكم    واردوها مثل السمع والصمم*

البحتري يصف طعنة

فاوجرته احرى فاحللت نصلها   بحيث يكون اللب والرعب والحقد

ومراده القلب فذكره بلفظ الارداف ولابي الطيب المتنبي

لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها   سمعت للجن في غيطانها زجلا

ومراده نفسه بقوله حشو قميصي ومثله لابن الحجاج

ويحكم ياكهول او ياشيوخ السمسق او يامعاشر الفتيان

اشربوها حمراء ما اقتناها   اهل دير النبون للرهبان

بكؤوس كانها ورق السسرين فيها شقايق النعمان

اشربوها وكل اثم عليكم   ان شربتم بالرطل في بزان

في ليال لو انها دفعتني   وسط ظهري وقعت في رمضان

ومراده اواخر شعبان وبيت الصفي الحلي قوله

منية اسكنوا اطراف سمرهم   من الكماة مقر الضغن والاضم

والاضم بالمعجمة الحقد والغيظ ومراده بمقر الضغن والاضم القلب كما مر في بيت البحتري وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

للضرب والطعن ارداف تجذبه   في موضع العقل يحكيه ذوو الحكم

ومراده بموضع العقل اما القلب او الدماغ على خلاف في ذلك بين الحكماء

وبيت ابن حجة قوله

وفي الوغا رادفوا لسن القنا سكتا   من العدا في محل النطق بالكلم

ومراده بمحل النطق الفم وبيت عايشة الباعونية قولها

ولي جفون بغير السهد ما اكتحلت   ولي رسوم لغير السقم لم تسم

ومرادها باكتحلت تعميم الجفون بالسهد كما اشارت لذلك في الشرح وفيه ما فيه

## ﴿التوهيم﴾

خرس الدروعُ وقد لاقوا العداة فلم يكلوهم بغير الصارم الخذمِ

في البيت التوهيم وهو عبارة عن اتيان المتكلم بكلمة توهم باقي الكلام قبلها او بعدها ان المتكلم اراد اشتراك لفظها بأخرى او اراد تصحيفها او تحريفها او اختلاف اعرابها او اختلاف معناها او وجهًا من وجوه الاختلاف والامر بضد ذلك وبيت قصيدتي من قبيل توهيم الاشتراك وذلك لان قولي خرس الدروع يوهم السامع ان المراد بقولي يكلموهم من الكلام بهى النطق ومرادي من الكلم الذي هو الجرح وقال الله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الشمس والقمر يوهم السامع ان النجم احد النجوم وانما المراد به النبت الذي لا ساق له ومنه قول ابي تمام

من كل ابيض يحاومة سابله حدًّا اسيلاً يوخذ من الاسلِ

فان ذكر الخد الاسيل اي الناعم المشرق يوهم ان المراد خد من الاسل اي الرماح مثله مع ان المراد به الجرح ومثال توهيم التصحيف قول ابي الطيب المتنبي

وان الفيام التي حوله لتحسد ارجلها الارؤسُ

فان لفظة الارجل اوهمت السامع ان المتنبي اراد القيام بالقاف ومراده الفيام بالفاء وهي الجماعات لان القيام يصدق على اقل الجمع ومذهب المبالغة منه ومثال توهيم التحريف قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق فان من لا تحفظ يتوهم من ذكر الوفاء انه اراد دَينهم بالفتح في الدال ومثال توهيم الاعراب قوله تعالى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون كان

وبانت النوم توهماً وقد سمعوا به فصاروا من الاحياء في درجِ

الناس ثم لا تنصروا مجزوماً لانه معطوف على مجزوم لكن لما كان الاخبار
بانهم لا ينصرون ابداً اتى العطف واتى صيغة الفعل على حالها لتدل على
الحال والاستقبال ومثال توهيم اختلاف المعنى قوله تعالى ومن يكرهن فان
الله من بعد اكراهن غفور رحيم فهذا يوهم السامع ان الله غفور رحيم للمكره واما
هو لمن وبيت الصفي الحلي

حتى اذا صدروا والخيل صائبة   من بعد ما صلت الاسياف في القمم

فذكر الصوم يوهم السامع بان مراده صلت من الصلاة والمراد من الصليل وهو
صوت الحديد فيكون البيت من توهيم الاشتراك وبيت الشيخ عز الدين
الموصلي قوله

ياسائرا مفرداً اغربت لحنك في   توهيم سمع رصاع الداء من حلم

ومراده ان قوله لحنك يوهم ان قوله اعربت بالعين المهملة من الاعراب مع ان
المقصود ان اللحن واحد الالحان وهو النغم الطيب واغربت بالغين المعجمة
فيكون البيت من توهيم التصحيف وقد مر في تشبيه شيئين بشيئين تفسير هذا
البيت وايضاح معناه فلا التفات لمن اعابه وشنع عليه وبيت ابن حجة قوله
عن الاعداء

والبعض ماتوا من التوهيم واطرحوا   والسمر قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت يوهم ان سادهم السمر قد اداروهم الى جهة القبلة كما هو المعهود
والمرادبا لسمر الرماح وبالتقبيل الطعن فيكون البيت من توهيم الاشتراك ومعناه
من قول ابن صاحب حماه

قال الذي تيمني   قولوا لمن حيلة
يروم مني قبلة   لو مات ما قبلته

او من قول الصلاح الصفدي

افدي الذي تيمني   وللبلا اسلمني

لو

لو مت وجدا وحاصري ... منت انا قبلي

وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع

## ﴿التصريع﴾

﴿كم غارة بالقنا شنوا لمصطلم ... والنصر يلمع في رايات جيشهم﴾

في البيت المصرع بتقديم الصاد المهملة وهو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والاعراب وهو الذي ما يكون في مطالع القصائد وفي وسطها رعاية لمناسبة الاسماع * وبأمنة الطباع * والتصريع ستة اقسام (الاول) التصريع الكامل وهو ان يكون كل مصراع مستقلاً بنفسه في فهم معناه وبيت قصيدتي من هذا القبيل ومثله قول امرء القيس

افاطم مهلاً بعض هذا التدلل ... وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي

وقال نجم الدين ابن مكانس

اجاب المشيب داعي التدلل ... وقال له مت مادى اجل

ولابي نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء ... وداوني بالتي كانت هي الداء

وللامير ابي فراس الحمداني

اراك عصيّ الدمع شيمتك الصبرُ ... اما للهوى نهي عليك ولا امرُ

وللشاب الظريف

ارح عينك مما انت معتلُ ... امتى الامنة ما مولاده الكحلُ

(والقسم الثاني) ان يكون المصراع الاول غير محتاج الى الثاني فاذا جاء جاء مرتبطا به كقول سعد الدين ابن العربي

﴿اهل الكلالة في الوغى بالدم ... مصرعون العدا في كل مزدحم﴾

ياقوت خدك للقلوب مفرحٌ     اي الجوانح نحوه لا تجنحُ

ولابي اسحاق ابراهيم الحناجي

اباح لطيفي طيفها النهد والخدا     فعض به تفاحة وجنى وردا

وقال ابو تمام

سعدت غربة النوى بسعاد     فهي طوع الاتهام والانجاد

(والقسم الثالث) ان يكون المصراعان بحيث يصح وضع كل واحد منهما موضع الآخر كقول ابن الحجاج البغدادي

من شروط الصبوح في المهرجان     خفة الشرب مع خلو المكان

وقال ابو تمام

لا انت انت ولا الديار ديارُ     خف الهوى وتقضت الاوطارُ

وله ايضاً

على مثلها من اربع وملاعب     اذيلت مصونات الدموع السواكب

(والقسم الرابع) ان لا يفهم معنى المصراع الاول الا بالثاني ويسمى التصريع الناقص كقول ابن النبيه

مالي وللتشبيب بالاوطان     لي شاغل بجمالك الفتان

وله ايضاً

امانا ايها القمر المطلُّ     فمن جفنيك اسياف تسلُّ

(والقسم الخامس) ان يكون التصريع بلفظة واحدة في المصراعين ويسمى التصريع المكرر وهو ضربان (الاول) ان تكون اللفظة مختلفة المعنى في المصراعين كقول عبد الله ابن طاهر

كم عاشق ظبة لما بدا وثنا     حتى لوى عطفه من تيهه وثنا

ولابن النبيه

من كان قوس نباله من حاجب     ما للقلوب اذا رنا من حاجب

وله كذلك

يا بارقا اذكر الحمى سكبه     معللا بالمنبق من سكبه

ولحسام الدين الحاجري

حكاه من الغصن الرطيب وريقه     وما الخمر الأ سلافه وريقه

وللمعري

توهم بك شيء لاشك عرسي     فراقب الله في الهجران لي وحسبي

(والضرب الثاني) ان تكون اللفظة بعينها في المصراعين كقول عبيد ابن الابرص

فكل ذي غيبة يؤوب     وغائب الموت لا يؤوبُ

وهذا ارذل درجة من الضرب الاول (والقسم السادس) ان يكون المصراع الاول معلقا على صفة اتي ذكرها في المصراع الثاني ويسمى تصريع العلى كقول عبد العزيز شيخ الشيوخ بحماه

اقسمت ما خده القاني من الخجل     ارق من دمعي الجاري ومن غزلي

وللوداعي

ترى يا جيرة الرمل     يعود قربكم شملي

وقال ابو الفضل محمد ابن وفا

ربع الشام فلاح تحت لثامه     بدر تبدا فوق غصن قوامه

وبيت الصفي الحلي قوله

لامامُ بكفي عبد كرمهم     على الهموم دروع من قلوبهم

وهذا التصريع من القسم الاول وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ما زال بالعزمات الغر والهمم     مصرع الضد بالتسطير في العمم

وهو من القسم الثالث وبيت ابن حجة قوله

تصريع ابواب عدن يوم بعثهم     بلغاه بالفتح قبل الناس كلهم

وهو من القسم السادس وبيت عايشة الباعونية قولها

ولا طمحت الى نيل من الكرم  الا وبلغني فوق الذي ارم

وجزم ارم بغير عامل ولا صحة تقديره من اللحن الفاحش والبيت من القسم السادس

## ﴿ الايجاز ﴾

﴿ وكم علوا سلهبًا قيد الاوابد في  يوم الوغا وحسامًا للدماء ظمي ﴾

في البيت الايجاز وهو اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف وذلك على قسمين (الاول) ايجاز حذف وهو اسقاط بعض الالفاظ من الكلام لدلالة الباقي عليه وهو ثلاثة ضروب (الاول) حذف جملة ومنهُ بيت القصيدة فان قولي وحسامًا معطوف على سلهبًا وقد حذف من الكلام لفظ سلوا وهو جملة ومثله قول ابي الطيب المتنبي

اتى الزمانَ بنوهِ في شبيبتهِ  فسرهم واتيناه على هرمِ

اي فسادنا وقوله علفتها تبنًا وماء باردا اي وسقيتها ماء باردًا (والضرب الثاني) حذف جزء جملة قال الله تعالى واسأل القرية اي اهل القرية وقال العرجي

انا ابن جلا وطلاع الثنايا  متى اضع العمامة تعرفوني

اي انا ابن رجل جلا اي جلا الامور وقال الشاعر

ورايت زوجك في الوغا  متقلدًا سيفًا ورمحا

اي ومعتقلًا رمحًا ولابي الحسن علي بن احمد الجلعذري

من ذا يدل على الرقاد جفوني  قد ضاع بين صبابتي وشجوني

﴿ الا سمعت بهم طالما غرضت الى ايجاز مستوزك بالمدح مفتخرة ﴾

اما الحموي فان الذي رغائب    والعابدات عند مثال ابي بالمسير. واما العابدات (في الضرب الثالث) حذف كثير من جمله كقول ابي العلاء المعري يصف النوق

طربن لضوء البارق المتعالي    ببغداد وهنا ما لهن ومالي

اي طربن فالتفت اسكنها فهي لا تسكن ثم اعودها وسائقي الى ان تصيب التعب من كثرة معاودتي وشدة مدافعتها (والقسم الثاني) ايجاز قصر وهو ان يأتي المتكلم بعبارة لا يمكن ان يحذف منها شيئاً في اللفظ فيه أوفى بها عبرة من هو دونه في البلاغة اي يأتي اكثر من تلك الالفاظ من غير حذف كقوله تعالى ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير * ولفظه يسير * ولا حذف فيه ومن ذلك قول الشاعر

يا ايها الملك دون سيفه    ان الخلق الى دولة الحق

وبيت الصفي الحلي قوله

واحسم الموت أعداه وأمهه    بعزم معتصم في زي محترم

وهو مشتمل على ايجاز الحذف من الضرب الثاني في قوله بعزم معتصم اي رجل معتصم وقوله في زي محترم كذلك وايجاز القصر في قوله واحسم الموت خاصة لانه في غاية الاختصار وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وسل رفاقك عني الكتب زائرة    ايجاز معنى طاول الذكر مرتسم

والبيت من الضرب الثاني من ايجاز الحذف اي سل اهل رفاقك على كتب الاولين زائرة اي مخبرة عنه صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين فكأنه قال تروى معاني موجزة من الفاظه واخباره صلى الله عليه وسلم وتلك المعاني طاولها الخلود في هذه الامة مذكورة دائماً ومن قال عن هذا البيت انه نوع من المعجزات فقد عمي عن فهم معناه وبيت ابن حجة قوله

اوجز وسل اول الابيات عن مدح    فيه وسل مكة يا قاصد الحرم

ومرادهُ سل اهل مكة وليت شعري ما المراد بقوله سل اول الابيات وبيت عاينة الباعونية قولها

يا سعد ان ساعد الاسعاد واجتمعت    لك الاماني وجئت الحي عن امم

ومرادها ان ساعد المقدور بالاسعاد وهذا البيت متعلق بما بعدهُ وهو معيب سيما في ابيات البديعيات المقصود من ايراد البيت منها دلالتهُ على النوع البديعي حالة افراده وتجريده عما قبلهُ وعما بعدهُ فلا مجال للكلام عليه باكثر من ذلك

## ﴿التلويح﴾

﴿وآله الغر (من عزَّ) الزمان بهم    والله قد (بزَّ) عنهم حلة التهم﴾

في البيت التلويح وهو ان يخلط المتكلم كلامهُ بآية او حديث او مثل سائر او شعر من شعره او من شعر غيره اختلاطًا لا يتميز الاّ للعارف به وينبغي ان يكتب هذا النوع بحبرين مختلفين كالاحمر والاسود فيكتب كلامهُ بالحبر الاسود وما ضمهُ بغيره او بالعكس لئلا يعسر استخراجه وذلك في بيت قصيد في تضمين المثل المشهور من عزَّ بزَّ ومعناه من غلب سلب ومثله قول الشاعر

| | |
|---|---|
| و(جاهل) بالليالي ليس يعرفها | اريته غب (ما) ياتي وما يذرُ |
| يروم مجدي (من) خلقي ملابة | لا (يبلغ) المجد الاّ من له خطرُ |
| هلا سألت بي (الاعداء) عن كرمي | للذنب (الجاهل) المغرور اغتفرُ |
| ما (يبلغ) الماجد العليا وغايتها | الاّ اذا (من) مناجيه بقدرُ |
| (ما) عرض الأم ممن لا نوال له | ما للئيم اذًا في (نفسو) وطرُ |

وهذه

﴿الحمد لله﴾ عن النوع (رتب) فقد في (العالمين) له تلويح ملحوظ﴾ بما انه يتعذر الطبع بحبرين مختلفين كما اشار حضرة المؤلف فقد صار تمييز الكلمات التي حقها ان تكتب بحبر احمر بوضعها بين هلالين كما ترى *مطبعة*

وبعده الابيات شمع المثل المشهور وهو قول الشاعر

ما يبلغ الاعداء من جاهل　　ما يبلغ الجاهل من نفسه

وقال بعضهم

اعرض (عن) عزما استغرام　　من صحيح الحصن بالتوام

شاه عنه (ابي) فقد وربي　　اوقف قلبي على الحمام

لو (عبد الله) الف عام　　والف عام والف عام

لكان عمري (عليه) مثلا　　ولبس علو من الانام

على ماي (السلام) سيب　　ان كنت ارصيه بالسلام

قلت لما زر مدتك روحي　　(قال) اراءك في المنام

مملت ردبك (دعي) مالي　　بالزور دعي من الكلام

فقلت (الكاحيت) منه　　فقلت وربي بلا احتشام

مالي (بالساحيح) القصي　　والراحيت والمدام

امر وقيب ومثل هذا　　(يدهب) بالاثم الجسام

وقلت مادا (الصداع) نعي　　زربي بالمالك الكرام

والمراد تعيين الاثر وهو عن ابي عبد الله عليه السلام قال دهن الكاحيت بالسحيح يذهب الصداع وقلت من هذا القبيل بعونة الله تعالى التركماني على هذا النوع

لوادي تشوق (لا) يزولُ　　ودموعي على الخدود سيولُ

ليس يدري سوى (آله) البرايا　　بالذي في الضلوع مني يجولُ

مابذ فوس حاجب الحب (الا)　　وبقلبي من العرام نصولُ

علم (الله) انني مستهام　　مغرم في (صمد) متبولُ

اقطع الليل والنهار انتظارا　　عل باتي بالوصل منه (رسولُ)

هو قصدي والله لاعنه اسلو　　طول عمري وان الح العذولُ

ومرادي تضمين كلمة الشهادة لا اله الا الله محمد رسول الله وقلت ايضاً كذلك

لك (قال) الدلال جر مجناكا ام بهذا اتى (رسول) هواكا
راقب (الله) بالذي لك (صلّ) شغفاً فيك يعلم (الله) ذاكا
و(عليه) يد الصبابة جارت (و) له (سلم) البعاد هلاكا
كل (من) لم (يرد) بغا غرامي احرم (الله) طرفة رؤياكا
ياعذولي (به) نصحك (خيراً) دع ملامي والمحبة هاكا
وحقيق من لم (يفقهه) فرط الحب (في الدين) يفقد الادراكا

ومرادي تضمين الحديث الشريف وذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ولو شئت لاستوفيت من هذا النوع اشياء كثيرة نظماً ونثراً ولكن في هذا القدر كفاية المرام * فلا ناخذ باذيال الاطالة في هذا المقام * والفرق بين هذا النوع الذي هو التلويح ونوع التلميح المتقدم ذكره ان التلميح يكون بكلمة من الآية او الحديث او غيرها والتلويح لا يكون الا باستيفاء ذلك والفرق بينه وبين الاقتباس ان الاقتباس لا يكون الا من القرآن او الحديث بخلاف التلويح فانه يكون منها ومن غيرها والفرق بينه وبين العقد ان التلويح يشترط فيه ان يفرق المتكلم بين كلام الآية او الحديث او غيرها بكلامه بخلاف العقد ولم ينظم هذا النوع احد من اصحاب البديعيات الاربع ولا يعترض معترض فيقول قدمت الصحابة رضي الله عنهم على الآل عليهم السلام في المدح فينبغي الترتيب في ذلك لاني اقول المراد بالصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم اعم من الاجنبي فندخل الآل وانما فعلت كذلك مبالغة في الرد على الشيعة الذين لا يجوزون الفصل بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين آله عليهم السلام بلفظة على فلا ينال عندهم وعلى آله وينقلون في ذلك حديثاً لا تفصلوا بيني وبين آلي على لان التقديم والتاخير في الذكر لا يحط بالرتبة العلية ولا يرفعها عند ارباب الحماسة والوجاهة دون الرعاع

من الناس لان المقامات معلومة * والمراتب مدونة *

## ﴿التفسير﴾

﴿وقد صيروا للعدا معنى الردى رهقا بالسمهرية والصمصامة الخذم﴾

هم الشموس وغيداق السحاب اذا تهللوا بالعطا في اوجه الخدم

في البيت التفسير وهو ان ياتي المتكلم في بيت او اكثر من النثر بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفته وادراكه دون تفسيره اما في عجز البيت او في بيت آخر ويكون بعد المبتدا والخبر وبعد المبتدا فقط وبعد الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وهو في بيت القصيدة بعد المبتدا والخبر فان قولي اذا تهللوا الى آخره تفسير لما قبله من اول البيت ومثله قول محمد بن وهيب في المعتصم

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمرُ

ومثله لابن هاني الاندلسي

المدنفان من البرية كلها جسمي وطرف بابلي احورُ
والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفرُ

ولجد ابن شمس الخلافة

شيئان حدّثْ بالأمان عنهما قلب الذي يهواه هاتي والحجر
وثلاثة بالجود حدّث عنهمُ البحر والملك المعظم والمطر

وقال ناصر الدين محمد ابن النشائي

ورب من سامي السنه قلت له ان كان لابد فهي الثالثة الصغرى
ثلاثة هدت الواشي لخطرها حسنٌ وحليٌ وَشي والكيه المعطر

وللشيخ برهان الدين القيراطي

اكابد الليل في دمع وفي ارق وكل ذلك الثلاثة ماحلابي

ولي شهود على دعواي اربعة      سقمي ودمعي وافكاري واشجاني

ومن التفسير بعد المبتدا فقط قول الشاب الظريف

واهيف كل طرف في محاسنه      جان وكل دم في حبه هدرُ

والقد والجيد والخد المورد والا      صداغ والثغر والاجفان والطررُ

ما زال ما سرت في حبها مقل      الاّ وقيدها في حبها النظرُ

ولبعضهم

برغمها سكر الشباب فتنثني      كما اهتز ممطور من الغصن مايدُ

ولولا ابتسام الثغر ما نمّ كاشح      علينا ولولا الطيب ما ارتاب حاسدُ

ولآخر مثله

لما اردت عناق الظبي مرتشفا      رضاب ثغر اليه الصب ظمآنُ

ناداني القلب كن منه على حذر      لصدغه عقرب والشعر ثعبانُ

ومن التفسير بعد الشرط قول ابن نباتة

تسبي حسنا للهلال ووجهه      للبدر ينسب لا ريب بينه

فاذا بدا فالى هلال اصله      واذا رنا فهو الغزال بعينه

ولابي اسحاق الخفاجي الاندلسي

اضحى يجز لوجهه قمر السما      وغدا يلين لصوته الجلمودُ

فاذا بدا فكانما هو يوسف      واذا شدا فكانه داودُ

ومن التفسير بعد ما هو في معنى الشرط قول الفرزدق

لقد جئت قوما لو لجأت اليهم      طريد دم او حاملاً ثقل مغرمِ

لالفيت منهم معطيا او مطاعنا      وراءك شزراً بالوشيج المقومِ

ومن التفسير بعد الجار والمجرور قول شرف الدين القيرواني

لمختلفي الحاجات جمع ببابه      فهذا له فن وهذا له فنُّ

فللخامل العليا وللمعدم الغنا      وللمذنب العقبى وللخائف الامنُ

والفرق بين التفسير والايضاح ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال لان المفسر من الكلام لا يكون فيه اشكال البتة وبيت الشيخ الحلي قوله

هم القوم بهم يهدى الامام وينجاب الظلام وفي صيّب الديم

وهو بعد المبدا والخبر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذكر الامام وابنه عمرهُ      علي والحسان اكرم مذكرهم

ومرادهُ بعد ذكر افضل الصحابة ذكر الامام وابنه رضي الله عنهم اجمعين وذكر الامام وابنه شمل فسرهُ بقوله عليٌّ والحسان ومن ادعى انه لم يجد شيئا في هذا البيت لم يخف عليه شيء من الافادة وبيت ابن حجة قولهُ

وصحبه بالوحي النص يوم وعا      كم فسروا من درر في دجا الظلم

ومرادهُ ان المصراع الذي تفسير للاول على الترتيب وبيت عائشة الباعونية قولها

مرتبة الذات بالادنى بعطفه      برؤية الله بالايناس بالكلم

ومرادها ان قولها بالادنى الى اخر البيت تفسير لاوله ولا يخفى على اللبيب ما قبله وهو معيب كما مر غير مرة وبيتي

تبارك الله من اوحى اليه بما      اوحى وخصصه بالمشهد العظم

وهو بيت الاشارة وقد سبقت اليه الاشارة في محله

## ﴿ الاشتراك ﴾

﴿ وتطلع النجمَ ارضٌ يذكرون بها نجم النباتات لا ما في سمائهم ﴾

في البيت الاشتراك وهو ان يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين اشتراكاً اصلياً او عرفياً فيسبق ذهن سامعها الى المعنى الذي لم يرده الناظم فيأتي بعدها في البيت او في بيت آخر بما يوكد ان المقصود غير ما توهمه السامع وهو في بيت القصيدة قولي وتطلع النجم ارض الى آخره فالنجم يحتمل انه الكوكب مبالغة في المعنى ويحتمل انه النبت الذي لا ساق له وهو مرادي فبينته بقولي نجم النباتات الى آخره ومثله قولي ارتجالاً

كتمت حبك حتى لا ابوح به ... يا من اذا زدت شوقاً زاد هجرانا
فليس يعرف سري غير خالقه ... سر الغرام الذي يزداد كتمانا

فلفظ سري يحتمل السر ويحتمل القلب فبينته بقولي سر الغرام الى آخره وقال كثيّر عزة

وانت التي حببت كل قصيرة ... اليَّ ولم تعلم بذاك القصائرُ
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ... قصار الخُطا شر النساء البحاترُ

فانه اثبت في البيت الثاني ما ازال به وهم السامع بانه اراد القصار مطلقاً ومثله قول امرء القيس

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة ... فقالت لك الويلات انك مرجلي

ومثله لابي تمام

النار نار الشوق في كبد الفتى ... والبين يوقده هوى مسموم
حورٌ له من ان يخامر صدره ... وحشاه معروف امره مكتوم

﴿ وبالسيوف سيوف الهند قد خفقوا هام الكماة اشتراكاً بين حرفهم ﴾

والفرق

والفرق بين الاشتراك والتوهم ان الاشتراك لا يكون الا بلفظ المشترك والتوهم يكون بها وبغيرها من تصحيف او تحريف او غير ذلك مما تقدم منه شيء واليه يرجع وبين الاشتباه ان الاشتباه في المعاني خاصة وهذا النوع من المشتركات المعنوية وعيب الذي الحلي قوله

شيب المفارق يروي الضرب من دمهم ... ذوائب البيض بيض الهند لا اللمم

فلولا قوله بيض الهند لسبق ذهن السامع الى انه اراد الذوائب الا من وعيب الشيخ عز الدين الموصلي قوله

وللغزالة لطيم به اشترك ... مع التي في رعى رهص الظلم

مراده ان الغزالة الوحشية اشتركت مع الغزالة التي هي الشمس في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم مشيرًا الى قول ابن نمير

ما رابت اشرها حتى نظرت الى ... غزالة الانس ترعى رهص الظلم

ولا يخفى هذا الاشتراك فيه قال قوله في المغرب هو الاساس لفظة مشتركة صادق على لفظة الغزالة التي هي اسم للوحشية وللشمس وقوله يسبق ذهن السامع الى المعنى الذي لم يرده الناظم وذلك بان يوهم هنا ان المراد بالغزالة احد المعنيين فقط وقوله يراقي بعدها بما يكن ان المقصود غير ما توهمه السامع صادق على ذلك لان قوله في البيت اشتركت مع التي الى اخره رفع ايهام اختصاص الغزالة باحد المعنيين ثم نبه المراد بالاشتراك اعم من ارادة المعنيين والتنصيص على ذلك او ارادة احدهما والتنصيص على عدم ارادة الاخر كما عرفت فجعل ذلك من شعرى التعرف بل ارادة المعنيين اولى بالصحة من ارادة احدهما فقط لكن امثلتهم مخالفة لذلك كما لا يخفى ومن قال ان هذا البيت احرى بالجناس المعنوي فانه ذكر الغزالة في اول البيت واضمر الغزالة الشمس في الشطر الثاني الى اخر العبارة نعم ذلك صحيح لكن لا يحسن وضع هذا البيت موضع بيت الجناس المعنوي لعدم الملاءمة فان

قوله (وجه رد) حمل الاشتراك على طريقة الاحتباك

المطلع محل الغزل وهذا البيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وايضاً لو وصمة هناك فاتهٔ حسن التخلص وابس لافراد الجناس المعنوي من نفية الجامات لباقة سيما بعد صحة نوع الاشتراك في هذا البيت كما عرفت من تقريرنا السابق وبيت ابن حجة قوله

يا محجر ساد فلا ندٌّ يشاركهُ    حجر الكتاب المبين الواضح اللقمِ

فان لفظة الحجر مشتركة بين العقل والسورة من القرآن فرفع الايهام بقوله حجر الكتاب الى اخره وقد اخذ هذا البيت من بيت الصفي الحلي المتقدم في التورية وهو قوله

خير النبيين والبرهان متضح    في الحجر عقلاً ونقلاً واضح اللقمِ

كما اخذت منه الباعونية بيتها السابق في نوع الترتيب وليت شعري ما الذي في هذا البيت من المحاسن حتى تجاذبه رجل وامرأة مع اني نبهت على ما فيه من الاعتراض في نوع التورية المتقدم ذكره وبيت عائشة الباعونية في نوع الاشتراك قولها

في النور لاح علاه لانظير له    نور القران قرانا من لدن حكمِ

ومُرادُها ان النور مشترك بين الاشراق واسم السورة فرفعت الوهم عن السامع بقولها نور القران بتخفيف الهمزة لضرورة الوزن

من كل ذي طاعةٍ لله تتبعها    عصيان نفس باغواه لم تزل

## الطاعة والعصيان

احبة الله بين الخلق صيرهم    معظمين كما الاعدا يضدهم

في البيت الطاعة والعصيان وهو ان الشاعر يريد ان ياتي ببيت فيه نوع من البديع فيعجزه شيء من اركانه او يمنعه مانع من الاتيان به فيعوض عنه بنوع اخر

عنه وذلك في بيت القصيدة اردت ان اقول عمرين ليحصل الطباق بها وبين معشيين فصار الوزن والقافية فابت مكانه ذلك بلفظ قدم فصار الطباق واقعاً في الارداف لان قدم مرادف عمرين كما لا يخفى ومثله قول المتنبي وهو البيت الذي اسقط منه ابو العلا المعري هذا النوع في شرحه وسماه بهذا الاسم ولم يكن قبل ذلك وهو

يرد يداً عن ثوبها وهو قادرٌ ويعصي الهوى في طيفها وهو راقدُ

واما اراد ابو الطيب المتنبي ان يقول يرد يداً عن ثوبها وهو مستيقظ بحيث تلتئم المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطاوعه الوزن في ذلك ولما عصاه الوزن عدل الى لفظ قادر وجعلها عوضاً عن مستيقظ لما فيها من معنى اليقظة وزيادة فالمطابقة الخاصة المطلوبة بين قادر وراقد ونصف المطابقة بين راقد ومستيقظ واقول كما قال بعضهم ليس في بيت المتنبي شيء من ذلك ولو اراد ان يقول يرد يداً عن ثوبها وهو ساهر او مستيقظ لحذف لفظة هو لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما مراده بيان العفاف من القادر لا غيره والمبالغة منه في المصراع الثاني حيث يعصي هواه في خيالها وهو راقد ومثله لسعد الدين ابن العربي

ولئن عدوت بغير ربعك ناحلاً فانا الذي عدمي ودمعي اسحمُ

اراد المقابلة في البيت بين عدم الربع والنحول وبين الدمع والسواح فعصاه الوزن اذ لو قال مر دمعي مكان عدمي ودمعي لنقص الوزن فحصلت المقابلة وامالة الخاص المدلل بين الدم والدمع وقال ابن النبيه

يصاد حتى الواشون حين سرت عني فلو لحب صبح الدجا لحب

اراد ان يقول الموضع سواد الدجا ليأتي بنوع التدبيج في قوله صباح وسواد الدجا فعصاه الوزن فقال صبح الدجا وهو مرادف للسواد فصدق عليه انه عمل التدبيج بطريق الارداف وللقاضي ناصح الدين الارجاني

كم رعت هذا الحي اما زايرًا فردًا واما سايرًا في جحفل

اراد ان يقول واما محاربًا في جحفل لتكون في بيته المقابلة بين زاير وشارب ولا شك ان الزاير يكون مسالمًا وبين قوله فردًا وقوله في جحفل فعصاه الوزن واطاعه الجناس اللاحق بين زاير وساير ومثل ذلك كثير في كلام الموم تركناه خوف الاطالة وبيت الصفي الحلي قوله

لم يهل وجه بالحياء كما مقصوره مستهل من اكفهم

اراد الجناس التام بين الحياء والحيا فلم يطعه الوزن فعدل الى نوع الارداف بقوله مقصوره والتغيير للحيا وليس الامر كذلك ولو شاء لقال

لم يهل وجه بالحياء كما لنا الحيا مستهل من اكفهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اطاعه وعصاه المومنون ومن نافى كذا الفرق بين الانس والنعم

فانه اراد الطباق بين المومنين والكافرين فعصاه الوزن فعدل الى الارداف بقوله ومن نافى من المنافاة وهي الجحود قال ابن حجة في الشرح هذا محال فان الوزن لم يعصه ولو قال

اطاعه وعصاه المومنون وجميع الكافرين ولم يحفل بجمعهم

لحصل ما اراد من المطابقة (انتهى) قلت فلو قال كذلك لفاته قوله كذا الفرق بين الانس والنعم وهذا المعنى هو مناط حسن البيت كما لا يخفى الاشارة فيه الى قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلاً بل لو قال

اطاعه وعصاه المومنون كذا له الكافرون وليس الانس كالنعم

لحصل له جميع ما قصده وزيادة مع بقاء اللف والنشر في نهاية الوضوح وبيت ابن حجة قوله

طاعاتهم تهر العصيان قدرهم له العلو فجانسه بدحضهم

قال في الشرح اردت ان اجانس بين العلو والعلو فلم يطع الوزن فعدلت

الى جانسة فحصل الجناس المعنوي باشارة رديفه اليه ( امين ) قلت وليس في البيت عصيان وزن فانه لو قال

طاعاتهم تهزر العصيان تدرهمْ ... له عُلُوٌّ عُلُوٌّ في مديحهم

لحصل له ما اراد ولم يفته شيء وهذا النوع غلبت منه عاينة الباعونية فلم يعطه في مديحها

## ﴿ التفريع ﴾

﴿ وما ارتشاف زلال الماء في ظمأٍ ... يوماً باعذب من تكرار مدحهم ﴾

﴿ ما الدوح تنثث بالتفريع نغمتهُ ... مع النسيم باركى من صنائعهم ﴾

في البيت التفريع بالفاء ويسمى بتقسيم النفي بالجحود وهو ان يصدر المتكلم كلامه باسم منفي بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم باحسن اوصافه المناسبة للمقام اما في الحسن او في القبح ثم يجعله اصلاً يفرع منه جملة من جار ومجرور متعلقة به تعلق مدح او هجاء او فخر او نسيب او غير ذلك ثم يخبر عن ذلك الاسم بافعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح او الذم او غيرهما ويلي المجرور بافعل التفضيل فتحصل المساواة بين الاسم المجرور بمن وبين الاسم الداخلة عليه ما النافية لان حرف النفي قد نفى الافضلية فبقي المساواة وهو في بيت تصحيحي ظاهر لا يحتاج الى الكلام عليه ومثله قول الاعشى

ما روضة من رياض الحزن معشبة ... خضراء جاد عليها مسبل هطلُ

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ... مؤزر بعميم النبت مكتهلُ

يوماً باطيب منها طيب رائحة ... ولا باحسن منها اذ دنا الاصلُ

وقال كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى    يمج الندا جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا    وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها

ولبعضهم

وما روضة حل الربيع نطاقها    وجرّت بها الانواء حاشية البرد
اذا حدرت فيها المعاني لثامها    ثنى عطفه الحوذان والتف بالرند
باطيب نشرًا من خلايقه التي    تنمّ بريّاها على العنبر الوردي

وقال اخر

وما مغزل تعطو بجيدٍ كأنهُ    حسام بايدي الناظرين صقيلُ
هضيم الحشا مغضوضة الطرف غالها    بذات اراك مرتع ومقيلُ
اذا نظرت من نحوه او تصوّبت    دعاها احمّ المقلتين كحيلُ
باحسن منها حين قالت صرمتنا    وانت صروم للحبال وصولُ

وبيت الصفي الحلي قوله

ما روضة وشع الوسميُّ بردتها    يومًا باحسن من آثار سعيهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ما الدوح تبرزه بالزهر متسق    نظمًا باطيب من تعريف ذكرهم

وبيت ابن حجة قوله وهو احسن بيت في ذلك

ما العود ان فاح نشرًا او شدا طربًا    يومًا باطيب من تفريح وصفهم

وبيت عايشة الباعونية قولها

ما بهجة الشمس في الآفاق مسفرة    يومًا بابهج من لألاء حسنهم

## ﴿الاضراب﴾

﴿نجوم افق الهدى بل هم اهلّة ٭ بل البدور التي تجلو دجا الظلم﴾

في الب الاضراب وهو نوع اخترعه ولم يسبق الواحد وسميته بهذا الاسم لاشتماله على حرف الاضراب وهو ان يجمع المتكلم بين جمل او مفردات متناسبة من مدح او شبه او غير ذلك ويدخل بينها حرف الاضراب واحسنه ما كان فيه ترق او تدلٍ من الاول بحسب قصد المتكلم ان في ... وكذلك البدر ارقى من الهلال كما ترى ومن ذلك قول الشاب الظريف ابن العفيف

يا شمس بل يا بدر بل يا غصن بل ٭ كل مرآة تلوح من ازراره

وله متصرف واجاد

ولبه وما جلدي كمذلك المرى ٭ لكن وجه في مثل فرط ما وما

اياه العلوي بل ٭ يا مطلع المسرور ل في الحسن ياحدق الها

وقال الصفدي في وصف الجواهر الدرر

كالسين لمعات بل الانجم مشرقة بل الازهار

ولابي تمام

وردا على ملء الفؤ كلاكه ٭ لا بل على أدد لا بل على المس

وللشهاب محمود ح الاشرف حال ابن ولاوين المدح في الشنبه

بمطلعها

مصنحا بالحش كالروس شمة ٭ صوارمها الباردة والقنا الزهر

والبدع ... كالبدر الميمون موجه ٭ وجرد المداكى الشمس والجود الدر

﴿ومن الوري الوعا ان اضربوا عطفا عن العدا ان تسوا كرات كل كمي﴾

واعرفُ بل كالليل عوج سيوفه | امالهُ والنبل انجمهُ الزُّهْرُ
واخطأت لا بل كالنهار فشمسهُ | جيوشك والآصال راياتك الصفرُ

ولبعضهم

كلام بل مدام بل نظام | من الياقوت بل حب الغمام

وقلت في مثل ذلك

ياحبيبي بل ناظري بل فؤادي | بل حياتي بل جنتي بل نعيمي
وجهك البدر لا بل الشمس حسنًا | فيه سحر لا بل لواحظ ريم
جد بطيف لا بل بوعدك لا بل | بالتلاقي لا بل بوصل مقيم
وتعطف على الكئيب بل المغـــرم بل صبك المشوق المليم

وقلت ايضًا مطلع ابيات غزلية

غصن بان في فؤادي غرسا | بل غزال وسط قلبي حُبِسَا
بل هلال بافق البدر سنا | نوره ردَّ نهاري حندسا

وهذا النوع لم تعرفهُ أصحاب البديعيات الاربع ولا غيرهم

## ﴿التدبيج﴾

﴿بيض الوجوه غدت سودًا وقايعهم
حمر الصوارم خضر العيش والنعم﴾

سمر الرماح علم والبيض قد اكتست سود الوقائع حتى خضبت بدم

في البيت التدبيج وهو ان يذكر الناظم او الناثر لونين فاكثر بقصد بذلك الكناية او التورية عما يريد من تشبيه او مدح او وصف او غير ذلك من اغراض الشعر وقد لا يقصد شيئًا غير الوصف وهو ظاهر في بيت قصيدتي من قبيل الكناية كما لا يخفى على المتامل ومثله قول الصلاح الصفدي

اشهرت واسرت حالي    في حبه مذ زاد في صده
ورويت الاسود من طرفه    ومرآي الاحمر من خده

وللشيخ زين الدين ابن الوردي من المجون

ولي صاحب بالمدح والذكر كنه    يقول اسري كيف اصبح بالخلق
اذا حضروا وحشي وما حضروا فدى    ازرى لم رجلي وان حضروا معي

ولابن نباتة

واني لعذري الصبابة ان روت    حديث الاسى عني الدموع عن عمر
سايين بعض المرء حمر مدامعي    بسببها والشيب من عادة الحمر

وقال الشاب الظريف

ندمع جفنك يا حبيبي قد غدا    في الناس اصل تولعي وبلائي
بالطرة السوداء تحت الغرة البيضاء    فوق الوجنة الحمراء

وللشيخ عز الدين الموصلي

صفرة الخد والسواد من العين    بياض المشيب عند اوزاني
واحمرار الدموع صفر خدي    كل ذا من تلونات الزمان

ولبعضهم

يقولون لما رنا وانثنى    فحيّ وقد تمنح الجوهرا
اسنان من طرفه ابيضا    فقلت ومن قده اسمرا

ولبعضهم

ومقبل الوجه ادار الطلا    فقال لي صح حد عاني
عن احمر المشروب ماسبي    قلت ولا عن اصفر الشاربي

ولشهاب الدين المصري

المذنب شعرك فوق وجهك في صبي    فارمي في الحال ليلا مقمرا
وجعلت حظي مثل خالك اسودا    وادمعي قوتا كخدك احمرا

وبيت الصفي الحلي قوله

خضر المرابع حمر السمر يوم وغًا ... سود الوقايع بيض النعل والشيم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

خضر المرابع حمر البيض سود ردى ... بيض الثنا فاستمع تدبيج وصفهم

وهو من بيت الصفي لفظًا ومعنى وبيت ابن حجة قوله

واخضرّ اسود عيشي حين دبّجهُ ... بياض حظي ومن زُرْق العداة حمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

سود الوقايع حمر البيض في حرب ... خضر المرابع بيض النمل في سلم

وقد اخذت غالب بيت الصفي الحلي وحركت الحرب والسلم الساكنين

## ﴿ الاستتباع ﴾

﴿ وحبهم قربة ارجو النجاة به ... يوم القيامة حيث الناس في غمم ﴾

في البيت الاستتباع وهو ان يذكر الناظم او الناثر معنى مدح او ذم او غرض من اعراض الشعر فيستتبع معنى اخر من جنسه يقتضي زيادة في وصف ذلك الفن وهو في بيت القصيدة قولي حيث الناس في غمم لما كان في معرض طلب النجاة يوم القيامة استتبع وصف يوم القيامة بان الناس يكونون فيه مغموسين لشدة اهواله ومثل ذلك قول المتنبي

نهبت من الاعمار ما لو حويتهُ ... لهنيت الدنيا بانك خالدُ

فانه استتبع مدحهُ بالشجاعة مدحهُ بانه سبب لصلاح الدنيا حيث جعلها مهناة بخلوده ومثله قوله ايضا

الى كم تردُّ الرسل عما اتوا به ... كأنهمُ فيما وهبت ملامُ

﴿ وصحبه السادة المستتبعين اله من حصنوا دينه تحصين غر ضمم ﴾

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible]

[illegible] الخلق قوله

[illegible] — [illegible]

[illegible]

[illegible] — [illegible]

و [illegible] قوله

[illegible] — [illegible]

[illegible]

[illegible] — [illegible]

[illegible] وقد انفردت [illegible]

[illegible]

[illegible] طالب الانواع

## ﴿ الانسجام ﴾

يا اشرف الرسل يا غوث الخلائق يا نور الوجود استجب يا سيد الامم

في البيت الانسجام وهو ان ياتي الشاعر بالبيت او القرائن من النثر خالية من المعاقدة وتكلف السبك كانسجام الماء في انحداره يكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة وعذوبة مع لطافة معناه ورشاقته وخلو من الانواع البديعية الا ان ياتي في ضمن السهولة من غير قصد وان كان الانسجام في النثر يكون غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وبيت قصيدتي ظاهر الانسجام * يكاد يقطر رقة من رشاقة النظام * ولعمري ان طيور القلوب ما برحت على افنان هذا النوع واقعه * وبحاسن الفضة بين الاوراق ساجعه * واهل الطارق الغرامية هم بدور مطالعه * وسكان مرابعه * قال ابن لؤلوه الذهبي

يا ليلة تنا بها ... في ظل اكناف النعيم
من فوق اكمام الريا ... ض وتحت اذيال النسيم

ولابي عاصم المصري

وبنفسي من اذا جمشته ... ثمر الورد عليه ورقه
واذا مدت يدي طارئة ... اقلقت منها ودارت حلقه
لم ازل احرس قلبي جاهدا ... من لصوص الحب حتى سرقه

وليوسف ابن نفيس الدين الاربلي

جاءني يسعى وفي يده ... قدح من لون وجنته
ونجوم الليل قد بزغت ... والثريا مثل قبضته

سبوغها تحت غيم النقع بارقة جادت بغيث من الهامات منسجم

فشربنا

نفرما من بعد على — حسرة من عمر ربعو
وابكي سكرًا وما عيب — لي بعد الا سكو

ولـه ايضا

يا بديع الدل والغنج — لك سلطان على المهج
كل بيت انت ساكنه — غير محتاج الى السرج
وعليل انت زائره — قد اتاه الله بالفرج
وجهك المأمول حجتنا — يوم ياتي الناس بالحجج

وقال احمد بن عبد ربه

ودعتني بزفرة واعتناق — ثم قالت متى يكون التلاقي
وبدت لي فاشرق الصبح منها — بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقيم الجفون من غير سقم — بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق افظع يوم — ليتني مت قبل يوم الفراق

ولـه ايضا

يا دموعي لقد جرحت مآقي — وجرت على الخدود سواقي
ان يوم الفراق قطع قلبي — قطع الله مثله بالتلاقي
لو وجدنا الى الفراق سبيلاً — لاذقنا الفراق طعم الفراق

ولعرقلة الدمشقي

هذا هو الربع الطليق المونقُ — والعيشة الرغد التي هي ارفقُ
وبلابل تختصم والحمام كأنها — سكرى تغني تارة وتصفقُ
وتلوم في حب الديار جهالة — هيهات يسلوها فؤاد شيقُ
والشام شامة وجنة الدنيا كما — انسان مقلتها الغضيضة جلقُ
سيما وقد رقم الربيع لرندها — وشيًا به حدق الجداول تحدقُ
في يوم يضحك ثغر اقاحه — لما بكاه العارض المتألقُ

من آسٍ لك جة لا تنقضي　　ومن الشقيق جهنم لا تحرقُ

وقال بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي

معبد الشام يجمع الناس طرًّا　　واليه شوقًا تميل النفوسُ

كيف لا يجمع الورى وهو بيت　　فيه تجلى على الدوام العروسُ

ولابي الفضل يحيى بن سلامة بن الحسين الحصكفي

وخليع بت اعذله　　ويرى عذلي من العبث

قلت ان الخمر مخبثة　　قال حاشاها من الخبث

قلت فالارفاث يتبعها　　قال طيب العيش في الرفث

قلت منها القيء قال نعم　　شرفت عن مخرج الحدث

وسأسلوها فقلت متى　　قال عند الكون في الجدث

وللمامون ابن الرشيد

قمر يحمل شمسًا　　مرحبًا بالنيرين

ذهب في ذهب　　يسعى به غصن لجين

هذه قرة عين　　حملت قرة عين

وللصاحب الاجل بهاء الدين ابي الفضل زهير

دعوني وذاك الرشا　　فوجدي به قد نشا

حلالاً حلالاً له　　يعذبني كيف شا

سرت خمرة الريق في　　معاطفه فانتشا

فيا مشبه ذاك القوا　　م يا طي ذاك الحشا

مشى بي في خفية　　فيا حبذا من مشا

وليس عجيبًا بان　　ترى الظبي مستوحشا

وله ايضًا

لحاظك امضى من المرهف　　وريقك اشهى من القرقف

ومن سيف لحظك لا اتقي    ومن سحر جفنك لا اكتفي
اقاسي المنون لنيل المنا    وبالحب هذا بهذا بي
وفي ورد خدك لكنه    بغير النواظر لم يقطف
وقد زعموا انه مُضعَفٌ    وما علموا انه مُدنفي

وله ايضاً

اذا ما نسيتك من ذكرهْ    سواك فانيَ لا اعذرُ
وغير سرور بغير ارا    ك لاني برؤياك استبشرُ
اذا غاب ادراكه عن محلي    واليَّ انس بذي عسرُ
وكم لك عنديَ من نعمة    لساني عن شكرها يقصرُ

قيل ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمانُ واذهب بهجتها * واخلق ديباجها * وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وتمثل بهذه الابيات

ولقد وقفت على ربوعهم    ورسومها بيد البلى نهبُ
فبكيت حتى ضج من لغب    نضوي ولج بعذليَ الركبُ
وتلفتت عيني فمذ خفيت    عني الرسوم تلفت القلبُ

فمر به شخص وقال له اتعرف لمن هذه الابيات فقال لا فقال والله انها لصاحب هذه الدار فتعجبا من غريب هذا الاتفاق والشيء بالشيء يذكر روى الانباري باسناده الى هشام الكلبي قال عاش عبيد بن شرية الجرهمي ثلاث مائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتاً لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرورُ    فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكيرُ
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد    حتى جرت لك اطلاقاً محاضيرُ

فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخيرُ
فاستقدر الله خيرًا وارضينَّ به فبينما العسر اذ دارت مياسيرُ
وبينما المرء في الاحياء مغتبط إذا هوى الرمس تعفوه الاعاصيرُ
يبكي الغريب عليه ليس يعرفهُ وذو قرابته في الحيّ مسرورُ

قال فقال لي رجل أتعرف من صاحب هذا الشعر قلت لا قال ان صاحبه هذا الميت الذي دفناه الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه وليس تعرفه وهذا الذي خرج من قبره اقرب الناس رحمًا اليه واسرهم بموته فقال له معاوية لقد رايت عجبًا فمن الميت قال عنز بن لبيد العذري ويحكى ان ابا عبد الله النميري انشد في مجلس سيف الدولة

فوالله ما انسى عشية ودعوا ونحن عجال بين غاد وراجعِ
وقد سلمت بالطرف منها فلم يكن من النطق الا رجعنا بالاصابعِ
ورحنا وقد روّى السلام نفوسنا ولم يجرِ ما في خروق المسامعِ
ولم يعلم الواشون ما دار بيننا من السر لولا عبرة في المدامعِ

فطرب سيف الدولة ولم يرضها الشاعر المشهور بغندار المطاميري فقال سيف الدولة ويلك يا مغندير ماذا تقول قال اقول خيرًا منها فقال سيف الدولة ان لم تخرج من عهدة كلامك والا ضربت ما فيه عيناك فقال عند ذلك وهو يتلجلج سكرًا

ولما تناجوا للفراق عشية رموا كل قلب مطمئن برائعِ
وقفنا فمبدٍ حنة اثر انة يقوّم بالانفاس عوج الاضالعِ
مواقف تبدي كل عبراء ثروة حنوف الكرى انسانها غير هاجعِ
امنّا بها الواشين ان يلهجوا بنا فلم تنم الا وشاة المدامعِ

فطرب سيف الدولة لذلك واعجب به وامره بالجلوس ويحكى عن بعض فضلاء المغاربة وهو محمد بن قاسم النحوي انه هوي فتى من ولد الجد فكم

هواه واخفاه حتى اضناه ولله دره شعر رقيق منه قوله

هذا غرامك في الحشا بارحُ ... لو كان في جسم المعذب روحُ
قد رث عرض الردا وكسي ... لا تعجبوا الا وفيه تبريحُ
امالنا من اكابد في الهوى ... لك يشهد من فيّ التبريحُ
قد ما عنت لحاظك في دمي ... لو شئت محو الرضا ممنوحُ
لو شئت قبالة وصل من في ... كذبي وجدي مع دمي مسفوحُ
لرأيت معولاً ولم تر ماللاً ... وعلمت اني من هواك مذبوحُ
يامن تعمد قلبي طاماه ... أباح قتلي بالغرام صحيحُ
كسرى بان مدري حرت والتي ... اهوى الحبيب في الهوى واروحُ

وحكي ان القاضي عمر الدين الحلبي كان يهوى غلاماً من اولاد الجند فمر به في بعض الليالي حتى غاب وخرج فوقع في بعض الطرق من الغلام عن مرآه مطروحاً وكان الغلام راكباً فنزل وفي يده شمعة فاعتده ومسح وجهه فسقط شيء من الشمعة على وجهه فاستيقظ فرأى الغلام المذكور فانشد يقول

يا حرقاً بالنار وجه محبه ... مهلاً فان مدامعي تطفيه
احرق بها جسدي وكل جوارحي ... واحرص على قلبي لانك فيه

ولا باس ان اورد بعض شيء مما وقع لي في هذا النوع على طريقة الغزل فمن ذلك قولي

بدر تم حار شمس الضحى ... نوره والكاس قد رسما
ذو عيون ملؤها حور ... وخدود حسنها رشما
صار مطرًا فوق وجنته ... واصطباري في هواه عما
عارضاً لو رمت انحله ... عنه بالتقبيل لانمحى
يا الهنا مولاي جد كرماً ... واصبر السهاد الذي اتهما
ان شوقي لو وزنت به ... كل شوق في الورى رجحا

لا ومن في الحب تيمني    قط ما اصغيت للنصحا
من لقلبي في هوى قمر    فوق غصن ينثني مرحا
ليته بالقرب جاد ويا    ليته بالوصل لو سمحا
جمر ذاك الخد احرقني    وله والله ما لفحا
والرضاب العذب اسكرني    يا لقومي كيف منه صحا
زارني والليل معتكر    في قميص اللاذ متشحا
والكرا يولي معاطفه    كلما حاذيته مرحا
واحتسى كاسا وناولني    بيد كم ناولت قدحا
يا لها من ليلة قمر السعد لي في جنحها سنحا
حيث لا نخشى الرقيب بها    لا ولا من لامنا ولحا
والهوى والانس مجتمع    والهنا والبسط قد طفحا
نتعاطى المزح في كلم    والنكات الغر والملحا
لم نزل في كل ذاك الى    ان تبدا الصبح واتضحا

وقلت ايضا

زارني والظلام يسحب ذيله    شبه بدر التمام قد جر نيله
اهيف القد قد تمايل قلبي    بعدما راح يفضح الغصن ميله
ما بدا الا وخلنا هلالا    عن سنا القلب لا يروع افوله
خوط بان من ردفه في كثيب    بدر تم بشعره جن ليله
يا لقومي ربا بعيني غزال    بين قلبي وبين طرفي مقيله
لم يكن في هواه يعرف قتلي    كيف لكن هذا الدلال دليله
ذبت شوقا الى لقاه ومن لي    وعلي الهوى تراكم هوله
واصطباري ممنع وضلوعي    واهيات وشف جسمي نحوله
يا قضيبا سقي بماء جمال    فانثنى والنسيم هب يميله

ان قلبي لزلت ما هذه ومّا    بها المرجة المثال دله
لا ولا حلته سفة الهوى لسهدي    صل اشاب عنّ بعد وده
وحسب من هول معدي مرام    حول هوى كهرا وحسه
لسب الصبر وهو صب مالي    يوم لا يعرف الحول عده

وقلت ايضا

راق بجمال سيد ملاذ لادي    من معهدي من مسعدي من ملاذي
على انس اسلب من مقلتيه    حجب يرد صوارم الفولاذ
وجهة في دجا الدياجي شمس    لم يزل بالعيون كالاحاذ
وثناياه اللؤلؤ الرطب لكن    يجب من ربق وبه في عمر مادي
عنف المدمع ورقيب البر العامـــــــت وراع القلوب بالافلاذ
وثنى كاهنا كانها سنى    من تعاطى اليها بكل رذاذ
اسد مولاي كم تطيل بعادي    ليس للسهام غير معاذ
دل لك الله قال حر وحكم    كم فننت في الانام وآدي
لم يدع لي دمع غيث من    غير باقي حشاشة وحداذ
ودواد شع الشوق    درايا يحرق الافلاذ
شعب رايد وصبر قليل    واشتياق ماله من مادي

وقلت ايضا

مُهَلَّ اسل بها الدموع ولحدُ    سالت دلي وما على بدما بدُ
من لي بجدول المعاطف مثني    فالغصن يركع والساهر تسجدُ
لو لم يكن مكران وسحر الصبا    ما كان ماطر مقلتيه بعربدُ
ترف الادم كأن حمره حده    نار ومن الطرف لا توقدُ
ذو طرة بالليل اولك ابيض    ذو غرة بالصبح اولك اسودُ
واذا التمست لي الثوب وجدتها    لجمال طلعته البدية تسجدُ

ياخده مالي عليك تصبر    ياجيده مالي عليك تجلد
والى متى ياميتي زالى متى    صبري اضمحل آانت قلبك جلد
ترنو بلحظك لي وتثني معطفاً    اين المعين عليك اين المسعد
وصفوا جفونك بالفتور فما لها    نشطت لقتلي وخدك شيهد
ووشوا بلحظك قد غدت مخلساً    مع ان صارم مقلتيك مجرد
قدكنت احسب ان عطفك لين    حتى رايت له جفاء يكمد
ابدا الكسر جفنك الساجي لنا    وصحيحه الحاظه تصيد
وارى قوامك ناظري تثنيا    لما ظهرت وانت انت المفرد
ماكان ضرك لو وقفت سويعة    عيني لها مرأى جمالك المد
عطفاً علي فانني بك واجد    وجد وصبري نيك ما لايوجد
واذا نظرت فلا سواك يلوح لي    واذا نطقت فليس غيرك اقصد
واذا رويت حال وجهك اوصفت    فالجفان يقطر والاضالع ترعد

وقال ايضاً من بحر السلسلة

السحر بعينيك ماتحرك او جال    الا ورماني من الغرام باوجال
ياقامة غصن مشى بروضة حسن    ايان هفت نسمة الدلال به مال
قد ارسلك الله فتنة المشوق    في اعينه صرت والخواطر تنال
والوجه له كعبة وخدك ركن    والحاجب محرابه لطاعة اجلال
لاتقدر عذال حسن وجهك تشو    من حبك باللوم ماخطر في البال
ان شئت صدوداً وان اردت وصالا    فافعل فانا منك طوع ما ترانه ال
الله كما لك الجمال الحر ثوب    قد رحت علينا به تتيه وتختال
لاتقدر تخطو الملك الخواطر صوبا    هيهات كما قيل دون ذلك اهوال
يا اهيف اودى الهوى وكنت خلياً    لا اعرف ان الهوى كذلك قتال
لا اعرف والله ما الذي لفؤادي    الحاظك او حب فراح يصرع في الحال

قل

قال لي وإذا دعيت سميري ... لا ينال الهوى ولا ملامة عذالي
من حور غزال الحريم اصبح قلبي ... حائرا وحسبي في ودمعي هطال
ان اتح ساو احاف من عاذلي ... وده واسي وفي الحرم الجال
فدوان حسن الصبا يبل به ... امسان وويكي كل امر عال

وقد استعمر عند الشيخ فصدت جواهره على هذه العروس * واطرب الرقم مجيدت في جمال هذا النوع من جواره * كل عروس * ولولا خوف السآمة والملل * لبرزت تلك الكار الافكار في عرس هذه الحلل * ولكن في هذا المسر كفاية الاسماع * ونهاية ما علته الدماغ * وبيت الصفي الحلي قوله

لنذكر اذ اتى في حل اثري وسطا ... والدمع طاهر في نوب والنثر
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
بان احتكام كلام معدل تعب ... هادي وبعدما عن سالف الامم
وبيت ابن حجة قوله
لذ احتكام دعوتي في مدائحه ... فانه منصف بها بالحق الحكم
وبيت عائشة الباعونية قولها
ولي تواجد منهم بالجمل لما ... بهم اتصال عز منتصم

﴿التفصيل﴾

﴿اني دعوتك لما الدهر جار على ... ضعفي وقاسيت منه بأس منتقم﴾

في البيت التفصيل بالصاد المهملة وهو ان يأتي المتكلم بشطر بيت من شعر له متقدم في شعره او لغيره سواء كان صدراً او عجزاً ليتصل به كلامه بعد ان يوطئ

ومن دعوناه لجلي اذا طرقت ... والامر تفصيله قد كل جدية او مرتفع

له تومئة ملايمة وشطر بيت قصيدتي صدر بيت من قصيدة لي تقدم مني نظمها
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومحل شاهدها قولي

ياسيدي يارسول الله ياسندي ... يامن انا بمزايا مدحه شادي
اني دعوتك لما الدهر جار على ... صبري فاعدمه من فرط ايعادي

ومطلع هذه القصيدة تقدم ذكره في حسن المطلع وهو

قف بالمحصب تحت الاثل ياحادي ... ان المطايا بارواح واجساد

ومنها في مدح الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

لقد حمى الدين بالبيض الصفاح لنا ... وعصبة من كرام القوم اجلاد
شم العرانين في يوم النزال لهم ... روغ الثعالب يمشي روع آساد
هم المعالي والالسن المصقع في ... اوج المنابر او في حومة النادي
قوم اذا اصطكت البيض لحادسطوا ... بكل مطلق الحدين مقداد
قوم الى الغارة الشعواء همتهم ... ترمي قلوب العدا ذعرًا بعصاد
هبت عليهم رياح النصر فاضطربت ... جداول الرغف منهم فوق اجساد
واخضلت السمر حتى انها حملت ... من الرؤس بمنكال وعناد
من كل قرم يناجي الخد عن كثب ... وقدعم لدرس العلياء صماد

ومثل ذلك قولي من قصيدة جيمية

لي في الغرام اخا الغرام سريرة ... خفيت على من كان فيه مداجي

وهذا الشطر الاول صدر بيت من قصيدة اخرى لي والبيت

لي في الغرام اخا الغرام سريرة ... اياتها طول المدا لم تنسخ

وقلت من قصيدة ايضًا

ياعاذلي في حبه كن عاذري ... ان الغرام عن الملامة لي دها

والشطر الاول من قصيدة اخرى والبيت منها قولي

ياعاذلي في حبه كن عاذري ... حتام انت على هواه معنفي

وقلت

وقلت من قصيدة أجريت أيضاً

قد ذاب قلبي في هواه صبابة ... وأسر جسمي السقم من هجره

وقلت من قصيدة جيمية

قد ذاب قلبي في هواه صبابة ... وعسى لكي شوقي هيّنا

ومن الصفي الحلي قوله

صلى عليه إله العرش ما طلعت ... شمس وما لاح برق في دجا الظلم

فذكر في شرحه أن صدر هذا البيت تقدم له في قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

لا يدرج لشيخ لم أرها ولا دعى ... دمت قلب الورقاء في الورق

والبيت الذي إلى صدره وأشار في ديباجه على ... لولا علي ورع فضل قوله

صلى عليه إله العرش ما طلعت ... شمس النهار ولاح النجم في الغسق

ومن الشيخ عز الدين الموصلي قوله

فضل مدحك تشغل لدي أدب ... أوصافه كتبت اللوح من الرقم

فذكر في الشرح أن صدر هذا البيت عرهت من قصيده بائية مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

لولا وجوه رضا أتى عن منتسب ... ما سر قلبي لوعي ذلك الأرب

والبيت الذي حمل عجزه صدراً هو

كوني حلاً من الأثمار بها ... تشغل مدحك تشغل لدي أدب

ومن ابن حجة قوله

وإن ذكرت زماناً ضاع من عمري ... في غير تفصيل مدح جئت بالذهب

فذكر أن صدر هذا البيت تقدم له في قصيدة دنية مطلعها

لقد مال غصن النقا عن صبره هيفا ... بالبانة جسم القلب لو عطفا

وعلى الشاهد منها قوله

وان ذكرت زمانا صاح من عمري ... ولم اهاجر الا وصحت بالسفا

وبيت عاينة الباعونية قولها

قل للنها يبتهي عما يحاوله ... من حصر معجزه سيد الامم

وقالت في شرحها ان تحرير البيت تقدم لي في بيت من قصيدة نبوية ولم تذكر البيت ولا القصيدة ولا شيئا من ذلك

## ﴿السلب والايجاب﴾

﴿ولم اجد منصفا اشكو الزمان له ... بلى وجدتك يا سؤلي ومعتصمي﴾

في البيت السلب والايجاب وهو ان يقصد المتكلم افراد شخص بصفة لا يشاركه فيها غيره فينفيها في اول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها لذلك الشخص وانظر بيت قصيدتي فانه ظاهر المعنى في ذلك وهو اني نفيت اولاً وجود منصف لي من الناس كلهم ثم اثبت ذلك منه صلى الله عليه وسلم لي ومثله قول الخنساء في اخيها صخر

وما بلغت كف امرئ متناول ... من المجد الا والذي نلت اطول

ولا بلغ المهدون للناس مدحة ... وان اطنبوا الا الذي فيك افضل

ولعبد المحسن الصوري يمدح ابا الجيش حامد ابن ملهم

سبقت بني الدنيا فما هب نائم ... سواك الى جود ولا قام قاعد

وقال ابن هاني الاندلسي

ولم ار زوّارا كسيفك للعدا ... فهل عند هام الروم اهل وترحيب

فقد نفى عن جميع السيوف زيارة العدا ثم اثبتها لسيف ممدوحه وله ايضا

﴿وقد سلبت رجا الكتاب كل فتى ... عن سواك وثوقا منك بالكرم﴾

اما هدى ما الفت يمنٌ حوزة    على آمن حين منه بانه اعلم
ولا يعطف اهدى الفداء سابها    الى ارتجى منه اسى واكرم
ولا البع اللاح المدل عطفه    على مثلت منه اجل واعظم
وما يجود جودا في سواسعنة    وما هو الا كالغيث المترجم

وبيت الصفي الحلي قوله في هذا النوع

الم لا يبع الراجب ما طلعه    ودمع الكارم من عليه ومن محرم

ومراده قوله لا يبع ويبع قال الاول سلب والثاني اثبات وليس هذا معنى السلب والايجاب الذي قرروه اذ شرطه تقدم السلب اولا ثم حصول الاثبات كما عرفت ما سبق وهذا السلب والايجاب في قول النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا الا نوع الرجوع المتقدم ذكره ومنه بيت الشيخ عز الدين الموصلي وهو

ايجاب امداحه بالحلم يمنع من    سلب النفوس ولم يبع من الكرم

وقد قسم الايجاب على السلب لما لم يتزم شاهد بيت الحلي واحد لفظ المنع منه وعكسه بتقديم المثبت على المنفي كما ترى ومثال ذلك بيت ابن حجة وهو قوله

ايجابه بالعطايا ليس يمطله    ويلتب الى منه سلب عدم

وقد جرى لي فيه هنا الى بيت الحلي والموصلي في تقرير هذا النوع تمسكا بتعريف ابي هلال العسكري وهو ان ينفي المتكلم كلامه عن شيء من جهة واثباته من جهة اخرى وقد علمت ان هذا النوع بهذا التعريف يتحد مع نوع الرجوع المتقدم ذكره لانهم عرفوا الرجوع بالعود على الكلام السابق بالنقض وهذا هو نفي الشيء من جهة واثباته من اخرى فيه كما صرح بهذا الاتحاد ابن حجة في نوع الرجوع دون ميتقد العدول الى تعريف الشيخ زكي الدين ابن ابي الاصبع لاجل الفرق بين النوعين وهو ما قررته وبيت ثلو بيت الداودي كما عرفت لا سيما الشيخ زكي الدين امام هذه الصناعة * وليس هذه

الحماسة * ومن العجائب ان عايشة الباعونية قررت تعريف الشيخ زكي الدين في
اول كلامها ثم قالت وهذا الحد عندي فيه نظر والصواب ما ذكره العلامة
الشهاب محمود وذكرت تعريف ابي هلال العسكري ليت شعري اغفلت
عن نوع الرجوع فلم تلاحظه عند هذا التعريف ام عدلت عما قرره ابن حجة
من اتحاد النوعين مع انها معتمدة على كلامه ولا تثقه الا بالعلامة كما يشهد
بذلك مواضع من شرحها وبيتها في هذا النوع جار على منوال من تقدمها وهو

لا يسلبون بفضل الله ما وهبوا   ويسلبوا صور الاملاق بالكرم

وقد سلبت من بيت ابن حجة ما ارادت وحذفت نون الرفع من المضارع بغير
ناصب ولا جازم وذلك لغة رديئة * في العربية *

## ﴿الادماج﴾

﴿وانت ملجاؤنا في كل حادثة   وكل خطب خطير الدفع مقتحم﴾

في البيت الادماج وهو ان يذكر المتكلم معنى من مدح او ذم او غيرهما ثم
يدمج فيه معنى اخر من جنسه او من غير جنسه ليوهم السامع انه لم يقصده وانما
عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصده وقد ادمجت في بيت القصيدة ذكر
حوادث الدهر والخطوب وتواليها على الانسان وامتلائه بها في ضمن وصفه
عليه الصلاة والسلام كقول عبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر ابنه قسد
وكان عبد الله قد اختلف حاله فكتب الى المعتضد

ابى دهرنا اسعافنا في نفوسنا   واسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم اتمها   ودع امرنا ان المهم المقدم

فادمج شكوى الزمان وشرح حاله في ضمن التهنئة ولابن نباته

الناس اذا ادمج الشكوى بقصيدة وحاجة الكلاف حجة المنشئ *

وبدر تمام بت الثم وجنة ... وأكرم بمن لي المثل صده
تنقلت فيه كل شهوة بجنة ... من الخمر حتى كنت احسو صده

فقد ادمج في ضمن وصف ... ووصف ... الخمر والصد وقال بعده

ولا بد لي من جهلة في وصاله ... فمن لي من حلم اودع الحلم عنده

فقد ادمج الفخر في الغزل فما ... حلمه لا ... انه لم ادمج شكوى الزمان
فمنه الاسعد ... لم ... من ... ولطاهري

لنا ندا ولكن ... امري من الرجال والاس
قلنا ... ... فاسود من حزن لباسي

فادمج مع الوصف ذكر ... اشواقه وما احسن قول ابن ...

وغلام رقت حواشي حسنه ... فقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وإنما ... نفضت عليه صباغها الاحداق

فقد ادمج وصف الاحداق بالسواد في ضمن وصف العذار ولابن ... كاتم

تعذبت بالرشف منه شفة ... مصها الطيب من نيل الامل
وعليها حمرة في لعس ... تستر اللون من صبغ الخجل
فهي مما نلت آثار دم ... من فؤاد قتل فيه وجل

فقد ادمج في ضمن وصف الشفة ذكر تباريح القلب وبيت الشيخ الحلي

لصدق قولك لو حب امرؤ حجرا ... لكان في الحشر عن مثواه لم يرم

فقد ادمج سؤاله حسن الحشر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في ضمن تصديقه بالحديث المأثور عنه عليه السلام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

ادمجت شكواي من دهري بمدحته ... عساك تسمع لي بالمانع الامم

فانه قد ادمج الشكوى من ذنبه في ضمن مدحه * كما صرح بذلك في شرحه *
وبيت ابن حجة قوله

قد عز ادماج شوقي والدموع لها   على بهار خدودي صبغة العنم

فقد ادمج في ضمن شرح حاله صفرة لونه وحمرة دموعه كما قاله في الشرح وبيت عايشة الباعونية قولها

اعد حديث احبائي فهم عرب   قد اعرب الدمع فيهم كل معجم

فقد ادمجت شرح الحال في ضمن الوصف كما اشارت لذلك في الشرح

﴿براعة الطلب﴾

﴿وقد اشرت لما ارجوه منك ولا   يحتاج مثلك للالفاظ والكلم﴾

في البيت براعة الطلب وهي ان يلوّح المتكلم بالطلب في الفاظ عذبة مهذبة منقحة مبينة لمقصوده منبهة على مراده مقترنة بتعظيم الممدوح خالية من الالحاح والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه وذلك في بيت قصيدتي تجلي بحلة الروق * تجلي بحلية الانسجام الموثق * ومثاله لابي الطيب المتنبي

وفي النفس حاجات وفيك فطانة   سكوتي بيان عندها وخطابُ

ومنه قول امية ابن الصلت في عبد الله بن جذعان

ااذكر حاجتي ام قد كفاني   حياؤك ان شيمتك الحياء

ولابن خفاجه

مادلى احسنكم لو احسا   انما نسأل امرًا هينا
قد شجانا اليأس من بعدكمُ   فادركونا باحاديث المنا

ولبعضهم يستدعي رفيقًا له الى مجلس انس

برق مدام في عارض الدنِّ   ورعد قصف وقطر ماوردِ
والشمس مع كل هذه طلعت   من حبب ساق ممشق القدِّ

﴿براعة الك تغني الناس عن طلب   علمًا بانك اذكى الناس كلهم﴾

في ملك دار لطف مركزه   على دوام السرور والسعد

لولم اسمح بالعرب ملك لنا   حصلت الآ في حد الحصر

والفرق بين هذا النوع وبين الادماج ان في الادماج يقصد معنى من المعاني ثم يدمج غرضه فيه ويوهم انه لم يقصده وهنا منصوص على الطلب نصه وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية وبيت الصفي الحلي قوله

قد خلفت يا في العباس من ادب   وانت اكرم من ذكرته يا سحب

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

سرائه ان دوما سنى مطلبي   وانت اكرم من معطى ملا وله

وبيت ابن حجة قوله

وفي براءة ما ارجو من طلب   ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم

وبيت العلامة بابنة الباعونية قولها

يا اكرم الرسل سؤلي منك مرتحب   وانت اكرم مدعو الى الكرم

﴿تشابه الاطراف﴾

﴿وسيدي ان يكن لي بالقبول حنا   حنا بفضل وجود للورى عمم﴾

في البيت تشابه الاطراف وهو قسمان (الاول) لفظي وهو ضربان (الاول) ان ينظر الناظم الى لفظة وقعت في آخر المصراع الاول فيبتدئ بها في اول المصراع الثاني ومنه ضمني في بيت القصيدة قال ابو تمام

هوى كان خلسا ان من ابرد الهوى   هوى جلت في افيائه وهو خامل

ابا جعفر ان الجهالة امها   ولود وام العلم جداء حائل

فكن هضبة نأوي اليها وحرة   يعرد عنها الاعوجي المناول

﴿عمري تشابه اطرافا واني ارم   ادعو علالا واني ارجو فللعدم﴾

فان الفن في كل ضرب مناسب مناسب وحاية من يشاكل
(والضرب الثاني) ان يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت في اول البيت الذي يليه كقول النميري

ومني وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس رميم
رميم التي قالت لجيران بيتها ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

ومن ذلك قول ليلى الاخيلية

اذا نزل الحجاج ارضاً مريضة تتبع اقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها غلام اذا هز القناة سقاها
سقاها فرواها بشرب سجالها دماء رجال يحلبون صراها

وقال ابو نواس

خزيمة خير بني حازم وحازم خير بني دارم
ودارم خير تميم وما مثل تميم في بني ادم

والبيت الاول من الضرب الاول (والقسم الثاني) معنوي وهو ان يختم المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه في المعنى كقول الشاعر

الذ من السحر الحلال حديثه واعذب من ماء الغمامة ريقه

فالريق يناسب اللذة في اول البيت وقال محمد بن عبد الله السلامي وذلك اول شعر قاله وهو ابن عشر سنين في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوقة فكل من رام لحظة رشقه
قد كتب الحسن فوق عارضه هذا مليح وحق من خلقه

فالرشق في قافية البيت الثاني يناسب السهام في اوله وقال بعضهم في اسم ريحان

ريحان ريحانة اذا دارت الكا س ومنه تأدب الادب
تشربه الكاس حين يشربها يطرب من حسن وجهه الطرب

فالطرب

والتشبيه مناسب للضرب في اول المصراع في الرثا

قرضنا مدكت بلى منسج      كأنه الام رضيع اولادا
او عدد من بحا عروس اذا      بره الكاس شمته عمدا

ما الحمود مناسب للعامد في اول البيت وما احسن قول بعضهم

جاءت بوجه كأنه قمر      على قوام كأنه غصن
غنت فلم يبق في جارحة      الا تمنت انها اذن

فالاذن مناسب ذكر الغناء في اول البيت والنص الحي انى بهذا النوع من القسم الاول من الضرب الثاني معقدا بنت الاكتفا فيه لعمر ذلك في بديع ممال

قالوا الم تدر ان الحب غاية      سلب الخواطر والالباب قلت لم
لم ادر قبل هواكم والورى حرم      ان الظباء تحل الصيد في الحرم

فالشاهد في اخر البيت الاول واول البيت الثاني وبيت الشيخ عز الدين

اطرافك انتبهت ولاءً مني لم      سر في زائد الجوى فلا لم

وهو من القسم الاول من الضرب الاول وبيت ابن حجة مثله

شابهت اطرافك اقوالي بان لم      ام الى كل زاد في صنائم

وعائشة الباعونية لم تنظر هذا النوع في بديعيتها

## ﴿ السهولة ﴾

نور الهدى يا حبيب الله كن سندي      فان حبل ودادي غير منفصم

في البيت السهولة وقد ادخلها بعضهم في نوع الانسجام والصواب انها غير لان الانسجام على ما سبق ايراد الكلام خاليا من الصنع والمنفرد عاليا منفرد

﴿ يارب عجل بجاه المصطفى فرجي      وسهل الامر وانقذني من العمم ﴾

الرقة والتصفيد * والسهولة كذلك لكن مع زيادة تميز الالفاظ عن غيرها بالمتانة والتمكين وهي مما تدل على رقة الحاشية وسلامة الطبع وجودة القريحة وبيت قصيدتي قد طلعت شموس هذا النوع في اوج كمالها ومثله لبهاء الدين زهير فانه حمامة هذا الدوح وبان هذا الوتر حيث قال في من قطع المودة

مولاي قل لي ابن ما   قد كان من عهد وثيق
حاشاك ان تنسى الذي   بيني وبينك من حقوق
قد قلت انك زائري   فجعلت عيني للطريق
وتركتني ابكي عليك   من الغروب الى الشروق
ولو ان لي عيناً تنام   قنعت بالطيف الطروق
سقياً لايام الوصا   ل وذلك العيش الانيق

وله ايضاً

يغيب اذا غبت عن السرو   ر فلا غاب انسك عن مجلسي
فكم نزهة فيك للناظر   ين وكم راحة فيك للانفس
فيا غائباً لو وجدنا اليـ   ـه سبيلاً سعينا على الارؤس
على ذلك الوجه ما السلا   م ولا اوحش الله من مونسي

وله ايضاً

يا ايها الناكث في عهده   قد علم الله من الخاسر
وغيرما سوف على صحبة   يتعب فيها القلب والخاطر
والله ما فيك ولا خصلة   محمودة يذكرها الذاكر
يا ايها المسرف في تيهه   وحق عينيك لذا آخر
ظلمتني اذ لم اجد ناصراً   واحربي من ابن لي ناصر
ما تظهر القدرة من قادر   الا انا قائله قادر
غدرت بي بعد عهود جرت   يكفيك قول الناس يا غادر

فعلت

فعلت فعلاً غير محسن ... ما لك فيه احد شاكر

وله ايضاً فيمن يعد ويطيل ويطل

قد طال في الوعد الامد ... والحر يجز ما وعد

ووعدني يوم الخميس ولا الخميس ولا الاحد

واذا اقتضيتك لم ترد ... عن قول اي والله عد

فاعد ايامًا مرّ ... وقد صخرت من العدد

وتقول وصف الخطيب هل منه من اللدد

واذا اتكلت على الخطيب فما اتكلت على احد

وله ايضاً فيمن امسك عن الشهوات

قالوا فلان قد غدا ناسكًا ... واليوم قد صلى مع الناس

قلت متى كان وانى له ... وكيف ينسى لذة الكاس

امس يهدي العين اشربه ... سكران بين الورد والآس

ورحت عن توبته سائلاً ... وجدتها توبة افلاس

وله ايضاً

عمت عني ما الخبر ... ما كذا بينا استقر

انا مالي على الجفا ... ء ولا البعد مصطبر

لا تلم فيك عاشقًا ... رام صبرًا فما قدر

انكرت مقلتي الكرا ... حين عزّتها السهر

نعمتي منك نظرة ... وبها اقنع النظر

غبت عيني من يرا ... ك عن الشمس والقمر

ايها المعرض الذي ... لا رسول ولا خبر

وجرى منه ما جرى ... ليته جاء واعتذر

انا في مجلس يرو ... قك مرآه ومخبر

بين شاد وشادن ... نزهة السمع والبصر
وصحاب تذكرهم ... ثمر الكتب والسير
واذا ما تفاوضوا ... فهم الزهر والزهر
فتفضل فيومنا ... لك ان زرتنا اغر
فسرور تغيب عنه ... وان جل محتقر
لا ابالي اذا حضر ... ت بمن غاب او حضر

وله ايضاً

انا في البستان وحدي ... في رياض سندسيه
ليس لي فيه انيس ... غير كتب ادبيه
واذا دارت كؤس ... فهي مني واليه
فتفضل ياحبيبي ... نغتنم هذي العشيه
ما ترى بالله ما احـ ... ـسن هذه الذهبيه
لم تغب عن مثل هذا الـ ... ـيوم الا لبليه
من ترى غيّرما اعـ ... ـهد من تلك السجيه
ايها المعرض عني ... لك والله قضيه
كلما يرضيك يا ... مولاي عندي وعليه

وله فيمن دخل ولم يسلم

رايتك قد عبرت ولم تسلم ... كانك قد عبرت على خرابه
وكنت كسورة الاخلاص لما ... عبرت وكنت انت كذي جنابه
فكيف نسيت يامولاي ودّا ... عهدت الناس تحسبه قرابه

ومن غراميات القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر

لا واخذ الله يدك ... فكم وشى بي عدك
وقال عني بأني ... شبهت بالغصن قدك

وانت تعلم عندي　　ان يمنى الدر عندك
ولست والله ارضى　　ان يحكي الورد خدك
فنال الله طرفي　　فكم يروك قصدك
ولا رعى الله قلبي　　فكم رعى لك عهدك
وما عشقك وحدي　　بلى عشقتك وحدك
وكم اطعتك جهدي　　وكم نقضت عهدك
وبعد هذا وهذا　　وذاك لا ذقت بعدك

وله ايضاً

واغن معسول المراشف　　كالبدر معسول السوالف
مطلق الخصر الضعيف　　اليه من ثقل الروادف
وسدته كفي وبا　　ت موسدي خداً وسالف
فلثمته حلو اللمى　　وضممته لدن المعاطف
وعبثت عن كاس المدا　　م بما ادار من المراشف

وقال ابو العتاهية

سبحان جبار السما　　ان المحب لفي عنا
من لم يذق طعم الهوى　　لم يدر ما جهد البلا
لو كنت احسب عبرتي　　لوجدتها انهار ما
كم من صديق لي اسا　　رقة البكاء من الحيا
فاذا تفطن لامني　　فاقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لارتدي　　فاصبت عيني بالردا
حتى اشككه فيسكت عن ملامي والمرا
يا عيش من لم يك لي　　ماذا لقيت من الشقا
بكت الوحوش لرحمتي　　والطير في جو السما

والحي عار اليو ت بكل وسكان الهوى
والناس نقلاً عنهم لم نلك الا بالدما

ولعبد المحسن الصوري

جني اجني وانصرف واكر ثم اعترف
وظن بان التصا ص يمح منه الترف
ساوا صدغه لجرى ولما جرى لم وقف
وكان على انه يجوز المدا فانعطف

وقلت من هذا القبيل

انت مؤلي والغرض ليس لي عنك عوض
يا مليحاً صرف الصبر والروح قبض
جلدي فيك انقضى وكذا الصبر انقرض
لمن هذا الجفا ذاب قلبي وارتفض
والقضا رجّح بي صبرّ الجسم عرض
من مجيري من رشا خان عهدي ونقض
من سيف اللحظ لي وانتضاه ففرض
اهيف في حبه جرّع الصب مضض
بات جفني ساهراً في هواه ما غمض
والهوى يلتقي دقّ احشاي ورض
ليس لي من مسعد ان جفاني وانقض
صح عشقي عندما شف جنبيه المرض
مذ رآى عارضه عاذلي فيه اعترض
دع ملامي وانشد فدليلي قد نهض
انا ذا صبغ عبيده في الخد نقض

ما ترى وحاو وردها ما زال عص

وقلت ايضاً

اشرب على نغمة الهزار وسلّم الهمّ للعقار
فالوقت قد راق حيث رقت نسايم الورد والبهار
والعندليب الرخيم غنا وقد علت نغمة القماري
في روضة بالزهور تزهو كالفلك المشرق الدراري
تبكي عيون الندا عليها فانثر ضحكاً فم النوار
يدوح بحر النسيم فيها ومااله قط من قرار
ورقص الغصن في حلاه فبرول الطل في النثار
ابهى والظلام داج والليل محلولك الازار
يبدّ لي زهرها ساطعاً بو احمرار مع اصفرار
سكت والطير لي سمير بها ونهر الماء جاري
وعن يمني هلال تم وعن شمالي شمس النهار
ظبي من الترك في لماه ما ليس تلقاه في العقار
يجانس الغصن في انعطاف ويشبه الظبي في احورار
عن نابع وصله روى لي كاروى الخمر عن ضرار

وبيت الصفي الحلي في هذا المحل قوله

فلت هذا تقول جاني سلماً ما ناله احد قبلي من الامم

والشيخ عز الدين الموصلي لم ينظم هذا النوع وبيت العلامة ابن حجة قوله

يارب سهل طرقي في زيارته من قبل ان تعتريني شدة الهرم

وبيت عائشة الباعونية قولها

طه المنادي بالقاب العلا شرفاً وغيره بالاسامي حين كبهم

## ﴿لزوم ما لا يلزم﴾

﴿اشكو اليك ذنوباً ثقلت قدمي     وعيشة قدرماها الحظ بالعدم﴾

﴿لزوم ما يقتضيه الجد من سجي     والطبع لا يلزم المستوخص القيم﴾

في البيت لزوم ما لا يلزم وهو ان ياتي المتكلم في ابيات شعره بحرف قبل حرف الروي وحركة تجانسه وفي فواصل نثره كذلك او اكثر من حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكلف وقد اتيت في بيت قصيدتي بالدال قبل الميم بحركة تجانسه وذلك في اخر كل مصراع من البيت ضرورة جعله شاهداً على نوعه قال ابو العلا المعري

لا تطلبنّ بالةٍ لك حلةً     قلم البليغ بغير حظ مغزلُ
سكن السماكين السماء كلاهما     هذا له رمح وهذا اعزلُ

وقد وضع المعري في ذلك كتاباً سماه لزوم ما لا يلزم جميعه من هذا القبيل ومنه له ايضاً

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة     وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
تحطمنا الايام حتى كاننا     زجاج ولكن لا يعاد لنا سبكُ

وقد رد عليه ابو عبد الله الجاي المتكلم بان قال

كذبت وبيت الله حلفة صادق     سيسبكنا بعد النوى من له الملكُ
ونرجع اجساماً صحاحاً سليمة     تعارف في الفردوس ماينا شكُّ

ومن لطايف السراج الوراق

اقول في يوم شتاء به     من صحوه اخلف البلا
خرجت من بيتي سراجاً وقد     عدت بحمد الله قنديلا

ولطف من قال

كتب الورد اليا    في قراطيس الخدود
يا بني اللهو صلوني    قد دنا وقت ورودي

ولعلي ابن الجهم

وفوارة ثارها في السما    فليست تقصر عن ثارها
ترد على المزن ما انزلت    على الارض من صوب امطارها

وقال انه كان لمعز الدولة ابي الحسين سلام تركي وضيء الوجه ولديه ميل معز الدولة الوجهلة رئيس سرية جردها لحرب بني حمدان وكان المهلبي يستطرفه ويستحسن صورته ويرى انه من عدد الموت لا من عدد الوغى فمن قوله فيه

ظبي يرق الماء في    وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا    رى فيه ان تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره    سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قايد عسكر    ضاع الرعيل ومن يقوده

ولبعضهم

سألته القبيل في خده    عشرا واراد يكون احتساب
فمذ تعانقنا وقبلته    غلطت في العد وضاع الحساب

ولآخر

ان كنت قد سار عنك جسمي    فان قلبي اقام عندك
وانما كنتَ كنتَ مولى    وانما كنتُ كنتُ عبدك

ومما قرأته بخط والدي رحمه الله تعالى قال قرأت بخط شيخ الاسلام الشيخ ابراهيم اللقاني له رحمه الله تعالى

اكرموا العلم وصونوا اهله    عن جهول حار عن تحصيله
انما يعرف قدر العلم من    سهرت عيناه في تحصيله

وبيت الصفي الحلي قوله

من كل مبتدر للموت مقتحم  في مارق بغبار الحرب ملتحم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

لي التزام بمدحي خير معتصم  بربه وارتباط غير منفصم

وبيت ابن حجة قوله

لأنَّ مدحَ رسول الله ملتزمي  فيه ومدح سواه ليس من لزمي

هذا البيت متعلق بما قبله من الابيات على طريقة التعليل مع ما فيه من الركة الظاهرة وبيت الباعونية

حوت الورى كعبة الآمال ملتزمي  في حيه الغائي صار من لزمي

وقد اخذت شاهد ابن حجة على النوع * من يد الاكراه لا الطوع *

﴿التجريد﴾

﴿وقد مدحتك ارجو منك طود تقى  مشفعاً شافعاً في كل مزدحم﴾

في البيت التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه كأنه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اقسام منها ان يكون بمن التجريدية كقولهم لي من فلان صديق حميم اي قد بلغ فلان من الصداقة حداً يصح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنه بيت قصيدتي فان قولي ارجو منك طود تقى الى اخره والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم اي قد بلغ في هذه الاوصاف حداً صح معه استخلاص اخر منه متصفاً بهذه الاوصاف ومثله للناظم الفاضل في وصف السيوف

﴿تجردوا من حبيك الزغف في ثبج  اسد الشرى من وقنا الخط في اجم﴾

تد الى الاعداء منها معاصاً فترجع من ماء الكلى بالموارد

ولابي طالب الرقي

ومعير وجه البدر ما في وجهه والغصن ما في قده المائد
ومدت حمرة من ورد خده فكلفها من عارضيه بالند

والشاهد في قوله من عارضيه بالند وهو ظاهر المعنى والشيخ جمال الدين ابن نباته المصري

حلفت بليل الشعر منه اذا دجا وضوء الضحى من وجهه ما سجا
ومن ادمعي بالمرسلات من الاسا ومن اصلعي بالموريات من الشجا
لقد الجم العذال وجه معذبي وقد لاح في جنح الظلام فاسرجا

والشاهد قوله من ادمعي بالمرسلات ومن اصلعي بالموريات وقال شهاب الدين اللامري

الى شكوت لربي في ترحم ما القاه من وجد في المضني ومن كلفي
يرد في آياً من دالك عارضك الـ ـلامي والمنثى من قدك الالفي

والشاهد في قوله والمنثى من قدك ومنها ان يكون بالماء الحرب به الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماح حتى انتزع منه بحراً في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع كقول ابن هاني

وصريم هام الكماة وزعتم بيض الحدور بكل ليث مخدر ولمضيهم

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق المرحّل

اي فرس تعدو بي ومعي من نفسي لابس درع مثل الفحل المكرم عند اهله الذي المحض عن مكانه وارسل وقال ابو تمام

هلك الظلام ابو الوليد بغرة تنحت لنا باب الرجاء المقفل

بأنم من قمر السماء وان بدا ‌ ‌ بدرًا واحسن في العيون واجمل

واجل من قس اذا استنطقته ‌ ‌ رأيًا والطف في الامور واحزل

والمراد بأنم من قمر السماء الى اخره نفس ابي الوليد كما لا يخفى ومنها ان يكون مدخول في على المنتزع منه او مدخول ضميره قال الله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارًا اخرى مبالغة وقال المتنبي

تغضي المراكب والابصار شاخصة ‌ ‌ منها الى الملك الميمون طائرهُ

قد حرن في بشر في تاجه قمر ‌ ‌ في درعه اسد تدمى اظافرهُ

فان الاسد هو نفس الممدوح لكنه انتزع منه اسدًا اخر تهويلًا لامره ومبالغة في اتصافه بالشجاعة والصولة ومثله لحاسن الشوا

ظبي من الترك في سربوشه قمر ‌ ‌ وفي الغلالة غصن قدهُ ألِفُ

فان الغصن هو نفس الظبي كما مر ومنها ان يكون بدخول بين كقول ابن النبيه

يهتز بين وشاحيها قضيب نقى ‌ ‌ حمائم الحلي في افنانه صدحت

ومنها ان يكون بدون توسط شيء كقول قتادة ابن مسلمة الحنفي

فلأن بقيت لارحلن بعزة ‌ ‌ تحوي الغنائم او يموت كريمُ

يعني بالكريم نفسهُ فكأنهُ انتزع من نفسه كريمًا مبالغة في كرمه ولذا لم يقل او اموت ولابي تمام

ولو ترام وايانا وموقفنا ‌ ‌ في مأتم البين لاستهلالنا زجلُ

من حرقة اطلقتها فرقة اسرت ‌ ‌ قلبًا ومن غزل في نحره عذلُ

وقد طوى الشوق في احشائنا بقرًا ‌ ‌ عينًا طوتهن في احشائها الكللُ

ومراده بالبقر العين الذين اخبر عنهم اولًا بقوله ولو ترام فكأنهُ انتزع منهم موصوفين بهذه الصفة مبالغة فيها ومنها ان ينتزع الانسان من نفسه شخصًا

احر مثلة في الصنعة التي سمى لها الكلام ثم حاطبه كقول ابي الطيب المتنبي

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحالُ

اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصاً احر مثلة في هذا الحال والمال والحال وسمه قول الاعشى .

ودّعْ هريرة ان الركب مرتحلُ ... وهل تطيق وداعاً ايها الرجلُ

وقال ابو النواس

يا كثير النوح في الدمنِ ... لا عليها بل على السكنِ

سنة العشاق واحدة ... فاذا احببت فاستكنِ

ومراده الخطاب مع نفسه ولذلك قال بعده

ظن بي من قد كلفت به ... فهو يجفوني على الظنن

بات لا يعنيه ما لقيت ... عين ممنوع من الوسن

رشا لولا ملاحته ... خلت الدنيا من الفتن

واما بيت الصفي الحلي في هذا المحل فهو قوله

شوس ترى منهم في كل معترك ... اسد العرين اذا حر الوطيس حمى

فقد انتزع اسد العرين من الشوس المذكورة وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

من لسلي واسط بالفتح حردني ... يا نفس توبي والتجريد فالتزمي

وبيت ابن حجة قوله

لي المعاني حسود في البديع وقد ... حردت منها لمدحي فيه كل كمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

واقصده صلي به باب السلام وقف ... لدى المقام وقبل موطىء القدم

قالت في شرحها فاني حردت من المصلي مقاماً ومن المقام موطىء القدم فصح نوع التجريد بشرطه انتهى كلامها ولا يخفى عدم مطابقة ذلك لتعريف التجريد المتقدم ذكره

## ﴿حسن البيان﴾

﴿متى يزورك مشتاق اضرّبه   طولُ النوى فحكى لحماً على وضم﴾

في البيت حسن البيان وهو عبارة عن الابانة عما في النفس بعبارة بليغة بعيدة عن اللبس وقد تكون العبارة عنه تارة من طريق الايجاز وطورًا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال وهو في بيت قصيدتي في موضعين (الاول) قولي متى يزورك فقد احسنت في بيان ما اطلبه والمقام يقتضي الايجاز لتعجيل ذلك والاسراع به (والثاني) وصف المشتاق * بضرة البين والفراق * بيانًا لغاية اشتياقه وهذا المقام يقتضي الاطناب فحصل كل ذلك اتم حصول ومطابق البيان على ثلاثة اقسام الاحسن والاقبح والاوسط فالاحسن مثل بيت قصيدتي كما عرفت وقال ابو العتاهية

يضطرب الخوف والرجاء اذا   حرك موسى القضيب او فكرا

فقد اراد وصف هذا الممدوح بالخلافة وعظم المهابة فاذا نظر نظرة او حرك القضيب مرة او اطرق مفكرة لحظة اضطرب الخوف والرجا في قلوب الناس فابان عن ذلك المعنى احسن ابانة ونقل انه لما دخل الرشيد الى منبج قال لعبد الله بن صالح الهاشمي وكان لسان بني العباس هذا البلد منزلك فقال يا امير المومنين هو لك ولي بك قال كيف منازلك به قال دون منازل اهلي وفوق منازل غيرهم قال كيف صفة مدينتك قال عذبة الما * طيبة الهوا * قليلة الاذا * قال كيف ليلها قال سحركله وهي تربة حمراء * وسنبلة صفراء * وشجرة خضراء * وفياف فيح * بين قيصوم وشيح * فقال الرشيد والله هذا الكلام احسن منها ولما بنى عيسى بن جعفر قصره بالرصافة دخل اليه عبد الصمد

﴿ارجو الزيارة من قبل الممات وفي   حسن البيان مديحي خير منتظم﴾

فقال

فقال بيت اجل بناء * واطيب فناء * واوسع فضاء * على احسن بناء * بين جنان وريحان وجناء * فقال كلامك احسن من بنائها وحكي ان ابا العيناء دخل على المتوكل في قصره فقال له كيف ترى دارنا فقال الناس بنوا دورهم في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك اخذه الشاعر الرشيدي فقال

لما بنى الناسُ في دنياك دورهم    بنيت في دارك الغراء دنياها

فلو رأيت مكان الشمس اعينها    لم تلق عين لنا الا ورشاها

وقال ابن الاثير كيان باقل وقد سئل عن ثمن ظبي كان معه فاراد ان يقول احد عشر فادركه العي حتى فرق اصابع يديه وادلع لسانه فافلت الظبي وكان تحت ابطه ولذلك يقال في المثل اعيا من باقل واشار الى ذلك ابو العلا المعري بقوله

اذا وصف الطائي بالبخل مادر    وعير قساً بالفهاهة باقلُ

الى اخر الابيات والبيان الاوسط مثلاً ان يقول ستة وخمسة او عشرة وواحد

وبيت الصفي الحلي قوله

وعدتني في مديحي ما وثقت به    مع الفاصي بمدح فيك منتظم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

حسن البيان بحمد الله بيّن لي    هدى النبي الرضي الواضح اللقم

وبيت ابن حجة قوله

حتى يبيت مديحي في محاسنه    حسن البيان وانشد في مكارم

وهذا البيت متعلق بما قبله وهو بيت السهولة قوله

يارب سهل طريقي في زيارته    من قبل ان يعتريني شدة الهرم

وعجبت منه يعيب ذلك على غيره وياتي به وبيت عائشة الباعونية

بفضلهم عرفوني من فواضلهم    بما عرفت به من حق نكرم

## ﴿التمكين﴾

﴿كم ليلة بات يرعى النجم من قلق عليك سهران لم يغمض ولم ينم﴾

في البيت التمكين وهو ان يمهد الناظم القافية بيته او الناثر لسجعة فقرته تمهيداً تاتي القافية فيه متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة بما ليس له تعلق بلفظ البيت ومعناه بحيث ان منشد البيت اذا سكت دون القافية كملها السامع بطباعه من قبله الى ذلك بدلالة قرائن اللفظ عليها والفرق بين هذا النوع وبين التوشيح ان التمكين يكون في القافية فقط والتوشيح فيها وفي اكثر منها والفرق بينه وبين التسهيم ايضاً ان التسهيم قد يدل اخر الكلام فيه على اوله كما تقدم بيانه وبيت قصيدتي هذا متمكن القافية وذلك لان من وقف على قولي لم يغمض اكمله صاحب الذوق السليم بقوله ولم ينم

ومثله قول المتنبي

يامن يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وقال النابغة الذبياني

كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى

زعم الهمام ولم اذقه بانه يروى بريقته من العطش الصدى

وقيل انه اجتمع السراج الوراق وابو الحسين الجزار وابن نفيس الشاعر فمر بهم غلام مليح الصورة فقال السراج

شمايله تدل على اللطافه وريقته تنوب عن السلافه

فقال ابو الحسين الجزار

وفي وجناته ورد ولكن عقارب صدغه منعت قطافه

وقال

وقال ابن نباتة

فلو ولي الامارة ذو جمال　　لحق له بان يعطى الخلافه

والقوافي الثلاث متمكنات كالاخرى وبيت الصفي الحلي قوله

به استغاث خليل الله حين دعا　　رب الاله اذ قال البرد في الضرم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تمكين حبك في قلبي به شهدت　　عنه الكل من عرب ومن عجم

وبيت ابن حجة قوله

تمكين سعي هنا من حجة حصلت　　لكن مدائحه قد ابرات سقمي

وبيت عائشة الباعونية قولها

قلبي فؤاد هداك الحق مرتهن　　فلا السلو وفانا وحده بهم

﴿التذييل﴾

زر الرسول وقف قدام حضرته　　ولا تخف وابتهل لاخوف في حرم

في البيت التذييل وهو ان يذيل المتكلم كلامه بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدًا وتجري مجرى المثل لزيادة التحقيق والفرق بينه وبين التكميل ان التكميل يرد على معنى مفتقر الى الكمال بعد التمام والتذييل لم يفد غير تحقيق الكلام الاول وتوكيده وهو في بيت القصيدة قولي لا خوف في حرم بعد تمام معنى البيت ومثله قول المتنبي

بين من يعطي ومن يا　　خذ في القدر عرض

فيد المعطي سماء　　ويد الاخذ ارض

وعلى الاخذ ان يشكر ان الشكر فرض

﴿المطلب تذييل مدحي في عجب به احرا وفي مدح الاشراف ايضا﴾

ولابن الاعرابي

يلقى الندا بوجه صبيح ... وصدور القنا بوجه وقاح

فبهذا وذا تتم المعالي ... طرق الجد غير طرق المزاح

وللمعصم

ما مرّ بؤس ولا نعيم ... الّا ولي فيهما نصيب

نوايب الدهر ادبتني ... وانما يوعظ اللبيب

وللآخر

لولا استقامة جسمي ملت وسم عنا ... اما ترى العم لا تحظى به الالف

وما رايته نظم والدي رحمه الله تعالى وهو من نظم عم والده العلامة الشيخ يوسف البابلي اخي الشيخ اسماعيل الكبير وذلك قوله

تحية صب مستهام متيم ... احاطت به الاشواق من كل جانب

على ساكني وادي الاثيلات بالنقى ... هنالك من اهوى وثم حبائبي

وبيت الصفي الحلي قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت ... فلم تدم لي وغير الله لم يدم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تذييل عيشي ورزقي قسمة حصلت ... في اول الخلق والارزاق بالقسم

وبيت ابن حجة قوله

والله ما طال تذييل اللقا بهم ... ياعاذلي وكفى بالله في القسم

وعايشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

## ﴿العقد﴾

﴿صلّ عليه فمن صلّى عليه له    عشر بواحدة يا صاح واعتمِ﴾

في البيت العقد وهو ان ينظم المنثور من قرآن او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظه او بعضه يزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل في وزن الشعر فالمنثور الذي يعقد نظمه ان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد على اي طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس وان كان قرآنًا او حديثًا فانما يكون عقدًا اذا غيّر تغييرًا كثيرًا لا يحتمل مثله في الاقتباس او لم يغيّر تغييرًا كثيرًا ولكن اشير الى انه من القرآن او الحديث وحينئذ لا يكون على طريق الاقتباس وفي بيت القصيدة عقد قوله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشرًا والحديث مشهور وقد غيّره لضرورة الوزن وان تغالت الفاظه فلم احتج للتصريح بانه من كلامه عليه السلام كما تقدم آنفًا ومثل ذلك قول الشافعي رحمه الله تعالى

عمدة الخير عندنا كلمات    اربع قالهن خير البريه
اتق الشبهات وازهد ودع ما    ليس يعنيك واعملنّ بنيه

عقد قوله عليه الصلاة والسلام الحلال بيّن والحرام بيّن وما بينهما امور مشتبهات * وقوله انما الاعمال بالنيات * ولبعضهم

اذا اعتذر الصديق اليك عذرًا    فجاوز عن مساويه الكثيره
فان الشافعي روى حديثًا    باسناد صحيح عن مغيره
لقد قال الرسول يقيل ربي    بعذر واحد الفي كبيره

ولابن

﴿وكل من حروفات الله عطيا    حاز له فاعتقد البيان تستقم﴾

امني بالذي استقرضت خطاً — واشهد معشراً قد شاهدوهُ
فان الله خلاق البرايا — عنت لجلال هيبته الوجوهُ
يقول اذا تداينتم بدين — الى اجل مسمى فاكتبوهُ

ولعبد الله بن عبد الرحمن الكاتب

يزيد قد حزت كل فضل — فدونك العلم والذكاه
اذكرتني قوله تعالى — يزيد في الخلق ما يشاه

ولبعضهم

وصالك والثريا في قران — وهجرك والردافر كرهان
فديتك ما حفظت لسوء حظي — من القرآن الا لن تراني

ولابن رشيق القيرواني

لسلمى حب سليمانكم — الى هوى ابسره القتلُ
قالت لما جد ملاحته — لما بدا ما قالت النملُ
قوموا ادخلوا مساكنكم قبل ان — تحطمكم اعينه النجلُ

ولبعضهم

ياسيدي عندك لي مظلمه — فاستفت فيها ابن ابي خيثمه
فانه يرويه عن جده — وجده يرويه عن عكرمه
عن ابن عباس عن المصطفى — نبينا المبعوث بالمرحمه
ان انقطاع الخل عن خله — فوق ثلاث ربنا حرمه
وانت مذ شهر لنا هاجر — اما تخاف الله فينا امه

قال ابو العتاهية

ما بال من اوله نطفة — وجيفة اخره يفخرُ

عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن ادم والفخر واءنما اوله نطفة واخره جيفة
وما احسن قول القائل

يبدي انت احسن الناس وجهاً　　كن شفيعي في يوم هول كريه
قد روى صحبك الكرام حديثاً　　اطلبوا الخير من حسان الوجوه

ولاخر ملله

مروي حديثاً عن نبي الهدى　　حكيه عن اسلافنا حاملوه
ان رسول الله سيد الناس　　قال وقد صح به آخذوه
اذا سالتم احداً حاجة　　فالتمسوها من حسان الوجوه

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

قد سمعنا نبينا قال قولاً　　للذي يطلب الحوائج راحه
اغتدوا واطلبوا الحوائج ممن　　زين الله وجهه بصباحه

وقلت بعون الله تعالى

يااخا البدر قد صفى لك ودي　　وعداً سالماً من الفويد
ان طلبت الوصال منك فمن لي　　والنبي منك الذي اشتهيه
هو خير وفي الحديث روينا　　اطلبوا الخير من حسان الوجوه

وبيت الصفي الحلي قوله

ما شب من خصلتي حرصي ومن املي　　سوى مديحك في شيبي وفي هرمي

ومراده عقد قول النبي عليه الصلاة والسلام يشيب ابن ادم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

عقد الذين صلاتي والسلام على　　محمد دائماً مني بلا سأم

ومراده عقد الحديث الشريف اكثروا من الصلاة علي او قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية كما صرح بذلك في شرحه وبيت ابن حجة قوله

قد صح عقد بياني في مناقبه　　وان منه لسحراً غير محترم

وهو احسن من بيت الشيخ عز الدين عقد فيه قوله عليه الصلاة والسلام ان

من البيان سحرًا وبيت عايشة الباعونية

حسبي حبيك ان المرء يحشر مع  احبابه فهاني غير محتسم

والمقصود عند قول النبي صلى الله عليه وسلم يحشر المرء مع من احب وفي

رواية المرء مع من احب

## ﴿ التعطف ﴾

﴿ ما ضر ذا الدهر لو ابدا تعطفه   ما ضر ايامه لو اجزلت وسعي ﴾

﴿ عسى الزمان بقرب منه يسمح لي   عسى الليالي بيحنو على سقمي ﴾

في البيت التعطف وهو ان يكون احد اللفظين المتشابهين في اول المصراع الاول او في حشوه والثاني في اول الثاني او احد اللفظين في حشو المصراع الاول او في اوله والثاني في حشو الثاني واللفظان المتشابهان اما ان يكونا من المكرر او من الجناس او من الاشتقاق او من شبه ويحسب قصدي من الاول كقول القائل

فالخم امواله في الحوس   والجم سواله في السعود

ولابي الحارث المشهور بذي الرمة

الا هبت الارواح من نحو جانب   به اهل ليلى هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما   هوى كل نفس حيث حل حبيبها

ومن الجناس قول الشاعر

وثنية قد جبتها بثملق   بثنية هوجاء نسل جديل

فالثنية الاولى العقبة والثانية الناقة ومن الاشتقاق قول المتنبي

فساق الي العرف غير مكدر   وسقت اليه الشكر غير مجمجم

ومن شبه الاشتقاق قول القائل

وردت

ومرت عليهم رشيع لدينهم · مرير عذاب مهلك بمرورها

فان مرت بمعنى اجتازت والمرير الشديد الدائم وقال المتنبي

ان التي سفكت دمي بجفونها · لم تدر ان دمي الذي تتقلدُ

فقد تكرر لفظ دمي في حشو المصراعين بالمعنى الواحد ولاتي ذريب

تبرأ من سلب القتيل وتره · وقد حملت ثوب القتيل ازارها

وقال بعضهم

ولولا مصاب السعد مني لما بدا · مليل عذاري السعد وجلد نبيرِ

فالسعد الاول ولد الولد والثاني الشعر الممد ضد الجعد ولاتي

لم معاجر ما جاءت بها الشرُ · لكن بجرم قد جاءت السورُ

فبين معاجر وشر الاشتقاق ولابن الرومي

وبعض ما فُضِّلَ السوادُ به · والحق ذو سلم وذو مِنَن

ان لا نعيبَ السوادَ حالكُه · وقد يعاب البياض بالمَهَق

وقال بعضهم

لا تحسبوا شامة في خده طبعت · على صفائه خد راق منظرهُ

وانما خدهُ صاف تخال به · سواد عينيك حالاً حين تنظرهُ

فبين تخال وحال شبه الاشتقاق كما ترى وحكي عن ابي الحسن محمد بن علي ا

العلوي الحسيني الهمداني قال كنت واقفا بين يدي سيف الدولة بحلب

والشعراء ينشدونه فتقدم اليه اعرابي رث الهيئة فاستاذن الحجاب في الانشاد

فاذنوا له فانشد

انت عليٌّ وهذه حلبُ · قد نفد الزاد وانتهى الطلبُ

بهذه تفخر البلاد وبالامير تزهى على الورى العربُ

وعبدك الدهر قد اضرّ بنا · اليك من جور عبدك الهربُ

فقال سيف الدولة احسنت ولله انت وامر له بمائتي دينار والشاهد في البيت

الثالث تكرار لفظ عبدك في اول المصراع الاول وفي حشو الثاني ومن امثلة هذا القسم وما ضارعه على منوال ما تقدم فلا نطيل بذكرها والفرق بين العطف والترديد ان العطف شرطه ان تكون احدى كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع اخر ليشبه مصراعي الباب في انعطاف كل منهما على الاخر لان عطف كل منهما يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر بخلاف الترديد فانه مطلق التكرار كما عرفت ومن فروقه ايضاً انه لا يشترط فيه اعادة اللفظة بعينها بل بما يتصرف منها بخلاف الترديد والفرق بينه وبين التصدير عدم اعادة الكلمة في الثانية بخلاف التصدير وبيت الصفي الحلي

وصحبه من هم فضل اذا افتخروا ... ما ان يقصر عن غايات فضلهم

وهذا من نوع التصدير لا من العطف لما عرفت ان شرط العطف عدم اعادة الكلمة في الثانية وقد اعادها في هذا البيت وهي لفظة فضل وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تعطفوا برضى احبابهم وعلى ... اعدائهم عطفوا بالصارم الخذم

والشاهد في قوله تعطفوا وعطفوا وبيت ابن حجة قوله

تعطف الجبر كم ابدى تكرمهم ... والجبر ما زال في ابواب صفحهم

وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع في بديعيتها

﴿الاستشهاد﴾

﴿والعبد ناظمها عبد الغني له ... شمل على الرغم منه غير منتظم﴾

في البيت الاستشهاد وهو ان يذكر الشاعر اسمه او لقبه في اثناء نظامه باسلوب حسن تستعذبه الاسماع * وتلتذ به الطباع * وقد وقع في شعر المتقدمين كقول

﴿عبد الغني لقد اتى الدجا سحراً ... يستشهد الزهر في تحقيق ذا الكلم﴾

امرء القيس في معانيه

تقول وقد مال الغبيط بنا معاً   عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل

وجاء في شعر المولدين كقول الشيء

جمعت بين جسم احمد والسقم   وبين الجفون والسهر

حتى اشتهر في اشعار القوم قال الواسطي الواسط الاديب احمد الصوية من الدوبيت

ما زال بقلبه لهيب النار   حتى ترك الجسم خيالاً ساري

دع عنك ملامة فلا يعلم ما   قاساه الواسطي الا الباري

وذكر ابن خالويه ان اخر شعر لابي فراس قوله عند موته رحمه الله تعالى

أبنيتي   لا تجزعي   كل الانام الى ذهاب

نوحي عليّ بحسرة   من خلف سترك والحجاب

قولي اذا كلمتني   فعييت عن رد الجواب

زين الشباب ابو فرا   س لم يمتع بالشباب

وقال الحافظ العسكري في تاريخ دمشق في ترجمة محمد بن عبد الملك الزيات انه كان يعشق جارية من جواري القيان * فبيعت من رجل من اهل خراسان * فاخرجها قال فذهب عقل محمد بن عبد الملك الزيات حتى خشي عليه ثم انشا يقول

يا طول ساعات ليل العاشق الدنف   وطول رعيته للنجم في السدف

ماذا تواري ثيابي من اخي حرق   كأنما الجسم منه دقة الالف

ما قال يا اسفي يعقوب من كمد   الا لطول الذي لاقى من الاسف

من سره ان يرى ميت الهوى دنفاً   فليستدل على الزيات وليقف

ولعبد المحسن الصوري

لحظات   تراءى   في الى المرى القصيّ

طرحتني من طلبٍ … بين المحافظ علي
فادعى رقي وما رق … لدعوى المدعي
انا عبد المحسن الصو … ري لا عبد النبي

ولعبد الله بن طاهر من ابيات اخرها

ان قيل من هو عبد محسب اقل … لو لم اكن انا عبد الله قلت انا

واحسن ما يكون هذا النوع في اخر القصايد النبوية ليكون شاهداً عند السامع ان هذه القصيدة من كلام صاحب هذا الاسم وقد ادخلته في انواع البديع ونظمته في سلك قوتها لما فيه من الاستيناس وزوال الايهام عند السامع في ناظم القصيدة وتعيينه وقد اتفق لي ذلك مراراً منها اني قلت في اخر قصيدة دالية مدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

واقبل قصيداً بها عبد الغني اتى … يرجو اجازة انشاء وانشاد

ولفظ الغني مشدد الياء كالواقع في بيت بديعيتي وقد يخفف كقولي جامعاً بينهما

اصبحت عبد الله والعبد ذو … غنىً بمولاه الغنيّ السني
فكيف اخشى الفقر في ملةٍ … انا بها المدعو بعبد الغني

وقلت في ختام قصيدة نبوية

ليت قبل الممات عبدَ غنيّ … منك يوماً لو بالمزار يُهنّا
فهو ما بين لوعةٍ وغرامٍ … كلما حنّت الزيارة حنّا

وهي قصيدة بديعة في بابها ومطلعها

شوّق البرق والسويجع غنا … والدجا راق والنديم اطمأنا

وقلت من قصيدة اخرى

اليك رسول الله اشكو ظلامتي … واندب حظاً من دجا الليل احلكا
لعلك من عبد الغنيّ تحقق … رجاء قبول الامداح لملكا

واما اخرون

والماهرون هم فرسان هذا الميدان ، وحكام هذه الاغصان * لهم في ذلك القدم الثابت * والاصل النابت * ومن لا ونيت من لطائفهم ما تقر به الاسماع * ومن البديع ما ادهش الطباع * واكثر حسب الامالة * في هذه الحالة * ولم ينظم هذا النوع احد من اصحاب البديعيات الاربع ولا غيرهم من رأيت

## المجاز

ونجح الزمان الذي قد جار منتهيا ... كأنه صم عن احوالنا وعمي

في الادب المجاز وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فخرج باصطلاح التخاطب وهو معان وضعت الكلمة الموضوعة في غير اصطلاح التخاطب اذا استعملها اهل وضعها كالصلاة اذا استعملها اهل الشرع في الاركان المخصوصة ذي حقيقة مع انها بهذا المعنى عند اهل اللغة مجاز وخرج به في الدعاء وعلوا على وجه يصح خرج الغلط كما تقول خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وبقرينة عدم ارادته خرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز ارادته فهي المجاز شاملا للاستعارة وارسال المجاز وافرد منها لان علاقتها المشابهة وليس في المجاز عن غير الحقيقة وذلك بذكر الشيء باسم غيره او اسناد ما لغيره له ويستفيد من قبل الذات فان نسبة الجور الى الزمان مجاز وليس حقيقة لانه نسبة الشيء الى غير ما وضع له كما تقدم وحقه ان ينسب الى من فعل وكذلك نسبة الصمم والعمى الى هذا ومثله قول العتابي

ما ليله لي نحوا من ساهرة ... حتى تكلم في الصبح الصادر

ثم المجاز الذي دار الكلام من موت الضلال واحياء الهدى العجم

فقوله ساهرة مجاز ومثله للامير اسامة ابن المنقذ

وربّ ليل تاه فيه نجمه ... وقطعته سهراً فطال وعسعسا

وسالته عن صبحه فاجابني ... لو كان في قيد الحياة تنفسا

فالمجاز قوله تاه واجابني وتنفس ومثله لآخر

مات الظلام بليل ... احييته حين عسعس

لو كان لليل صبح ... يعيش كان تنفس

ومن الاول قول ابي الفرج الببغا في وصف الخيل

من كل مجذلة تنتسب بالسميرر وجه الضحى من الخجل

تضم احشاءها على أسدٍ ... تزأر في غابة من الاسل

فقد ذكر تنسب لفظ تنتسب في البيت الاول لمناسبة الوجه وقال تزأر في مكان تصيح لمناسبة الأسد وان اريد بها الفرسان وكذلك قوله غابة من الاسل في مكان مجمع الرماح ولابي تمام

وركب يساقون الركاب زجاجة ... من السير لم تقصد لها كف قاطب

والمجاز قوله زجاجة اي شراباً في زجاجة والمعنى يسكرون المطي بالتعب فكانهم سقوها شراباً لم يقصد له كف قاطب اي ليس على الحقيقة شراباً يناوله الساقي صاحبه فقصد وبيت الصفي الحلي

صالوا فنالوا الامانى من عداتهم ... ببارق في سوى الهيجاء لم يشم

والمجاز قوله بارق عن السيف وهو من الاول وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

احيا فؤادي مجازي نحو حجرته ... وقد دهشت بمعنى فيه ملتزم

فقد نسب الاحياء الى مروره بالحجرة الشريفة على طريقة المجاز وهو من الثاني وبيت ابن حجة قوله يصف مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم

فهو المجاز الى الجنات ان عمرت ... بمدحه بتسول شامخ النعم

فالمجاز

فالمحارسة الجارة الى بيوت النظم وهو من الثاني ايضا وبيت غاية الناعوب قولها

والسولي ثياب الوصل مطلة        نعطتهم وافرقوا في العلا سلمي

فالمعار قولها السولي مكان حصولي بالوصل لمناسبة الثياب وهو من الاول

## ﴿ائتلاف اللفظ مع المعنى﴾

وسوّغني عن الاقرار أحرفي        حتى وجودي غدا في الناس كالعدم

﴿الالفاظ بمعان قد ائتلفت        كعقد در على اللبات منتظم﴾

في البيت ائتلاف اللفظ مع المعنى وهو عبارة عن ان يكون الفظ المعاني المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان المعنى غريبا محضا كانت الفاظه غريبة محضة وان كان مولدا كانت الفاظه مولدة وان كان متوسطا كانت الفاظه متوسطة وان كان متداولا فكذلك مثاله ومن قصدتي لما كان معناه متداولا بث الحال وشكوى الحظ والاسف على اصلاح ذلك اتيت له بالفاظ متداولة ايضا من غير ذكر لفظة غريبة وقال ابو تمام

وفي الكلة الوردية اللون جؤذر        من الانس يمشي في رقاق المحاسد

ومه طالب بعد ان عاش حقبه        له رسفان في قيود المواعد

وتأمل رمة البين في الابيات قبله ولما كان معنى البيت الاول متوسطا بين الغرابة والتوليد اتى له بالفاظ كذلك والبيت الثاني غريب اتى له بالفاظ مثله

ولابي العلاء المعري

وحوعب الردا آوى الى الكهف اهله        وعلّم نوحا واسه عمل السفن

وما استدركه روح موسى وآدم        وقد وعدوا من بعده جنتي عدن

فان معنى هذين البيتين لما كان متولداً جاء له بالفاظ كذلك وبيت الصفي الحلي قوله

كأنما حاق السعدي منثراً على الثرى بين منقض ومنتصم

وهذا البيت متعلق بما بعده فليس الكلام فيه على الكمال وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته تبارك الله منشي الدر في الكلم

وما احسن هذا البيت تبارك الله منشي الدر في الكلم وبيت ابن حجة قوله

تالف اللفظ والمعنى بمدحته والجسم عندي بغير الروح لم يقم

لما كان معناه مولداً كبيت الشيخ عز الدين كانت الفاظه كذلك وبيت عائشة الباعونية قولها

وامزج ملامك بالذكرى فان بها تعللاً لعليل الشوق من المِ

فلما ولدت معنى هذا البيت من كلام الغير اتت له بالفاظ مستعملة مثله

﴿ ائتلاف اللفظ مع الوزن ﴾

وقد تقطعت الاسباب واتصلت كل الجوانب بالاهوال والنقم

في البيت ائتلاف اللفظ مع الوزن وهذا النوع من البديع لا يوصف بصورة معينة بل هو ان تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر في الوزن الى نقصها عن البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم ولا الى التاخير ولا الى ارتكاب شيء مما سوغ له في الضرورة الشعرية مما افرد بالتصنيف على حدة وبيت قصيدتي من هذا القبيل ليس فيه تقديم ولا تاخير ولا اضطرار الى شيء من ذلك بخلاف قول الفرزدق في مدح خال هشام ابن عبد الملك

﴿ في وصفه ائتلف اللفظ المنيف مع الـــوزن اللطيف فكيف المعتل لم يعم ﴾

وما مثله في الناس الا مملكاً ... ابو امه حيٌّ ابوه يقاربه

فان اضطرار الوزن حمله على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد منع من فهم معناه بسرعة والمراد ما مثله اي مثل هذا الممدوح وهو ابراهيم خال هشام الا مملكاً اي رجلاً اعطي الملك وهو هشام ثم وصفه بقوله ابو امه اي ام ذلك الملك ابوه اي ابو ذلك الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته الذي هو هشام وقوله حيٌّ يقاربه نعت لقوله مثله وقال المتنبي

نحن ركب ملجن في زي ناس ... فوق طير لها شخوص الجمال

ومراده من الجن فحذف النون لالتقاء الساكنين وقال مثله

ولديه ملعقيان والادب المفا ... د وملحياة وملماة مناهلُ

ومراده كذلك ومثل ذلك كثير مما جاز للضرورة وهو خارج عن هذا النوع

وبيت الصفي الحلي قوله

في ظل الخ منصور اللواء له ... عدل يؤلف بين الذئب والغنم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

اوصاف اللفظ مع وزن بمدحه من ... لاما وقد عقدوا بين الكلم

وبيت العلامة ابن حجة قوله

واللفظ والوزن في اوصافه انتظما ... فما يكون معقدا عن سبكهم

وهو احسن من بيت الشيخ عز الدين وبيت عائشة الباعونية

احمد ما لقلبي عن رام ارب ... وحبهم لم يزل ربو من القدم

وتقديم سائر ما تجاوره وتأخير اسمها في هذا البيت مما يخل بهذا النوع كما ذكرنا

﴿ائتلاف المعنى مع الوزن﴾

﴿لعل لطفا من الرحمن يدركني    ورحمة منه تنجيني من الضرم﴾

في البيت ائتلاف المعنى مع الوزن وهو ان تاتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا خروجها عن صحتها وما اشبه ذلك وبيت القصيدة من هذا القبيل فان قولي لعل لطفا يدركني اولى من ان اقول ادركه لاظهار عدم القدرة مني في تحصيل ذلك والماسة تنجيني في المصراع الثاني ومن تأمل البيت وحده اقوى شاهد على هذا النوع ليس فيه شيء من قلب المعنى عن وجهه ولا خروجه عن صحته مثل ما في قول عروة ابن الورد

فاني لو شهدت ابا سعاد    غداة غدا بمهجته يفوقُ
فديت بنفسه نفسي ومالي    وما الوه الا ما اطيقُ

فانه اراد ان يقول نفسه بنفسي ومالي فالجأته ضرورة الوزن الى قلب المعنى واراد ان يقول وما الوه الا ما لا اطيق فحذف لا لضرورة الوزن وقال الجوسي

ليهنك اساتي على الكف بالحشا    وفراق دمي خشية من زيالك

اراد اساكي على الحشا بالكف وقال الجوسي ايضا

واذا نفذت به الحصاة رأيته    يترو لوقعتها طمور الاخيلِ

يريد اذا نفذته بالحصاة ومهما كان الشعر سالما من مثل هذا كان من الشعر الذي ائتلف معناه مع وزنه وبيت الصفي الحلي قوله

من بيته وذراع الشاة حدثه    عن سمّه بلسان صادق الرنم

﴿معنى الكلام بوزن العقل مؤتلف    فيه وزن الفتي بالجود والكرم﴾

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ثواب الوزن والمعنى مدائحه ... لله اني ترى الالفاظ كالخدم

وبيت ابن حجة قوله .

والوزن صح مع المعنى بألفه ... في مدحه فاتى بالدر في الكلم

وبيت عائشة الباعونية قولها

لرب صدق ولام والمرب به ... ملبس اسلو الأعلى بلومهم

منع واو اسلو لضرورة الوزن

﴿ائتلاف اللفظ مع اللفظ﴾

﴿وقد نظمت عقود المدح مرتبيا ... فوطا مسندًا جوهر الحكم﴾

في البيت ائتلاف اللفظ مع اللفظ وهو ان يكون في الكلام معنى صح معه واحد من عدة معان فيختار منها ما بين لفظه وبين بعض الكلام ائتلاف وملاءمة وهو ظاهر في بيت قصيدتي لانه يجوز ان يقال مسندًا وازر الحكم او امر الحكم او معدن الحكم وانما اخترت جوهر لمناسبة العقود وذكر النظم في اول البيت

ومثله لابي تمام

قالوا الرحيل غدا لا شك قلت لهم ... اليوم ايقنت ان اسم الحمام غد

كم من دم يعجز الجيش اللهام اذا ... بانوا سيحكم فيه العرمس الاجد

فان الشاعر في العرمس الأجد وهي الناقة القوية المناسبة وان قال مكانها للحسان يدًا وللعدا يدًا ويرد ذلك صح ولكن قصد مناسبة الجيش فذكر آلة وهي العرمس والحضرم

عتك فاحمل لي على الصدع قلبه ... فعدك مالا فيه صدعك بورق



﴿ومن صار لفظي للمعنى فيه وثاقا ... حتى المعاني اطاعتني بلا سأم﴾
القوافي

وان شوش الصدغ السيم لحظها ۰ حتى انها في ذلك المرج تغرق
ولو قال في ذلك الخد او ذلك الصدغ او ذلك الماء لجرى ولكن اراد مناسبة الموج بالزورق والماء في البيت الاول والبرق بين هذا النوع وبين مراعاة النظير ان ائتلاف اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى يصح معه واحد من عدة معاني فيختار ما بين لفظه وباقي الكلام ائتلاف وان كان غيره يسد مسده ومراعاة النظير عبارة عن الجمع بين المتشابهات في الرعية فقط سواء صح ان يسد مسدها شيء اخر اولا وبيت الصفي الحلي قوله

خاضوا عباب الوغى والخيل سابحة ۰ في بحر حرب بموج الموت ملتطم

وهذا البيت هو مراعاة النظير بعينه لانه اشتمل على ذكر الخوض والعباب والسباحة والبحر والموج والالتطام وكل منها يناسب الاخر لكن لا يمكن تغييرها بالفاظ اخرى تسد مسدها كما هو شرط في ائتلاف اللفظ مع اللفظ وذلك لكثرتها فيلزم تغيير البيت جميعه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ساروا وجدّ النوى فاللفظ مؤتلف ۰ من لسن دمعي بالفاظ جد منتظم

فكان يمكن ان يقال من غيث دمعي او من سيلو او هطلو او ما اشبه ذلك لكنه قال من لسن دمعي لمناسبة ذكر اللفظ ولا التفات لمن قصر فهمه عن معنى هذا البيت فنسب اليه ما نسب وبيت ابن حجة قوله

واللفظ بالفظ في التأسيس مؤتلف ۰ في كل بيت بسكان البديع حمي

فانه يمكن ان يقال في كل شعر او نظم او غير ذلك فقال في كل بيت لمناسبة التأسيس والسكان وبيت عائشة الباعونية قولها

فليت شعريَ هل حالي بمنتظم ۰ قول الوشاة وهل شملي بملتئم

ولو قالت هل حالي بمتصلح او بمجتمع او شبه ذلك لصح ولكن ارادت مناسبة النظم بالشعر

## ﴿التاريخ﴾

(سنة ١٢٧٥)

﴿وقلت للربع لما الفكر ارخها يا ربع قد تم مدحي سيد الامم﴾

في الست التاريخ وهو نوع اخترعه المتأخرون ولم يرو الشعب التعاب وقد ادرجه في سلك فنون البديع لاهو مرابه * وسمو مانيه * ولثناه مسلكه * وطلوع شمس البلاغة في اوج فلكه * وهو عبارة عن ان ياتي الشاعر او المتكلم بكلمة او كلمات اذا حسبت حروفها بحساب الجمل بلغت عدد السنة التي يريدها المتكلم من تاريخ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وهل تحسب الحروف المرسومة او الحروف الملفوظ بها لم ار من تكلم على ذلك من اصله وسمى حساب الحروف الملفوظ بها لا المرسومة كلفظ فتى وحتى مما كتب بالياء وقرأ بالالف لان كلمات التاريخ انما جعلت لدرأ وتحسب باعتبار ان حروف هذا اللفظ داله بالحساب على السنة المقصودة ولا دخل للكتابة في الحرف المحسوب والا لتوقف حساب التاريخ على كتابته كما لا يخفى على صاحب الذوق السليم مع اني استعملت كلا الامرين في بعض تواريخ اقتضت ذلك بحسب الضرورة الداعية لذلك ويشترط في التاريخ ان يتقدم على الفاظه لفظ ارخ او ارخوا او واحدة مما يشتق من التاريخ من غير فصل بينه وبين كلمات التاريخ لمقارنته لها وان لا تكون كلماته معقدة او غير ظاهرة المعنى واحسنه ما اشتمل على اسم المؤرخ او لقبه او شيء من معلقاته وكان منسجم الالفاظ مؤتلف المعنى خاليا من التكلف والتعسف وهو في بيت القصيدة قولي بعد لفظ ارخها من جميع المصراع الثاني وذلك يا ربع قد تم مدحي سيد الامم وهذه الحروف بحساب الجمل المشهورة تبلغ الالف ومائتين وخمسا وسبعين وهو عام

﴿قد حلت ارتفعت اقدار يا شرفا والمدح قد ارخوه طالب العظم﴾ سنة ١٠٧٢

اتمام هذه القصيدة ومن غرايب ما اتفق لي انه لما توفي المرحوم سنان باشا المتولي على اوقاف الجامع الشريف الاموي جاء تاريخ موته اية من كتاب الله تعالى وهي فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم سنة ست وسبعين والف مع عدم اعتبار الالف التي بعد واو الجمع لانها تذكر ليفرق بها بين واو الجمع وواو المفرد في مثل قولك يغزو ويدعو وقد نظمت ذلك فقلت

سنانٌ قد طغت في الشام طائفةٌ بهم وعاداه ربي فيما شاء منهم
وكم لهم سيرةٌ فينا مؤرخة فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم

وقد نظمت عدة تواريخ لا باس بايراد طرف منها فمن ذلك قولي مؤرخا قدوم المولى المرحوم اسعد افندي قاضيًا الى دمشق الشام في سنة خمس وسبعين والف

تدارك اهل جلق فرطُ سعدٍ وكان الدهرُ رامَهم بنحسِ
وصبح العدل وافاهم واخفى ظلامَ الظلم عنهم ضوء شمسِ
فاشرق من دمشق سنا المحيا وفالشرق اصدق ارض قدسِ
لعمرك ليس اعوامي المواضي كاعوامي ولا يومي كامسي
وعنوان القضية رخص سعري وطيب حدائقي بشميم غرسي
وقد جاءت تباشير الاماني باقبال المسرة بعد يأسِ
فزاد بنا المنا ارخ لانا ازال الله وحشتنا بانسي

وقلت ايضًا في السنة المذكورة من الدوبيت

يامرتقيًا بالفضل اوج المجدِ يحوى العلياء عن اب عن جدِ
بشراك بنولك الذي حنّ وقد ارخت يقول للمجد هذا سعدي

وقلت ايضًا في السنة المذكورة

ياماجدًا سمى برفعة مجده يشبه النجمَ في سناه وبعده
حفظته ايامه وحماها فهو للدهر كالحسام لغمده

ثم هاتيك التي تزهو    بعلوم زهو الربيع بورده
والليالي تمايست بسرور    شبه ثمر وانثنى عن طوق بنده
وبك السعد ارخوا جدّ لنا    مصطفى قد اقام سعد جده

وقلت ايضا في سنة ست وسبعين والف

ابتسامن اوج السماء كما    ولوت البدر قد حاكا
ودعت من الايام مرتبكا    في رياض السرور ما راكا
وباتى الحمد اذ ارخ    عرس عبد الباقي سراكا

وقلت ايضا في سنة خمس وسبعين والف

يا من تجود وتعطفُ    ولنا تمن وتسعفُ
فاح انساني آمل    لك واصطباري صفصفُ
في الجود انك حاتم    في الحلم انت الاحنفُ
سرالك ما تعل الذي    لك بالاجر يوصفُ
هذا ابو الاكرام يا    بحر المكارم تعطفُ
قال التجار له نعم    ما كنت قبلك اعرفُ
والحمد قال مؤرخا    بمحمدٍ    اشرفُ

وقلت ايضا مؤرخا وفاة العلامة محمد افندي الاسطواني رحمه الله تعالى
وذلك في سنة اثنين وسبعين والف

مات امام العلوم طرًّا    محمد كعبة الوفودِ
الاسطواني نسل سعدٍ    ومن سماه فرط جودِ
فصرُ كلّ الانام ارخ    ماتُ علامه الوجودِ

ولو شئت لكتبت من ذلك اشياء كثيرة تسحب بها الافكار * ولكن في هذا القدر كفاية لما قصدناه في هذا النوع من رفع الاستار * ولله احرزني في فن التاريخ اختراعات عجيبة * واساليب لطيفة غريبة * فترى تعضيم نظم التاريخ

مرتين فانا نظرت لما قبل لفظة ارخ ونحوها من اول البيت وجدته محسوبًا تامًا واذا نظرت الى ما بعدها من اخر البيت وجدته كذلك وقد اتفق لي هذا فقلت في تاريخ عرس وختان * صدرًا لاخوين هما لي من اعز الاخوان * وذلك في سنة ست وسبعين والف

بشراك نيل الاماني ... به اتتك التهاني
والدهر انجز وعدًا ... من العلا في ضمان
عرس الى وختان ... كلاهما في قران
حاولت تاريخ هذا ... وذا مقال لساني
اقبلت ازهر عرس ... ارخ بازهى ختان

وبعضهم يجعل التاريخ ويستثني منه حرفًا او عددًا معلومًا وينص على ذلك في اثناء الكلام وبعضهم يجعل التاريخ في حساب الحروف المعجمة او المهملة وبعضهم يجعله في الحساب تاريخين او اكثر بعد النص على ذلك كله الى غير ذلك من الابداعات العجيبة ولكن احسن انواعه القسم الاول فانه الغاية في ذلك والاحسن ان يكون في اخر البيت الاخير من القصيدة وان كان في وسطها فلا باس به وقد اتفق لي نظم تاريخين في واحد الاول بصريح اللفظ والثاني بطريقة الحساب مع كمال الرقة في الالفاظ وذلك ان قلت مؤرخًا وفاة المولى المرحوم انسي افندي المتقدم ذكره

لما مضى انسي مضى ... قدامه الانس وخلف
تاريخه جاء كم ... خمس وسبعون والف

وقد انفردت بذكر هذا النوع في فن البديع ولم يذكره احد ممن رايت من اصحاب البديعيات ولا غيرهم

المعمى

## ﴿المعمى﴾

﴿عليه مني صلاة الله دائمة   طول المدا ما ابتدا شكر الاله معي﴾

في البيت المعمى في اسم محمد نبينا لاسم الممدوح صلى الله عليه وسلم وهو نوع
زدناه واوردناه وان كان داخلاً في نوع الالغاز المتقدم حيث انا احرى بالافراد
على حدة لانه من الطف الانواع وارشقها وللشاعر فيه اللطائف العديدة *
والاساليب الغريبة الفريدة * وبديع الزمان هو فارس هذا الميدان * وله
فيه الرسالة المشهورة التي سماها كنز الادب * في كشف المعما * شاه بعده المولى
عبد الغني الشهير بابن النكا النجي والف رسالة في ذلك معتمدًا فيها على
مقالات بديع الزمان واتى فيها بالعجب العجاب لمن اراد بسط هذا المقام
فعليه بمطالعتها فانها غاية في ذلك والمعمى هو قول يستخرج منه كلمة فاكثر
بطريق الرمز والايماء بحيث يقبله الذوق السليم وبحيث يكون له معنى شعري
او نثري ويرى المعمى المعنى فانما يحسن تركيبه فاما حلا منه لا يكون له لطف
ولا حسن موقع واقسامه غير منضبطة مثل انواع البديع غير محصورة يجوز
الزيادة على ما ذكر منها بعد كون الزائد مما فيه تحسين الكلام * وادخاله في
سلك الرشاقة وعذوبة الانسجام * والاولى ان يكون المعمى في المصراع الثاني
من البيت وهو كذلك في بيت قصدتي وفيه عمل الترادف وهو عبارة عن
لفظين او اكثر وضعا لمعنى واحد يذكر احدهما ويراد به مرادفه وفيه ايضًا
عمل التشبيه وهو ذكر لفظ وارادة ما يشابهه في الشكل من الحروف كما في
اصطلاح علماء هذا الفن وبيان ذلك ان قولي شكر مرادفه حمد والمراد بالميم
الميم بعمل التشبيه المذكور وانما تكون في ابتداء حمد كما نبهت على ذلك

﴿حلى المعمى رأى فضلاً فاطمعه   حتى تلاها وقد طال الرجا عمري﴾
المعمى رأي ابي نواس في العامل مع تسلي الملا ومد مرادف طال باسم الامر وهو عمر

وقال عبد المدين في اسم يوسف

يا سيدًا حاز اوصاف العلا فغدت    كل الانام تروم الجمع من درره

ايوب هجرك ذاق اليم من ابف    على قوامك لما غبت عن نصره

اراد بقوله ذاق اليم ابيه ذهب منه لفظ اب وبقي الباقي اليا والواو

واراد بقوله من اسف على قوامك حذف الالف من اسف وله ايضا في اسم نوير

اي نهار ومسا فيهما نزهة شاهدة وحنا بجمال اكتسى

كأن بين فرقه وفرعه اطراف وشي بين صبح ومسا

اراد باطراف الوشي الواو والبا واراد بالصبح والمسا اول النهار واخره وهما النون والرا وله في اسم هاشم

محبك يامن تأت داره رعى الله قلبك ما ارشته

متى هب منها نسيم الصبا تأوه بالقلب واستنشقه

اراد بالتاوه لفظة آه مقلوبة واراد بقوله استنشقه شم وله في اسم شمس

يقول معذبي لما اعتنقنا وقد سدل الظلام علي ذيله

تأمل كيف من حسد تلظى فواد البدر في يوم وليله

اراد بالبدر القمر وفواده الميم وباليوم والليلة ثلاثاية وستين باعتبار الدرج والثلاثاية الشين والستين السين ولبعضهم في النهوق

لما قشرة زال لب لها وعوض عنه ضمير نفيس

اراد بزوال اللب حذف الشين والرا من لفظ قشرة وتعويضه بلفظ هو ولاخر في اسم زين

وكوكب الصبح مذ تبدا بدرنا بالقنا صباحا

طوبى لنا اننا ظفرنا بغاية العز حين لاحا

ومراد بغاية العز الزاي وحين لاحا في لفظ حين موجودة وقلت في اسم مصطفى

ان صبري لقد مضى  يا اخا الوجد والصريم
امسك القلب انه  طار عني من الدم

واردت بامسك مرادفه وهو لفظ صم وبالقلب قلب صم واردت بقولي انه اي القلب ومرادفه لفظ كبد وبقولي طار اي مضى من الدم اي عدد حروف كبد ينقص من عدد حروف الدم فاذا ذهب ستة وعشرون بقي تسعة وتسعون فالسعة الطا والثامون الفاء والعشرة الياء وقلت ايضاً في اسم نجيب

وغزال بدا بوجه هلال  يقتل العاشقين سرّاً وجهرا
وثب فوق ثوب الصبر لكن  رجع القلب مدراي ودعا

اردت بقولي وثب الثاء والرا سحابة وهي الدال ومرادف رجع آب وقلبه باء وبين الدال والباء عشر ما كتعيب عشر وهي الياء وقد اخذ المتاخرون بازمة هذا النوع فادركوا منه الغاية القصوى * فالا يكفي استقصاء بعده تصور مانع الكتاب عما يقل منه ويروى * ولم ينظم هذا النوع احد غيري من اهل البديعيات والله اعلم

## ﴿حسن الختام﴾

﴿فهذا مديحي فان نلت القبول به  سعدت ولا تخشى موقف التهم﴾

﴿فهب له منك عفواً يستفيد به  حسن الختام وحظى منك بالنعم﴾

في البيت حسن الختام وهو ان يختم البليغ كلامه شعراً كان او خطبة او رسالة باجود معنى يحسن السكوت عليه لانه آخر ما يبقى في الاسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام في غالب الاحوال فان كان مختاراً حسناً تلقاه السمع واستلذ به حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام اللذيذ الذي تناوله بعد الاطعمة التفهة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انساه

المحاسن الموردة فيا سحق واحسنة ما اذن بانتهاء الكلام حتى لم يبق للنفس تشوق الى ما وراءه ويت قصيدتي هو الغاية في ذلك * وقد سلكت به من لطافة المعنى والتجاوز الالفاظ احسن المسالك * ومثله قول ابي تمام

واعذر حسودك فيا قد خصصت به ... ان العلا حسن في مثلها الحسدُ

وله ايضاً

قد قلت للناس اذ قاموا تشكركمُ ... الآن احسنتم ان تحرسوا النعا

وله

فما من ندًا الاّ اليك محله ... ولا رفعة الاّ اليك تشيرُ

ولابي النواس

وانت جدير اذ بلغتك بالمنا ... واني بما أمّلتُ منك جديرُ

فان تولني منك الجميل فاهله ... والاّ فاني عاذر وشكورُ

ولابي القاسم ابن هاني الاندلسي

الى مثل جدواك تندى المطيّ ... ومن مثل كفيك يرجى الغنا

وله ايضاً

لاتسألنّ عن الزمان فانهُ ... في راحتيك يدور كيف تشاءُ

وله

ولقدما اخذتُ من شكر نعما ... ك بحظي وكان اخذي كثيري

• بوّت بالعجز عن نداك وقد اجـــهدت نفسي فقلت للنفس قدك

واما بيت الصفي الحلي في هذا المحل فهو قوله

فان سعدت فمدحي فيك موجبهُ ... وان شقيت فذنبي موجب النقم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فاجعل له مخلصاً من قبح زلته ... في حسن مختتم مع حسن مختتم

وبيت ابن حجة قوله

حسن ابتدائي به ارجو التخلص من    نار الجحيم وهذا حسن مختتمي

فقد ذكر في شرحه الاعتراض على الشيخ عز الدين في تقديم المخلص على المدح وحذف من بيته هذا المدح معوضاً عنه بحسن الابتدا وبيت عائشة الباعونية قولها

مدحي محمد بالاخلاص ملتزمي    فيه وحسن رجائي فيك مختتمي

فقد حشيت ديباجتها بنادرة ابن حجة رحمه الله تعالى وهذا اخر ما اردنا ايراده من شرح البديعية المسمى نفحات الازهار * على نسمات الاسحار * في مدح النبي المختار * صلى الله تعالى عليه وسلم والمأمول من الناظر في هذا الكتاب ان يعذر جامعه فان البضاعة قليله * والمروءة عليه *

وعين الرضا عن كل عيب كليلة    كما ان عين السخط تبدي المساويا

وانا المعترف باني لست من فرسان هذا الميدان * ولا من حزب هذه الاقران * ولا من اصحاب هذه الافلاك * ولا من فراقد هذه الاسلاك * بل من كبا به جواد الافكار * في حومة الاسفار * وفل غرار عزمه * وخبا زناد حزمه * ولكني اقول

فان لم يكن سلم القصائد شيمتي    وليس جديدي معرب والاداة

فقد تسجع الورقاء وهي حمامة    وقد تنطق الاوتار وهي جمادة

وقد وافق الفراغ على يد كاتبه وجامعه احقر الانام عبد الغني بن اسماعيل بن

عبد الغني بن اسماعيل بن احمد ابن ابراهيم الشهير بابن النابلسي *

ختم الله تعالى له بالخيرات وصفح عن سيئاته وعامله وجميع

المسلمين بالالطاف الخفية وذلك في عاشر جمادى

الاول سنة ست وسبعين والف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله واهب الحكم والتبيان * الذي خص من شاء بما شاء بفصاحة اللسان * وجعل اهل الفضل مقدمين في كل زمان * بما اودع فيهم من بدائع البيان * بلاغة المعاني والعرفان * والصلاة والسلام على اشرف المخلوقين * من كانت بعثته رحمة للعالمين * سيدنا محمد من شاعت براهينه * وذاعت بين الانام براعته * وعلى آله اولي المعارف والبلاغة * واصحابه الحائزين قصب السبق بحسن الصياغة * وسلم تسليمًا * اجمالاً وتعيينًا * اما بعدُ فقد تشرفت بالخدمة البهية * والمنة السنية * بطبع كتاب نفحات الازهار * على نسمات الاسحار * في مدح النبي المختار * الذي هو شرح البديعية تاليف ونظم سيدي وسندي وذخري ومعتمدي * حضرة الجد المعظم * والقطب الاعظم * خاتمة العارفين * ومعدن الفضل واليقين * علامة الوجود * وامام اهل الشهود * صاحب المقام الانسي * الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي * امدنا الله بامدادات سره * ومتعنا تعالى باحسانه وبره * ولعمري انه كتاب جليل المقدار في بابه * مقدم على الجميع في هذا الفن بما حوى من درر صوابه * وهو احرى واجل بان يكتب * ولو بماء الفضة والذهب * فيا له من كتاب بديع * فاق بحسنه وبيانه محاسن الجميع * وقد تيسر انجازه واتمامه * وظهر ظهور الورد حين تفتح اكمامه * وذلك بتوفيق الملك المنان * المستوجب الحمد والشكران * ووافق تمثيله وتصحيحه * وتطبيقه وتصفيحه * على المسودة التي بخط مؤلفه الهمام * فجاء طبعًا يحير اذهانه فهمًا ببلوغ هذا المرام * وذلك بمطبعة فتح الصواب * الحائزة لكل ضبط واعجاب * بدمشق الشام المحمية * من كل آفة وبلية * وقد كمل وتم * وجاء بالخير الاعم * في عاشر جمادي الاخرة سنة تسع وتسعين ومائتين والف من هجرة من له العز والشرف

| صحيفة | سطر | خطأ | صواب |
| --- | --- | --- | --- |
| ٤ | ٠٨ | لسبها | لسبية |
| ٠٨ | ١٥ | | البدر والليل |
| ٠٥٧ | ١٢ | ولاس | ولاني |
| ٠٧٠ | ٢ | اس | اني |
| ٠٧١ | ٠٦ | وأمات | ماتات |
| ٠٧٧ | ٣ | صم | صير |
| ٠٧٤ | ٠١ | بطن | طني |
| ١٢٥ | ٠٧ | عرها | امرها |
| ١٧٣ | ١٣ | اما | ما |
| ٢٠٠ | ٢١ | رابد | رائداً |
| ٢٥٣ | ١٥ | سى | سما |
| ٢٥٧ | ٢١ | الصحى | الصبى |
| ٢٥٨ | | صراع | اصراع |
| ٢٦٣ | ١٠ | شعة | شعبها |
| ٢٧٠ | ٠ | الم | السم |
| ٢٧٣ | ٢ | دانة | رانة |
| ٢٧٨ | ٠٣ | وتداولوها | وتداولوها |
| ٢٤٦ | ٠٦ | عاس | الماس |
| ٢٤٨ | ٧ | الشج | الشيج |
| ٢٩٩ | ١٩ | راق | رانة |
| ٢٢٥ | ١٤ | وقد | فقد |
| ٢٤٠ | ٢٣ | بأمى | بنى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢٥١ | ١٢ | سوء | بسوء |
| ٢٥٩ | ١٦ | ذكريا | زكريا |
| ٢٦٠ | ٠٨ | بسانك | بضانك |
| ٤٠٤ | ٠٩ | خذن | اخذنا |
| ٤١٣ | | للكلم | بالكلم |
| ٤١٥ | ٢٢ | النصلة | النصيلة |
| ٤٦٣ | ٠٥ | ترذ | ترد |
| ٤٧٣ | ٠٨ | فتان | فاتان |
| ٤٤٩ | ١٣ | عدت | عمدة |
| ٤٨٥ | ١٦ | الربات | الزبات |
| ٥٠٠ | ٢٣ | ومراد | ومراده |
| علم بيان النص | | | |
| ٠٦١ | ١ | | ولبحتري |
| ٠٦٩ | ١ | | ولاخر |
| ٢٢٧ | ٥ | | تعالى |

من مواهب [illegible] الصمد لابي الرشى محمد بن احمد [illegible]